
المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
سعر العدد : 10 جنيهات
31 يوليو 2024 - 25 محرم 1446 هـ
Issue No.5208
«رجالة» الأولمبى..
هزموا إسبانيا
وجاهزون لربع النهائى
صناعة الألعاب
الإلكترونية
«استثمار التسلية»
مواجهة
الزيادة السكانية
«تنظيم المستقبل»
ملف العدد
ISSN 1110-8932
9 771110 893004



31 يوليو 2024م
25 محرم 1446 هـ
أسسها إيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5208

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة: **عمر أحمد سامى**

رئيس التحرير: **عبداللطيف حامد**

مستشارو التحرير: **نهـــال الشريـــف** **عبدالرحمن البدرى**

مدير التحرير: **إيمان رسلان**

هيئة التحرير: **هالة حلمى** (الخارجى) **السيد عثمان** (تصحيح)

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin

موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراســـلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.
فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى: **هانى ممدوح**



الرئيس السيسى وضع مواجهتها على قائمة الأولويات..

«الزيادة السكانية».. أخطر القضايا

«عارف إيه اللى يجرى لو عددنا 100 مليون..؟ هناكل بعض.. يرضيك ياشاكر شعب عريق زيينا يبقى من أكلة لحوم البشر».. فى العام 1986 عرض فى دور السينما فيلم «عودة مواطن»، الذى جسد فيه الفنان أحمد عبد العزيز، دور شاب مصرى يبرر رفضه الموافقة على قرار زواج شقيقته بأن مصر فى عام 2000 ستكون بلد الـ 100 مليون مواطن، ورغم النظرة التشاؤمية التى أبدع «عبد العزيز» فى تقديمها طوال أحداث الفيلم، غير أن السنوات مرت، وتحقق رقم الـ 100 مليون، وانتقل التحذير من شاشة التليفزيون إلى أرض الواقع، ولم يكن تحذيرًا عاديًا، بل جاء من الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى أكد أن الزيادة السكانية «من أخطر القضايا».

«من أخطر القضايا التى تواجه مصر»، بلا مواربة، وكعادته فى «المكاشفة والمصارحة»، كان الرئيس السيسى، واضحًا فى وصفه لقضية الزيادة السكانية، ولم يتوقف حديث الرئيس عند الوصف، لكنه قدم قراءة واقعية لأبعاد الأزمة، مطالبًا بأن يكون هناك تكاتف ووعى شعبى لإدراك حجم الخطورة التى يمكن أن تتسبب فيها الزيادة السكانية التى تعتبر العدو الرئيسى لـ«التنمية»، لا سيما إن كانت تضيف أعباءً جديدة على كاهل الدولة شعبًا وقيادة.

فارق كبير بين «التحديد» و«التنظيم»، فالمصطلح الأول لم تتطرق إليه الدولة فى خططها واستراتيجياتها لمواجهة خطر «الانفجار السكانى»، بل تركزت الجهود جميعها على «التنظيم» والتوعية بمميزات المباعدة بين الولادات، سواء على صحة الأم، أو الجنين، وهو ما كان دافعًا لإطلاق مبادرات توعوية عدة، من بينها المبادرة الرئاسية «الألف يوم الذهبية»، من أجل تحسين الخصائص السكانية كمًا ونوعًا لتحقيق التنمية وتحسين معدلات الإنجاب وصحة الأم أثناء الحمل وبعد الولادة.

ومن الواجب الإشارة هنا إلى أن الحديث عن القضية السكانية، لا يجب التعامل معه من باب «أحاديث الرفاهية» أو «تقضية الـوقـت»، لكن يجب النظر إليه والتعاطى معه من زاوية «تحقيق التنمية الحقيقية» بمفهومها الـشـامـل الـذى يضمن حق الطفل فى أن ينشأ فى مناخ عائلى سليم، وحق الأم فى أن تتمتع بحياة صحية فيها دفء أسرى وعن حق الأب أيضا فى أن يكون أسرة سليمة، وبالتالى اتسع مفهوم القضية السكانية ليتضمن مفهوم قضية كل أسرة مصرية، وبالتالى قضية وطن، فوفقا للمسوحات التى تم إجراؤها مؤخرا، فإن عدد سكان مصر تجاوز 105 ملايين مواطن، بمعدل مواليد 2.2 مليون مواطن سنويا، وأن المناطق الأكثر فقرا والأقل تعليما هى الأكثر إنجابًا، وإذا استمرت المعدلات بهذا التصاعد سنتجاوز 160 مليون نسمة عام 2050 مما يهدد بخروج المشكلة عن السيطرة.

وإلـى جانب الفائدة الصحية التى ستعود على الأسـرة المصرية بمواجهة «الزيادة السكانية»، فإنه من الواجب عدم إغفال المنظور الاقتصادى، حيث تتضح أهمية ضبط النمو السكانى كآلية فاعلة لدرء تبعات النمو السكانى السريع، والتى يبرز أهمها فى انخفاض مستويات الادخار والاستثمار، وتواضع معدلات نمو الناتج المحلى الإجمالى ونصيب الفرد من الدخل القومى، وتنامى الضغوط التضخمية بفعل تزايد الطلب الاستهلاكى بالأسواق وعدم قدرة العرض على ملاحقة الزيادات المستمرة فى الطلب، علاوة على الضغط على الموازنات العامة للدولة والتى يتنامى العجز بها جراء زيادة مخصصات الدعم لحماية الفئات الأقل دخلًا، بالإضافة إلى تفاقم مشاكل الفقر والأمية والتى تكون أكثر حدة فى الأسر كبيرة الحجم، وخاصة فى الريف، هذا بخلاف مشاكل أخرى عديدة يفرزها الضغط السكانى على الموارد المحدودة، مثل اختناقات المرافق العامة، وتزايد مظاهر التلوث البيئى وانتشار المناطق العشوائية، وتراجع نصيب الفرد من الأراضى الزراعية ومن المساحات الخضراء.

ونحن فى مجلة «المصور» حرصاً منا على نشر الوعى السليم بخطورة الانفجار السكانى الذى يلتهم جهود التنمية، قررنا تدشين حملة صحفية مستمرة على صفحاتنا لمواجهة الزيادة السكانية؛ من أجل تنظيم المستقبل على المستوى الفردى والدولة معا، وضمان مستوى معيشة كـريـم للمصريين، سواءً الجيل الحالى أو الأجيال القادمة، فهى قضية وطن وليس مجرد مشكلة فرعية تـأثـيـرهـا يـتـوقـف عـنـد فئة محددة أو فترة زمنية معينة.



الرئيس السيسى:
مصر مستعدة لنقل الخبرات إلى تشاد فى كل المجالات



استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسى، بمدينة العلمين الجديدة أمس الثلاثاء، الرئيس محمد إدريس ديبى، رئيس جمهورية تشاد، حيث أجريت مراسم الاستقبال الرسمى وتم عزف السلامين الوطنيين.

وعُقدت جلسة مباحثات رحب خلالها الرئيس السيسى بالرئيس التشادى ضيفًا عزيزًا على مصر، مشددًا على عمق العلاقات التاريخية الوطيدة التى تجمع البلدين والشعبين الشقيقين، وحرص مصر على تقديم الدعم الكامل للأشقاء فى تشاد على كافة الأصعدة، من خلال نقل ومشاركة الخبرات المصرية فى مجالات بناء القدرات والكوادر التشادية فى مختلف القطاعات التنموية، كالطاقة، والبنية التحتية، والصحة، والتعليم، والزراعة، والثروة الحيوانية، إلى جانب التعاون فى المجال الأمنى ومكافحة الإرهاب، فى ضوء ما توليه مصر من اهتمام بالغ لضمان أمن واستقرار تشاد.

من جانبه، أشاد الرئيس ديبى بالعلاقات الوثيقة والممتدة بين البلدين، مؤكدًا حرص بلاده على تطوير التعاون مع مصر فى مختلف المجالات، ومشيدًا بالدعم الذى قدمته مصر لتشاد على مدار العقود الماضية، ومساندة جهود الشعب التشادى لتحقيق التنمية، منوهًا إلى توافر الإرادة المشتركة بين البلدين لتحقيق نقلة نوعية فى مسار التعاون الثنائى فى مختلف القطاعات، ومثمنًا دور المؤسسات والشركات المصرية الفاعلة فى تشاد، خاصة فيما يتعلق بدعم العملية التعليمية والثقافية التشادية، ومشروعات البنية التحتية، فضلًا عن نشاط البعثة الأزهرية فى تشاد.

واتفق الرئيسان على تفعيل عمل اللجنة المشتركة بين البلدين فى أسرع وقت ممكن، لتنفيذ ما تم التوافق عليه والإسراع بإدخال مشروعات التعاون المشترك حيز التنفيذ، بما يحقق مصالح الشعبين الشقيقين.

كما تم خلال اللقاء التباحث حول عدد من القضايا الإفريقية ذات الاهتمام المشترك، وعلى رأسها التطورات الجارية فى السودان، والأمن فى منطقة الساحل الإفريقى، وتعزيز التنسيق بشأن دور تجمع الساحل والصحراء، حيث صرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية أن المباحثات شهدت اتفاق الرؤى بين البلدين حول ضرورة دعم جهود وقف إطلاق النار فى السودان، بما يُعلى من المصالح العليا للشعب السودانى الشقيق، الذى يدفع ثمن الاقتتال الدائر من مقدراته، ويعانى من أزمة إنسانية متفاقمة تستوجب التدخل العاجل لتخفيفها، كما تم تأكيد دعم البلدين لكافة جهود تحقيق الاستقرار فى ليبيا الشقيقة، وتعزيز الأمن بمنطقة الساحل فى مواجهة التهديدات الإرهابية المستمرة.

تأكيدات رئاسية على أولوية تطوير جميع محاور منظومة التعليم



أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى على الأولوية التى تمنحها الدولة لتطوير جميع محاور منظومة التعليم، وخاصة العنصر البشرى، من خلال حُسن الاختيار والتأهيل، سواء الفنى أو الشخصى، بما يضمن تحقيق أعلى درجات الموضوعية والحياد والجدارة، بما ينعكس على جودة الخدمة التعليمية، التى يحصل عليها أبناء وبنات مصر فى المدارس.

جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس السيسى مع محمد عبداللطيف، وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى، والفريق أشرف سالم زاهر، مدير الأكاديمية العسكرية المصرية، حيث تم تناول عدد من محاور التدريب والتأهيل لمكونات العملية التعليمية، وعلى رأسها دعم وبناء قدرات ومهارات المعلمين، فى ظل ما يمثله المعلم من ركيزة أساسية للمنظومة التعليمية، حيث تم استعراض الجهود الجارية، التى تشترك فيها مختلف أجهزة الدولة، لرفع مستوى وتطوير آليات انتقاء وإعداد الكوادر العاملة بالمدارس المصرية.

Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024



وزير الدفاع: القيادة السياسية حريصة على مواكبة العلم الحديث فى نظم التسليح والتصنيع

التقى الفريق أول عبدالمجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى بعدد من رجال الجيش الثالث الميدانى وقوات شرق القناة لمكافحة الإرهاب، وذلك بحضور الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة وعدد من كبار قادة القوات المسلحة، والذى يأتى فى إطار سلسلة اللقاءات الدورية التى تُنفذها القيادة العامة للقوات المسلحة لمتابعة مدى جاهزية القوات المسلحة وجهودها فى حماية الأمن القومى المصرى.

وألقى اللواء أ.ح هشام شندى، قائد الجيش الثالث الميدانى كلمة أشار فيها إلى حرص رجال الجيش الثالث الميدانى على الارتقاء لأعلى درجات الكفاءة القتالية والحفاظ على الأسلحة والمعدات ليكونوا قادرين على تنفيذ كافة المهام التى توكل إليهم فى الدفاع عن أمن الوطن وسلامة أراضيه.

ونقل الفريق أول «صقر» تحيات وتقدير الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة للحضور، كما أكد على حرص القيادة السياسية والقيادة العامة للقوات المسلحة على تطوير القدرات العسكرية المصرية ومواكبة العلم الحديث فى نظم التسليح والتصنيع العسكرى بالتعاون مع كبرى شركات التسليح العالمية، كذلك الاهتمام بالفرد المقاتل إداريًا وتدريبيًا ومعنويًا ليظل رجال القوات المسلحة بإرادتهم القوية وعزيمتهم التى لا تلين ماضين فى أداء المهام المقدسة المكلفين بها.

وأشار القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى إلى أن القوات المسلحة بما تمتلكه من منظومة تسليح متطورة قادرة على تأمين كافة الحدود الاستراتيجية للدولة، وأن القوات المسلحة هى حصن الوطن ضد أى تهديدات من شأنها المساس بالأمن القومى المصرى، وأوصاهم بمواصلة البحث والاطلاع لزيادة مستوى الوعى لأفراد القوات المسلحة ليكونوا على دراية تامة بكل ما يدور حولهم من أحداث ومتغيرات على كافة الأصعدة.

كما أعرب الفريق أول«صقر» عن اعتزازه بما يقوم به رجال القوات المسلحة من مشاركة فاعلة لدعم منظومة التنمية الشاملة التى تنفذها الدولة المصرية بما يحقق الإنجازات والعبور نحو آفاق المستقبل بكافة ربوع الوطن وعلى رأسها أرض سيناء الطاهرة.

تكريم الفائزين بالمراكز الأولى بالمؤتمر العلمى الدولى الرابع للاتصالات



اختتمت فعاليات المؤتمر العلمى الدولى الرابع للاتصالات (ITC-EGYPT 2024) ومسابقة الابتكارات العلمية فى دورتها الثالثة (ISEC 2024) بمشاركة العديد من طلبة الجامعات المصرية والخبراء المتخصصين فى المجالات العلمية والتكنولوجية من مختلف دول العالم، والتى استمرت فعالياتها على مدار عدة أيام بالأكاديمية العسكرية المصرية .

وشملت الأنشطة عقد عدد من الجلسات الحوارية وورش العمل ومناقشة أحدث الأبحاث العلمية بهدف إتاحة الفرصة للمشاركين لتبادل الرؤى والأفكار العلمية للمساهمة فى إثراء العمل البحثى العلمى والارتقاء بمستوى العلم والمعرفة .

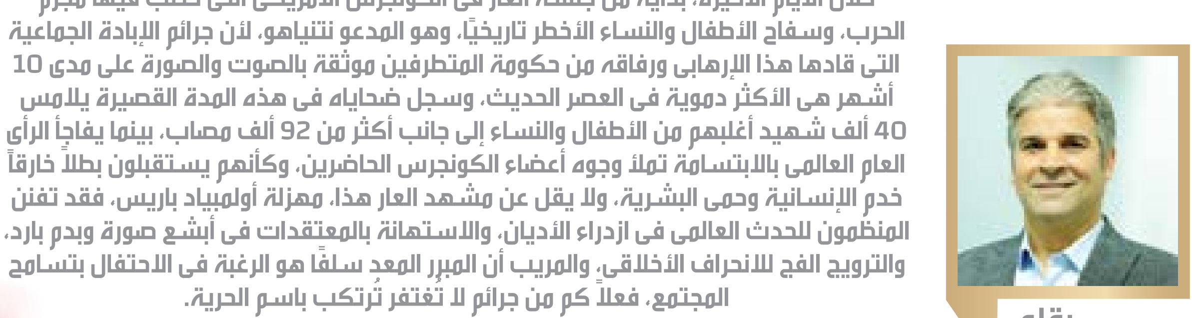
وفى ختام المؤتمر نقل اللواء أ.ح ياسر الطودى قائد قوات الدفاع الجوى تحيات وتقدير الفريق أول عبدالمجيد صقر القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، والفريق أحمد خليفة رئيس أركان حرب القوات المسلحة للمشاركين فى المؤتمر من مصر ومختلف دول العالم ، مؤكداً حرص القوات المسلحة على الاهتمام بالبحث العلمى وتنمية الابتكارات للاستفادة منها فى شتى المجالات العلمية والتكنولوجية بما يساهم فى تحقيق التنمية الشاملة بالدولة .

كما تم تكريم الفائزين بالمراكز الأولى فى المؤتمر العلمى الدولى الرابع للاتصالات ومسابقة الابتكارات العلمية، وأعرب المشاركون عن عميق شكرهم وامتنانهم لما تقدمه القوات المسلحة من دعم وتنظيم لهذا الحدث العلمى المهم وتطلعهم أن تشهد المرحلة القادمة المزيد من المؤتمرات العلمية والبحثية .



من عار «التصفيق فى الكونجرس» إلى وقاحة «افتتاح الأولمبياد»

اغتيال الإنسانية وازدراء الأديان.. جرائم غربية مكتملة الأركان



السقوط فى الهاوية هو العنوان الأكثر تعبيرًا على الخلل الذى ضرب القيم الغربية فى مقتل خلال الأيام الأخيرة، بداية من جلسة العار فى الكونجرس الأمريكى التى خطب فيها مجرم الحرب، وسفاح الأطفال والنساء الأخطر تاريخيًا، وهو المدعو نتنياهو، لأن جرائم الإبادة الجماعية التى قادها هذا الإرهابى ورفاقه من حكومة المتطرفين موثقة بالصوت والصورة على مدى 10 أشهر هى الأكثر دموية فى العصر الحديث، وسجل ضحاياه فى هذه المدة القصيرة يلامس 40 ألف شهيد أغلبهم من الأطفال والنساء إلى جانب أكثر من 92 ألف مصاب، بينما يفاجأ الرأى العام العالمى بالابتسامة تملأ وجوه أعضاء الكونجرس الحاضرين، وكأنهم يستقبلون بطلاً خارقاً خدم الإنسانية وحمى البشرية، ولا يقل عن مشهد العار هذا، مهزلة أولمبياد باريس، فقد تفنن المنظمون للحدث العالمى فى ازدراء الأديان، والاستهانة بالمعتقدات فى أبشع صورة وبدم بارد، والترويج الفج للانحراف الأخلاقى، والمريب أن المبرر المعد سلفًا هو الرغبة فى الاحتفال بتسامح المجتمع، فعلاً كم من جرائم لا تُغتفر تُرتكب باسم الحرية.



بقلم: عبداللطيف حامد

بقراءة بسيطة للمشهدين المؤسفين، من السهل أن نضع أيدينا على حقيقة أصبحت ماثلة للعيان، ولا تحتاج إلى تأكيدات نظرية أو براهين علمية، وهى أن الأزمة الأخلاقية التى يعيشها الغرب بقيادة أمريكا جعلت هناك استهانة بمنظومة القيم الإنسانية، وتغليب لغة المصالح، وتراجع القيادات الرشيدة التى تتحسب لكل المواقف، وتحرص على عدم التغول فى الاستفزاز للرأى العام الداخلى والخارجى على السواء، والانبطاح أمام الإملاءات الصهيونية العالمية.

وهو ما تجسد فى مهرجان أكاذيب نتنياهو داخل جنبات الكونجرس الأمريكى بداية من الترحيب المبالغ فيه بمجرم الحرب نتنياهو، فقد كانت أطول مدة تصفيق وصلت لأكثر من 3 دقائق، وكأنهم يستقبلون رجل سلام لا صانع حرب، يده ملوثة بالدماء من أجل إطالة عمر حكمه على حساب أرواح المدنيين العزل، صفقوا لهذا التترى المتوحش الخبير فى التخريب والتدمير وهدم البيوت على أصحابها، أطلقوا الصفارات لهذا الكذاب الأشر وهم يعلمون عن قناعة أنه يتنفس كذبًا، وينطق بالباطل، ويدّعى بطولات وهمية، تخيلوا أن الاستهانة بمعاناة أهالى قطاع غزة المحاصرين بلا طعام ولا ماء ولا دواء جعلت هؤلاء المشاركين فى تلك الجريمة عن طيب خاطر أن يصفقوا 81 مرة خلال 52 دقيقة مدة الخطاب الأحمق، أى تشجيع على مواصلة المجازر الدموية كل 40 ثانية من خلال التصفيق الحاد، يا لها من فضيحة أخلاقية، وسقطة قيمية لدعاة التحضر، ومدعى الحفاظ على حقوق الإنسان، وحراس حرية الرأى والتعبير.

صحيح، كلمة الكذاب الأشر نتنياهو تضمنت قائمة طويلة من الأكاذيب بخصوص ما يحدث على الأرض فى غزة، وبالطبع لن أعيدها منعًا لنشرها كما يريد جيش الاحتلال وحكومة المتطرفين فى إسرائيل، لكنى سأتوقف عند جزئية رد نتنياهو على مدعى المحكمة الجنائية الدولية بارتكاب تل أبيب التجويع المتعمد للمدنيين فى غزة، لأن نتنياهو رغم إدمانه الكذب، وعلمه أنه سار عند كل الناس فى عموم الأرض كذابًا إلا أنه لم يجرؤ على الزج باسم مصر فى قصة عدم دخول المساعدات إلى القطاع، لأن القاهرة كعادتها تصرفت بحكمة وحسن تدبير عندما استبقت جلسة الكونجرس بالتأكيد على عدم صحة أية ادعاءات حول السماح بخروج المصابين والجرحى الفلسطينيين، وتكثيف عمليات الإغاثة بقطاع غزة، إلى جانب أنه سبق القول الفصل بعدم التعاون مع أية إدارة إسرائيلية تحل محل الفلسطينيين فى معبر رفح بأى حال لعدم إعطاء الاحتلال أية شرعية فى المعبر، وضرورة الانسحاب منه، مع استمرار التنسيق مع الأمم المتحدة لدخول المساعدات من خلال معبر كرم أبوسالم بشكل مؤقت، ولذلك لم يجد نتنياهو بدًا من كذبة سرقة فصائل المقاومة الفلسطينية لمحتويات شاحنات المساعدات وهى فى طريقها إلى داخل غزة.

أيضًا، ابتلع نتنياهو لسانه داخل الكونجرس، ولم يستطع الحديث عن مسار الهدنة التى تتواصل الجهود المصرية والقطرية والأمريكية بين الطرفين لإقرارها، لأن الجهات المعنية تنبهت لهذا المخطط، خصوصًا بعد تسريبات وسائل إعلام إسرائيلية بأن تل أبيب قامت بإبلاغ مصر بردها حول مقترح التهدئة للتغطية على الخطاب وما سينتج عنه من أكاذيب، فسارع مصدر مصرى رفيع المستوى بالتأكيد على نفى وجود وفود إسرائيلية أو فلسطينية بمصر للتباحث حول الهدنة بقطاع غزة، وبدون مبالغة، لو استمعت حكومة الاحتلال لصوت العقل من القاهرة منذ تصاعد جولات الصراع فى أكتوبر الماضى، والدخول فى مفاوضات مع الفلسطينيين لإزالة أسباب التوتر مع الإفراج عن المسجونين والأسرى من الطرفين، وعدم تآمر نتنياهو بالدرجة الأولى على محاولات الوصول لهدنة دائمة حتى يطيل بقاءه فى السلطة، ما كانت الأمور ستصل إلى هذا التعقيد، وما وصلنا إلى هذه الحالة من توسع بؤرة الحرب فى الدول المجاورة، ومازالت كل السيناريوهات مفتوحة خصوصًا مع التأييد الأمريكى كما حدث فى الكونجرس، ثم لقاءات نتنياهو مع بايدن وترامب وكامالا هاريس، وكل منهم وعد بالوقوف فى ظهر دولة الاحتلال بغض النظر عن صياغة الجمل من أجل كسب أصوات العرب والمسلمين فى الانتخابات القادمة، فلا مراعاة لضحايا الاعتداءات الإسرائيلية، ولا اهتمام بمأساة أهالى القطاع من التهجير من شمال إلى جنوب القطاع «رايح جاى»، ومدمرات الاحتلال لهم بالمرصاد، ووصلت الحماقة إلى تعمد جنوده لترك الكلاب تفترس الناس على مرأى ومسمع العالم، أما الضمير الغربى فقد مات، إنها مقبرة القيم الغربية التى ستدفع ثمنها أوربا وأمريكا غاليًا، لكنهم فى غيهم يعمهون.

> الأزمة الأخلاقية التى يعيشها الغرب بقيادة أمريكا جعلت هناك استهانة بمنظومة القيم الإنسانية، وتغليب لغة المصالح، وتراجع القيادات الرشيدة والانبطاح أمام إملاءات الصهيونية العالمية

> نتنياهو رغم إدمانه الكذب، إلا أنه لم يجرؤ على الزج باسم مصر فى قصة عدم دخول المساعدات إلى القطاع، لأن القاهرة كعادتها تصرفت بحكمة وحسن تدبير عندما استبقت جلسة الكونجرس بالتأكيد على عدم صحة أية ادعاءات فى هذا الشأن

> توقيت خطاب نتنياهو وخطيئة الأولمبياد مقصودة، ليتواكب تريند خطاب مندوب الكيان الصهيونى فى واشنطن الذى يؤكد سيطرة الصهيونية على أكبر قوة دولية مع تريند الحفل الشيطانى فى باريس الذى يُكرّس للأفكار الماسونية وتحكمها فى مدينة النور والثقافة

> لم نسمع صوت الأبواق الإعلامية لجماعة الإخوان الإرهابية فى واقعتى الإساءة للإنسانية فى الكونجرس وازدراء الأديان فى الأولمبياد، إنهم مشغولون فقط بالهجوم الوحشى على المصريين

وإذا انتقلنا إلى سفاهة أولمبياد باريس، لا أُخفيكم سرًا، قناعتى الشخصية أن الموقفين ليسا مصادفة كما يتخيل الكثيرون، بل إن التوقيت مقصود، بحيث يتواكب تريند خطاب ممثل الشر ومندوب الكيان الصهيونى فى واشنطن الذى يؤكد سيطرة الصهيونية على أكبر قوية دولية مع تريند الحفل الشيطانى فى باريس الذى يُكرِّس للأفكار الماسونية وتحكمها فى مدينة النور والثقافة، فها هى تروج على الهواء مباشرة فى أكبر حدث رياضى عالمى لازدراء الأديان والإساءة للمعتقدات، بينما تتسامح مع عبادة الشيطان، مع نشر الشذوذ والمثلية والانحراف الأخلاقى تحت مزاعم رسائل الحب، الاندماج وليس التقسيم، فى حين أن الحقيقة هى فتح أبواب الكراهية وصناعة التطرف داخل المجتمعات، وخلق صراعات بين الرافضين لهذا الاتجاه الشاذ، وهم على حق، وبين المؤيدين له، وهم على باطل، سواء كانوا فى العالم المتقدم أو النامى.

وهذه ليست مجرد مخاوف شخصية أو هواجس فئوية، بل إن موجة الغضب التى اجتاحت العالم تؤكد أن الأمر جد خطير، وأن اللعب من الصهيونية وحليفتها الماسونية على المكشوف للتخلص من الشعوب تارة بالحروب والأزمات، وتارة بنشر الرذائل والأفكار الهدامة لتفكيكها من الداخل، فها هى الكنائس غربًا وشرقًا تنتفض ضد الإساءة للدين المسيحى، وسريعًا تضامن الأزهر الشريف، مؤكدًا فى بيانه أنه أسلوب همجى طائش لا يحترم مشاهد المؤمنين بالأديان، وبالأخلاق والقيم الإنسانية الرفيعة، وهاجم المثقفون والكتاب اليونانيون بحكم أن أثينا أول من أسس مفهوم الألعاب الأولمبية- تلك المشاهد القذرة، وأنها «انحطاط لأوربا كلها، ووصفتها ماريا زاخاروفا المتحدثة باسم الخارجية الروسية بقولها: «هذا المستوى ليس مجرد قاع.. إنه قاع نهر السين ذاته»، وقالت ماريون ماريشال عضوة البرلمان الأوربى عبر حسابها على منصة «إكس»: «إلى جميع المسيحيين فى العالم الذين يشاهدون حفل باريس 2024، ويشعرون بالإهانة من هذه المحاكاة الساخرة للعشاء الأخير، أعلموا أن فرنسا ليست هى التى تتحدث، بل أقلية يسارية حاضرة دومًا لأى استفزاز»، والوصف المعبر لهذا الحفل الخبيث ما أطلقه الإعلام البرازيلى وهو «الأسوأ فى التاريخ».

وللأسف، هذه ليست بدعة جديدة أو حيلة مبتكرة من تحالف الصهيونية والماسونية لإشاعة الفوضى والفساد فى عموم الأرض، بل الوقائع الثابتة على الأرض تجزم بأن المخطط قديم، متعدد الحلقات، متتابع المحطات، من صناعة الإباحية ونشر الرذيلة عن طريق الصحف المطبوعة إلى المواقع الإلكترونية ثم إنشاء القنوات الفضائية الموجهة، وصولاً إلى تدشين المنصات الرقمية وإنتاج الأفلام والمسلسلات التى تسرب أفكار الانحلال والشذوذ وحتى المثلية، والأمثلة عصية على الحصر من «ديزنى» إلى «نت فيلكس »وغيرهما، مما يتطلب الحذر منها على هوية الشعوب، ومستقبل أجيالها القادمة.

وهذا يدفعنى بغض النظر عن مؤامرة نتنياهو ومن عاونه فى الكونجرس أو خارجه، أو مخطط منظمى حفل الأولمبياد المسيء، الإشارة إلى أهمية أن ندرك أن الأمريكان والغرب يستخدمون سلاح الإعلام بكل أنواعه، وكافة مستجداته لمحاصرة الدول والشعوب التى تخرج عن السيطرة الغربية، وتريد أن تبنى نفسها بعيدًا عن الإملاءات والتدخلات فى شئونها، وهم لا يعدمون الوسائل أو الأدوات، ويلعبون على موجة أصحاب المصلحة فى عرقلة المسيرة، ووقف البناء، والمثال الواضح لدينا هو جماعة الإخوان الإرهابية التى لا تكل ولا تمل عبر تاريخها الأسود على مدى 86 عامًا متواصلة من التحالف مع الشيطان لضرب استقرار البلاد، وتهيئة الأجواء لتصدر المشهد السياسى باللعب على وتر الدين، ورغم سقوطهم المؤكد، وعزلهم النهائى فى ثورة 30 يونيو العظيمة، مازالوا يتنقلون بين الأجهزة الاستخباراتية غربًا وشرقًا، إلى جانب أذرعهم الإعلامية فى العواصم الأوربية وتوظيف ميليشياتهم الإلكترونية الضالة العاملة ليل نهار على صناعة الشائعات المغرضة، والأخبار المضللة للعودة من جديد، وهم واهمون، فلن تعود عقارب الساعة إلى الخلف أبدًا، وطالما الشيء بالشيء يُذكر، لماذا لم نسمع صوت أبواقهم الإعلامية فى واقعتى الإساءة للإنسانية فى الكونجرس وازدراء الأديان فى الأولمبياد، أم هم منشغلون فقط بالهجوم الوحشى على المصريين، خيبة الله عليهم. وحمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.

الدولة وجماعة حسن البنا..

يبقى الخطر واردًا ما بقى التنظيم قائمًا

المشكلة ليست فى الفكرة.. لكن فى أن يقوم تنظيم حولها

لم تتوقف يومًا جماعة حسن البنا عن محاربة المصريين والدولة المصرية، ومَن يتابع عمليات التشهير بمؤسسات الدولة وقيادتها فى الفضاء الإلكترونى لن يصعب عليه أن يرى الأصابع الإخوانية واضحة بشدة، وتكاد تعلن عن نفسها، وفى بعضها الآخر تبدو متوارية. وحين ينبرى المحللون لشرح ما تقوم به عناصر تلك الجماعة، يأتى ردهم دائما: أين هم الإخوان؟، هم بين مسجون أو هارب، فتشوا عن الأزمات فى مناطق أخرى. جانب آخر من الردود يقوم على اتهام كل مَن يدافع عن الدولة، اتهامات تتراوح بين أنه طامع فى مغنم، أو أنه دأب على «النفاق» أول التطبيل، وهكذا..



بقلم: حلمى النمنم

باختصار تقوم الاستراتيجية الإخوانية على محورين، الأول: إبعاد أى اتهام أو جرم عن الجماعة وخلاياها النائمة وذبابها الإلكترونى، المحور الثانى: هو تجريد الدولة من أى صوت أو قلم يدافع عنها، فمَن يدافع فسوف يتعرض للتشهير والاتهام من ذبابهم.

صحيح أن عددًا من قيادات الجماعة فى السجن، مدانون بالعديد من الجرائم الكبرى، لكن هذا لا يعنى أن الجماعة اختفت، هناك القيادات التى فى الخارج وكذلك قياداتهم الخفية أو النائمة فى الداخل، هؤلاء لا يتوقفون عن العداء تجاه الدولة والشعب، لذا لا يجب أن نتوقف عن مواجهة تلك الجماعة، لأنها ليست فقط مجموعة القيادات ولا حتى كل القيادات.

الجماعة كما أسسها حسن البنا وإلى يومنا هذا، تقوم على عدة عناصر أساسية:

أولا: فكرة أو مجموعة أفكار، وهذه الأفكار قائمة وموجودة، سواء فى الكتب والرسائل والمحاضرات وغيرها، رسائل حسن البنا وفيها السم كله لا تزال تُطبع، وهى موجودة على الشبكة العنكبوتية، ومن بعده كتابات وتنظيرات سيد قطب وكل مدرسة الإرهاب.

وقد جرى لغط كثير حول تلك الأفكار وتم توجيه الاتهام إلى المثقفين والكُتاب بأنهم لم يقوموا بالرد عليه، ولا بد من القول إنه تم الرد عليها جميعا. بعض النقاد ذهبوا إلى أن توفيق الحكيم كتب مسرحية «أهل الكهف» للتنديد بالجماعة، لكن الردود المباشرة كثيرة، حدث ذلك بعد اغتيال النقراشى باشا فى ديسمبر 1948. العقاد وتلاميذه قاموا بذلك وبعد محاولة اغتيال رئيس الوزراء جمال عبدالناصر فى ميدان المنشية بالإسكندرية، للرد هنا نجد أمامنا أسماء مثل طه حسين والعقاد وصحفيين فى وزن محمد التابعى وغيرهم. وقامت دار الإفتاء المصرية بالرد أيضا، ولما صدر الكتاب «معالم فى الطريق» لسيد قطب رد عليهم مجمع البحوث الإسلامية فى كتاب كامل.

ومنذ اغتيال الرئيس السادات فى أكتوبر 1981 تفرغ حتى رحيله عن عالمنا سنة 2012 المستشار محمد سعيد العشماوى للرد على تلك الجماعة، وأصدر عدة كتب مرجعية فى ذلك، أهمها كتاب «الإسلام السياسى» وأصدر الراحل د. رفعت السعيد عشرات الكتب والدراسات لمناقشة أفكارهم. ومنذ يناير 1992 وجه كاتب هذه السطور جهده لتفنيد المشروع الإخوانى، وهنا فى عشرات الكُتاب والمفكرين يكفى أن د. فرج فودة قام بالرد فى عدة كتب، أبرزها «قبل السقوط»، وفى النهاية لإسكاته قاموا باغتياله صيف سنة 1992، فى مجال الفكر هم مهزومون.

ثانيا: يمكن للأفكار أن تظل حبيسة الكتب، يتداولها الباحثون والدارسون وأولئك الراغبون فى نيل شهادات علمية فى بعض التخصصات، كما هو الحال فى أفكار الخوارج والقرامطة وغيرهم فى تاريخ المذاهب الإسلامية.

لكن بعض الأفكار يمكن أن تصبح مصدرًا للخطر، خاصة إذا كانت تحمل نوعا من العنصرية والطائفية وتكفير الآخرين والدعوة إلى قتلهم، تزداد الخطورة إذا وُجد تنظيم يتبنى تلك الأفكار ويحوّلها إلى خطط عملية، يتم فرضها على أرض الواقع، والتنظيم الإخوانى ما زال قائما، يمكن أن يكون ضعيفا داخل مصر، لكن له أذرعًا أخرى كثيرة خارج مصر، فى بعض العواصم الأوربية، فضلا عن بعض بلدان الإقليم. يُضاف إلى ذلك أن التنظيم له هيكل دولى، أى ليس مقره فى مصر، وبه أعضاء غير مصريين، المعيار هو الدين الإسلامى بغض النظر عن الوطن، لا مكان للوطن عندهم، لكن يمكن للقيادات من غير المصريين أن يضعوا خططا وتكليفات للعمل داخل مصر، هذا عادى بالنسبة للتنظيم وللجماعة، لكنه بالمعيار الوطنى، يعد تدخلا أجنبيًا، دليلنا على ذلك أن المعزول محمد مرسى وهو رئيس للجمهورية اختار مسئولا لموقع هام، بالمخالفة للقواعد المتبعة والقوانين المعمول بها. ولما استفسرنا –وقتها-، قيل لنا إن أحد قيادات التنظيم الدولى اقترح هذا الاسم، ولم يكن بوسع د. مرسى وهو مرؤوس لتلك القيادة أن يرفض، وحيث إن التنظيم مازال قائما، فإن الخطر يبقى قائما والتهديد موجود، قد يضعف التنظيم لحظة، لكن خطره لا يزول.

ثالثا: مع وجود الفكرة وقيام التنظيم، تستمر عمليات التجنيد والإغواء، ومع التجنيد، يتم فرز كوادر وقيادات جديدة، لا يعرفها أحد وربما لا تصل إليها بسهولة وسائل الإعلام ولا الجهات الأمنية، فتكون لديها حرية أكثر فى التخطيط وتنفيذ الجرائم.

رابعا: استطاع التنظيم بناء إمبراطورية مالية ضخمة، تقدر بمئات المليارات من الدولارات، استثمروا فى السلع المعمرة والقرى السياحية بمصر، فضلا عن شركات الصرافة والاتجار بالعملة، أو ما عُرف باسم «توظيف الأموال»، وتاجروا فى السلاح أيام المجاهدين فى أفغانستان والاتجار فى البشر ومقاولات الأنفار بتوريد الشباب إلى أفغانستان وغيرها، وفى بعض الحالات تاجروا فى المخدرات، حتى صارت لديهم إمبراطورية ضخمة، من خلالها يتم اجتذاب الشباب وتجنيد العملاء والاتفاق على العمليات الإرهابية.. أحد نماذج الإنفاق ما تابعناه جميعا صيف سنة 2013 فى بؤرة «رابعة العدوية».

خامسًا: فى ظل إمبراطورية مالية على هذا النحو وعنكبوتية فى كل موقع، يلزمها لإتمام الصفقات وعمليات الحماية التواصل والانخراط فى العمل مع بعض أجهزة المخابرات، يوسف ندا حالة واضحة أمامنا، وفى العمل الإرهابى والمخابراتى، تسقط الكثير من الحدود. مثال لذلك أن أجهزة الأمن فى تركيا اتهمت عناصر من الجماعة المقيمة لديها، بالعمل ضد تركيا لكنها مع بعض الجهات الأجنبية، فى العمل السرى والإرهابى، من السهل أن يحدث ذلك. مثلا التنظيم الدولى لجماعة حسن البنا موّل عدة محاولات وجماعات ضد سوريا، وهذا لا يمكن أن يتم دون تعاون مع تجار السلاح ومع أجهزة مخابرات دولية تعمل فى المنطقة، هذا فقط نموذج، يوسف ندا اعترف بالدور الذى قام به مع آية اللّه الخمينى سنة 1979.

سادسا: القول إن القيادات فى السجون، قول قائم على أن الجماعة لا تزال محلية، فى النطاق المصرى فقط، وهى منذ منتصف الأربعينيات انطلقت خارج مصر، باختصار هؤلاء ليسوا كل شيء، أحيانا يرى التنظيم الدولى ضرورة التخلى عن عنصر ما، هنا أو هناك أو كما يُقال «إحراقه»، فيتم كشف أوراقه لجهة أمنية ما فى بلد معين ويتم القبض عليه، فيخلو الجو لهم، ويتخلصون من عنصر لم يعد مهمًا لديهم، ويبنون به دعاية الاضطهاد والمظلومية، لعل ذلك يفسر لنا كثرة سقوط بعض رموزهم بوشايات من داخل الجماعة.

> الجماعة تقوم فكرتها على هدم الدولة الوطنية وإلغاء وجودها، لتقدم بدلا منها إمارات الطوائف أو ولايات المحاسيب والأتباع

التنظيم قائم، ومن ثم يبقى الخطر قائما، هذا هو درس التاريخ، عبر 96 سنة من التعامل مع تلك الجماعة، التى تظل ترى مصر العدو الأول لها، ولن يتغير هذا الموقف لأسباب تتعلق بنا نحن وبهم، هم يرفضون الوطنية المصرية، وهى هويتنا الأولى، وهم يرفضون الدولة الوطنية، ونحن كنا دولة مصرية وطنية منذ العصور الأولى للتاريخ، الدولة المصرية بحدودها القائمة إلى اليوم هى واحدة من أقدم الدول فى التاريخ والحضارة الإنسانية، إن لم تكن أقدمها، والجماعة تقوم فكرتها على هدم الدولة الوطنية وإلغاء وجودها، لتقدم بدلا منها إمارات الطوائف أو ولايات المحاسيب والأتباع، حاولوا ذلك فعلا فى شمال سيناء، وأعلنوا مرة سنة 2011 عن «ولاية شمال سيناء».

بهذا المعنى لا التقاء بين الدولة المصرية أو أى دولة وطنية وتلك الجماعة الإرهابية، حاول الملك فاروق أن يلتقى بهم بعد مقتل حسن البنا، وقبّل حسن الهضيبى يد جلالة الملك، ثم خانوه، ثم حاول اللواء محمد نجيب وضباط يوليو التعاون مع الجماعة، فحاولوا اغتيال عبدالناصر فى المنشية سنة 1954، وتكررت المحاولات مع الرئيس السادات ثم مع الرئيس مبارك.

غير أن التجربة التى يجب أن نتوقف عندها مطولا.. هى السنة التى تولت فيها الجماعة حكم مصر، للوهلة الأولى تصور البعض أن حلم الجماعة تحقق ووصلوا إلى الحكم وأنهم بذلك يمكن أن يبدأوا عملية تنمية واسعة وتقديم نموذج سياسى جديد، لكنهم تعاملوا مع الدولة باعتبارها مجرد خطوة لتنفيذ أيديولوجيتهم فى هدم الدولة الوطنية، فبدأوا بالعمل على هدم المؤسسات الكبرى مثل القوات المسلحة والشرطة والعدل والجهات الرقابية، عملية تفكيك لمؤسسات الدولة، ولأول مرة نرى جماعة تحكم وأول ما تفعله أن تنشر قوائم اغتيالات، تضم كل خصومهم، كان يمكن القول إنه سيتم تقديمهم للعدالة ويرى القضاء فيهم ما يرى، إذا كان ثمة اتهام، أما قوائم اغتيالات، فهذا يعنى الإرهاب والبلطجة.

من حسن الحظ أن الدولة المصرية منذ ثورة 30 يونيو، تضع فى اعتبارها كل الخبرات السابقة فى التعامل مع تلك الجماعة، ولذا لم تهتز أمام التهديد والتلويح بالإرهاب، واجهنا الإرهاب ونجحنا. صحيح كانت الفاتورة باهظة، شهداء وجرحى، فضلا عن الأموال، نعم نجحنا فى ذلك، لكن هل معنى هذا أن الجماعة انتهت وطويت صفحتها، هذا ما يراد لنا أن نتعامل على أساسه.

طالما أن التنظيم قائم بأمواله، يجند العملاء، يخطط وينفق على العمليات الإرهابية، يظل الخطر قائما ويجب أن نتوقعه، ليس ذلك تزيدًا أو تشاؤمًا، كما أنه ليس لددًا فى العداء والخصام، لكنها الحقيقة.

فى سنة 1964 جرت مفاوضات بين الدولة المصرية والمنظمات الشيوعية، كانت الدولة منفتحة وتريد بصدق إغلاق هذا الملف وقدمت بوادر فى هذا الاتجاه، المنظمات (الماركسية) بادرت بإعلان تأييد الدولة والثناء على الرئيس جمال عبدالناصر ومشروعه الوطنى، شعروا أنه يقترب منهم خاصة بعد صدور قوانين يوليو الاشتراكية سنة 1962 وكانوا صادقين فى ذلك، لكن الدولة والرئيس كان لديهم مطلب رئيسى، وهو ضرورة المبادرة بحل تلك التنظيمات والحزب الشيوعى، وهو ما تحقق بالفعل.

كانت الدولة بخبرة طويلة فى التعامل مع التنظيمات والجماعات السرية، تدرك أن الخطر لا يكمن فقط فى قيادة بارزة نشطة هنا وهناك، ولا حتى فى الفكرة ذاتها، الفكر بالفكر، فى النهاية يمكن تفنيد وانتقاد أى فكرة، بالحوار والنقاش، لكن الأزمة كلها فى وجود التنظيم، أيا كان مسماه، مكتب إرشاد أو مكتبا سياسيا وغير ذلك.

حين اشتد إرهاب جماعة «الحشاشين»، تصدى بتكليف من السلطان السلجوقى الإمام أبو حامد الغزالى للرد عليهم، هو صاحب كتاب «إحياء علوم الدين»، وبهذا الكتاب استحق لقب «حجة الإسلام»، قام الإمام أبو حامد بوضع كتابه المهم والعميق «فضائح الباطنية»، وقد حققه سنة 1964 أستاذنا الفيلسوف عبدالرحمن بدوى، ورغم عمق الكتاب وتفنيد أفكارهم، لكنهم ردوا عليه بأن الغزالى من «فقهاء السلطان»، واستمرت الجماعة فى الإرهاب، لماذا؟ لأن التنظيم بقى قائمًا.. انتهى خطر الحشاشين وتوقف الإرهاب الذى كانوا يقومون به وتحولوا تحولا كبيرًا مع صعود السلطان الظاهر بيبرس لأنه قرر ضرب التنظيم، ونجح فى ذلك عبر مسارات تاريخية معقدة فرضتها الظروف والمواجهة مع الصليبيين والمغول. وتلك قصة أخرى ورثة حسن الصباح الآن هم الأغاخان وأسرته الذين يتفرغون للأعمال الخيرية والعلمية حول العالم.

وحيث إن التنظيم هنا لا يزال قائمًا، قبل تركيبته، وكذلك التنظيم الدولى ينشط فى الخارج، فإن الخطر يظل محدقا، لذا يجب أن نظل فى حالة انتباه واستعداد، التنظيم يتربص بنا ويحاول أن يختلق أى فرصة.





> الوعى هو قوة المجتمع الذاتية والكامنة داخله، التى تحميه وتحمى أفراده من أى خلل، وتُعدّ معارك استهداف الوعى من أخطر المعارك وأشرسها، وفى الحروب الكبرى يعد الطابور الخامس أخطر من الجاسوسية، فالجاسوس الخائن ينقل معلومات البلد إلى العدو، أما الطابور الخامس فهو يفتت الوحدة الداخلية ويجهز المجتمع للهزيمة ويحرض قوى المجتمع ضد بعضهم البعض فضلا عن نشره للشائعات، وتخريب المؤسسات من الداخل.

بقلم: طارق أبو السعد

اللجان الإلكترونية الإخوانية والطابور الخامس

والدولة المصرية تخوض حربـًا كبرى ضد الإرهاب وفى مقدمتهم جماعة الإخوان منذ ما يفوق العشر سنوات، تمكنت خلالها من وقف الجماعة الإرهابية وتعطيل كفاءة تنظيمها، ونجحت فى استعادة مؤسسات الدولة ومنعت سقوط الدولة، لكنها لم تقضِ على خطر الجماعة الكامن وراء شاشات الهواتف الذكية ووراء الكيبورد.

على مدار تاريخ الجماعة ارتكب الإخوان الكثير من الجرائم، لكن أكثرها خطرًا وتأثيرًا هو جرائم تشكيل الوعى لدى الفتيان والشباب فالجماعة الإرهابية لم تعترف بالهزيمة، وتمكنت بمعاونة دول إقليمية ومؤسسات عالمية من نقل ساحة المعركة إلى الفضاء الإلكتروني، بما يتيح لهم حركة أكبر وقدرة على التوغل والنفوذ إلى عقول فئات شبابية، مما يعد خطرًا على الوعى العام وخصوصًا الفئات العمرية الصغيرة التى تجهل أساليبهم والذين لم يشاهدوا جرائم الجماعة الحقيقية.

يتيح الفضاء الإلكترونى التواصل تحت ألقاب مستعارة أو أسماء وهمية، وتسريب المعلومات ونشر الشائعات وتداول الأكاذيب، لذا يحاولون دائما السيطرة على الفضاء الإلكترونى بما يسمى بـ«اللجان الإلكترونية»، ليصبح وعى الشباب مرهونـًا بتوجهاتهم لتزييف وعيه وإدراكه.

من أجل تلك المهمة قامت الجماعة بتدريب خلايا إخوانية على مستوى عالٍ، لتتولى إعداد الملفات والدراسات، وتخطط الحملات الدعائية المُوجهة، أو التى يريدون تمريرها للمجتمع، بدأت أولاً على يد خيرت الشاطر، نائب المرشد الأول «إذ كلف كل محافظة بتكوين مركز إعلامى سرى يتبع قسم نشر الدعوة، تحت مزاعم الدفاع عن الجماعة، ثم تطورت لتقوم بهجوم على المعارضين للجماعة وتشويههم.

وعندما قامت ثورة يناير روجت اللجان الإلكترونية الإخوانية، بزعم أنهم أكبر قوة يمكن أن تحمى مصر، فصدقهم البعض ولم ينخدع بهم البعض الآخر، وتحت تزييف الوعى سيطروا على مجلس الشعب، وقفزوا على سدة الحكم، لكن أمام الواقع فشلوا فى الحكم ولم تفلح دعاية لجانهم فى الترويج لإنجازات مندوبهم فى الرئاسة.

غضب الشعب عليهم وسحب ثقته فيهم وانكشفت كل حيلهم فى الخداع وقام بثورته المجيدة فى 30 يونيو 2013، وخاض الشعب والحكومة حربا مع الإخوان على أرض الواقع، وفجروا البنية التحتية واغتالوا معارضيهم ونظموا لجانهم النوعية المسلحة وبعد فشلهم فيها لم يعد للإخوان إلا لجانهم الإلكترونية لشن حملات فى عالم الفضاء الإلكترونى بتطبيقاته المختلفة، لبث الإحباط والفوضى والأفكار المغلوطة أو جرفهم لمعارك جانبية تستهلك طاقتهم، وعرض السلبيات والتركيز عليها، وفق تكتيكات المقاومات السلمية وخيار «حرب اللاعنف» بهدف تأجيج الصراعات الداخلية والتشكيك فى كل إنجازات الدولة وبث ثقافة عدم اليقين وتحطيم الوعى الذاتى لجيل كامل على أمل أن يعودوا للمجتمع مرة أخرى.

يستخدم الإخــوان ثـلاث فئات لنشر أفكارهم: الأولى اللجان الإلكترونية: وهى حسابات وهمية تستهدف توحيد الحملة وتحديد المستهدفين منها أو الفكرة التى يسعى الإخوان لترديدها خلال فترة زمنية محددة، ومنها حسابات نسائية تابعة للتنظيم تقوم بالترويج لما تريده الجماعة من صفحاتهم التى تبدو أنها صفحات بعيدة عن السياسة، وهم عدد كبير ومؤثر.

الفئة الثانية: حسابات الإخوان ومحبوهم: وهم باقى الجماعة من غير اللجان الإلكترونية، والذى لم تطلهم أيدى القانون، هؤلاء مهمتهم تلقى رسائل الإخوان ونشرها ونقلها كما هي، كما أن عليهم التفاعل مع «الهشتاجات» الإخوانية التى تصدر من اللجان وهم يعرفونها بدقة.

الفئة الثالثة هى دوائر الاتصال: وهؤلاء ليسوا إخوانا ولكنهم تحت تأثير الجماعة دون أن يدروا، وهذه أخطر الفئات وأهمها، فالإخوان يصلون إليهم عبر الفيس بوك وإكس «تويتر» سابقا، وقد يتصلون بهم عبر الالتقاء المباشر سواء فى المواصلات أو الجلسات العائلية أو مع الأصدقاء على المقاهى أو بين جلسات سمر الطلاب، ويتم ترديد الأفكار ذاتها والتى تشوه كل إنجاز والتى تشكك فى كل معلومة، مما يشعر المتلقى من كثرة ترديد هذه المعانى أو تلك الأفكار أنها حقيقية وصادقة، ومنهم تنتقل الأفكار إلى المجتمع بكل سهولة فهم كما قلنا ليسوا إخوانا ولا تنظيميين.

تركزت آلية عملٍ الإخوان للسيطرة على الوعى العام لمرتادى الفضاء الإلكتروني، أولا عبر سيطرتهم على منصات إعلامية متعددة الوثائق ومختلفة، تتبنى أكاذيب الإخوان وتتحدث بلسانها لتظهرها كأنها حقيقة مؤكدة. ثانيـًا تفعيل ما يسمى «غرف التصدي» وهو المصطلح الذى يستخدم للدلالة على تضخيم حدث أو فكرة أو تسليط الضوء عليها، بما يسهم بتعزيز المعتقدات الفئوية وإيهام الأغلبية بأنها معتقدات سائدة عند الجميع، مثل مشاركتهم لـ«التريند» المقصود على «تويتر» بأعداد كبيرة، وفى سبيل ذلك يحاول الإخوان إثبات ادعاءاتهم بطرق عدة، لعل أبرزها الفيديوهات المفبركة، التى تعود لسنوات ماضية بل وبعض هذه الفيديوهات يكون من خارج مصر!

وعن استغلال الإخوان للفضاء الإلكترونى داخليـًا لصالح التنظيم، «لم يكتف الإخوان باستغلال التكنولوجيا فى محاولة تشكيل الوعى للشباب بل استخدموه لضبط الجماعة وعقد اللقاءات التربوية»، موضحـًا: «جماعة الإخــوان تنقل اجتماعاتها ولقاءاتها الفكرية والتنظيمية مع عناصرها وقياداتها من داخل المساجد والبيوت والشقق السكنية إلى ساحة الفضاء الإلكتروني، للهروب من أزمة الملاحقات الأمنية، وتلجأ إلى تطبيقات متنوعة لإجراء مجموعة من المحاضرات المعنية بتصحيح الرؤية، والإشكاليات الفكرية والسياسية التى وقعت فيها الجماعة خلال تصدُّرها للمشهد السياسى فى مصر عقب أحداث يناير 2011، وسقوطها شعبيـًا وسياسيـًا، وتفككها تنظيميـًا، منذ ثورة يونيو 2013، فضلًا عن المحاضرات التى تتناول الحديث حول مفاهيم وحدة ولمّ الصف الإخواني، وكيفية خروج الجماعة من كبوتها، وإعادة تقديم نفسها مرة أخرى للرأى العام على أنها كيان سياسي، ودراسة قدرتها على البقاء والانتشار وانسجامها مع الشارع المصري، ومسارات توظيفها للإمكانيات والظروف المتاحة فى ظل النظام السياسى الحالى".

إنّ معركة الإخوان للسيطرة على الفضاء الإلكترونى لم تكن سهلة، ويمكن تحديد مهام اللجان الإلكترونية فى أربع مهام رئيسية الأولى: الدفاع عن الإخوان؛ بعد سقوط حكم المرشد، فقد شككوا فى صحة المظاهرات التى طالبت بعزل محمد مرسى.

المهمة الثانية: التآمر لهدم أجهزة الدولة عبر الهجوم على كافة المؤسسات وفى مقدمتها القوات المسلحة والتقليل من تضحياتها فى حربها ضد الإرهاب بالأخبار الملفقة.

المهمة الثالثة: فهى تستهدف التأكيد على مظلومية الإخوان من خلال وجود الإخوان فى الفضاء الإلكترونى عبر تكليف فريق يدافع عنهم بطريقة ناعمة، بأن يبدأ بالهجوم على مرسى وأنه لم يكن يصلح للحكم، ثم الانتقال للفكرة الأساسية، وهى أن ما يحدث مع الإخوان عقاب قاسٍ وظالمٍ وأكبر من مجرد خلاف سياسى، فيؤسسون وعيـًا زائفًا إضافة إلى الكثير من المغالطات المنطقية.

المهمة الرابعة: نشر الشائعات والتشكيك فى أنظمة المجتمع (النظام السياسى والاجتماعى والفكرى والتربوي)، وبعد إيمان البسطاء بفكرة المؤامرة، يقومون بالتشكيك فى صوابية الأفكار والنظريات الاجتماعية السائدة، مثل (الوطنية ـ القومية ـ الديمقراطية ـ الحرّية... إلخ)، واتهام تلك النظريات بأنها لا تتوافق مع الشرع الإسلامى، وقد يكون من المهم أن أذكر القارئ بأن نشر الشائعات نهج متأصل لدى الإخوان الإرهابيين خاصة فى مراحلهم الحرجة، وأول من سن نشر الشائعات هو المؤسس «حسن البنا»، وهى أحد تكتيكات الإخوان المفضلة؛ نظرًا إلى ما يمتلكونه من قدرة على التوغل فى أوساط التجمعات، سواء الشبابية أو العمالية أو الطلابية أو النسائية، خاصة عبر المساجد ومنابرهم المختلفة التى فرضوا أنفسهم عليها، لتوفر لهم ثورة المعلوماتية اليوم منصات لم يكونوا يحلمون بها.

ليس من الحكمة الاكتفاء بالحلول الأمنية فى المواجهة، بل يجب كشف وفضح محاولاتهم للتسلل لعقول الشباب، بكشف وفضح الوعى الإخوانى الزائف وإزاحته بمشروع قومى توعوى واقعى، يلبى احتياجات الشعوب والشباب على وجه الخصوص.

لمواجهة الزيادة السكانية.. الحكومة تنتفض

كتبت: إيمان النجار

«وحش جائع يلتهم كل الإنجازات التى تتحقق»، الوصف الذى يكاد ينطبق تمامًا على واحدة من أبرز الظواهر السلبية التى تعانى منها مصر منذ سنوات طويلة، وهى ظاهرة «الزيادة السكانية»، والتى تفاقمت بمرور السنوات وتجاهل الإدارات المتتالية على حكم مصر، غير أن القيادة السياسية الحالية، ومن واقع إدراكها بـ«أزمات مصر»، وعملها المستمر على العبور من «نفق الأزمات»، وضعت «الزيادة السكانية» على قائمة أولوياتها، وكثيرا ما تضمنت أحاديث الرئيس عبد الفتاح السيسى تحذيرات متكررة من خطورة الزيادة السكانية، بل واعتبرها من أخطر القضايا التى تواجه مصر.

ومن المقرر أن تشهد الفترة المقبلة مزيدًا من التحرك بخطوات جادة تجاه ملف القضية السكانية، خاصة بتوجيهات واضحة للحكومة بمختلف قطاعاتها بالتعامل مع القضية السكانية من منظور تنموى شامل يعتمد على تحسين الخصائص السكانية بالأساس بجانب ضبط النمو السكانى وتخفيض المواليد.

ويعد استحداث منصب نائب لرئيس الوزراء للتنمية البشرية وتشكيل المجموعة الوزارية للتنمية البشرية مؤشرا على حجم الاهتمام المتوقع بملف القضية السكانية خلال الفترة المقبلة، لتحقيق مستهدفات الدولة فى هذا الملف حتى تتوازن الزيادة السكانية مع ما تمتلكه الدولة من موارد.

التحرك لن يقتصر على وزارة معينة، لكنه سيشمل مختلف الوزارات والمجالس القومية ومنظمات المجتمع المدنى ووسائل الإعلام، ومناهج التعليم، كما سيشمل الخطاب الدينى سواء فى المسجد أو الكنيسة، الأدوار محددة وفق محاور الاستراتيجية الوطنية للسكان والتنمية 2023-2030.

«المصور»، من جانبها تتبنى حملة لمواجهة مشكلة الزيادة السكانية، البداية بملف تستعرض فيه أهم الخطوات التى بدأت وستكملها الدولة خلال الفترة المقبلة، أيضا تقديم رؤية الخطاب الدينى (الإسلامى والمسيحي) الداعم لمواجهة القضية السكانية.

د. عبلة الألفى.. نائب وزير الصحة لشئون السكان وتنمية الأسرة:

دعم القيادة السياسية سر نجاح مواجهة «الزيادة السكانية» و«وعى الشعب» ضرورة

عشرون عاما قضتها د. عبلة الألفى، نائب وزير الصحة والسكان لشئون السكان وتنمية الأسرة، فى دراسة كيفية تطوير النظم الصحية، كيفية تطوير خدمات الطفولة، التعليم الطبى إضافة إلى اقتصاديات الصحة والسكان.

«د.عبلة» التقتها «المصور» فى أول مواجهة لها للحديث عن القضية السكانية، وتوضيح خطة العمل خلال الفترة المقبلة، حيث أكدت أن «النزول للمواطنين» سيكون المشهد المتكرر حتى تكون برامج العمل نابعة من المواطنين وليس من المكاتب.

نائبة وزير الصحة، قدمت فى حديثها، شرحا تفصيليا للوضع الحالى للزيادة السكانية مشيرة إلى أن «انخفاض معدل المواليد يتم ببطء شديد، محذرة من استمرار هذا الوضع مقارنة بالنمو الاقتصادى، وأنه سيتم التعامل مع القضية السكانية من منظور تنموى شامل بدعم تام من القيادة السياسية».

«د. عبلة»، تحدثت أيضا عن التحديات وفى مقدمتها وعى المواطنين بمخاطر الزيادة السكانية، مشيرة إلى أن الفترة المقبلة ستشهد عملا وتحركات من مختلف الجهات ذات الصلة.. فإلى نص الحوار:

حوار تكتبه: إيمان النجار

بداية.. ما الذى يمثله لك اختيارك لتولى مسئولية نائب وزير الصحة لشئون السكان وتنمية الأسرة ضمن التغيير الوزارى الجديد؟

المنصب الجديد بالنسبة لى يعد استكمالا لمسيرة كفاح ومشوار حياة، فالقضية السكانية كما وكيفا وصحة ورفاهة أطفالنا وأمهاتهم، هى مركز اهتمامى منذ عودتى لأرض الوطن، حيث قضيت أكثر من عشرين عاما أدرس كيفية تطوير النظم الصحية، كيفية تطوير خدمات الطفولة التعليم الطبى إضافة إلى اقتصاديات الصحة والسكان، ومن داخل مصر ومن بين ناسها وأطبائها كانت خدمات طب الأطفال المجتمعى فى مقدمة اهتمامى، لأن هذا هو الذى سيجعل المواطن يشعر بدور الدولة فى تنشئة ابنه تنشئة متوازنة، وشعرت بتوفيق الله عندما وفرت امتحانات الزمالة البريطانية بمصر بمجهود فردى استمر ثلاث سنوات، وكان لذلك أثر كبير على التعليم الطبى والخدمات المقدمة بالزمالة المصرية والجامعات مما أحدث نقلة نوعية فى تدريب الأطباء، ولكن للأسف شعرت أن تغيير صحة أطفالنا مسألة أوسع من ذلك بكثير، وأن الوعى المصرى ووعى الأمهات بأهمية الرعاية الصحيحة وأهمية التخطيط للأسرة وللإنجاب قبل الحمل أمر فى منتهى الأهمية لأن الإنجاب مسئولية، وتكوين إنسان مسئولية، فانغمست فى الناحية المجتمعية وبدأت مبادرات عدة آخرها مبادرة «الألف يوم الذهبية» لتنمية الأسرة المصرية، هذه المبادرة الرئاسية التى كانت مدخلنا لتحقيق نجاح فى التغيير فى المخرجات السكانية سواء للأسرة أو المجتمع.

ومن خلال تشريفى بعضوية البرلمان بالتعيين من قبل الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، التقيت وزير الصحة والسكان الدكتور خالد عبد الغفار، والذى وجدت لديه الفهم والحرص الحقيقى على تحقيق نجاح فى ملف الطفولة والقضية السكانية، فقد كان أول وزير صحة على مدار العشرين عاما يتفهم الدور الوقائى لوزارة الصحة وأهمية التركيز على الخصائص السكانية والمباعدة والمنظور الحقوقى للقضية السكانية، مما أنتج التشريف الثانى بتعيينى نائبا لوزير الصحة والسكان وتكليفى بملف القضية السكانية وتنمية الأسرة.

كيف توصلت لمفهوم «الألف يوم الذهبية» كمدخل للمباعدة بين الحمل المتعاقب؟

من خلال عملى منذ عودتى لمصر لاحظت النجاح البطيء فى تخفيض معدلات المواليد ولمست الفجوة الكبيرة فى المفاهيم وعدم وصول الرسالة السكانية للأهالى، أما الأمر الأهم فهو عدم فهم أهمية المباعدة بين الحمل المتعاقب وهو المسئول عن تدهور عدد كبير من مخرجات الصحة، وكان هذا السبب الذى جعلنى أحاول أن أجد من خلال البحث العلمى والنظر فى المراجع العلمية والأبحاث كيفية الربط ما بين المباعدة بين الحمل وتحسين الخصائص السكانية وكذلك إيقاف الهدر فى الملف الاقتصادى بسبب الخصائص السكانية المنخفضة، فكانت مبادرة «الألف يوم الذهبية»، والتى تشمل الحمل والسنتين الأوليين من العمر والمسئولة عن 85 فى المائة من قدرات أطفالنا حتى آخر العمر.

> الشعب المصرى ذكى، وفى كل التحديات يثبت وطنيته والهدف الرئيسى هذه المرة هو بناء الإنسان المصرى، لكن لا بد أن يفهم أولا أبعاد القضية السكانية وأن مصلحته ومصلحة أولاده فى حلها

القضية السكانية من أهم الملفات على أجندة القيادة السياسية.. فكيف ستتم ترجمة هذا الاهتمام على أرض الواقع؟

بالعمل الدءوب وبمنتهى الشفافية ودراسة الأخطاء وإيجاد إيجابيات من مجمل السلبيات، ولدينا عوامل كثيرة للنجاح بإذن الله، العامل الأول: وهو أهم عامل للنجاح وهو دعم القيادة السياسية، وكما هو معروف فإن ملف القضية السكانية على رأس أولويات القيادة السياسية، ثانيا: تمكين لوجستى واقتصادى ودعم حقيقى للقائم على هذا الملف، تمكين يسهل له أن يقوم بالإصلاح على مستوى المجتمع، يستطيع توفير فريق فدائى قادر على إحداث فارق، ويستطيع تحفيزه ودعمه على الأرض، فنحتاج لجيش فدائى مدنى يصل لكل أسرة فى مصر بمنتهى الخصوصية والخبرة، ثالثا: استخدام التحليل العلمى القائم على الدليل والمنبعث من أرض ريف وصعيد مصر بناء على كل ما تم من معرفته بالواقع المصرى والفجوات الموجودة وبفضل الله درسنا الملف بشكل جيد، وحللنا واقعنا وأوجدنا الحلول، والمطلوب حاليا أن نعمل، ونعمل بأقصى جهد لتغيير الوضع الحالى للملف فى ضوء الاستراتيجية القومية للسكان واللائحة التنفيذية، رابعا: الالتحام مع مجهودات الدولة فى جميع الوزارات والهيئات من خلال الاستراتيجية والتعامل مع القضية السكانية وإدارتها من منظور تنموى شامل يعتمد على الارتقاء بالتعليم، والصحة، وتوفير فرص العمل، والتمكين الاقتصادى، والثقافة، بالإضافة إلى ضبط معدلات النمو السكانى، والتخفيف من الأعباء المالية على الموازنة العامة للدولة.

من واقع متابعتك لمجريات الأمور.. ما العقبات الحالية التى تحول دون النجاح؟

«وعى الشعب»، فالشعب غير مقتنع بدوره الأساسى فى القضية، أولا مطلوب أن يتفهم الشعب القضية بجميع أبعادها وأن يقتنع بدوره الحيوى ومصلحته ومصلحة أولاده فى الحل، فهناك مفاهيم مغلوطة ضمن موروثات مجتمعية وسياسية ودينية وتدخل أعداء الدولة فتم تسويقها فى شكل أن «الدولة غير قادرة على هذا العدد وتحاول سلب المواطن حقوقه فى الإنجاب»، والحقيقة أن الدولة تحاول تمكينه لاتخاذ القرار المستنير لإدارة حياته والحفاظ على حقوقه وحقوق أطفاله فى مستقبل أفضل والذى يعنى الحفاظ على كل فرص التربية الجسدية والنفسية وعلى قدراته الذهنية والتعليمية والإبداعية وقدراته على قيادة أسرة ناجحة.

ولا بد أن يتعاون الشعب، وأن يقف الجميع صفا واحدا لحل القضية السكانية وهذا ما لاحظته من خلال التواجد بين الناس، فى القرى والنجوع، فالحديث معهم عن خطورة قرب المسافة بين المواليد، فإذا كانت أقل من عامين فيكون لديه 4 مرات فرصة أن يصاب المولود بالتوحد و3 أضعاف أن يصاب بالتقزم وضعف فى الأداء المدرسى، وبعد التوضيح أجد منهن اهتماما ورغبة فى عدم الإنجاب قبل مرور 3 سنوات على الأقل، فالشعب المصرى ذكى، وفى كل التحديات يثبت وطنيته والهدف الرئيسى هذه المرة بناء الإنسان المصرى وأنا أراهن على الشعب المصرى، فالحقيقة أن عدم المباعدة والكثرة تلتهم الدخل سواء على مستوى الأسرة أو الدولة، فتفقد الأسرة المتوسطة 45 فى المائة من دخلها الشهرى وتفقد الدولة 288 مليار جنيه سنويا.

«الخصائص السكانية».. أصبحت مصطلحا يتردد بقوة مع الحديث عن الزيادة السكانية..فماذا عنه؟

«الخصائص السكانية» تشمل العديد من خصائص الشعوب، ولنبدأ بـ«الكثافة السكانية» فحتى الآن نعيش فى مصر على 12 فى المائة فقط من المساحة الكلية لمصر على الرغم من الاستثمارات المليارية التى قامت بها الدولة فمازلنا نتكدس على هذه النسبة، فلماذا لا يخرج الشاب للمدن الجديدة لتعميرها، وبناء مجتمع جديد، وهذا مشروع مهم جدا يجب أن تعمل عليه الدولة بالتشجيع على الخروج للمدن الجديدة، وبالتالى تقليل الكثافة السكانية التى تحدث تلوثا، وتقلل الدخل، وهذا يأخذنا إلى ندرة الموارد المائية، فنعيش بموارد مياه كانت قليلة على 50 مليون نسمة، والآن وصلنا للندرة وهذا تحدٍ آخر للمصريين.

وتشمل «الخصائص السكانية» «الهرم السكاني»، الذى يشمل بدوره التركيب الجنسى والعمرى للسكان، وحين يحدث اختلال فى التركيب العمرى للسكان وارتفاع نسبة الأطفال وارتفاع نسبة «الإعالة»، يكون هناك خطر، ففى مصر 35 فى المائة من الشعب تحت 15 سنة، و6 فى المائة تقريبا أكبر من 65 سنة فى قمة الهرم، وهاتان الفئتان غير قادرتين نسبيا على الإنتاج، يعولهما نحو 64 فى المائة فى الوسط، فالهرم واسع القاعدة بسبب زيادة المواليد وهذا يمثل حملا على هذه الفئة، ولو استمرت الزيادة فى المواليد بهذا الشكل، مع تقدم الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين فهذا معناه زيادة نسبة من هم فوق الـ 65 سنة، وبالتالى نسبة «الإعالة» ستزيد، ومع الوقت تقل القدرة على التحمل وتزيد المشكلة الاقتصادية، كما أن هناك أيضا مشكلات قومية تؤثر سلبا فى الملف وهى الأمية وانخفاض مساهمة الإناث فى القوى العاملة وارتفاع معدلات البطالة.

هذا يأخذنا إلى ملفات أخرى ذات أهمية قصوى وتقودها وزارات معنية.. فما هى؟

كلنا شركاء فى مستقبل مصر، فمثلا وزارة التضامن لديها ملفات ثقيلة مثل مشورة ما قبل الزواج، والحماية الاجتماعية والتمكين، وهناك ملفات مشتركة مثل مشورة المقبلين على الزواج والتى تعمل عليها 3 وزارات حيوية، فالشباب يجب أن يتفهم أن الزواج وظيفة جديدة لها مصوغات تعيين، لذا يجب تلقى مشورة ما قبل الزواج للاستعداد لهذه الوظيفة، والتى تقوم بها وزارة التضامن عن طريق منصة «مودة»، وكذلك دار الإفتاء المصرية لديها منصة لمشورة ما قبل الزواج ووزارة الصحة، وأيضا ملف الزواج المبكر من الملفات المرتبطة بالقضية السكانية ووزارة التضامن لديها عدد كبير من الجمعيات الأهلية نحو 36 ألف جمعية منتشرة فى مختلف المحافظات، ورفع الوعى ضد هذه الآفات المجتمعية مثل الزواج المبكر، الحمل المبكر، زواج الأقارب، ختان الإناث، كما تقوم وسائل الإعلام ووزارة الثقافة برفع الوعى تجاه هذه القضايا المحورية والوزارات والمجالس المختلفة مثل المجلس القومى للمرأة، المجلس القومى للأمومة والطفولة، أما المجلس القومى للسكان فدوره المتابعة اللصيقة وجس نبض المواطن، ومتابعة أداء كل جهة وكل مسئول بدوره فى القضية السكانية، أما وزير الشباب والرياضة فأسعدنى بقوله إنه سيتم تحويل مراكز الشباب لمراكز مجتمعية تضم حضانة ومشورة ورفع وعى للشباب، والخطاب الدينى مهم جدا، ويقوم به الأزهر الشريف ودار الإفتاء ووزارة الأوقاف، والكنيسة.

ما أهم الرسائل التى ستقدم ضمن الحملة الإعلامية المرتقبة؟

هناك عدة رسائل، منها أهمية استخدام الوسيلة فور الولادة سواء كانت طبيعية أو قيصرية، ولا بد أن يتم ذلك قبل الخروج من المستشفى مباشرة إذا كانت الولادة قيصرية فممكن تركيب وسيلة لمنع الحمل، أما الولادة الطبيعية فيمكن أخذ حبوب تنظيم الحمل قبل الخروج لمدة ستة أسابيع ثم تركيب وسيلة منع الحمل، هذا يحمى من حمل ثانٍ واختزال حق الطفل الأول فى الرعاية المتكاملة، وحتى لا يغتال الطفل الثانى حق الأول فى التربية السليمة والتغذية السليمة، كما فى القرآن الكريم «وحمله وفصاله ثلاثون شهرا» فهذا توعية لأن العامين حق الطفل منفردا، ليؤكد أحقيته فى الاهتمام هذه الفترة، وبعد السنة الثالثة الاستعداد للحمل الجديد، أيضا رسائل تتعلق بالتوعية بعدم الانسياق وراء مخاوف من الوسائل وعدم وقف استخدامها إلا بعد الرجوع للمتخصصين للتغيير للوسيلة المناسبة، رسائل حول المفاهيم الخاطئة بأفضلية تقليل المدة بين الطفلين لتقبل الطفل للطفل الثانى، فقرب المدة يخلق كراهية لدى الطفل الأول ويقوم بتصرفات غريبة وعدوانية، البعض يتأثر نفسيا بالسلب ويعود للتبول اللاإرادى أو التلعثم فى الكلام، أو يظهر عليه تغير سلوكى كالعصبية ويستمر معه هذا الشعور حتى الكبر، أيضا رسائل توعية بأهمية تعليم البنات فتعليمهن سيفيدهن ليصبحن أمهات ناجحات فتمكين وتعليم الأم مهم لتكون قادرة على خلق جيل واع وقادر على العطاء، أيضا التوعية بعدم الإنجاب فى السنة الأولى للزّواج فيجب التأخير لحين تستقر الأسرة وتتخطى السنة الأولى التى تحدث بها أعلى نسبة طلاق.

الحكومة أطلقت المشروع القومى لتنمية الأسرة 2022، ثم الاستراتيجية الوطنية للسكان 2023، فمتى نشعر بمردود هذه الخطوات على أرض الواقع؟

ستشهد الفترة المقبلة عملا دءوبا مبنيا على كل ما مضى ونستفيد من كل الخبرات بمزيد من التكامل والتفاعل مع المجلس القومى للسكان ووزارة الصحة والسكان وكافة الجهات ذات الصلة، فى ظل البرنامج القومى لتنمية الأسرة والاستراتيجية الوطنية للسكان، ستكون فترة مكاشفة وعملا دءوبا ونجاحات متتالية بإذن الله، ودائما أقول المستحيل يحتاج لوقت أكثر وعمل أكثر دقة وسنعمل، وعلمنا التاريخ أن لكل مجتهد نصيبا، ومصر ستنتصر على كل التحديات بإذن الله تعالى.

> د. خالد عبدالغفار نائب رئيس الوزراء وزير الصحة لديه الفهم والحرص الحقيقى على تحقيق نجاح فى ملف الطفولة والقضية السكانية

> نسعى للنزول بمعدل الإنجاب الكلى إلى 2.1 طفل لكل سيدة، أى ما بين طفل أو طفلين



بحلول عام 2050 متوقع أن يصل سكان مصر إلى 160 مليون نسمة.. ما الذى يمثله هذا الرقم؟

الرقم مرعب، فإذا كان عدد السكان حاليا 106 ملايين نسمة، ولدينا عدم اتزان ما بين النمو السكانى والنمو الاقتصادى، لأنه توجد معادلة تربط بين النمو السكانى العددى والنمو الاقتصادى، فإن هذه الأعداد لن تستطيع الدولة استيعابها، فكل 2 مليون مولود جديد يحتاج لنمو اقتصادى 6 فى المائة ولدينا 4.5 فى المائة نمو اقتصادى فما الحل؟، الإجابة أن نقلل المواليد ونحسن الخصائص ونتتج ونرفع النمو الاقتصادى ونشتغل صح ونقلل الهلك الاقتصادى وبذلك ننجح.

فى مقابل هذا التخوف حدث انخفاض فى معدل المواليد.. فماذا عن التفاصيل؟ وهل هذا كاف؟

الانخفاض يحدث نتيجة كل هذه التدخلات، لكنه للأسف انخفاض بطىء جدا جدا بالنسبة لما نريد تحقيقه، ويلاحظ تراجع أعداد المواليد خلال آخر 7 سنوات بما يعكس الجهود الملموسة فى مواجهة الزيادة السكانية وهو ما أظهرته بيانات المسح الصحى للأسرة المصرية، حيث انخفض معدل الإنجاب الكلى (الخصوبة الكلية) من (3.5) مولود لكل سيدة عام 2014 إلى (2.76) مولود لكل سيدة عام 2023، ونسعى للنزول إلى 2.1 طفل لكل سيدة، أى ما بين طفل أو طفلين ويجب أن ننسى الأرقام ما فوق 3 أطفال، والشعب يجب أن يعى ذلك، فالمصريون أبطال ويحبون أولادهم وبلدهم ولن يتأخروا فى ضمان مستقبل مصر.

ما التحديات التى تواجه التعامل مع ملف القضية السكانية؟

هناك تحدٍ آخر والدولة تعمل عليه بقوة، وهو توفير الخدمات فى حدود الدخل المتاح، فلدينا تحدٍ اقتصادى خطير، فالدولة توفر كل وسائل تنظيم الأسرة بالمجان بالمليارات، فعلى سبيل المثال اللولب الهرمونى بـ 1200 جنيه تحصل عليه السيدة بالمجان ولمجرد سماع معلومات خاطئة تتخلى عنه، فهناك 30 فى المائة من السيدات توقفن عن الاستخدام فى العام الأول وهذا منتهى الهدر، وذلك ينطبق على تركيب الكبسولة من أغلى الأصناف بـ 800 جنيه ومصر توفرها للسيدات بلا مقابل وتتخلص منها السيدة قبل مرور ثلاثة أشهر على تركيبها، هذه وسائل طويلة المفعول لسنوات حتى تعيش حياتها ولا تقلق، خاصة أنها ليس لها مضاعفات وبدون مشاكل، فهذه بمثابة هدية وشيء حيوى لا يجب تركها، ولو ظهرت مشكلة يجب التوجه للمختصين بالوحدة الصحية.

بدأنا نرصد جولات كثيرة فى المنشآت الصحية فماذا عنها؟

خطة العمل خلال هذه المرحلة قائمة على «النزول للمواطنين» وسنكون معهم فى كل مكان بكل المحافظات، فلا مجال للتنظير من المكاتب، فدائما سنكون وسط الناس، نرصد مشاكلهم، معاناتهم، وسنطور عملنا، فالحكم لنا ما يطلبه المواطنون ومدى استجابتهم للرسائل، بحيث تكون برامجنا منطلقة من المواطن وليس من المكاتب.

د. جمال أبوالسرور.. رئيس المركز الدولى الإسلامى للدراسات والبحوث السكانية:

لا يوجد نص قرآنى يُحرم «تنظيم الأسرة»

منذ نصف قرن تقريبًا استطاع الأزهر الشريف أن يقرأ «المستقبل»، ويحدد أبعادًا لـ«الأزمة السكانية المنتظرة»، غير أنه لم يقف عند خط «تحديد الأزمة»، لكنه بدأ فى اتخاذ عدة خطوات للمواجهة، من بينها صدور قرار بإنشاء المركز الدولى الإسلامى للدراسات والبحوث السكانية، الذى أخذ على عاتقه مواجهة هذه الأزمة من خلال نشر الوعى السكاني، هذا ما أوضحه الدكتور جمال أبوالسرور، عميد كلية طب بنين الأسبق ورئيس المركز.

حوار: أميرة صلاح
عدسة: نسمة السهيتى

«د.جمال»، أوضح لـ«المصور»، أن المركز يستهدف توعية المواطنين بالمشكلة السكانية وأهمية النظر إليها فى ضوء التنمية الشاملة، وإيجاد الحلول المناسبة فى إطار الشريعة الإسلامية، عن طريق عقد دورات تدريبية وندوات عن مختلف المشاكل السكانية على المستويات المحلية والإقليمية وعلى مستوى العالم الإسلامى، والعمل على إدخال الدراسات السكانية فى مقررات الكليات المختلفة.. وكان الحوار التالى:

فى البداية.. يختلف البعض حول موقف الشريعة الإسلامية من قضية تنظيم الأسرة؟

موقف الشريعة فى هذه القضية واضح، فليس هناك نص فى القرآن الكريم يُحرم تنظيم الأسرة، بل على العكس هناك العديد من النصوص فى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التى تُبيح تنظيم الأسرة، قال تعالى: «**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**»، **كذلك قوله تعالى** «**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ**»، وتُعتبر الرضاعة من الوسائل الطبيعية لتنظيم الأسرة، من خلال الفصل بين الحمل والآخر عامين، كذلك الحديث الشريف صحيح مسلم قال: «كنا نعزل على عهد رسول الله فبلغ ذلك رسول الله فلم ينهنا».

إذن.. كل ما سبق يتفق مع مبادرة الرئاسية «الألف يوم الذهبية» لتنمية الأسرة؟

بالفعل.. إن مبادرة الألف يوم الذهبية فى حياة الطفل هى عبارة عن 270 يومًا فترة الحمل، مضافا إليها 730 يومًا أول عامين فى عمر الطفل، وسُميت بـ«الذهبية» لأنها فترة كافية لنمو قدرات الطفل التى تؤهله للحياة ليكون نموذجًا ناجحًا.

كيف تصدى الأزهر الشريف للمشكلة السكانية؟

قبل أن تُشكل زيادة التعداد السكانى أزمة فى مصر والعالم الإسلامى تنبأ الأزهر بالمشكلة السكانية، وأنشأ المركز الدولى الإسلامى للدراسات والبحوث الإسلامية بجامعة الأزهر عام 1974، وذلك بمشاركة صندوق الأمم المتحدة للسكان.

ما الأسباب التى دفعت قيادة الأزهر الشريف لإنشاء المركز؟

عندما ننظر لهذا التاريخ كان تعداد السكان حينها 20 مليون نسمة، لم تكن هناك أزمة سكانية فى ذلك الوقت، لكن هذا يدل على بُعد نظر جامعة الأزهر فى التصدى للمشكلات التى قد يتعرض لها العالم الإسلامى، وبعد مرور عدة سنوات اتضحت أهمية المشكلة السكانية واعتُبرت مشكلة أمن قومى، ليس فى مصر فقط، بل فى معظم البلدان الإسلامية، لما تمثله من عائق أمام التنمية المستدامة، فهناك زيادة مستمرة فى السكان فى المقابل ليس هناك زيادة متوازية لها فى الدخل والتنمية، وأيضًا أصبحت المشكلة ليست فقط فى عدد السكان ولكن فى نوعية السكان ومدى تمتعهم بصحة جيدة، والتعليم والتربية الإيجابية.

وما هى فرص المشاركة فى التنمية؟ وما أنشطة المركز لمجابهة هذه القضية؟

يعقد المركز منذ إنشائه ندوات تثقيفية للوعاظ والواعظات والأئمة من وزارة الأوقاف ومجمع البحوث الإسلامية، والرائدات الصحيات من وزارة التضامن الاجتماعى وزارة الصحة فى مختلف المحافظات، الذين من شأنهم نشر المفهوم الصحيح لموقف الشريعة الإسلامية من هذه القضية، وقمنا بعمل برنامج تدريب مدربين، بحيث نختار النخبة الذين هم على قدر عال من الفكر والمعرفة، بحيث يصبحون مدربين لأقرانهم، وبالتالى نُوسع دائرة المعرفة لدينا.

ما أهم النقاط التى تركز عليها هذه الدورات؟

> مبادرة الألف يوم الذهبية فى حياة الطفل هى عبارة عن 270 يومًا فترة الحمل، مضافًا إليها 730 يومًا أول عامين فى عمر الطفل، وسُميت بـ«الذهبية» لأنها فترة كافية لنمو قدرات الطفل التى تؤهله للحياة ليكون نموذجًا ناجحًا

المشكلة تكمن فى قلة الوعى لدى الكثيرين، لذلك بدأنا نركز على فكرة «أهلاً بالزيادة السكانية»، لكن لا بد أن تتوازى هذه الزيادة مع النمو فى الدولة وزيادة الدخل، بحيث إذا كان لدينا عدد من السكان فيجب أن يتمتعوا بصحة جيدة، وينالوا قسطًا كافيًا من التعليم ويكون لديهم مهارات تؤهلهم للمشاركة فى سوق العمل، ومن ثم المشاركة فى تنمية الدولة، فضلاً عن الاهتمام بالمرأة المصرية وتمتعها بالصحة الجيدة لتقوم بدورها المهم فى رعاية الأسرة وتربية الأبناء.

هل الأمر اقتصر على العمل على تدريب القيادات الدينية؟

كان المركز يستغل فرصة فى جامعة الأزهر وهى وجود طلاب من 115 دولة من بلدان العالم الإسلامى، ويعقد ندوات تثقيفية لطلبة وطالبات فى جامعة الأزهر، وبذلك ينشر الوعى السكانى فى أغلب دول العالم، ثم طور المركز الدولى أنشطته من خلال إدخال مادة التربية السكانية فى مناهج طلبة جامعة الأزهر 1997، عندما لم يكن هناك أى برنامج أكاديمى للسكان فى أى جامعة من الجامعات المصرية أو فى منطقة الشرق الأوسط.

ونتيجة التطور الهائل فى القضية السكانية، والأمر ليس مجرد عدد وإنما نوعية السكان، وأصبحت تشمل التوزيع الجغرافى للسكان، سواء فى مصر أو فى البلدان المختلفة، طورنا برنامج التربية السكانية، وأصدرنا وثيقة التربية السكانية 2023، وأصدرنا وثيقة حديثة عام 2023 حول تنظيم الأسرة وآراء أئمة الفقه المعاصرين.

ما أهم النقاط التى تتضمنها وثيقة تنظيم الأسرة؟

> ندرب أئمة ووعاظاً مؤهلين لنشر الوعى.. والأزهر الشريف يبذل جهودًا كبيرة لمواجهة ومجابهة أزمة الزيادة السكانية

الوثيقة تضم كل ما يُستجد فى هذا المجال، مع مراعاة متطلبات العصر، وذلك طبقًا للشريعة الإسلامية، كذلك تضم كافة النواحى الطبية بداية من شرح مفهوم تنظيم الأسرة من المنظور الطبى «التباعد بين الولادات بالوسائل الآمنة»، وبيان أن الوصول إلى تنظيم آمن وطوعى للأسرة هو حق إنسانى، وشرح الآثار السلبية من عدم تنظيم الإنجاب كإعلال صحة المرأة البدنية والنفسية، مما يجعلها غير قادرة على تحمل مسئوليتها تجاه البيت والزوج والأولاد.

فضلا عن توضيح موقف الشريعة من تنظيم الأسرة من خلال عرض رؤى لأئمة الفقه المعاصرين وشملت آراء الإمام جادالحق على شيخ الأزهر الأسبق، الدكتور رأفت عثمان عميد كلية الشريعة، الإمام محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر السابق، الدكتور محمود شلتوت والدكتور حمدى زقزوق وغيرهم من الأئمة الذين أجمعوا على أن تنظيم النسل جائز شرعًا.

وما الهدف من تدريس مادة التربية السكانية؟

تهدف إلى تنمية وعى الشباب وفهمهم للظواهر السكانية بما فيها عدد السكان والتوزيع الديموجرافى ومصادر المياه ومصادر الثروة والصحة وأيضًا حماية البيئة، وغيرها من الدراسات الهامة التى يجب أن يُدركها الشباب، ووافق مجلس جامعة الأزهر على إدخال مادة التربية السكانية، كمادة أساسية ضمن المناهج الدراسية بجميع كليات الجامعة الأزهر الشرعية والعلمية، وأصبحت شرطًا أساسيًا لتخرج الطلاب، وبذلك كانت جامعة الأزهر أول جامعة تُدرس مادة التربية السكانية لطلابها.

هل يتم تدريسها فى جامعات مصرية أخرى؟

منذ حوالى ثلاث سنوات صدرت قرارات حكومية أصدرها رئيس الوزراء بناءً على توجيهات من القيادة السياسية، باعتبار مادة التربية السكانية مادة أكاديمية تدرس لطلبة الجامعات المصرية، وأيضًا فى برامج المدرسة المصرية، وعليه بدأ المجلس القومى للسكان فى التواصل مع المجلس الأعلى للجامعات لإعداد مادة التربية السكانية، واستعان المركز القومى بالأزهر الشريف لإعداد مادة التربية السكانية لتقديمها للمجلس الأعلى للجامعات، تمهيدًا لدخول مادة التربية السكانية ضمن المناهج الدراسية للجامعات المختلفة.

هل جهود المركز تتمركز فى محافظة القاهرة فقط أم تمتد إلى بقية المحافظات؟

للمركز فرع ثانٍ موجود فى الشرقية يأتى من اهتمام جامعة الأزهر بالمجتمع الريفى، ويُقدِّم الرعاية الصحية الأولية لسكان 80 قرية بواقع 300 ألف نسمة تقريبًا، ويضم عيادة خارجية وقسمًا داخليًا؛ لإجراء العمليات البسيطة، كما يقدم خدمات الصحة الإنجابية وعلاج العقم، وينظم الفرع دورات تدريبية للباحثين والأطباء والصيادلة والممرضات والرائدات الريفيات والأئمة فى هذا المجال، تأكيدًا لإيمان المركز وجامعة الأزهر ببذل كل ما يمكن من جهد لإسعاد الأسرة المصرية، فضلاً عن عقد ندوات تثقيفية فى جميع المحافظات بحضور القيادات الدينية والقيادات السياسية والبرلمانية وجموع الشعب للتوعية والتثقيف حول القضية السكانية ومخاطرها وأهمية تنظيم الأسرة.



الزميلة أميرة صلاح أثناء حوارها مع د. جمال أبو السرور

2050 سيصل عدد سكان مصر إلى 160 مليون نسمة

مبادرة «الألف يوم الذهبية» مسئولة عن 85 فى المائة من قدرات أطفالنا حتى آخر العمر

انخفض معدل الإنجاب الكلى من 3.5 مولود لكل سيدة عام 2014 إلى 2.76 مولود لكل سيدة عام 2023

45%
نسبة فقدان الأسرة المتوسطة من دخلها الشهرى نتيجة عدم المباعدة بين المواليد



إذا كانت الفترة بين المواليد أقل من عامين فسيكون المولود الجديد لديه 4 مرات فرصة أن يُصاب بالتوحد و3 أضعاف أن يصاب بالتقزم

الكنيسة تقدم «المشورة الحسنة»

فى كل موقف وقضية تمس الوطن، دائما ما تخرج الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، لتؤكد أنها جزء لا يتجزأ من الدولة المصرية وتشعر بكل ما يشعر به المواطن المصرى، والمتابع الجيد لخطوات وقرارات القيادة الكنسية فى مصر يدرك أن القضايا التى تطرحها الحكومة ويواجهها المجتمع تكون الكنيسة دائما حاضرة فيها، وتسخِّر كل إمكانياتها لخدمة الدولة وخدمة المصريين، وتشارك الكنيسة فى العديد من اللقاءات والندوات الفكرية لتوعية المواطنين بخطورة أزمة الزيادة السكانية.

تقرير: سارة حامد



«56 قرية تستهدفها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية كل عام لتنظيم النسل والدعوة إلى الاعتدال فى الإنجاب»، تلك هى الوثيقة التى أطلقتها الكنيسة منذ ثلاث سنوات، لتنظيم الأسرة، والتى كانت بمثابة الخطوة الأولى للتوعية بقضية الزيادة السكانية، وذلك من خلال عقد العديد من اللقاءات والندوات الفكرية والعظات الدينية داخل الكنائس لتوعية الأقباط بخطورة الأزمة التى تلقى بظلالها على أعباء اقتصادية واجتماعية خطيرة تتضح تبعاتها فى المستقبل على مصر.

ومن جانبه، قال الراهب أثناسيوس الأنبا مكاريوس السكندرى ببرية الريان فى الفيوم: قد يتساءل البعض عن رأى المسيحية فى تنظيم الأسرة، وهل هذا يتعارض مع إرادة اللّه؟ أو هل هذا ضد الطبيعة الإنسانية؟ أو أنه عدم إيمان بأن اللّه قادر أن يرعى الجميع مهما كان عددهم أو ظروفهم الاقتصادية؟ وهل هو الأمر هو مجرد اتباع لسياسة للدولة؟.. وردا على هذه التساؤلات، فإن تنظيم الأسرة فى المفهوم المسيحى ينطبق عليه الآية الآتية: «**وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَن يَبْنِى بُرْجًا لاَ يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَحْسِبُ النَّفَقَةَ، هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزَمُ لِكَمَالِهِ؟ لِئَلاَّ يَضَعَ الأَسَاسَ وَلاَ يَقْدِرَ أَن يُكَمِّلَ، فَيَبْتَدِئَ جَمِيعُ النَّاظِرِينَ يَهْزَأُونَ بِهِ، قَائِلِينَ: هذَا الإِنْسَانُ ابْتَدَأَ يَبْنِى وَلَمْ يَقْدِرْ أَن يُكَمِّلَ**». (لوقا14: -28 30).

وتابع: إذن لا بدّ من حساب النفقة، هل يستطيع التربية الصالحة والحياة الكريمة لأولاده، هل يستطيع تعليمهم كما يجب، لذلك يأتى مصطلح تنظيم الأسرة مرادفا لمصطلح حساب النفقة، أى تنظيم الأسرة إنجابها للأطفال حسب ظروفها الاقتصادية والاجتماعية وحسب قدرتها على القيام بمسئوليتها نحو رعاية أبنائها روحيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وتعليميًا، حتى تتم تربية هؤلاء الأطفال تربية صالحة.

وأضاف: لهذا أن وعى الأسرة بمسئوليتها تجاه أبنائها هو أمر ضروري، البنون هم عطية من اللّه لذلك لا بدّ الحفاظ عليهم: «**هُوَذَا الْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، ثَمَرَةُ الْبَطْنِ أُجْرَةٌ**». (مزمور127: 3)، ومن أهم الأسباب التى تجعل مبدأ تنظيم الأسرة مقبولا هو الانفجار السكانى الذى يهدد مستقبل بلدنا فنحن كوننا كنيسة وطنية قبطية أرثوذكسية، تخلص لبلدها لا بدّ وأن تتصدى لهذه المشكلة التى تهدد بنسف كل مشروعاتنا واقتصادنا القومي، بسبب قلة الوعى عند البعض.

الراهب أثناسيوس، أكد أن «تنظيم الأسرة لا يتعارض مع الطبيعة: اللّه وضع تنظيمًا طبيعيًا للنسل فى الإنسان، فالمرأة تتوقف عن القدرة على الإنجاب عند سن معينة، كما أن فترة الخصوبة فى المرأة فترة محددة يمكن للمرأة فيها الإنجاب وفى باقى الأوقات لا يمكنها الإنجاب، إذا تنظيم الأسرة لا يتعارض مع إرادة اللّه، اللّه خلق الإنسان لكى يحيا فردًا فى رفاهية وجمال حيث وضعه فى الجنة».

وأكمل: الشروط الواجب توافرها فى تنظيم الأسرة هى أن لا يسبب ضررًا يهدد صحة الأم وأن لا يسبب قتلا للجنين أى الإجهاض، وأن لا يسبب بترًا أو إجراء جراحة يقصد بها نزع أو بتر عضو من أعضاء جسم الإنسان إلا فى وجود ضرورة حتمية لذلك، ولا بدّ من نشر الوعى الصحى والتربوي، ونشر الثقافة، فإن الضمير المسيحى يرفض الحياة الاعتمادية، لا بد أن يكون منتجا له دور فى بناء المجتمع.

كما أشار إلى أن «مفهوم الأسرة فى المسيحية أن الأسرة هى الخلية الأولى للمجتمع والبنية الأساسية له، لذلك فإن بناء الأسرة يساهم فى تقدم المجتمع ورفاهيته، أو تخلفه وفقره، لذلك تهتم الكنيسة بالبناء السليم للأسرة وتوليه اهتمامًا خاصًا»، لافتا إلى «ضرورة تنظيم الأسرة ويعتبرها قضية أمن واستقرار الدولة بكل فئاتها وطوائفها، فهى إما تخرج إنسانًا صالحًا، أو إنسانًا غير صالح اجتماعيًا ما يؤدى إلى ضعف المجتمع كله وانهياره».

كما أوضح أن «الكنيسة تعطى المشورة فى عمل دورات مستمرة قبل وبعد الزواج تتخللها التوعية فى جميع جوانب الحياة، روحيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، وتم إنشاء معاهد لهذا الغرض، كما يقوم معهد الرعاية بعمل دورات إرشادية مستمرة طول العام لتأكيد أن الزيادة السكانية تلتهم كل ما هو جديد، تلتهم كل إنتاج ومشروعات الدولة وأيضا الزيادة السكانية، هى قلة ثقافة تؤدى إلى انهيار الدولة؛ لذلك لا تفتر الكنيسة فى تعليم أبناء الوطن وترشيدهم مع أجهزة الدولة إلى الصالح العام لحياة أفضل؛ لذلك لا بدّ من الانتباه بضرورة هذا الأمر الذى يلتهم كل خيرات بلدنا العزيز مصر.

بدوره، اتفق الباحث القبطى، كمال زاخر، مع رأى الكنيسة ودورها الاجتماعى الذى يرى أنه يأتى من منطوق كلام السيد المسيح فى تعريفه لنفسه «وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل»، والكنيسة التى هى بحسب ما استقر فى الوعى المسيحى هى الكيان الذى أسسه المسيح ويترجم تعليمه إلى فعل على الأرض، لذا فسعيها أن تدعم «الحياة الأفضل» لبنيها.

نحن كوننا كنيسة وطنية قبطية أرثوذكسية، تخلص لبلدها لابدّ وأن تتصدى لمشكلة الزيادة السكانية التى تهدد بنسف كل مشروعاتنا واقتصادنا القومي، بسبب قلة الوعى عند البعض

«زاخر»، أضاف: تبنى الكنيسة لهذه الدعوة يتسق مع رسالتها لحياة أفضل هنا على أرض مصر، وترفع الضغط المعيشى عن كاهل رعيتها، وإن كان الإنجاب هو أحد أهداف الزواج، بحسب ما أوردته التوراة فى افتتاحية سفر التكوين «فخلق اللّه الإنسان على صورته وباركهم اللّه، وقال لهم: أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض»، لكنه لم يكن الهدف الوحيد؛ لكنه أيضًا بحسب بولس الرسول فهو يشمل إيفاء حاجة الرجل والمرأة فى الجانب الجسدى «لكى لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم»، وهو ما أوضحه فى ذات السياق «لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجُلها.

وتابع: فى هذا يقول أحد المعلمين المعاصرين «يلزمنا على أساس الإنجيل من الوجهة الأدبية الروحية أن نفرق ونميز بين اجتماع الزوج والزوجة الذى للضرورة الجسدية والاجتماع الذى للنسل»، ومعروف أن الاجتماع الذى ينجب النسل له أوقات محددة ببضعة أيام قليلة من كل شهر بالنسبة للمرأة، فالإنسان الذى يريد أن يتحاشى إنجاب النسل يمكنه أن لا يجتمع بامرأته فى هذه الأيام، وهذه الحقيقة وضعها اللّه فى صميم التركيب الفسيولوجى للمرأة حتى يقلل من فرص الإنجاب، ويؤسس على هذا أن الامتناع فى تلك الأيام يحمل حكمًا ضمنيًا بموت البويضة المهيأة للإخصاب فى هذا الشهر وهذا يعطى للعلماء تصريحًا ضمنيًا لاستخدام أى وسيلة علمية لجعل البويضة غير قابلة للإخصاب، حتى لا يحدث حمل غير مرغوب فيه.

الباحث القبطى، أكد أن «الكنيسة بدورها تقوم بالتوعية الصحية والاجتماعية من خلال عظاتها سواء العامة أو فى الاجتماعات النوعية، وتستقدم المتخصصين فى شئون الأسرة، والصحة الإنجابية فى هذا الشأن»، متابعًا أنه «فيما يخص الدولة فهى بحاجة إلى تبنى آليات أكثر فاعلية وتأثيرًا فى الشارع بعيدا عن التوجيه الخطابى المباشر، ومنها تضمين المناهج التعليمية بهذه الأمور بتدرج يتفق والمرحلة العمرية، ومنح الأسر الصغيرة دعمًا مباشرًا كونها أسرة صغيرة».

قضية مصر الأهم

القضية السكانية.. قضية مصر الأهم، ومستقبل مصر يقبع فى تنمية الأسرة المصرية وتحسين الخصائص السكانية للشعب المصري، ومثلما أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى، أنه «خلال الفترة الماضية كان هناك اهتمام كبير ببناء الحجر والمدن، فالفترة المقبلة هى فترة بناء الإنسان المصري، بناء البشر، والتنمية البشرية، وإحدى أهم وسائل التنمية البشرية هى تحسين الخصائص السكانية للشعب المصرى».



بقلم: د. أشرف حاتم
رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب، وزير الصحة الأسبق

القضية السكانية هى القضية الرئيسية، بل والقضية الأهم فى مستقبل الأمة المصرية، وهى الأهم لأنه لو لم نهتم بها ستمثل خطورة على كل شيء بالنسبة لنا سواء كان غذاء أو مياها أو صحة وكل شيء، وهنا نقول إن القضية السكانية ليست قضية وزارة الصحة أو المجلس القومى للسكان فقط، ولكنها قضية دولة، قضية كل الوزارات والهيئات، هى قضية الجامع والكنيسة، قضية الثقافة، الإعلام، السوشيال ميديا، قضية تضامن وتموين، قضية المجتمع ككل، لذا عندما وُضعت المبادرة القومية لتنمية الأسرة المصرية، وإعادة تشكيل المجلس القومى للسكان برئاسة رئيس الوزراء، ووزير الصحة مقرر المجلس، ويضم المجلس كل الوزارات المعنية.

الأمر المهم الذى لا بدّ أن نركز عليه هو أن المسألة ليست زيادة عدد مواليد، وليست تحديد نسل، وإنما الموضوع هو الخصائص السكانية، فنحن نحتاج إلى أن المواليد فى مصر لا بد أن يكون لهم خصائص سكانية جيدة؛ لأنهم هم مَن يتحملون مسئولية البلد فى المستقبل.

وخلال الثلاث سنوات الماضية نسبة النمو السكانى انخفضت نسبيا، لكن الأهم بالنسبة لنا هو الخصائص السكانية، لذا لو نظرنا من بين المبادرات الرئاسية القائمة والتى بدأتها الدكتورة عبلة الألفى مبادرة «الألف يوم الذهبية»، والفكرة أساسها القرآن الكريم عندما قال تعالى «وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا»، فنتحدث عن ألف يوم، بتحقيق هذه القاعدة نستطيع تحقيق التباعد بين المواليد، بحيث تتفهم الأم والأسرة أن الألف يوم الأولى فى حياة الطفل هى التى يحدث بها النمو النفسى والجسدى للطفل، ويصبح طفلا سويا وبصحة جيدة وبذلك نستطيع تحسين الخصائص السكانية له، وهنا نتحدث عن التباعد بين المواليد، ولا نتحدث بمبدأ تحديد النسل، أو واحد كفاية أو 2 كفاية، وهنا المباعدة بين المواليد تسمح بتوفير الاهتمام للطفل فى أول ألف يوم الذى يجعل الطفل سويًّا صحيًّا وجسديًّا ونفسيًّا، وهذه الفترة هى التى يبنى عليها الشخص فيما بعد وتتحسن خصائصه السكانية.

كل هذه الأمور تشير إلى تغيير فى مفهوم وطريقة تناول القضية السكانية والتعامل معها، أيضا الموضوع يجب أن يبدأ من الأب والأم، فالأرقام تشير إلى أن النمو السكانى بدأ يتحسن، ونريد مزيدًا من التحسن، لكن فى نفس الوقت الأهم من التحسن العددى وخفض معدل المواليد، أن المواليد يكونون أصحاء، لذا تأتى أهمية المبادرة الرئاسية لفحص المقبلين على الزواج وبالأخص فى حالات زواج الأقارب، وكذلك فى القرى والنجوع والأرياف، حتى نضمن جيلا صحيا خاليا من الأمراض الوراثية والعيوب الخلقية، أيضا مهم جدا الكشف المبكر عن الأمراض لدى الأب والأم، ثم مبادرة «الكشف المبكر عن الأمراض الوراثية لدى الأطفال حديثى الولادة»، والكشف المبكر عن السمع، وتمتد المبادرات الرئاسية لمراحل عمرية مختلفة فى فترة دراسته الأولى منها مبادرة «الكشف المبكر عن السمنة والأنيميا والتقزم»، كل هذه المبادرات تمثل خطوات هامة لتحسين الخصائص السكانية للأطفال الذين هم مستقبل البلد، إذن نتحدث عن استراتيجية كاملة تقودنا لتحسين الخصائص السكانية للفرد نفسيا وبدنيا وصحيا، مثلما فعلت قبلنا الصين والهند، أن الزيادة السكانية أو المواليد الجدد أصبحوا نعمة وليسوا نقمة لديهم.

وفى مجلس النواب، ومنذ بداية الفصل التشريعي، شكلنا لجنة فرعية للقضية السكانية بلجنة الصحة، اللجنة الفرعية كانت برئاسة الدكتورة عبلة الألفى، اللجنة الفرعية تضم أعضاء وعضوات من أعضاء اللجنة، ويوجد طرح باللجنة لعمل «برلمانيون من أجل القضية السكانية» وتضم أعضاء من كافة اللجان ذات الصلة بالقضية السكانية مثل اللجنة الدينية، التضامن، الإعلام والثقافة، الدفاع والأمن القومى ولجنة التعليم، ومشاركة كل هذه اللجان لكونها قضية بلد، وبالنسبة للتشريعات فكلها موجودة، وكان لدينا تشريع لتشكيل المجلس القومى للأمومة والطفولة وصدر وتم تشكيل المجلس، وكذلك تشريع المجلس القومى للسكان، وكانت التوصية أن يكون برئاسة مجلس الوزراء، وبالفعل أعيد التشكيل برئاسة مجلس الوزراء، ووزير الصحة مقررا له.



الثقافة.. تعد أهم التحديات التى تواجهنا فى التعامل مع القضية السكانية، ووصول الفكرة للمواطنين، وبالأخص فى القرى والنجوع سواء فى الوجه القبلى والوجه البحري، وتغيير الثقافة السائدة بأن الإنجاب وكثرة المواليد «عزوة». إذًا الثقافة هى التحدى الأساسي، والوصول لهذه الفئات بشتى الطرق، عن طريق الرائدات الريفيات، عن طريق برامج التليفزيون، عن طريق الدراما والأفلام، وكان أحد الأمور محل النقد فى دراما رمضان هذا العام وكذلك العام الماضي، أن تظهر الأسرة ولديها أربعة أو خمسة أبناء، فهذا التناول للأسف يرسخ فى ثقافة المشاهدين أن كثرة الأبناء أمر إيجابي، وتحدى الثقافة يجب أن يتم التعامل معه من قِبل كافة الجهات ذات الصلة بتكاتف وتعاون فيما بينهم، من المجلس القومى للسكان، المجلس القومى للأمومة والطفولة، مع المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، ووزارة الثقافة وغيرها من الجهات، بحيث يتم العمل على تغيير الثقافة السائدة، ويتم التعامل مع هذا الأمر باعتباره المشروع الأهم بالنسبة ككل.

تحدٍّ آخر يتعلق بتوفير وسائل تنظيم الأسرة، وأن تكون متاحة، ومتاحة بالمجان، للسيدات والرجال، بحيث مَن يحتاج للوسائل يجدها ولا يواجه صعوبة فى البحث عنها أو الحصول عليها.

أيضا من المهم خلال الفترة المقبلة تغيير الخطاب الديني، بمعنى أنه مثلما نردد الأحاديث مثل «تناكحوا تناسلوا فإنى مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة»، نردد أيضا ما جاء فى القرآن «وحمله وفصاله ثلاثون شهرا»، ونفس الوضع بالنسبة للكنيسة، وهذا تحدٍّ مهم، فلا يزال الكثيرون من القادة الدينيين غير مقتنعين، لذا لا بدّ أن الخطاب الدينى نفسه يتغير، بوجود وزير الأوقاف الدكتور أسامة الأزهرى، وشيخ الأزهر فضيلة الإمام الطيب، والبابا تواضروس، لذا ننتظر تغييرًا فى الخطاب الدينى الإسلامى والمسيحى، بما يخدم استراتيجية تنمية الأسرة المصرية وتحسين الخصائص السكانية للشعب المصرى وتحقيق التباعد بين الولادات.

تحدٍّ آخر يتعلق بضرورة الاستمرارية فى المبادرات الرئاسية، بحيث تصبح سياسة دائمة للوزارة، وخدمات موجودة دائمة خاصة المبادرات التى تتعلق بحديثى الولادة والأطفال وصحة الأم.

الزيادة السكانية من دون تحكم فيها مسألة فى منتهى الخطورة، وتجعلنا فى حاجة إلى مئات الآلاف من الأفدنة لتوفير الغذاء أو توفيره بالعملة الصعبة، فتصبح لدينا مشكلة فى الغذاء، أيضا توجد مشكلة فى التعليم والحاجة لآلاف الفصول التى تُبنى، وآلاف المدرسين أو يتحولون إلى جهلة غير نافعين للبلد، وكذلك فى توفير السكن والصحة والطرق وكل متطلبات الحياة، وبهذا تصبح الزيادة السكانية عبئا على الدولة، على المجتمع ككل، وعبئا على الأهالى والشعب المصرى ككل، فحتى لو هناك فئة ملتزمة بالتباعد وخفض المواليد سوف تتأثر سلبا باعتبارها جزءًا من المجتمع، فالزيادة السكانية تمثل عبئا اقتصاديا يصيب الأمة ككل، أيضا تمثل عبئا صحيا، بوجود مواليد يعانون من أمراض وراثية أو عيوب خلقية أو أمراض مزمنة، هذا يمثل عبئا على النظام الصحى فى أى دولة فى العالم، فما بالنا أننا نسعى لتحسين النظام الصحى وننتظر التغطية الكاملة للتأمين الصحى الشامل، أيضا الزيادة لا تؤثر فقط على كمّ الخدمات المقدمة، ولكن أيضا تؤثر على الكيف وجودة الخدمة المقدمة فى أى مجال، صحى وتعليمى وسكنى، وغيرها، فالخطورة موجودة على كل مناحى الحياة.

نحن دائما مع الحوافز الإيجابية وليست السلبية، فالدول التى طبقت الحوافز السلبية مثل الهند أو الصين طبقتها بعنف شديد، لكن أن نحسن ثقافة شعب وأن نقر حوافز إيجابية لتحسين الخصائص السكانية هذا أفضل بكثير، وهذا الأسلوب نجح فى هذه الدول، فالهند بعدما طبقت الحوافز السلبية، طبقت الحوافز الإيجابية، وأصبحت الزيادة السكانية لديهم نعمة وليست نقمة، أيضا الصين تطالب المواطنين بالإنجاب، بعدما كانت منعت الإنجاب ولا تقدم دعما لمَن ينجب أكثر من اثنين، الآن يطبقون العكس.

الحوافز الإيجابية من بينها ما يتعلق بالتموين والصحة والتعليم وفرص العمل، فكل ما تقدمه الدولة للأسرة، ممكن الأسرة التى حققت التباعد بين المواليد يكون لها حوافز أكثر فى المواد التموينية، فرص العمل وفرص التعليم.



الماس الكهربائى «المتهم الأول».. وارتفاع درجات الحرارة أحد الأسباب

«حرائق الصيف» نار وخراب ديار

حرائق متواصلة وسيناريوهات متعددة، جميعها تحاول كشف السر الغامض حول أسباب تكرار اندلاع الحرائق فى مناطق متفرقة من ربوع مصر، البعض أرجع السبب إلى ارتفاع درجات الحرارة، وآخرون يرون عدم الالتزام بالمواصفات القياسية للأمن الصناعى. ويبقى الماس الكهربائى المصطلح الأشهر فى كل المسببات التى يسوقها الخبراء والجهات المعنية حول أسباب الحرائق، فمن انفجار«نفق الخصوص» إلى حريق «سوق العتبة» الأخير مرورا بحريق استوديو الأهرام وغيره، تعددت الأسباب والنتيجة واحدة «حرائق الصيف عرض مستمر».

تحقيق: محمد رجب

فمع حلول فصل الصيف تتزايد الحرائق المتكررة التى تلتهم المبانى والمحال التجارية وأسطح المنازل وقد تسبب خسائر فى الأرواح، وتكلف الدولة خسائر مادية كبيرة وتسبب تلفيات قد تطول مدة تصليحها لشهور وربما لسنوات، وطبقا للتقرير السنوى للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عن مؤشرات عدد الحرائق فى مصر وأسبابها بلغ عددها خلال العام الماضى حوالى 45435 حادثة، وتختلف الأسباب التى عادة ما تكون نتيجة الحرائق العارضة يليها الإهمال، فضلا عن التقلبات المناخية المصاحبة لفصل الصيف، ومخالفة اتباع قواعد الأمن الصناعى، وكذلك الماس الكهربائى الذى يطال العديد من المبانى لضيق الطرق وصعوبة وصول عربات المطافئ إليها.

أحد أشهر سلسلة الحرائق التى وقعت مؤخرا الانفجار الذى هز منطقة الخصوص بمحافظة القليوبية، نتيجة تسرب مواد بترولية لنفق الصرف الصحى وتسبب فى ذعر كبير للسكان إضافة إلى التلفيات والتدمير الجسيم لبعض المبانى المحيطة بالمبنى، وكذلك الحريق الذى شب فى استوديو «الأهرام» وطال عشرة عقارات مجاورة، وتوصلت تحريات المباحث إلى إهمال موظف الكهرباء وعدم إغلاقه مفتاح الكهرباء العمومى ليلة الحريق.

وبالطبع، فإن الأسواق القديمة والمكتظة بحركة المارة تكون أكثر عرضة لتلك الحرائق، وكان آخرها الحريق الهائل الذى نشب فى سوق الخردة بطريق العصلوجى بالزقازيق فى محافظة الشرقية، حيث اندلعت النيران فى «نصبة شاى» فى البداية ثم امتدت إلى السوق، ولم تقع أى خسائر بشرية أو حالات اختناق وتم الدفع بأكثر من ثمانى عربات إطفاء للسيطرة على الحريق وإخماده.

وتأتى منطقتا العتبة والموسكى الأكثر تعرضًا لخطر الحرائق كل عام؛ نظرا لعدم وجود تراخيص لأغلب المحال، إضافة إلى عدم اتباعها إجراءات السلامة المهنية والأمان، واعتمادها على التوصيلات الكهربائية المغشوشة، ما يزيد خطر حدوث ماس كهربائى من آن لآخر.

اللواء هشام صادق، المدير السابق للإدارة العامة للحماية المدنية بالجيزة، رأى أنه بمجرد حلول فصل الصيف يزداد معدل انتشار الحرائق بسبب تقلبات الطقس وارتفاع درجات الحرارة التى تؤثر فى الكابلات الكهربائية، ما يعرضها للتآكل فيحدث الماس الكهربى بشكل كبير إلى جانب زيادة حجم الأحمال على الكابلات الموجودة فى المبانى دون الأخذ فى الاعتبار قدرتها على التحمل أو أحجامها، والكثير من الأماكن والمحال تغفل عن وضع كابلات كهربية مطابقة لمعايير الأمان والمواصفات فتلجأ للكابلات المغشوشة والمقلدة لرخص سعرها؛ ما يؤدى لحدوث انفجارات وكوارث مفاجئة قد تسبب خسائر فى الأرواح والمبانى، كما أن أصحاب المحال والمبانى لا يهتمون بفحص تلك الكابلات أو مواسيرها للتأكد من سلامتها وعدم تآكلها أو وجود شروخ بداخلها لعلاجها سريعا، فضلا عن عدم وجود طفايات حرائق داخل المنازل أو المنشآت لسرعة التعامل مع الحريق فى البداية وقبل وصول عربات المطافئ؛ ما يقلل من حجم الخسائر بعد ذلك، وفى حال حدوث حريق لا بد من فصل التيار الكهربى فور حدوثه لعدم امتداده للمبانى المجاورة أو زيادة مداه.

> **اللواء هشام صادق:**
> **الحماية المدنية عليها دور كبير فى تطبيق الكود المصرى لأسس التصميم واشتراطات التنفيذ لحماية المنشآت من الحريق، وذلك للتأكد من تنفيذه بصورة صحيحة ومعرفة كيفية حماية المنشأة من الحريق سواء كانت مدرسة أو محلا تجاريا أو مخازن**

وطالب «صادق» بضرورة تدريب العمال على كيفية مواجهة الحرائق مع الصيانة الدورية لأجهزة الإطفاء والكابلات الكهربية والتخلص من المخلفات المنزلية، مضيفًا أن «تكرار حدوث الحرائق سببه الأول ارتفاع درجات الحرارة إضافة إلى تكديس المحال والغرف المغلقة بالكثير من الأغراض القابلة للاشتعال مع عدم مراعاة وجود مسافة كافية بينها لا تقل عن نصف المتر، كذلك إهمال تهوية المصنع أو المحال من آن لآخر، والكارثة أن الأغلبية يقومون بتخزين مواد قابلة للاشتعال السريع مثل البنزين والكحول»، مشددًا على ضرورة تطبيق المواصفات الفنية اللازمة فى حال إنشاء المبانى والشقق السكنية مع عمل صيانة دورية على كابلات الكهرباء والمواسير لعلاجها أولا بأول.

وأكد «صادق» أن الحماية المدنية عليها دور كبير فى تطبيق الكود المصرى لأسس التصميم واشتراطات التنفيذ لحماية المنشآت من الحريق، وذلك للتأكد من تنفيذه بصورة صحيحة ومعرفة كيفية حماية المنشأة من الحريق سواء كانت مدرسة أو محلا تجاريا أو مخازن، والأهم طريقة التصدى للحريق قبل وصول القوات الأمنية لمكان الحريق، مشيرا إلى أن رجال الحماية المدنية يقومون بعمل كود للحماية المدنية يتوافق مع طبيعة عمل المنشأة ومكان تواجدها لاختيار نظام الإطفاء المناسب لها.

وفيما يتعلق بعقوبات مخالفة الأمن الصناعى، أوضح أن «الكثير من أصحاب المحال والمبانى السكنية يغفلون عن تركيب أجهزة إنذار ضد الحرائق والاستعانة بطفايات الحرائق على الرغم من استهلاك الكثير من الأجهزة الكهربية التى تسبب ضغطا كبيرا على أسلاك الكهرباء، إضافة إلى المخازن التى تفتقر لاحتياطات الأمن، ولذلك فإن قانون العمل رقم 12 لسنة 2003 أقر عقوبات تصل للحبس والغرامة 20 ألف جنيه لمن يخالف أحكام القانون بشأن السلامة والصحة المهنية وتأمين بيئة العمل».

«صادق» قال: إن المادة 256 من القانون نصت على معاقبة كل من يخالف أحكام الكتاب الخامس بشأن السلامة والصحة المهنية وتأمين بيئة العمل بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر وبغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تجاوز عشرة آلاف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، مشيرا إلى أن تلك الأخطار هى ناتجة سواء عن آلات وأدوات العمل أو أعمال التشييد والبناء والسقوط.

وأوضح أن «منظمة السلامة والأمان العالمية وضعت روشتة لتجنب الحرائق بالصيف، وأهمها ضرورة وجود فتحات تهوية بالمنازل أو المخازن الموجود بها مواد قابلة للاشتعال، مع ضرورة الصيانة الدورية للأجهزة الكهربية، ومراقبة أجهزة التسخين أثناء التشغيل، والأهم عدم التدخين فى المنزل وإلقاء أعقاب السجائر من النافذة، ناهيك عن تجنب تشغيل أكثر من جهاز».

Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024

> **العميد المحمدى الباشا:**
> **التفتيش بطريقة دورية على مواقع العمل حتى وإن كانت مصممة ضد الحرائق والوقاية منها من أهم الإجراءات الوقائية ضد الحرائق، كما يجب وضع نظام أمان داخل أى مبنى**

بدوره، أكد العميد المحمدى الباشا، مدير العمليات بالحماية المدنية السابق، أن «معظم تلك الحرائق يكون بسبب الإهمال وعدم اتباع الطرق السليمة فى تجنب الحرائق من خلال نقاط التفتيش والفحص الدورى على أماكن العمل، للحد من اندلاع النيران»، وأضاف أن «التفتيش بطريقة دورية على مواقع العمل حتى وإن كانت مصممة ضد الحرائق والوقاية منها من أهم الإجراءات الوقائية ضد الحرائق، والقانون أكد على نظام أمان داخل أى مبنى، فضلا عن تركيب عدد من طفايات الحريق بأكثر من مكان بالمبنى، ووضع إرشادات للسلامة الأمنية والالتزام بها يحد من خطر الكوارث.

«الباشا»، أرجع السبب فى تلك الحرائق المستمرة لعوامل الطقس وتقلباتها وعدم الالتزام بالقوانين، مشيرا إلى أنه من الطبيعى أن تحدث حرائق خلال فترة تغيرات المناخ تأثرا بالعوامل الجوية، موضحا أن «تغيرات المناخ والعوامل الجوية المتقلبة تؤثر بشكل كبير جدا على أساسيات وأنظمة الحرائق الموجودة بالأماكن الكبيرة فضلا عن تأثيرها بشكل كبير على الكابلات الكهربائية.

وأشار إلى أن معظم الحرائق المنتشرة خلال الفترات الماضية والأيام الحالية تجد أن المتهم الأول فيها هو الماس الكهربائى، لافتًا إلى أن التغيرات المناخية وحالة الطقس وعوامل الأتربة والأمطار وطول فترة الزمن تجعل الكابلات الكهربائية والمواسير التى تمتد خلالها تلك الكابلات تتآكل وتتضرر ويكون من السهل جدا حدوث ماس كهربائى بسبب قطع أو شروخ فى تلك الكابلات بسبب الأتربة والأمطار.

وأضاف «الباشا»: هناك كارثة كبرى تحدث من قبل المواطنين، وخاصة فى المولات والمحال التجارية أو الأماكن الكبيرة وعقارات تكون قيد الإنشاء، وهى توصيل الكابلات وزيادة حجم الأحمال على كابلات موجودة فى المبانى دون مراعاة حجم تلك الكابلات وقدرة احتمالها.

> **اللواء علاء عبد الظاهر:** **مع بداية اشتعال الحريق يجب فصل الكهرباء بصورة تلقائية، والخطوة الثانية هى استخدام طفاية الحريق**

من جهته، حدد اللواء علاء عبد الظاهر، خبير الحماية المدنية الأسبق، مجموعة من النصائح المهمة للوقاية من الحرائق التى تحدث فى المنازل أو المصانع أو الأماكن المفتوحة، بالتزامن مع الصيف، مشيرا إلى أنه يجب على كل مواطن أن يضع طفاية حريق بوحدته السكنية، مع اختيار أفضل وأجود الأسلاك الكهربائية التى تتحمل الأحمال الكهربائية، نظرا لتشغيل العديد من الأجهزة فى فصل الصيف، بالإضافة إلى تركيب حساسات فى المنزل لتكون بمثابة استشعار لتجنب الحرائق.

وعن طرق التعامل مع الحرائق، أكد «عبد الظاهر» أنه مع بداية اشتعال الحريق يجب فصل الكهرباء بصورة تلقائية، والخطوة الثانية هى استخدام طفاية الحريق وتوجيهها إلى النار المشتعلة لحين قدوم قوات الحماية المدنية، فالحرائق تتزايد مع درجة الحرارة العالية، وسوء تخزين المواد، التى تساعد على اشتعال الحريق دون توقف، مثل (البويات، والنترات، والبلاستيك)، موضحًا أن أخطر الأسباب وأهمها، من خلال التجارب العملية لإطفاء حرائق الأسواق الشعبية، هى التوصيلات الكهربائية العشوائية، واستخدام سخانات وغلايات الشاى للعاملين.

وطالب بضرورة اتباع قواعد التخزين السليمة، وتدريب العمال على كيفية مواجهة الحرائق، وصيانة دورية لأجهزة الإطفاء، وسلامة التوصيلات الكهربائية ومطابقتها للمواصفات الفنية، وسلامة أجهزة إنذار الحرائق، والتخلص من المخلفات أولًا بأول فى مكان مخصص لها.

بينما قال اللواء أيمن سيد الأهل، وكيل الحماية المدنية بالقاهرة الأسبق، إن «الحرائق لا تتم بشكل عشوائى لأنها تحتاج إلى عناصر الحريق الممثلة فى المادة المشتعلة والأوكسجين الموجود فى الهواء والحرارة، ولابد من التركيز على ضرورة إبعاد المصدر الحرارى عن الأوكسجين وتكون لدى المواطن ثقافة تجنب الحرائق خصوصا فى الصيف، فكلما زادت درجات الحرارة زاد معها احتمالات نشوب الحرائق.

وأشار إلى أن أسباب نشوب الحرائق بسبب الماس الكهربائى ترجع إلى خلل فى التوصيلات الكهربائية، أو وجود عبث فى اللوحة الرئيسية للكهرباء، مضيفًا أنه «إذا كانت الشبكة غير مجهزة تماما أو مؤمنة بوسائل قطع سريعة ففى هذه الحالة يمكن أن يأخذ عدة ثوانٍ لكى تشتعل، ويجب فصل اللوحة الرئيسية، لكنه أيضا يكون خلف أثرًا وهو أن المادة العازلة للسلوك تكون قد ساحت نتيجة للحريق، والمعروف عنها أنها من نوع البلاستيكات المقاومة للحريق، وإذا حدث وإن سقطت على سجادة مثلًا أو على ستارة ينتقل منها لأماكن أخرى ويبدأ الحريق فى الاتساع والضخامة، أما بالنسبة للوسائل المقاومة لتجنب حوادث حرائق الماس الكهربائى فدائما ما ننصح بالصيانة الدورية، واستخدام أفضل الخامات بالنسبة للأسلاك والقواطع، سواء من البرايز أو الفيش، وأن تكون مطابقة للمواصفات القياسية».

وعن اشتعال حرائق بالمراكب النيلية باستمرار فى الفترة الأخيرة، أرجع وكيل الحماية المدنية بالقاهرة الأسبق السبب لأنها تحتوى على وقود لماكينات ديزل ما يتسبب فى اندلاع حرائق كبيرة، مشيرا إلى أن إلى الدولة وضعت كودًا لتلك المراكب يجب الالتزام به، وأن المطبخ يحتوى على عوامل تساعد على اشتعال النيران خصوصا مع تراكم الدهون وارتفاع درجات الحرارة التى تؤدى إلى اندلاع الحرائق، فيجب التأكد من وجود معدات السلامة والأمن والإطفاء بالمركب.



وأكد اللواء ممدوح عبد القادر، مدير الإدارة العامة للحماية المدنية الأسبق أنه «لوقاية المنازل من الحرائق، خلال فصل الصيف، يجب عدم استخدام أجهزة كهربائية كثيرة الأحمال على مشترك مثل المروحة والغسالة والثلاجة، حيث إن هذه الأحمال الزائدة على المشترك الكهربائى، تسبب الحرائق عندما تزيد الأحمال، مع ضرورة فصل المروحة خلال ترك الغرفة، وعدم تشغيلها على مدار الـ24 ساعة، كما يفعل البعض، فهذا خطر داهم على الأسرة، ولا بد أيضا من التأكد من تهوية المكان بصفة مستمرة، وإبعاد الثلاجة عن الحائط بمسافة تزيد على 20 سم على الأقل لضمان تهوية الموتور الذى يتعرض للحرق فى بعض الأحيان».

الرئيس السيسى حدد الأهداف والسياسات
الطاقة الجديدة والمتجددة هى الحل العاجل
مليار قدم مكعب يوميا من «ظهر» وحقول أخرى قبل نهاية هذا العام

بقلم: غالى محمد

بكل المعايير الاقتصادية، ومعايير الأمل والتفاؤل، لا بديل إلا أن نتوقف عند اجتماع الرئيس عبدالفتاح السيسى مع رئيس الوزراء ووزيرى البترول والكهرباء، لما له من أهداف حددها الرئيس لكى تكون هناك وفرة فى الطاقة خلال السنوات القادمة.

الأهداف التى حددها الرئيس السيسى فى هذا الاجتماع تؤكد رؤيته الاستراتيجية تجاه قضية الطاقة منذ أن حكم البلاد فى عام 2014، وهو إصراره على تحقيق الأمن القومى للطاقة.

وبغض النظر عن الأزمة الطارئة والتى أدت إلى تخفيف الأحمال لبعض الوقت، والتخلص من هذه الأزمة مؤقتا، وانتهاء ظاهرة تخفيف الأحمال فى بقية هذا الصيف، فإن عقيدة الرئيس السيسى وفكره الاستراتيجى فى قضية الطاقة لم يتغير.

فى هذا الاجتماع، لم يكن الأمر مجرد توجيهات رئاسية للحكومة، بل كان بمثابة سياسات قاطعة من الرئيس، بأنه لا بديل عن الاستمرار فى الحفاظ على عقيدة تحقيق الأمن القومى للطاقة، مهما كانت التحديات.

كانت سياسات قاطعة من الرئيس بشأن تحقيق زيادات ملموسة فى إنتاج الغاز الطبيعى والزيت الخام.

زيادات قادرة على تعويض التناقص الطبيعى فى إنتاج الحقول

وهذا الهدف، بدأ المهندس كريم بدوى، وزير البترول والثروة المعدنية، فى إجراءاته التى بدأت بالفعل مع الشركاء الأجانب والمسئولين والعاملين فى شركات الإنتاج.

وبالفعل، وبالتوازى مع خطة د. مصطفى مدبولى رئيس الوزراء فى سداد مستحقات الشركاء الأجانب، استأنفت أكثر من شركة حفر عدد من الآبار وتكثيف عمليات التنمية.

وكما علمت من مسئول فى شركة «إينى» الإيطالية، أن «إينى» بدأت فى تكثيف أعمالها خاصة فى حقل ظهر.

وعندما سألته: هل سوف يزيد إنتاج حقل «ظهر» مرة أخرى عن المعدلات الحالية التى تصل إلى 1.9 مليار قدم مكعب فى اليوم؟، أكد المسئول أنه مع عودة عمليات الحفر فى عدد من آبار حقل «ظهر» سوف يعود الإنتاج للزيادة، بمعدلات كبيرة.

ولم يقف الأمر عند تنفيذ أهداف الرئيس السيسى بشأن زيادة الإنتاج من الغاز الطبيعى والزيت الخام، لتحفيز الشركاء الأجانب، بوضع خطة لسداد مستحقاتهم فقط، بل هناك سياسات تم وضعها بالفعل من جانب المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية، بشأن استخدام أحدث التكنولوجيات فى الحقول المنتجة لزيادة الإنتاج، خاصة فى الغاز الطبيعى.

وبالفعل قال لى مسئول بترولى إن استخدام تلك التكنولوجيات سوف يؤتى ثماره سريعا لزيادة الإنتاج من الغاز الطبيعى، ولتعويض أى انخفاض فى الإنتاج، وحتى لا يقل معدل

الإنتاج من الغاز الطبيعى، ليصل إلى 4.5 مليار قدم مكعب فى أوائل العام القادم.

بل هناك توقعات مع تنفيذ الشركاء الأجانب، وخطة سداد مستحقاتهم وآليات تحفيز أخرى، سوف تكون من بينها مراجعة الأسعار القديمة فى بعض الاتفاقيات لشراء حصة الشركاء الأجانب من الغاز الطبيعى والزيت الخام، وما يؤدى إلى زيادتها وارتباطها بما يحدث فى ارتفاع تكلفة الإنتاج، وزيادة الأسعار العالمية للغاز الطبيعى والزيت الخام.

وهذا بالتوازى مع تكثيف عمليات البحث والاستكشاف من قِبل الشركاء الأجانب، إضافة إلى طرح مناطق بكر جديدة ذات توقعات بترولية مرتفعة.

وبصفة عامة، يتوقع المسئول البترولى أن تؤتى هذه السياسات التى تحقق أهداف الرئيس السيسى، قبل نهاية هذا العام، وحتى يزيد الإنتاج اليومى من الغاز الطبيعى عن 5 مليارات قدم مكعب، ليصل تدريجيا إلى 6 مليارات قدم مكعب يوميا، من الغاز الطبيعى.

ووفقا لتصريحات المسئول فى شركة إينى عن زيادة الانتاج فى حقل ظهر والاتفاقيات التى شهد المهندس كريم بدوى توقيعها هذا الأسبوع مع شركة شل وشركة بتروناس الماليزية، ومن قبلها شركة بى بى وكذلك شركة «كايرو أنرجى» من المتوقع أن يزيد إنتاج الغاز الطبيعى بنحو مليار قدم مكعب قبل نهاية هذا العام فضلاً عن زيادات كبيرة فى إنتاج الزيت الخام.

وعندما نعود إلى أهداف الرئيس السيسى التى وُضعت فى هذا الاجتماع التى حددت أهمية زيادة الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى والزيت الخام، فلا بديل أن يكون الهدف لتوفير أكبر قدر من الإنتاج المحلى للوفاء بالاحتياجات المتزايدة من الوقود البترولى لمحطات الكهرباء ولتوفير الوقود من الغاز الطبيعى للمصانع، خاصة أن أرقام استهلاك محطات الكهرباء من الوقود البترولى بعد قرار وقف تخفيف الأحمال، قد فاقت كل تصور واستهلاك عاقل.

إذ وصل الاستهلاك اليومى إلى نحو 168 مليون متر مكعب وقود مكافئ يوميا، من الغاز الطبيعى والمازوت والسولار مقابل 120 مليون متر مكعب وقود مكافئ يوميا فى الأيام العادية.

وهذه معدلات غير مسبوقة من استهلاك الوقود البترولى، خاصة إذا علمنا أن استهلاك محطات الكهرباء خلال هذه الأيام قد تجاوز 75 فى المائة من إجمالى المتاح من الغاز الطبيعى «إنتاج محلى ومستورد» مقابل 60 فى المائة من قبل.

ولمزيد من الإيضاح، فقد تجاوز الاستهلاك اليومى لمحطات الكهرباء بعد قرار وقف تخفيف الأحمال أكثر من 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم من الغاز الطبيعى مقابل نحو 3 مليارات قدم مكعب فى اليوم من قبل، وذلك بخلاف بقية الاستهلاك من المازوت والسولار.

وهذا يعنى التهام معظم الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى اليومى، وعدم وجود وفرة من الغاز الطبيعى من الإنتاج المحلى لاحتياجات الاستهلاك المحلى من مصانع واستهلاك منزلى ومحطات تموين السيارات وبقية الاستخدامات.

ولم ينقذ الموقف سوى زيادة معدلات استيراد الغاز الطبيعى المسال بخلاف الغاز الإسرائيلى الذى تصل وارداته إلى نحو مليار قدم مكعب يوميا.

ولخطورة تلك الأوضاع، قررت الحكومة برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى توفير 1.2 مليار دولار لاستيراد كميات عاجلة من الوقود البترولى من الغاز الطبيعى الذى زادت عدد شحناته إلى 21 شحنة وأكثر من 300 ألف طن من المازوت.

هذا بالطبع بخلاف اعتمادات استيراد الغاز الإسرائيلى التى يتم فتحها على ثلاثة أشهر.

تلك الأرقام وضخامة أعبائها على الاقتصاد المصرى، لم تكن غائبة عن أهداف الرئيس السيسى فى هذا الاجتماع، وحتى لا تتكرر خلال صيف 2025، والذى أعلن عنه الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، أن الحكومة سوف تستعد لصيف 2025 من الآن.

ومن ثم كانت السياسات التى حددها الرئيس السيسى فى هذا الاجتماع للحكومة، بضرورة التوجه والإسراع إلى مشروعات الطاقة الجديدة قبل الصيف القادم، ليس لكى لا تزيد أعباء استيراد الوقود فى صيف 2025، ولكن لأن الرئيس السيسى يصر على الاستمرار فى تحقيق الأمن القومى للطاقة، وأن تكون هناك وفرة من الإنتاج المحلى للطاقة، والتى يأتى فى مقدمتها إنتاج الكهرباء من الطاقة الجديدة والمتجددة، خاصة الطاقة الشمسية.

وتلك رؤية استراتيجية للرئيس السيسى، حتى يمكن تحقيق وفرة من الطاقة غير الناضبة لمشروعات التنمية الشاملة، خاصة لكافة أوجه الاستثمار، وفى مقدمتها الصناعة والزراعة ومشروعات النقل الخضراء.



الرئيس السيسى أثناء اجتماعه مع رئيس الوزراء ووزيرى البترول والكهرباء

إصرار استراتيجي من الرئيس السيسى للاستثمار فى تحقيق الأمن القومى للطاقة مهما كانت التحديات





حقل ظهر

محطة الرياح بالزعفرانة

لن أبالغ إذا قلت وفقا لرؤية جديدة تنبع من الرؤية الاستراتيجية للرئيس السيسى، أن تصدير الكهرباء الشمسية من مصر، سوف يجعل لها دورا سياسيا واقتصاديا لن يقل عن دور تصدير الغاز الطبيعى الروسى إلى أوربا



نعم، لقد وضح من هذا الاجتماع من سياسات الرئيس السيسى أنه قد آن الأوان للحكومة وكافة المؤسسات والهيئات، أن تدرك أن تحقيق الأمن القومى للطاقة سوف يعتمد بالأساس على مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة، وخاصة توليد الكهرباء الشمسية، التى يمكن لمصر أن تكون من أكبر مصدريها فى العالم لأوربا.

وإذا ما حدث ذلك، فإن مصر يمكن أن تكون لاعبا سياسيا واقتصاديا فى سوق ومنظومة تصدير الطاقة فى أوربا.

ولن أبالغ إذا قلت وفقا لرؤية جديدة تنبع من الرؤية الاستراتيجية للرئيس السيسى، أن تصدير الكهرباء الشمسية من مصر، سوف يجعل لها دورا سياسيا واقتصاديا لن يقل عن دور تصدير الغاز الطبيعى الروسى إلى أوربا.

وهنا يمكن أن يتحقق الهدف الأكبر أن تكون مصر مركزا إقليميا لتجارة وتداول، الطاقة بكافة أنواعها من الغاز الطبيعى والكهرباء الشمسية.

تلك أهداف مهمة حددها الرئيس السيسى، ومن ثم فإن الكرة الآن فى ملعب حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، بكل شفافية، ولا سيما إذا علمنا أن التحدى الأكبر لها أن المساهمة الفعلية للطاقة الجديدة الآن لا تتجاوز 10 فى المائة بما فى ذلك نحو 3 فى المائة من كهرباء السد العالي، التى يتم حسابها بكل أسف من جانب وزارة الكهرباء، على أنها أحد مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة.

وأيا كانت طريقة الحساب، فإن هناك مساهمة متواضعة حتى الآن من جانب مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة، لا تتجاوز 7 فى المائة من الكهرباء الشمسية، والكهرباء من طاقة الرياح.

وتلك الأرقام، تعنى استحالة تحقيق أهداف الاستراتيجية لإنتاج نحو 42 فى المائة من الطاقة الجديدة والمتجددة حتى عام 2030، لأن الباقى ست سنوات لا يمكن خلالها تحقيق هذا الرقم، طالما هناك كراهية من بعض مسئولى وزارة الكهرباء لمشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة.

وقد وضح ذلك منذ عام 2015 وحتى الآن فى تدنى مساهمة مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة حتى الآن.

ومع التحديات الجديدة التى ظهرت هذا الصيف فى تراجع إنتاج الغاز الطبيعى وتدنى مساهمة مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة حتى الآن فى إنتاج الكهرباء، فإن الإنقاذ الوحيد والعاجل، أمام الحكومة الآن، هو تنفيذ السياسات التى حددها الرئيس السيسى فى الاجتماع الذى عقده مع رئيس الوزراء ووزيرى البترول والكهرباء.

ولا بديل غير ذلك أمام الحكومة، شريطة التحرك العاجل من الآن لجذب الاستثمارات بحوافز لتنفيذ أكبر عدد من مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة، خاصة من الطاقة الشمسية.

إذًا فإن سياسات الرئيس السيسى بالإسراع فى تنفيذ أكبر عدد من مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة، هى الحل لتحقيق الاستدامة فى وفرة الطاقة.

يعد التطور التكنولوجي المستمر والمتصاعد أحد المحركات الرئيسية للسياسات الاقتصادية الراهنة في مختلف دول العالم حيث يؤثر على مختلف الصناعات والأنشطة الاقتصادية بشكل عام، وتسعى مختلف المؤسسات إلى تطوير وتعزيز قدرتها التنافسية بمختلف الوسائل، ومع هذا التطور التكنولوجي المتنامي أضحى على مختلف المؤسسات وعلى وجه الخصوص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العمل بشكل منفرد أو مستقل.

بقلم: د. مصطفى أبوزيد
مدير مركز مصر للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

3 تجارب عالمية ناجحة..

«العناقيد الصناعية».. تفتح أبواب الانطلاق للمنتجات المصرية

فى المجال الصناعى أو التكنولوجى تلعب التقنية دورا كبيرا فى تصميم وتطوير المنتجات والحلول التكنولوجية، وعلى هذا، اعتمدت كثير من الشركات والمؤسسات العاملة فى مختلف الصناعات على استراتيجية تكوين ما يعرف بالعناقيد الصناعية كأداة لتعزيز القدرات الإنتاجية والتنافسية وتطوير آلية عمل مشروعاتها ونجاحها ودعم قدراتها على التصنيع والإنتاج، والابتكار وزيادة قدراتها التنافسية محلياً وعالمياً، كما تعمل العناقيد الصناعية على تحقيق العديد من المميزات للمؤسسات المشاركة بها مثل دعم استخدام التكنولوجيا المتطورة وخفض تكاليف الإنتاج بالإضافة إلى رفع جودة وتنافسية المنتجات النهائية لها، وكذلك لجأت مختلف الحكومات إلى مواكبة التطور الصناعى والتكنولوجى ودعم الشركات والمؤسسات الصناعية من خلال توفير مناطق صناعية وتكنولوجية مزودة ببنية تحتية مستقرة ومستدامة لتجميع هذه الشركات والمؤسسات فى منطقة جغرافية واحدة تمكنها من التكامل أو التعاون لتوفير الموارد اللازمة أو تقليل النفقات الإنتاجية والنفقات المرتبطة بسلاسل التوريد ولذلك فطنت الدولة المصرية إلى أهمية الاتجاه نحو التنمية الصناعية باعتبارها السبيل الوحيد لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة وقد جاء التشكيل الوزارى الجديد معبرا لذلك التوجه فقد تم استحداث منصب نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية الصناعية لحيوية هذا الملف فى توحيد كافة الجهود والرؤى والاستراتيجيات فى سبيل تحقيق مستهدفات التنمية الصناعية وزيادة مساهمتها فى الناتج المحلى الإجمالى وبالتالى تحقيق معدلات نمو اقتصادية مستدامة للاقتصادى المصرى

المنظور التاريخى لنشأة العناقيد الصناعية

ففى عام 1990 ألقى العالم «ألفريد مارشال» الضوء على أهمية العناقيد الصناعية والفوائد التى يمكن أن تعود على مختلف المؤسسات المشاركة فيها، أوضح مارشال أن الأمر مرهون بتجمع عدد من المؤسسات الصغيرة التى تعمل فى نفس المجال ورغبتها فى تطوير وتنمية قدراتها الصناعية والتكنولوجية وقد تعزز الاهتمام العالمى بفكرة تكوين العناقيد الصناعية بعد نجاح التجربة التى عرفت باسم إيطاليا الثالثة فى فترة السبعينيات والثمانينيات، والتى تجمع فيها عدد من الشركات الصغيرة فى عدة قطاعات لإنشاء تجمع صناعى مما ساهم بشكل مباشر فى تحقيق نمو سريع لتلك الشركات، والذى مكنها من اقتحام الأسواق العالمية بعد الانضمام لهذا التجمع.

خصائص العناقيد الصناعية

حيث تأتى خصائص العناقيد الصناعية فى التركيز على الطابع الجغرافى للمؤسسات بمختلف أحجامها والتى تربطها بتشابكات فى سلسلة القيمة المضافة إلى جانب وجود الشكل التعاونى بين المؤسسات فى شكل روابط أمامية وخلفية وكذلك وجود أنشطة صناعية مترابطة وأنشطة تكميلية وتوفر بنية تحتية تدعم المؤسسات العنقودية فى نشاطها وأيضاً النطاق الجغرافى للعنقود الصناعى يمكن أن يكون بين مدينة أو مجموعة من المدن أو على مستوى الدولة بأكملها بالإضافة إلى التخصص وتقسيم العمل أثناء مراحل العملية الإنتاجية بين المؤسسات المشاركة فى العنقود الصناعى

تعتبر سياسات دعم وتنمية العناقيد الصناعية أحد آليات تعزيز استراتيجية التنمية الصناعية وتحقيق العلاقات التعاونية بين المؤسسات الصناعية وأحد سبل تعزيز الميزة التنافسية فى الأسواق الخارجية لما تقدمه من مميزات فى الحصول على وفورات الحجم الكبير سواء للمدخلات والعمليات الإنتاجية والمخرجات وتقليل تكاليف تبادل السلع الوسيطة أثناء مراحل الإنتاج وبالتالى خفض تكاليف الإنتاج مما يؤدى إلى رفع الميزة التنافسية لتلك المنتجات فى فتح أسواق جديدة وتنمية الصادرات كما تساعد العناقيد الصناعية على زيادة التخصص وتقسيم العمل بما يؤدى إلى زيادة كفاءة الإنتاج وجودة المنتجات وتحقيق الاستغلال الأمثل للآلات والمعدات وإمكانية تنفيذ الطلبيات كبيرة الحجم وتمكن من تبادل الأفكار والمعلومات بين المؤسسات وزيادة القدرة الابتكارية وتعمل على خفض معدلات البطالة وتساهم فى تركيز الخبرات الفنية والبشرية والتكنولوجية كما تعتبر أكثر جاذبية للاستثمار الأجنبى الخاص محلياً وأجنبياً.

> فطنت الدولة إلى أهمية الاتجاه نحو التنمية الصناعية باعتبارها السبيل الوحيد لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة

ساهمت العناقيد الصناعية بدور مهم وحيوى فى تحقيق تقدم واضح فى التنمية الصناعية للعديد من الدول فى بناء اقتصاد متنوع ومرن وتنافسى.

تجربة اليابان:

ركزت اليابان على بناء استراتيجية وطنية للتكنولوجيا بتحديد أهداف عملية وتكنولوجية طويلة المدى مع إعطاء أهمية لعدة قطاعات مثل الطاقة والنقل والصحة وتكنولوجيا المعلومات.

وجود مؤسسات كبيرة تقوم بصناعات تجميعية تعتمد على المنتجات التى تنتجها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وبالتالى تقوم المؤسسات الكبيرة بدور المحفز للعمل فى العنقود الصناعى وتوافر المواد الخام التى تحتاجها المؤسسات الصناعية مما يؤدى إلى ظهور تجمع صناعى تعتمد على تلك المواد إلى جانب وجود صناعات داعمة تحتاجها تلك المؤسسات فى المنطقة الجغرافية للعنقود الصناعى أو فى المناطق المجاورة لها بالإضافة إلى تجمع العمالة الماهرة التى تحتاجها تلك الصناعة فى تلك المنطقة الجغرافية والاستجابة للسياسات التحفيزية من قبل الحكومة لإقامة تلك العناقيد الصناعية وقد قامت اليابان بتنفيذ تلك الاستراتيجية طويلة المدى على خمس مراحل أو فترات زمنية

المرحلة الأولى (1970-1990) اللامركزية الصناعية:

بعد الحرب العالمية الثانية كانت تتبع نظام المركزية الشديدة للدخول فى مرحلة النمو الاقتصادى السريع عبر الاهتمام بالنشاط الاقتصادى فى المدن الكبيرة ثم بعد ذلك غيرت اليابان من تلك السياسات إلى اتباع سياسات أخرى من شأنها إعادة ترتيب التمركز الصناعى عبر إصدار مجموعة من القوانين التى تهدف إلى إحياء انتشار المناطق الصناعية وتحقيق التوازن إلى جانب إصدار قانون النهوض بالتسويق الصناعى والذى شجع المؤسسات الصناعية على نقل أماكن عملها إلى المناطق التى تشهد نقصاً فى المناطق الصناعية.

المرحلة الثانية (1990-2000) خلق صناعات جديدة

كانت للمتغيرات الاقتصادية تأثيرها على الاستراتيجية التى انتهجتها اليابان نتيجة لعدم الاستمرار فى سياسات التحفيز نظرا للتغيرات فى السياسات الحكومية أدى إلى توقف التوظيف الصناعى ثم توقف بعض المناطق الصناعية والتى حولت نشاطها إلى الصين ودول أخرى ولذلك قامت الحكومة اليابانية فى محاولة لتصحيح الوضع تم الإعلان عن بعض القوانين الجديدة لحماية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تصب فى دعم ومساندة تلك المؤسسات وتوفير أنظمة لخلق صناعات جديدة ووضع الصناعات اليابانية على مسار التنافسية ولذلك تم الإعلان عن برنامج يحدد مسارات العمل ذات الأولوية عبر زيادة الاهتمام بالعلم والتكنولوجيا برفع ميزانية البحث العلمى والتكنولوجيا وخلق علاقات أقوى بين الجامعة والصناعة.

المرحلة الثالثة (2001-2006)

مرحلة العناقيد الصناعية الأولى

كان الهدف من تلك المرحلة هو خلق شبكات تسمح بالتواصل مباشرة شملت 19 منطقة صناعية تضم 24 مشروعاً تحت متابعة وإشراف 9 وزراء تعمل بشكل تعاونى تنسيقى مع الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة كما تقوم بالتنسيق مع الحكومة المركزية من خلال الندوات والزيارات للمؤسسات وقد خصص لتلك المرحلة 46.5 مليار ين يابانى ومع نهاية تلك المرحلة وصل عدد المؤسسات التى شاركت 6100 مؤسسة وعدد الجامعات 250 جامعة.

المرحلة الرابعة (2006-2010)

مرحلة العناقيد الصناعية الثانية

وهى مرحلة تنمية وتطوير العناقيد الصناعية من خلال استراتيجية جديدة لكل منطقة صناعية حيث وصل عدد العناقيد الصناعية فى تلك المرحلة إلى 18 عنقودا تتمثل فى صناعات البطاريات والكهرباء والصناعات المرتبطة بالخدمات الصحية والطاقة وكان من أهم ملامح تلك المرحلة هو مواصلة خلق شبكات التواصل وزيادة التعاون والتبادل مع الخارج

تجربة باكستان :

قامت باكستان بإقامة مدينة سيالكوت (Sialkot) الباكستانية بمدينة الإبداع، لما تنتجه آلاف المصانع فيها من بضائع متنوعة ذات نوعية عالية وفريدة حاز الكثير منها على شهادات تقدير دولية بما ساهم فى جذب كبرى الشركات العالمية فى الولايات المتحدة وأوربا إلى منتجات هذه المدينة ورغم صغر حجم مدينة سيالكوت مقارنة مع مدن باكستانية أخرى حيث لا يزيد عدد سكانها على 700 ألف نسمة فإن انتشار الصناعة فيها وامتلاك سكانها للمهارات الفنية المطلوبة فى مجالات متعددة أكسبها سمعة دولية

> مصر اتجهت إلى انتهاج استراتيجية دعم وتشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة لدورها المهم فى التنمية الصناعية وحل مشكلتى الفقر والبطالة

وتشتهر سيالكوت التى تقع على بعد 300 كيلومتر جنوب شرق العاصمة إسلام آباد بصناعة الأدوات الرياضية والأدوات الطبية والجلود والملابس

حيث وصلت قيمة صادرات منتجات مدينة سيالكوت إلى 800 مليون دولار سنويا بما يقارب 4 فى المائة من إجمالى الدخل القومى وبسبب انتشار أعداد كبيرة من المصانع فى مدينة سيالكوت فإن هذه المدينة لا تعانى مشكلة البطالة المستشرية فى بقية المدن الباكستانية بل إنها تستورد عمالة إضافية سنويا من مختلف المدن الباكستانية.

ويعتبر عنقود سيالكوت لإنتاج الأدوات الجراحية فى باكستان واحداً من أهم العناقيد الصناعية وتنتج هذه العناقيد الملابس الجلدية والأدوات الرياضية ويلعب هذا العنقود – الأدوات الجراحية - دوراً مهماً فى السوق المحلية كما يساهم بنسبة كبيرة فى الصادرات وينتج هذا العنقود الأدوات الجراحية المتخصصة ومنها المقصّات، المبضع الجراحى ومدى كامل من الآلات الدقيقة المتخصصة من حديد الدرجة الأولى العالى المقاوم للصدأ ويشتمل على أكثر من 300 منتج ويتكون العنقود من 1500 مشروع صغير متخصّص فى مراحل معيّنة من طريقة الإنتاج بجانب هذه المشروعات هناك ما يقدر بـ 1500 من الموردين وأكثر من 800 وحدة من المشروعات المتوسطة التى تزود أنواعا مختلفة من الصناعات والخدمات التكاملية.

ويصدر 90 فى المائة من ناتج سيالكوت إلى أوربا وأمريكا الشمالية بينما يشارك العنقود بحوالى 20 فى المائة من الصادرات العالمية وتعد باكستان بذلك المصدر الأكبر الثانى من الأدوات الجراحية بعد ألمانيا.

تجربة المغرب:

قامت المغرب بوضع خطة لتسريع وتيرة التنمية الصناعية (2014-2020) وشهدت تلك الفترة نمواً ملحوظاً فى القيمة المضافة للقطاع الصناعى معتمدا على كافة الجهود التى بذلت من

> تعتبر صناعة الأثاث واحدة من أهم الصناعات التى تتمتع فيها مصر بميزة تنافسية تؤهلها للمنافسة العالمية وتمتص عددا كبيراً من العمالة

2010 لتهيئة المناخ الاستثمارى الجاذب والذى ساعد على جذب العديد من المصنعين الأوربيين الكبار مثل رينو وبومبارديه لبدء عمليات التصنيع فى المغرب بسبب انخفاض تكلفة العمالة والقرب الجغرافى من الأسواق الأوربية إلى جانب السياسات الصناعية الحكومية وتتجه المغرب إلى أنشطة التصنيع ذات القيمة المضافة العالية فى صناعة السيارات والطيران بدلاً من الصناعات منخفضة القيمة المضافة مثل الصناعات الغذائية الزراعية

حيث تعتبر الحكومة المغربية أن قطاع السيارات بمثابة القطاع الاستراتيجى من حيث المساهمة فى الصادرات وخلق فرص العمل وجلب العملات الأجنبية وقد حققت الصناعة نمواً كبيراً بلغت نسبته 17فى المائة من الفترة (2016-2020) مدفوعا بزيادة الطلب على الصادرات ويشهد القطاع استثمارات من عدد من مصنعى السيارات مثل رينو وهيواندى وفورد حيث مكنت استراتيجية تسريع وتيرة التنمية الصناعية فى ظهور شركات متخصصة فى تصنيع وتركيب وتجهيز السيارات إلى جانب انتعاش المشروعات الصغيرة والمتوسطة المرتبطة بصناعة السيارات فى المغرب مما ساعد على زيادة نسبة المكون المحلى فى الصادرات ليتجاوز 50 فى المائة ومستهدف الوصول إلى 65 فى المائة مع نهاية العام الحالى 2023

وباتت المغرب أحد المراكز المهمة لإنتاج السيارات فى إفريقيا والعالم العربى وذلك للعديد من العوامل منها وجود بيئة استثمارية مستقرة ومواتية حيث يوفر السوق المغربى العديد من الحوافز الاستثمارية خاصة فى المناطق الصناعية والتجارية كمناطق طنجة والقنيطرة كإعفاءات ضريبية وجمركية وحرية تحويل رءوس الأموال بالشكل الذى ساهم فى جذب العديد من الشركات الأجنبية للاستثمار بها بالإضافة إلى وجود بنية تحتية للربط بين المصانع ومراكز التصدير وقدرة الصناعة على وجود روابط خلفية من المشروعات الصغيرة والمتوسطة وهو ما ساعد على زيادة حجم القيمة المضافة وزيادة قدرتها على خلق فرص عمل

تجربة مصر:

اتجهت مصر إلى انتهاج استراتيجية دعم وتشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة الحجم لدورهما المهم فى المساهمة فى التنمية الصناعية وفى حل مشكلتى الفقر والبطالة واتجهت إلى دمج الصناعات الصغيرة والمتوسطة الحجم فى عناقيد صناعية متخصصة واعتبرت هذه العناقيد أداة لتحقيق التكامل الصناعى بين الوحدات الإنتاجية الكبيرة الحجم من جانب والوحدات الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة الحجم من جانب آخر ودعم من هذا الاتجاه كون أن العمل فى منظومة كبيرة نسبياً يتيح التمتع بالعديد من المزايا مثل العمل فى بيئة متطورة تكنولوجيا وإمكانية الاستفادة من هذه التكنولوجيا وخفض التكاليف والالتزام بمعايير الجودة وخلق مزايا تنافسية المنتج

وتعد صناعة الأثاث ضمن الصناعات منخفضة التكنولوجيا وتصنف صناعة الأخشاب ضمن الصناعات المستندة على الموارد وكلاهما ليس ضمن الصناعات متوسطة التكنولوجيا وبالتالى فصناعة الأثاث واحدة من الصناعات التى توفر عددا كبيرا من فرص العمل خاصة التى تتسم بالمهارة والخبرة فيها واستطاعت صناعة الأثاث المصرى بالتمتع بسمعة متميزة عبر السنين ليس فقط على المستوى المحلى والإقليمى وإنما كذلك على المستوى العالمى وذلك لما يتمتع به من جودة الأخشاب ودقة الصناعة ولذلك يشارك المجلس التصديرى للأثاث فى العديد من المعارض الدولية للأثاث مثل معرض ميلانو الدولى للأثاث فى إيطاليا ومعرض إيندكس فى دبى وذلك من خلال عدد كبير من الشركات المصرية لصناعة الأثاث

تعتبر صناعة الأثاث واحدة من أهم الصناعات التى تتمتع فيها مصر بميزة تنافسية تؤهلها للمنافسة العالمية وتمتص عددا كبيراً من العمالة وأكد تقرير مهارات التجارة والتنوع فى مصر الصادر عن منظمة العمل الدولية 2016 على كون صناعة الأثاث فى مصر لها القدرة على تفعيل التكامل التجارى الإقليمى وزيادة التجارة العربية البينية، خاصة أن دول العالم العربى هى أكبر مستورد للصادرات المصرية من الأثاث كما لديها مقومات تؤهلها للاستحواذ على جانب كبير من واردات سوق الاتحاد الأوربى من الأثاث ويميل الميزان التجارى لمصر فى التجارة الخارجية للأثاث إلى تحقيق فائض كبير لصالح الصادرات المصرية من الأثاث حيث تبلغ الصادرات المصرية من الأثاث إلى العالم عام 2020 نحو 244 مليون دولار فى حين سجلت الواردات المصرية من الأثاث حوالى 172 مليون دولار حيث بلغ الفائض 72 مليون دولار وبالتالى مصر تحتاج إلى ضرورة وضع استراتيجية موحدة للصناعة المصرية بما يتضمنها من أهداف ومؤشرات قياس ومتابعة وتقييم نسب الإنجاز مع كافة الجهات المنوط بها تحقيق أهداف تلك الاستراتيجية لضمان الاتساق والتناغم فى الوصول إلى تنفيذ السياسة العامة للدولة والتى تضع فى أول اهتماماتها للمرحلة المقبلة تحقيق تقدم ملموس فى ملف التنمية الصناعية الذى يعتمد بالأساس على زيادة الإنتاج والتصدير والتشغيل عبر تذليل الإجراءات وتخطى كافة التحديات التى تحول دون تحقيق تلك المستهدفات الصناعية عبر تحفيز الاستثمار الخاص المحلى والأجنبى.





بقلم: **عبدالقادر شهيب**

اقتراض أقل.. ديون أقل

أعلن البنك المركزى انخفاض ديوننا الخارجية بنحو 14 مليار دولار مؤخرا.. وهذا يعد انخفاضًا كبيرًا يأتى بعد أن شهدت ديوننا الخارجية منذ سنوات طويلة ارتفاعًا مطردًا مستمرًا لا يتوقف.. وحدث ذلك بعد أن تم شطب ودائع الإمارات لدى البنك المركزى المصرى، التى كانت تُقدر بنحو عشرة مليارات دولار، وذلك طبقا لاتفاق مشروع «رأس الحكمة» والذى يقضى باستبدال هذا المبلغ دون تأخير بالجنيه المصرى واشتراكنا به فى تمويل المشروع، وبالتالى شطب ديوننا الخارجية. وهذا أعلنه فى حينه الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الحكومة.. كما حدث ذلك الانخفاض فى ديوننا الخارجية أيضا لسدادنا مستحقات ديون خارجية حان موعد سدادها قبل نهاية السنة المالية السابقة بانتهاء شهر يونيو؛ حرصًا على الانتظام فى سداد مستحقات الديون الخارجية فى موعدها دون تأخير، وذلك رغم شدة أزمة النقد الأجنبى، ورغم أن هذا العام أيضا كان أكثر الأعوام التى تحملنا فيها أعباء ديون خارجية وقبله العام الماضى أيضا، وتنخفض هذه الأعباء منذ العام المقبل.



ومع ذلك أرجو ألا يغرينا هذا الانخفاض فى ديوننا الخارجية الذى يحدث لأول مرة منذ سنوات طويلة بالتخلى عن ترشيد الاقتراض من الخارج الذى أعلنته الحكومة السابقة، خاصة أن رئيسها كان هو رئيس الحكومة الحالية.. فهاك ما يستدعينا لهذا الترشيد للاقتراض من الخارج، وأهمه أننا اقترضنا فى الفترة الأخيرة ما يكفى من القروض؛ حيث اقترضنا من صندوق النقد الدولى نحو تسعة مليارات دولار لثلاث سنوات، واقترضنا من الاتحاد الأوربى نحو سبعة مليارات يورو، واقترضنا من البنك الدولى قرابة نصف هذا المبلغ، وكل ذلك يأتى فى إطار اتفاقنا مع صندوق النقد الدولى الذى تبلغ مدته ثلاث سنوات، فضلا عن سندات الخزانة الدولارية التى تصدرها وزارة المالية لتغطية الفجوة الدولارية.. وكل هذه المبالغ سوف تُضاف بالطبع إلى جملة ديوننا الخارجية.. وبالتالى كل ذلك سنكون مطالبين بسداده مع فوائده مستقبلا، قصر الوقت أو طال، فى الوقت الذى نسعى فيه لاحتواء أزمة النقد الأجنبى من خلال تخفيض إنفاقنا من النقد الأجنبى وزيادة مواردنا منه.

وقد يبقى لنا إن انتهجنا سياسة ترشيد الاقتراض من الخارج فى تسعينيات القرن الماضى بعد أن نجحنا فى إسقاط ديون أمريكية وعربية علينا فى أعقاب حرب تحرير الكويت وإعادة جدولة ديوننا الأوربية.. فقد صدرت توجيهات صارمة من مبارك للحكومة بألا يتم الحصول على أى قرض جديد إلا بعد التأكد من القدرة على سداده من الجهة أو الهيئة والوزارة المستفيدة من هذا القرض، لذلك لم ترتفع ديون مصر بعدها إلا قليلا وبمعدلات منخفضة، وحينما تنحى مبارك كانت ديوننا الخارجية لا تتجاوز 36 مليار دولار.

كما أننا الآن نحتاج إلى تخفيف أعباء الديون الخارجية علينا حتى نتخلص من أزمة النقد الأجنبى، خاصة أن زيادة مواردنا من النقد الأجنبى تحتاج إلى وقت ليس بالقصير، ولأنها تقتضى استثمارات جديدة وكثيفة تزيد إنتاجنا وبالتالى تزيد صادراتنا إلى الخارج، ولذلك لا مناص من تخفيض إنفاقنا من النقد الأجنبى، وسبيلنا لهذا التخفيض طريقان.. الأول تخفيض وارداتنا من الخارج بالاستغناء عن العديد من السلع المستوردة، والثانى ترشيد اقتراضنا من الخارج لتخفيض أعباء الديون الخارجية من أقساط وفوائد.

لقد عادت والحمد لله تحويلات العاملين بالخارج للزيادة مجددا خلال الربع الأخير من العام المالى السابق، وبعد تحرير سعر الصرف الذى قام به البنك المركزى فى شهر مارس الماضى.. كما سجلت السياحة زيادة ملحوظة خلال العام المالى الماضى رغم ظروف المنطقة المضطربة، حينما زاد عدد السائحين الأجانب إلى 12 مليون سائح.. ولكن فى المقابل انخفضت عائدات قناة السويس خلال العام المالى السابق بسبب اضطراب الملاحة فى البحر الأحمر بعد حرب غزة.. ولذلك نحن نحتاج إلى تعويض ذلك بتخفيض إنفاقنا من النقد الأجنبى، وترشيد اقتراضنا من الخارج سوف يساعدنا فى تخفيض إنفاقنا من النقد الأجنبى.

إن الاقتراض من الخارج أمر تلجأ إليه كل الدول، كبيرها قبل صغيرها، وهو ليس خطأ.. ولكن يتعين أن يكون الاقتراض محسوبًا وتحديدًا فى إطار القدرة على سداد الأقساط مع الفوائد.. وظروفنا الاقتصادية الآن تقتضى منا أن نتمسك بخطوة ترشيد الاقتراض من الخارج حتى بعد انخفاض ديوننا الخارجية بنحو 14 مليار دولار.

المصوّر الاقتصادى

برعاية

الدين الخارجى.. «فى النازل»

تراجع أسعار البطاطس نوفمبر القادم

جشع التجار يضرب استقرار الأسواق

إشراف: بسمة أبوالعزم



جاء قرار زيادة أسعار الوقود بنحو15 فى المائة بعد مرور أشهر من استقرار أسعار السلع، ليعيد إلى الأسواق مصطلح «عشوائية التسعير»، لا سيما وأن خطة زيادة أسعار المنتجات البترولية مستمرة تدريجيا على مدار عام ونصف العام، فوفقا لتأكيدات قيادات الغرف التجارية، فإن «أسعار نقل البضائع ارتفعت وبالفعل هناك زيادات قادمة فى أسعار السلع الغذائية خاصة الخضر والفاكهة والدواجن»، إلا أنهم أكدوا استغلال البعض زيادة الوقود للمبالغة فى زيادة الأسعار، وهنا تأتى الجهود الحكومية بتكثيف الحملات الرقابية على الأسواق ومتابعة الفواتير والإعلان عن الأسعار مع تكثيف المعروض السلعى بالمنافذ الحكومية.

لمحاصرة توابع رفع أسعار «الوقود»

«زيادة الرقابة» و«المعروض السلعى»..
خطوات حكومية لمواجهة «جشع التجار»

عقب زيادة أسعار البنزين والسولار، كشف خالد عثمان، مساعد وزير البترول لشئون التجارة الداخلية، عن محدودية تأثير الزيادة الجديدة على أسعار البضائع فتصل الزيادة مابين 4 إلى 6 قروش على الكيلو الواحد بالنسبة لعمليات النقل التى تصل إلى 500 كيلو.

فى مقابل تأكيدات مساعد وزير البترول لشئون التجارة الداخلية، كان للأسواق التجارية رأى آخر، فحسبما قال متى بشاي، رئيس لجنة التجارة الداخلية بشعبة المستوردين بالاتحاد العام للغرف التجارية، فإن «سيارات نقل البضائع رفعت أسعارها بنحو 30 فى المائة، رغم أن زيادة السولار لم تتجاوز 15 فى المائة فالسيارة النقل التى تحمل سلعا من مصر الجديدة إلى العبور رفعت أسعارها من 500 جنيه إلى 700 جنيه، وهى زيادة مبالغ فيها».

«متى»، أضاف أن «الزيادات المنطقية للسلع الغذائية بشكل خاص بعد زيادة البنزين، لا يمكن أن تتعدى 5 فى المائة، لكن للأسف سياسة السوق الحر يتم استغلالها لخلق عشوائية وزيادات غير منطقية للأسعار، وهناك من يسعى لزيادة الأسعار بين 20 إلى 30 فى المائة بحجة زيادة النقل، وللأسف إذا لم تنتبه الحكومة لهذا الاستغلال سنتفاجأ بارتفاع أسعار السلع بمعدل الضعف بعد مرور الفترة المقرر فيها تحريك أسعار الوقود، وبالتالى يجب أن يكون هناك تدخل قوى من الحكومة لضبط الأسواق والتأكد من عدم المغالاة فى تكاليف نقل البضائع».

بـدوره، أكد أحمد الزيني، رئيس الجمعية التعاونية لنقل البضائع، رئيس شعبة مـواد البناء باتحاد الغرف التجارية، أن «غالبية سيارات النقل تعمل بالسولار وليس البنزين، وأسعار النقل ليست مسعرة جبريا لكنها مرتبطة بالعرض والطلب، فإذا كانت البضائع قليلة والسيارات عددها كبير، فإن السعر ينخفض إما إذا كانت البضائع حجمها كبير يزيد السعر، لكن بصفة عامة هناك زيادة فى تكلفة النقل بين 10 إلى 20 فى المائة، فإذا افترضنا نقل سيارة جامبو بضائع فى حدود 5 أطنان من سوق العبور إلى إحدى المناطق بالقاهرة بسعر ألف جنيه، حاليا بعد زيادة السولار تزيد تكلفتها بنحو 200 جنيه، وبالتالى بتقسيم الزيادة الجديدة فلن تتجاوز 4 قـروش على الكيلو، فالنقل أضعف حلقة لزيادة الأسعار فمصروفات أصحاب السيارات كبيرة للصيانة والبنزين، ولهذا لا يجب أن يستخدم التجار «النقل» كشماعة لتبرير الزيادة فى أسعار السلع، وهذا استغلال يتكرر مع كل زيادة للمحروقات، وأذكر أن الصيف الماضى حينما سألت بائعا عن سبب ارتفاع كيلو الخيار جنيهين فأجاب بأن زيادة أسعار النقل هى السبب.

«الزيني»، أوضح أن «شركات الأسمنت رفعت أسعارها بين 50 إلى 150 جنيها للطن دون أى سبب، رغم أنها لا علاقة لها بالبنزين والسولار، وهذه الشركات تسعى لتعظيم أرباحها فقط، فهناك عدم انضباط لتسعير السلع والمنتجات»، مطالبًا بضرورة إحكام الرقابة على الأسـواق والتأكد من توافر السلع الغذائية والأساسية بالأسواق دون مبالغة وتشديد الرقابة على أماكن تخزين وتداول السلع منعا لأى تلاعب أو استغلال.

كما يجب تنظيم حملات إرشادية للتجار، وأرى أنه لا داعى للقبض عليهم، ولكن تبدأ الدولة بتحذيرهم بضرورة الالتزام بالفواتير والأسعار المعلنة والتأكد من عدم المغالاة فى هوامش أرباحهم، فتواجد الأجهزة الرقابية فى الشوارع بكثافة يمنع المستغلين من التلاعب فى الأسعار وتعظيم أرباحهم على حساب محدودى الدخل.

الخضر والفاكهة من أهم السلع التى تتأثر مباشرة بزيادة قيمة السولار، هذا ما أكده يحيى السني، رئيس شعبة الخضر والفاكهة باتحاد الغرف التجارية، الذى أشار إلى أن «زيادة النقل يمكن أن يسبب زيـادة محدودة فى أسعار الخضر على المدى القصير، لكن تكاليف الزراعة حاليا سترتفع بسبب استخدام آلات زراعية تعمل بالسولار، وكذلك أجرة العمالة بسبب تكاليف انتقالهم وبالتالى هناك زيادات قادمة فى التكلفة الإنتاجية على الفلاحين ستظهر بعد حصاد المحاصيل الجديدة لتظهر الزيادة على المدى الطويل ولا نعرف معدلاتها».

ولفت «السني»، إلى أن «تكلفة الإنتاج والنقل ليست هى المعايير الوحيدة للتسعير فقانون العرض والطلب هو المتحكم الأساسى فى أسعار الخضر، فإذا زاد المعروض بكثرة فالتاجر مضطر لتخفيض السعر حتى لو ارتفع سعر السولار، وبالطبع حينما يقل العرض بسبب فرق العروات يزيد السعر مباشرة».

من جانبه اعترض المهندس محمود العناني، رئيس اتحاد منتجى الدواجن على وصف ما يحدث فى السوق بـ«عشوائية التسعير»، معتبرا أن «العرض والطلب هو المتحكم الأساسى فى تحديد أسعار أى سلعة، بدليل أن أسعار الدواجن شهدت انخفاضا الفترة الماضية لانخفاض الطلب بسبب تخزين لحوم العيد، وانخفاض القوى الشرائية لدى البعض، لكن متوقع خلال الشهر القادم ارتفاع الأسعار من جديد، ومن المتوقع أن تصبح أسعار الفراخ بنحو 85 جنيها للكيلو على أرض المزرعة بدلا من 70 جنيها حاليا». على حد قوله.

«عناني»، أشـار أيضا إلى أن «السولار يستخدم فى مزارع الدواجن للتدفئة سواء فى الصيف بعمليات التحصين للأعمار الصغيرة فقط وتكون محدودة، أما فى الشتاء فتزداد الحاجة إليه بكثرة لزيادة التدفئة بالمزارع، وبالتالى زيـادة تكلفة السولار الحالية تظهر بشكل أكبر فى الشتاء».

وفى نفس الاتجاه «الحكومة تسعى جاهدة لضبط أسعار السلع، وهناك متابعة يومية للأسعار من قبل مركز المعلومات واتخاذ القرار، وجهاز حماية المنافسة، وجهاز حماية المستهلك وأيضا وزارتى التموين والداخلية».

كما أن «الجهات الرقابية تعمل على متابعة أسعار السلع، وهناك تواصل دائم مع اتحادى الغرف التجارية والصناعات لضبط الأسعار، كما أن جزءا أساسيا من ضبط أسعار السلع فى الأسواق مرتبط بزيادة المعروض والمخزون الاستراتيجى وهذا ما تعمل عليه الحكومة منذ شهور قبل زيادة أسعار الوقود».

فى نفس السياق أكد الدكتور شريف فاروق، وزير التموين والتجارة الداخلية، على هامش زيـارتـه لـلأسـواق التجارية بمحافظة الإسكندرية، أنه أعطى تعليمات فورية بتشديد الرقابة على الأسواق ومتابعة إعلان أسعار السلع على المنتجات بشكل واضح، وتقديم تقارير يومية عن حالة الأسواق بكافة المحافظات ومدى توافر السلع وأسعارها، مؤكدا اهتمامه بعمل زيارات دورية على أرض الواقع فى كافة المحافظات كما أن هناك اتجاها إلى استخدام النقل النهرى وذلك بعد زيادة أسعار السولار.

وأشار وزير التموين إلى الهيئة شراء المواطنين احتياجاتهم الأساسية من المجمعات الاستهلاكية لاحتوائها على منتجات بجودة عالية وبأسعار مستقرة وأقل من السوق الحر، إلى جانب وفرتها بالمخازن، فنحن نسعى لزيادة المخزون الاستراتيجى للسلع فزيادة المعروض السلعى يساهم فى ضبط الأسعار.

4

قروش للكيلو الزيادة الحقيقية للسلع بعد ارتفاع السولار





حملات مكثفة لضبط أسعار النقل والمواصلات

تقرير: نور عبدالقادر

أسفرت تحركات وزارة التنمية المحلية عن تحقيق قدر كبير من الانضباط فى أسعار المواصلات، بعد ارتفاع أسعار البنزين والسولار؛ حيث لعبت وزارة التنمية المحلية دورًا حيويًا فى وضع ضوابط صارمة لضمان عدم استغلال المواطنين والحفاظ على استقرار الأسعار، ما يساهم فى تخفيف العبء المالى عن المواطنين وزيادة الثقة بين الجمهور والجهات الحكومية، حتى يشعر المواطن بالطمأنينة تجاه الإجراءات المتخذة لحمايتهم من الاستغلال.

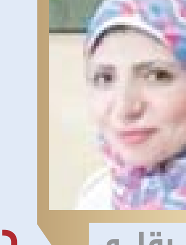
وفى هـذا الصدد، أكـدت الدكتورة منال عـوض، وزيـرة التنمية المحلية، على أن الـوزارة قامت بالتعاون مع الجهات المعنية بتحديد سقف لأسعار المواصلات العامة والخاصة، وتم الإعـلان عن الأسعار الجديدة لضمان عدم تجاوزها من قِبل السائقين، كما قامت الـوزارة بتعزيز الرقابة وتشكيل لجان رقابية متخصصة للقيام بحملات تفتيشية دورية على وسائل النقل المختلفة، لافتة إلى أن الهدف من هذه الحملات هو التأكد من التزام السائقين بالأسعار المحددة ومعاقبة المخالفين بشكل فوري.

وأشـارت إلى توفير خطوط ساخنة وتطبيقات إلكترونية لتسهيل عملية تقديم الشكاوى التى يرسلها المواطنون للوزارة وخاصة مبادرة «صوتك مسموع»، التى تقوم بتلقى الشكاوى المختلفة أو الإبلاغ عن تجاوزات فى الأسعار، ويتم التعامل وفحص الشكوى وسرعة حلها بالتعاون مع المسئولين بالمحافظات.

بدوره، قال الدكتور سيد الخولي، خبير الإدارة: إن تحقيق الانضباط عموما فى التسعيرة بعد ارتفاع سعر البنزين يتطلب مجموعة من الإجراءات والتدابير لضمان عدم استغلال التجار للمستهلكين، أهمها تعزيز الرقابة الحكومية على الأسعار من خلال الحملات التفتيشية المتكررة على المتاجر ومحطات الوقود للتأكد من التزامها بالأسعار الجديدة.

وطالب بتعزيز الشفافية ونشر الأسعار الرسمية وتوضيحها للجمهور من خلال وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى لتوعية المستهلكين، مشيرا إلى تفعيل العقوبات وفرض عقوبات صارمة على المخالفين، سواء كانت غرامات مالية، أو إغلاق مؤقت للمؤسسات التى لا تلتزم بالأسعارالمحددة.

وأشـار إلى أنه يتم التعاون مع القطاع الخاص والتشاور والتنسيق مع الشركات والموردين لتحديد أسعار عادلة وتجنب الزيادات غير المبررة، فضلًا عن تشجيع دخول تجار جدد للسوق لزيادة التنافسية ما يساهم فى استقرار الأسعار.



بقلم: د. نجلاء فراج
خبير أسواق المال

فى السنوات الأخيرة أصبحت هناك حاجة ملحة لإيجاد وسائل تحد من استغلال التجار فى رفع الأسعار بشكل متتابع ومبالغ فيه، فمع التغييرات فى أسعار الطاقة والعملات الأجنبية، التى أدت بدورها إلى تحركات متلاحقة فى أسعار السلع والخامات، ظهر استغلال وجشع من بعض فئات التجار ما جعل من الضرورى إيجاد طرق لتحديد الأسعار العادلة لكل سلعة، ومن هذا المنطلق تم إنشاء البورصة المصرية للسلع.

البورصة السلعية والسعر العادل

يكمن دور بورصة السلع فى محاولة الوصول لسعر عادل، طبقا للعرض والطلب بعيدا عن مغالاة التجار، وهذا السعر يكون استرشاديًا، وبعد ذلك يأتى دور جهات الرقابة على الأسواق والأسعار، أى أنها سوق منظمة لتداول السلع الحاضرة القابلة للتخزين سواء كانت زراعية أو معدنية، وآلية هامة للتسعير من خلال تفاعل قوى العرض والطلب، ما يساهم فى تنظيم وزيادة فعالية التجارة الداخلية فى مصر، وبالتالى تكون سوقًا جاذبة لشرائح كبيرة من التجار والمستثمرين، ما يوفر سوقًا مصرية تنافس البورصات الإقليمية والعالمية.

وعلى مدار السنوات الماضية، نجحت «البورصة السلعية -مصر»، فى تحقيق توازن فى المعروض من السلع المدرجة على قوائمها، وإلى حد ما مواجهة احتكار التجار لها، عن طريق إظهار السعر الفعلى والمناسب للسلعة.

والسلع المتداولة بالبورصة لا بدّ أن تكون منتجات حاضرة وقابلة للتخزين ويتم التأمين عليها. وطبقًا لدراسة الجدوى الخاصة بالبورصة تضم قائمة السلع النهائية لست سلع، هى القمح والأرز، والذرة والبطاطس والبصل، والبرتقال، وتتم دراسة طرح بعض المنتجات خلال الفترة المقبلة مثل القطن وأعلاف المواشي، ومن المعادن الذهب.

وتمثل البورصة السلعية فرصة كبيرة لمصر للاستفادة بها فى معالجة الإخفاق فى أسواق السلع الزراعية ودمج صغار المزارعين فى سلاسل القيمة المحلية والعالمية، وتعزيز فرص الاستدامة فى القطاع الزراعي، ومن هنا يكمن دور وأهمية البورصة السلعية فى ضبط الأسواق وتعزيز استقرارها.

والبورصة المصرية مستمرة فى بحث ودراسة عدد من المحاور للوصول إلى أهـداف من أهمها تطوير «البورصة السلعية- مصر» وتنشيط التعامل بها عن طريق تفعيل قوى العرض والطلب ودراسة زيادة عدد السلع المدرجة بها، بالإضافة إلى توسيع قاعدة العضوية وتنشيط دور القطاع الخاص بها.

وفى النهاية يجب أن نؤكد أن بورصة السلع توفر السعر الفعلى والعادل، لكنه سعر استرشادى يجب أن يدعم بجهود الجهات الرقابية لتأكيد عدم الاحتكار والمغالاة فى السعر من جانب التجار، كما أنه لا بد وأن تساعدهم الإرادة الشعبية فى محاربة استغلال ومغالاة التجار بالترشيد والاستغناء عن السلع المغالى فى سعرها.

تراجع أسعار البطاطس نوفمبر القادم

تقرير: أميرة صلاح

«منافذ البيع»، تحرك سريع لجأت إليه وزارة الزراعة لمواجهة أزمة ارتفاع أسعار البطاطس فى الأسواق المحلية، إلا أن حسين أبو صدام نقيب الفلاحين، أكد أنه «رغم جهود وزارة الزراعة، لكن ذلك لن يحل الأزمة، فمنافذ الوزارة موجودة فى مناطق معينة ولن تغطى كافة محافظات الجمهورية».

نقيب الفلاحين، أضاف أنه «حتى لو هناك منافذ فى أغلب المحافظات، فإن كميات البطاطس الموجودة فى الثلاجات قليلة، ويتم تقسيمها لثلاثة أجزاء، جزء للسوق المحلى وآخر للتصدير والأخير يكون تقاوى للعروات الجديدة (العروة الخريفية والشتوية)، فضلا عن أنه لا يمكن زيادة نسبة السوق المحلي، لأن ذلك من شأنه التأثير على العروات الجديدة.

«أبو صدام» أوضح أن «أزمة البطاطس تحدث كل عام ولكن ليس بهذه النسب الكبيرة، فارتفاع الأسعار هذا العام غير الطبيعي، مناشدا المستهلك بترشيد الاستهلاك وعدم الإقبال على السلع وهو ما قد يؤدى إلى انخفاض الأسعار».

نقيب الفلاحين، لفت إلى أن «السبب فى حدوث أزمة البطاطس عدم توفير تقاوى بنسب كافية وبأسعار مناسبة، بسبب تحكم مجموعة من التجار المسئولين عن استيراد التقاوى وتصدير البطاطس فى الأسعار، ما أدى لعدم زراعة المساحات المناسبة التى تغطى احتياجات السوق»، متوقعًا انتهاء الأزمة وتراجع الأسعار فى نوفمبر المقبل مع حصاد العروة الجديدة.

من جانبه، عقب حاتم نجيب، رئيس شعبة الخضار والفاكهة بالغرف التجارية، على قرار وزارة الزراعة بطرح البطاطس بمنافذها بقوله: هذا ما نطالب به وزارة الزراعة بأن تفتح منافذها ووزارة التموين بجانب القطاع الخاص، وهو ما يعمل على زيادة التنافسية، ما ينعكس على المواطن فى انخفاض الأسعار.

وتابع: البطاطس حاليًا فى حوزة كبار المصدرين والمنتجين، وليست متوفرة عند الفلاحين، ولهذا من الواجب ضرورة تنظيم التصدير لتحقيق الاستقرار فى الأسعار، فنحن لا نطالب بوقف التصدير، بل نسعى لتحقيق التوازن بين التصدير والسوق المحلي، فالأهم هو احتياجات المواطن المصرى البسيط، فكميات البطاطس التى تدخل إلى أسواق الجملة يوميًا تراجعت بشكل كبير، فبعد أن كانت 10 آلاف أو 20 ألف طن وصلت إلى 50 أو 100 طن فقط.







بقلم: د. عبدالمنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

«احتياطى الذهب» ودعم الاقتصاد

يعتبر الذهب من بين الأصول التى تحظى بشعبية كبيرة كملاذ آمن فى ظل التقلبات الاقتصادية والسياسية، ويعود سبب هذه الشعبية إلى الخصائص الفريدة للذهب التى تجعله محصنًا ضد التقلبات والمخاطر المحتملة، فهو لا يتأثر بنفس القدر بالعوامل المؤثرة على العملات الورقية مثل التضخم أو التدهور الاقتصادي، مما يجعله محافظًا على قيمته على المدى الطويل.

كما أن الذهب يعتبر من الاحتياطيات التى تستند إليها الدول، بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر الذهب أداة فعالة للتنويع فى المحافظ الاستثمارية حيث يسهم فى تقليل المخاطر وتحقيق التوازن فى العائدات.

الذهب صناعة وليس مجرد رفاهية، فهو احتياطى استراتيجى للأفراد والدول، كما أنه الملاذ الآمن للدول والأفراد، ويلعب الذهب دورًا مباشرًا فى نظام النقد الدولى فإن المصارف المركزية والحكومات عبر أنحاء العالم تسعى إلى الاحتفاظ بكميات ضخمة منه للحماية من عدم الاستقرار الاقتصادي، وذلك نظرًا لأن أداء الذهب يتسم بتقلبات أقل مقارنة بغيره من السلع والأسهم التجارية والعملات.

وقد بلغت احتياطيات البنوك المركزية من الذهب أكثر من 37 ألف طن، ويتركز إنتاج الذهب فى مصر فى 3 مواقع بالصحراء الشرقية هى (جبل السكرى ومنطقة حمش ووادى العلاقي)، إضافة للمثلث الذهبى الذى يضم أكثر من 94 منجم ذهب، حيث تزيد مواقع الذهب فى مصر على 270 موقعا بينها حوالى 120 موقعًا ومنجمًا معروفة تم استخراج الذهب منها قديمًا.

وتمتلك مصر احتياطيا مؤكدا من الذهب حوالى 7.3 مليون أونصة حاليا، وأنتجت مصر عام2023 حوالى 560 ألف أونصة ذهب، ولا شك أن قضية التعدين فى مصر بصفة عامة والذهب بصفة خاصة تحتاج إلى قانون تعدينى جديد يحتوى على تشريعات مرنة حتى يمكن للمستثمرين اقتحام هذا القطاع، وبما يحافظ على حقوق الدولة؛ حيث إن التشريعات الحالية مقيده للاستثمار، فالمطلوب شركات تنقيب قوية قادرة على تحمل مخاطر التعدين لاستغلال مثل هذه الخامات التى تحتويها الصحراء الشرقية، وعلى الأخص الذهب، وضرورة إيجاد مناخ المنافسة بين هذه الشركات من خلال وضع التسهيلات اللازمة لها من قبل الحكومة وتكوين مناخ استثمارى جاذب فى قطاع التعدين وطرح المزيد من مزايدات الاستثمار فى البحث واستخراج الذهب والمعادن المصاحبة بصورة دورية، والعمل على الإسراع بالمشروعات الرقمية.

منجم السكري، أصبح من أشهر مناجم الذهب فى العالم وأصبح مروجا قويا للثروة التعدينية فى مصر، وتسعى مصر لرفع الاحتياطى الاستراتيجى من الذهب والذى سيساهم فى دعم الاقتصاد بشكل كبير وإعطاء قوة للجنيه المصري، حيث تمتلك مصر فرصا عالية تؤهلها لأن تصبح ضمن أكبر الدول المنتجة والمصدرة للذهب والوصول بمساهمة قطاع التعدين إلى 5 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى بدلا من 1 فى المائة حاليا.

وتقوم مصر بإنتاج وتصدير ذهب سنويا فى حدود 1,3 مليار دولار، وتأتى الإمارات وكندا على رأس الدول المستوردة للذهب من مصر، وتلك القيمة قابلة للزيادة بالاتجاه نحو التعدين واستخراج الذهب والدخول فى هذه الصناعة التى من شأنها تحقيق عوائد اقتصاديه عديدة.

«الاقتصاد المصرى على الطريق الصحيح»، حقيقة أكدتها التقارير الدولية، ولعل ما جرى تداوله مؤخرًا حول تراجع حجم الدين الخارجى على مصر، واحد من أبرز الشواهد والأدلة التى تؤكد أن الاقتصاد المصرى يكمل مسيرته الإصلاحية فى الاتجاه الصحيح، لا سيما أن هذه المؤشرات الإيجابية تلعب دورًا كبيرًا فى جذب مزيد من الاستثمارات الخارجية إلى الداخل المصري، هذا فضلا عن كونها بمثابة «شهادة ثقة» فى الاقتصاد المصرى.

تقرير: منار عصام

الاقتصاد الوطنى على الطريق الصحيح

الدين الخارجى.. «فى النازل»

وفى هذا السياق، قال الدكتور يسرى الشرقاوى، رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين الأفارقة: إن «إدارة الدولة المصرية للسياسات النقدية والمالية خلال السنوات الأخيرة كان لها الفضل فى تراجع قيمة الدين الخارجى لمصر بمقدار 14.7مليار دولار، والتراجع الذى حدث يأتى فى إطار نتائج الإصلاحات الاقتصادية الإيجابية، وكذلك يوضح أهمية ما قامت به الدولة المصرية فى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة مثل صفقة رأس الحكمة، بالإضافة إلى عدد آخر من صفقات استثمارية مباشرة أخرى ساهمت فى رفع قيمة احتياطى مصر من النقد الأجنبى، بالإضافة إلى أن هناك 11 مليار دولار ديونا تم التنازل عنها ضمن قيمة صفقة رأس الحكمة للجانب الإماراتي».

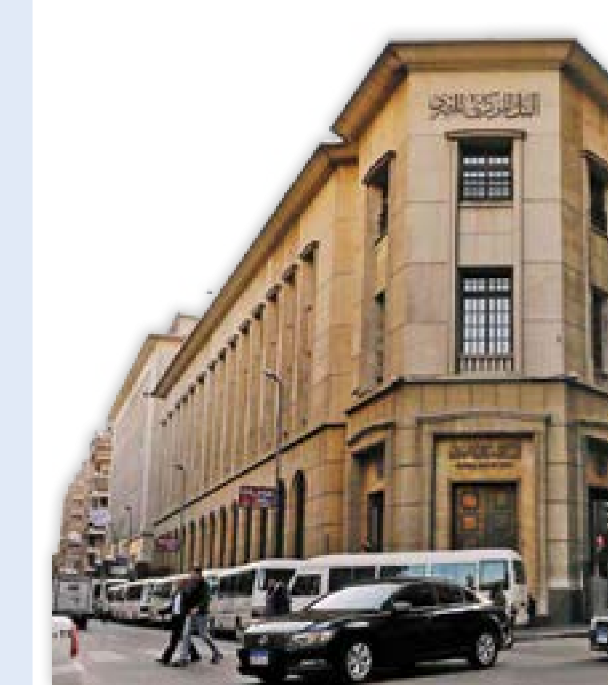
«يسرى»، أشاد بسيطرة الدولة المصرية على ميزان المدفوعات، الأمر الذى أدى إلى تحقيق سيطرة على عمليات الاستيراد وارتفاع معدل الصادرات بنسبة 15 فى المائة، ما ساهم فى تحقيق زيادة فى نسبة الاحتياطى الأجنبي، مؤكدًا أن «التراجع فى الدين الخارجى من شأنه أن يزيد من ثقة المستثمرين فى الاقتصاد المصرى مع زيادة معدلات التحرك الحكومى للعمل على خفض قيمة الدين الخارجى بقيم أكبر مما تحقق خلال هذا العام ليتراوح بين «75-80» فى المائة من إجمالى الناتج المحلى الإجمالى فى الموازنات العامة للدولة خلال الأعوام المقبلة، الأمر الذى سيساهم فى تقليل الأعباء الاقتصادية عنها».

كما أشار إلى أن «الحكومة قد نجحت فى الحفاظ على معدل الفائض الأولى خلال 3 ميزانيات متتالية منذ عام 2020، وهو ما يعنى أن ميزانية الدولة تحقق فائضًا بعيدًا عن خدمة الدين وإجمالى قيمة الدين الخارجى، والتراجع الأخير فى الدين الخارجى هو الأكبر حجمًا خلال تاريخ مصر.

من جانبه، أشار الدكتور مصطفى بدرة، أستاذ التمويل والاستثمار، إلى أن أى تراجع فى القيمة الإجمالية للدين الخارجى المصرى يساهم فى تخفيف الأعباء المتعلقة بخدمة الدين وقيمته على الموازنة العامة للدولة»، مؤكدًا أن «معدلات التراجع فى حجم الدين يقابلها استحسان لدى المؤسسات النقدية والمصرفية الدولية، كما يساهم فى تحسين حالة التصنيف الائتمانى لمصر، ويفتح الباب أمام الدولة المصرى للاقتراض من الخارج بقدرات مالية وفوائد أفضل.

«بدرة»، ثمّن جهود الدولة خلال الخمسة أشهر الأخيرة ما جعلها قادرة على تقليل حجم الدين الخارجى بأكبر معدل تراجع فى تاريخها، مشيرًا إلى أن «صفقة رأس الحكمة والالتزام بسداد أقساط صندوق البنك الدولى كان لهما تأثير كبير ونصيب الأسد فى تراجع قيمة الدين الخارجى.

وأضاف: زيادة نسب تحويلات المصريين بالخارج ساهمت أيضا بزيادة نسبة احتياطى النقد الاجنبى الدولارى، كما أن «رؤية الدولة نحو تحقيق زيادة فى نسبة الصادرات المصرية أيضا ساهمت فى تحسين قدرة الدولة على توفير نقد أجنبى، خاصة مع زيادة نسبة الصادرات النفطية وغير النفطية للتجاوز نسبة 53.5 مليار دولار.





بقلم: د. محمد فؤاد

العالم بين أمريكا والصين (9)

كما تحدثنا فى المقال السابق، فإن الإطلاق الرسمى لتذكرة الحملة الرئاسية للحزب الجمهورى لدونالد ترامب وجى دى فانس، قد تم تتبعه عن كثب من قبل الحكومات فى جميع أنحاء العالم وخاصة الصين. ومع انسحاب الرئيس الحالى جو بايدن من السباق، بات من الضرورى التركيز على ما ستعنيه زيادة فرص رئاسة ترامب المحتملة ونائبه وتبعات ذلك على ثانى أكبر اقتصاد فى العالم.

وقد تحدثنا سابقا عن موقف «ترامب» والتى شهدت ولايته الأول بداية للحرب التجارية الأمريكية على الصين. ولا يختلف نائبه المُختار «فانس» كثيرا عن موقفه، ففى تقديمه لحياته وآرائه أمام المؤتمر الوطنى للحزب الجمهوري، قال «فانس» إن السياسات فى العقود الماضية التى دعمها الرئيس جو بايدن و»السياسيون المنعزلون» فى واشنطن تسببت فى حالة من التسيب و«أغرقت الولايات المتحدة بالسلع الصينية الرخيصة، والعمالة الأجنبية الرخيصة».

وهناك قضية أخرى تراقبها بكين عن كثب وهى كيفية صياغة «ترامب» و«فانس» لموقفهما من تايوان، الدولة المتمتعة بالحكم الذاتى والتى يصفها الحزب الشيوعى الحاكم فى الصين أنها تابعة له، على الرغم من أنه لم يسيطر عليها. وهنا أشار «ترامب» إلى أن الولايات المتحدة ستواجه صعوبة فى الدفاع عن الجزيرة بسببٍ المسافة، حين قال إن: «تايوان تبعد 9500 ميل عن الولايات المتحدة. بينما تبعد 68 ميلاً عن الصين." وفى حين أنه قد يكون هناك فارق واسع بين خطاب الحملة الانتخابية والسياسة بمجرد وصول الإدارة إلى السلطة، فإن تعليقات «ترامب» تتناقض بشكل حاد مع تعليقات بايدن، الذى كان من أشد المدافعين عن دعم تايوان والحفاظ على السلام فى مضيق تايوان .

وقال يون سون، مدير برنامج الصين فى مركز ستيمسون البحثى ومقره واشنطن، إنه من غير المرجح أن يكون ترامب «فى وضع يسمح له بتغيير أساسيات السياسة الأمريكية تجاه تايوان، أو تجاهل أمن تايوان». ومع ذلك، قد ترى بكين فائدة فى استخدام «ترامب» و«فانس» لخطاب مماثل تجاه حكومات أخرى فى المنطقة مثل اليابان وكوريا الجنوبية .

فبالنسبة لليابان، فقد أكد فانس أنه على الرغم من أن علاقات التحالف هى الأقوى منذ سنوات، فإن بيع شركة الصلب العريقة US Steel لليابان لن تتم تحت ولايته، حيث أشار «فانس» إلى أن خطة بيعها لشركة Nippon Steel اليابانية ستجعل الشركة «أقل استجابة لاحتياجات الأمن القومى الأمريكى .»

وحيث صرح ترامب بأنه سيفرض تعريفة بنسبة 10 فى المائة على جميع المنتجات المستوردة وتعريفة بنسبة 60 فى المائة على الواردات من الصين. فقد تعالت أصوات متعددة فى مجتمع الأعمال اليابانى مبدية قلقها من هذه الخطوة. حيث قال رئيس جمعية الورق اليابانية ماساتوشى كاكو إن الاقتصاد اليابانى سوف ينهار إذا تعثر الاقتصاد الصينى بسبب التعريفات الجمركية .

ويسود التوتر من ولاية مُحتملة لترامب فى كوريا الجنوبية أيضاً، حيث يخشى المسئولون فى سيول أن يفوز ترامب بالرئاسة الأمريكية مما دفعهم إلى الدخول فى شراكة مع طوكيو. وفى مقال حمل عنوان «ترامب 2.0 سيكون بمثابة صدمة لآسيا» يقول المحلل السياسى وليم بيسك: «إن الذكريات المريرة التى تعود إلى استيلاء اليابان على السلطة فى عام 1910 لم تعد قادرة على مواكبة المخاوف من أن ترامب قد يجعل الحروب التجارية عظيمة مرة أخرى مما قد يمثل الخطر الأقصى على اقتصاد الرئيس يون سوك يول» .

ويرى «بيسك» أن أى شخص يشكك فى هذه السيناريوهات، رغم أنها تبدو غريبة، لم ينتبه إلى الإشارات المتعددة. منذ ثمانينيات القرن العشرين، حين كان رجل الأعمال حينذاك ترامب يتخذ من آسيا كبش فداء لأغلب مشاكل أمريكا فى ذلك الوقت. وبينما كانت اليابان بمثابة الوحش الاقتصادى حينها، اليوم هى الصين، ولكن وقتها، لم تكن آسيا تعيش فى خوف يومى من البيت الأبيض العازم على الانتقام الاقتصادى.

ويتفق الجميع أن مصدر القلق الأكبر هو أن طبيعة عمل «ترامب» تُفضل الصفقات عن العلاقات المستقرة، الأمر الذى صار يقلق كبار حلفاء واشنطن فما بالنا بمنافسيها!



التنمية الشاملة عقيدة الجمهورية الجديدة

البناء فى كل مكان

من الإسكندرية إلى أسوان .. تنمية فى كل مكان، فليس هناك منطقة لم تطلها أيدى التطوير والتنمية، ولا يوجد قطاع أو مجال بعيدا عن التحول مائة وثمانين درجة.. عشر سنوات من الدأب فى كل المجالات، حركة التنمية التى شهدتها البلاد هى المحصلة التى لا تخطئها العين، تحركات فى كل اتجاه ومشروعات عملاقة، فلا تتوقف إعادة تأهيل ما كان قائما مع تدشين مشروعات تنموية عملاقة، وإرساء دعائم الجمهورية الجديدة، الأمر الذى ترتب عليه إحداث نقلة نوعية تاريخية فى كافة قطاعات الدولة بين الاقتصاد والعمران والتنمية والمرافق والصحة والطاقة والصناعة، آلاف المشروعات الجديدة تتوزع على كل شبر من أرض مصر.. ولأن الصورة بألف كلمة، فإننا نرصد فى هذه الصفحات كيف كانت مصر وكيف أصبحت بأيدى رجالها وكما أكد الرئيس السيسي فى كلمته التى وجهها للمصريين فى ذكرة ثورة 30 يونيو قائلا «إن مصر - رغم التحديات - تمضى على طريق التنمية والنهضة .. وبإذن اللّه العلى القدير.. لا رجعة عن هذا المسار.. وعن تحقيق الحلم المصرى فى التقدم.. والحياة الكريمة لجميع المواطنين» .

إعداد: وليد محسن

قبل

قبل

قبل

السياحة العلاجية.. كنز مصرى



ضمن سلسلة من المقالات عن كيفية زيادة جانب الإيرادات للموازنة العامة للدولة من العملة الأجنبية نتناول دعم تنافسية القطاع السياحى واستدامته فى ظل البحث عن مصادر دولارية مستدامة، لدعم الاقتصاد المصرى، وَجّب تسليط الضوء على واحدة من أهم الأنماط السياحية التى تمتلك القدرة على تعظيم العائدات السياحية بالعملة الأجنبية، حيث تعرف بـ«سياحة الأزمات» لأنها لا ترتبط بفترة زمنية محددة كما تتطلب من السائح زيادة فترة إقامته فى الدولة، «حيث تصل فى المتوسط إلى 20 يوماً مقارنة بـ 5 أو 7 أيام للسياحة العادية» وبالتالى زيادة الإنفاق بالعملة الأجنبية. ونتحدث هنا عن «السياحة العلاجية» ونقصد هنا بمصطلح «السياحة العلاجية» نمطين من أنماط السياحة، وهما «السياحة الاستشفائية والسياحة الطبية» .



بقلم: د. عصام الجوهرى

مستشار بمركز دعم اتخاذ القرار فى قضايا التخطيط والتنمية

فالسياحة العلاجية حازت اهتماما كبيرا من دول العالم لتنميتها خاصة مع نمط الحياة الجديد سريع الخطى، وفى ظل توقعات زيادة العبء العالمى للأمراض وسعى الأشخاص تجاه العلاجات البديلة، فضلاً عن التغيرات الديموغرافية التى تسببت فيما يطلق عليه «شيخوخة السكان أو الشيب العالمى».

يقدر حجم السوق العالمى للسياحة الاستشفائية فى عام 2022 بما يعادل 838.78 مليار دولار، استحوذت أمريكا الشمالية على 39.7 فى المائة منها، أى أكثر من ثلث حجم السوق العالمى. ويقدر معدل النمو المتوقع لهذا النمط عالمياً حتى عام 2031 بمقدار 10.17 فى المائة .

كما قدرت إيرادات السياحة الطبية فى نفس العام «عام 2022» بمقدار 78.5 مليار دولار عالميا، والذى يتوقع أن ينمو بمقدار 20.3 فى المائة حتى عام 2032.

تعتبر مصر من أهم الدول السياحية التى حباها الله بالعديد من المقومات السياحية والأنماط السياحية المتنوعة. ونجد أن الله حبا مصر بكافة المقومات التى تضعها فى مصاف الدول فى السياحة العلاجية؛ حيث تمتلك 16 موقعًا داخليًا وساحليًا، تتوافر فيها المقومات العلاجية الطبيعية من عيون وآبار وكثبان رملية ونباتاتٍ وأعشاب؛ وقد بلغ عدد العيون المعدنية فى مصر 1356 عيناً موزعة فى معظم أنحاء الجمهورية. فضلا عن المقومات المادية والبشرية؛ فمصر تمتلك ثروة بشرية من أمهر الأطباء والكوادر ذوى الخبرة فى العلاج بالموارد الطبيعية، كما أن لديها عددا كبيرا من المستشفيات الحاصلة على اعتمادات دولية فى مجال الرعاية الصحية كاعتمادات اللجنة المشتركة الدولية (JCI) واعتمادGAHAR- TEMOS، فضلا عن تفعيل التأمين الصحى الشامل، وإطلاق المنصة الإلكترونية «ماكروكير» لتقديم خدمات السياحة العلاجية. ووجود العديد من المنتجعات الصحية للعلاج بالرمال والمياه المعدنية ويعد أشهرها فى حلوان، سيناء، أسوان، العين السخنة، الغردقة، وسفاجا. بالإضافة إلى توافر أماكن الإقامة المتنوعة.

رغم كل هذه المقومات التى تفوق ما تمتلكه الدول الأخرى فى هذا المجال الواعد، ورغم جهود الدولة للنهوض بهذا القطاع فإن إيرادات مصر من السياحة العلاجية ضئيلة جداً، ولا تقارن بالدول الأخرى فهى لم تتجاوز 5.5 مليون دولار سنويا، فى حين أنها تخطت المليارات فى دول أخرى لا تمتلك نفس المقومات، ورغم أن إيـرادات مصر من قطاع السياحة فى العام 2022- 2023 تجاوزت 13.6 مليار دولار. كما تحتل مصر المركز الرابع عربيا والـ26 عالمياً فى السياحة الطبية، فى حين تحتل دبى المركز الأول عربيا والسادس عالمياً. ونجد أن عدد السائحين الوافدين للسياحة العلاجية فى مصر أقل بكثير من بلدان أخرى مثل تونس والأردن والتى لا تقارن مقوماتها فى السياحة العلاجية بمصر، فنجد على سبيل المثال أن عدد السائحين الوافدين لتونس لغرض السياحة الطبية فى عام 2022 بلغ 550 ألف سائح، وقد بلغ معدل إنفاق السائح الواحد 3000 دولار فى الليلة. بينما تخطى عدد الرحلات إلى الولايات المتحدة بغرض «السياحة الاستشفائية» 114.8 مليون رحلة.

> نناشـد وزارة السـياحة والآثار التعاون مع وزارة الصحة والجهات المعنية الأخرى لتنشـيط هذا القطاع الحيوى الذى يعد أحد أهم شرايين الاقتصاد المصرى

وتحاول مصر بذل الجهود للنمو بالسياحة العلاجية واللحاق بالركب، ولكننا نجد أن التركيز الأكبر ينصب على السياحة الطبية وتطويرها بينما تهمل الدولة السياحة الاستشفائية بكل مقوماتها التى لا تقارن بأى دولة أخرى، وقدرتها على جذب فئات عديدة من السياح مما يؤدى إلى تنوع الأسواق السياحية الوافدة وزيادة الإنفاق بالعملة الأجنبية.

وهنا يجب أن نتساءل: أين مصر من هذه السوق الواعدة؟ ولماذا نهمل هذا الكنز المدفون؟... ألم يأن الأوان لوضع خطة استراتيجية لاستغلال كنوز مصر المدفونة من السياحة العلاجية مع الحفاظ على استدامتها وحمايتها من التلوث وآثار التغيرات المناخية؟

ومن هنا نناشد وزارة السياحة والآثـار التعاون مع وزارة الصحة والجهات المعنية الأخرى لتنشيط هذا القطاع الحيوى الذى يعد أحد أهم شرايين الاقتصاد المصرى، ووضع استراتيجية فعالة للتسويق لهذا النمط السياحى الواعد، وتنظيم برامج علاجية شاملة تجمع بين العلاج الطبي والاستشفائى حسب حاجة السائح، وإصـدار القوانين التى تضمن الحفاظ على استدامة هذه الموارد. ونجد أن ذلك من شأنه أن يطيل فترة إقامة السائح فى مصر، مما يزيد بالتبعية من العوائد الدولارية الداخلة لمصر فضلاً عن مساهمته فى حل مشكلة البطالة.



خطوات حكومية لـ«التوطين».. وإنجازات مصرية عربيًا وقاريًا

صناعة الألعاب الإلكترونية.. الاستثمار فى «التسلية»



كثيرون يتعاملون مع الألعاب الإلكترونية بمنطق «التسلية والترفيه»، وإن كانت هذه الصورة كانت حقيقية طوال سنوات عدة، غير أن التطور التكنولوجى الهائل الذى شهدته منظومة الألعاب الإلكترونية، جعلها تتحول من مجرد «مضيعة للوقت» ومصدر لـ«الظواهر السلبية»، إلى مصدر من المصادر المهمة لـ«الاقتصاد والاستثمار»، ليس هذا فحسب، لكنها فى غضون سنوات قليلة أصبحت تحقق «عائدات مليارية»، واتجهت دول عدة لـ«استثمار الترفيه» معلنة عن خطوات لـ«التطوير والتوطين». مصر.. وإن كانت تأخرت – بعض الشيء– فى اللحاق بركب «اقتصاد الألعاب الإلكترونية»، إلا أنها استوعبت معطيات الوضع سريعًا، وبدأت فى اتخاذ خطوات عدة، سواء تلك المتعلقة بـ«الجانب الرياضي» و«تأهيل اللاعبين»، أو الجانب التقنى بتقديم الدورات التدريبية المتخصصة، أو حتى الناحية الاستثمارية بـ«تمهيد الأرض» وإعدادها لاستقبال استثمارات الألعاب الإلكترونية والمضى قدمًا فى «رحلة التوطين»، لا سيما وأنها تمتلك العديد من المقومات التى تجعلها «لاعبًا» مهمًا فى هذا المضمار، وتعتبر صناعة الألعاب الإلكترونية، إحدى الصناعات التكنولوجية الرقمية الضخمة المؤثرة فى اقتصاديات دول العالم، والتى ترتكز جميع عناصرها على التكنولوجيا الرقمية الذكية والمعرفة والإبداع والابتكار وتطبيقات الثورة الصناعية الرابعة من الذكاء الاصطناعى وتحليل البيانات الضخمة وإنترنت الأشياء والعالم الافتراضى والعالم الافتراضى المعزز والميتافيرس.



إشراف: بسمة أبو العزم

Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024

توطين الـ Games
عائدات بالمليارات



في غضون سنوات قليلة، وتزامنًا مع التقدم التكنولوجى الهائل الذى اجتاح العالم، تحولت الألعاب الإلكترونية من مجرد وسيلة للترفيه، إلى أحد مصادر الدخل القومى للدول، بل مصدر هام للنمو الاقتصادى وتحقق إيرادات بمليارات الدولارات، فهى صناعة عالمية مستمرة فى النمو خلال السنوات القادمة، لذا يجب سرعة توطينها محليا، وهذا ما دعا إليه خبراء التحول والاقتصاد الرقمى بضرورة تحول مصر من ثانى الدول العربية فى حجم الإنفاق على الألعاب الإلكترونية، إلى الإنتاج والتصنيع لخلق قيمة مضافة، مطالبين بضرورة اهتمام الدولة بالشركات المحلية لتطوير الألعاب إضافة إلى تشجيع شركات الإنتاج السينمائى والإعلامى للدخول فى هذه الاستثمارات المربحة.

وفقا لمنصة «STATISTA»، فإن سوق الألعاب الإلكترونية العالمية متوقع أن يبلغ حجمه 282.30 مليار دولار، وأن ينمو بمعدل 8.76 فى المائة سنويا بين عامى 2024 و2027 ليصل إلى 363.20 مليار دولار بحلول 2027، كما تتوقع شركة الاستشارات «PWC» أن تصل الإيرادات العالمية من مسابقات ألعاب الفيديو إلى 1،86 مليار دولار بحلول العام المقبل لتنمو بمعدل مركب متوقع يبلغ 13،4 فى المائة سنويا من عام 2020 إلى عام 2025.

المصريون ينفقون 1.7 مليار دولار فى سوق حجمه 280 مليارًا

منافسة عالمية على «كعكة» صناعة الألعاب الإلكترونية.. و«التوطين» مطلب عاجل

وتتصدر تلك الصناعة عالميا دولتا أمريكا والصين، وتحاول بعض الدول منافستهما خاصة اليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وماليزيا. وحتى سنوات قريبة لم تكن المنطقة العربية سوى سوق استهلاكي، إلى أن انتبهت بعض الحكومات إلى ضرورة وضع استراتيجيات لتوطين صناعة الألعاب الإلكترونية فى سياق الاستثمارات غير التقليدية، فممارسو هذه الألعاب يشتركون فى بطولات يحصلون من خلالها على أرباح وتوفر لهم كبرى الشركات التدريب، فالأمر تجاوز الهواية نحو الاحتراف والمكسب المادي، وتشير التقديرات إلى تجاوز عدد مستخدمى الألعاب الإلكترونية حول العالم 3 مليارات شخص، 53 فى المائة منهم من قاطنى الولايات المتحدة الأمريكية والصين، بينما تمتلك منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نسبة 17 فى المائة من اللاعبين، بإجمالى 574 مليون شخص بحسب «STATISTA».

واستكمالا لبيانات المنصة العالمية، فإن المملكة العربية السعودية تصدرت إنفاق الدول العربية على الألعاب الإلكترونية خلال عام 2023 بقيمة 1،89 مليار دولار بزيادة 13 فى المائة عن 2022، وتسعى بقوة لتصبح مركزا عالميا للألعاب والرياضات الإلكترونية وفقا لاستراتيجية وضعتها المملكة، وحلت مصر فى المرتبة الثانية من حيث حجم إنفاق المستهلكين بقيمة 1،71 مليار دولار بزيادة 17 فى المائة عن العام السابق. وعلى الرغم من حلول المغرب فى المرتبة السادسة بقيمة 47 مليون دولار، فإن الحكومة المغربية وضعت خطة لتطوير صناعة الألعاب الإلكترونية وبلوغ إيراداتها حوالى 3 مليارات دولار، وذلك عبر إنشاء أول مدينة لصناعة الألعاب الإلكترونية مع إجراء مفاوضات مع أربع شركات عالمية للانضمام إلى المدينة، كذلك أعلنت إمارة دبى عن خطتها لتصبح بين أفضل 10 مدن فى صناعة الألعاب الإلكترونية العالمية، مع خلق 30 ألف فرصة عمل جديدة على مدار السنوات العشر القادمة مرتبطة بهذا المجال.

مصر تمتلك العدد الأكبر من اللاعبين فى المنطقة، وتسعى للحصول على مكانة جيدة فى هذه الصناعة ضمن خطتها المعلنة فى رؤية مصر 2030، ورغم أن مصر لم تعلن استراتيجية مستقلة حتى الآن خاصة بالألعاب الإلكترونية، فإن الرئيس عبدالفتاح السيسى أطلق عام 2018 مبادرة لتدريب 10 آلاف شاب مصرى وإفريقى مجانا، على إنشاء وبرمجة التطبيقات والألعاب الرقمية، وإنشاء 100 شركة متخصصة فى صناعة الألعاب الرقمية.

> هناك عدد من شركات الـ«السوفت وير» بدأت تهتم ببرمجة الألعاب الإلكترونية وبالطبع الوصول لإمكانية صناعة ألعاب مصرية كاملة تنافس عالميا سيتطلب المزيد من الوقت

ووفقا لتصريحات سابقة للدكتور حسام عثمان، نائب رئيس هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات، فإن الشباب الذين اهتموا بالمبادرة نحو ألفى شاب مصري، إلى جانب 8 شركات فقط اهتمت بالعمل فى مجال الألعاب الإلكترونية من بينها شركتان بمجال الألعاب التعليمية، بينما اتجهت 42 شركة إلى التطبيقات الرقمية فى السياحة والنقل، أما عن الشركات المنتجة للألعاب الإلكترونية فى مصر بشكل مُرض فهى نحو 17 شركة، لكنها لم تبلغ المستوى الاقتصادىً الضخم بعد.

بحسب إحصائيات موقع «Matters 42» يُقدر عدد ناشرى الألعاب المصريين على متجر «جوجل بلاي» أكثر من 430 ناشرا مصريا يقدمون نحو ألفا و280 لعبة إلكترونية بمتوسط 52 ألف عملية تحميل للعبة، ويعتمد معظم الناشرين المصريين للألعاب على الإعلانات لتحقيق الأرباح؛ حيث تبنت 87 فى المائة من هذه الألعاب إعلانات، بينما بلغت نسبة الألعاب المدفوعة 3 فى المائة فقط.

وسعيا لتحول السوق المصرى من الاستهلاك إلى الصناعة والإنتاج، قال المهندس أحمد حسن، نائب أول شعبة الاقتصاد الرقمى بالغرفة التجارية للقاهرة: إن «صناعة الألعاب الإلكترونية فى مصر لها تأثير مباشر على الاقتصاد، لأنها تنعكس على حجم التجارة والاستهلاك، فهناك بيزنس للأجهزة وكل ما يخص الـ(هارد ويـر) الألعاب الإلكترونية والمستهلكات، كما أن هناك شركات الـ(جيمينج) وهى متخصصة فى مبيعات أجهزة الألعاب الإلكترونية، فحجم الشباب كبير فنحو 40 فى المائة من فئة الشباب، وأغلبهم يفضلون الألعاب الإلكترونية، كما أن 60 فى المائة من لاعبى الشرق الأوسط فى مجال الألعاب الإلكترونية مصريون.

وتابع: موقع مصر متميز من حيث الكابلات البحرية، ومصر فى مسار رئيسى بين دول إفريقيا وأوربا، وهذا الأمر يساعد الشركات فى التوسع فى مجال صناعة الألعاب الإلكترونية، فآخر إحصائيات لعام 2021 يتبين أن مصر بها ما بين 15 إلى 20 شركة جديدة تم إنشاؤها لتطوير الألعاب الإلكترونية، كما أن هناك نحو 500 مطور فى مجال الألعاب الإلكترونية يعملون فى السوق المصرى، أيضا صناعة وتجارة الألعاب الإلكترونية فى مصر حققت معدل نمو 60 فى المائة خلال عام 2021 مقارنة بالعام السابق له، وبالتالى يجب الاهتمام بالتوسع فى المعارض والمسابقات الدولية.

«حسن»، أضاف أن «الألعاب الإلكترونية تساعدنا على توجيه اهتمامات الشباب وتغيير ثقافتهم، كما ساهمت فى خلق المزيد من فرص العمل فهناك نحو 40 ألف وظيفة جديدة فى مصر، تم توفيرها بسبب هذا البيزنس سواء دعما فنيا أو كتابة وإنتاجا وتصويرا وتصميما، ويجب التوسع فى تلك الصناعة بدعم من الدولة».

بدوره، قال كريم غنيم، رئيس شعبة الاقتصاد الرقمى بالغرفة التجارية للقاهرة: هناك خطوات جيدة فى مصر تؤكد اهتمام الدولة بالألعاب الإلكترونية وأهمها تواجد اتحاد للألعاب الالكترونية لتنظيم هذه الصناعة، والتى تنقسم إلى جانبين، أولهما أن تكون لدينا فرق لتلك الألعاب مع توفير عقود رعاية لهم والدخول إلى مسابقات دولية والحصول على مراكز متقدمة بجوائز مالية كبرى، وهناك الجانب الثانى الخاص بالبرمجة وإنتاج الألعاب، فهناك شركات مصرية بدأت تتجه نحو الألعاب الإلكترونية حتى لو بسيطة ويجب العمل على مساندتها للتوسع.

وأكمل: أكبر دول فى العالم مسيطرة على الألعاب الإلكترونية هى أمريكا والصين واليابان من ناحية التصنيع والبرمجة، أما على المستوى العربى فتسعى السعودية والإمارات للصدارة من حيث تنظيم المسابقات والدخول من الجانب الترويجى والتجاري، بينما مصر تعمل الحكومة بها بقوة على بناء جيل من المبرمجين للدخول فى الجانب الصناعى من خلال برامج لتدريب الأشبال والأطفال، وهناك برامج محددة لتعليم برمجة الألعاب الإلكترونية بشكل محدد، كما أن هناك عددا من شركات الـ«السوفت وير» بدأت تهتم ببرمجة الألعاب الإلكترونية وبالطبع الوصول لإمكانية صناعة ألعاب مصرية كاملة تنافس عالميا سيتطلب المزيد من الوقت، فحينما تنضج خبرات الأطفال والشباب الذين يتم تدريبهم حاليا على برمجة الألعاب الإلكترونية سيكون هناك شهية لدى المستثمرين فى الاستعانة بهؤلاء الشباب فى عمل ألعاب، مع الأخذ فى الاعتبار أن ظهور لعبة وانتشارها يتطلب مصروفات تسويقية كبيرة للوصول إلى أكبر عدد من المستخدمين والجمهور وقد يكون هذا هو العائق حتى الآن، ولكن مع زيادة الخبرات البرمجية والاعتراف بها رياضيا يمكن أن تشهد اهتماما من قِبل المستثمرين فى القريب العاجل.

> الرئيس عبدالفتاح السيسى أطلق عام 2018 مبادرة لتدريب 10 آلاف شاب مصرى وإفريقى مجانا، على إنشاء وبرمجة التطبيقات والألعاب الرقمية

من جهته، قال المهندس محمد عزام، خبير التحول الرقمي: الألعاب الإلكترونية تجاوزت مرحلة الترفيه، فأصبحت صناعة رياضية لها مسابقات وجوائز عالمية، إلى جانب كونها صناعة تكنولوجيا المعلومات، فهى أقرب لصناعة السينما فيحتاج تنفيذها إلى قصة وسيناريو وافتراضيات، والـ«جيم» له مخرج وكاتب سيناريو وجرافيك وحركة، وخاصة المستخدمة داخل أجهزة «الإكس بوكس» و«البلاى ستيشن» فهى تطلب ناشرا يتبناها وبالطبع عدد الناشرين فى مجال الألعاب الإلكترونية محدود على مستوى العالم، وبالتالى لا يعتمدون سوى الألعاب المتقدمة من حيث الـ«أنيميشن»، ويتم البحث عن الواقعية، أما الألعاب على الموبايل فهى مهمة وجزء كبير من الصناعة لكنها أقل تعقيدا.

«عزام»، لفت إلى أن «دخول مصر هذه الصناعة يتطلب استثمارات مالية كبيرة وبحوث تطوير، فالـ»الجيم» الواحد يتطلب إنتاجه مئات الملايين من الدولارات، وتكوين فرق باحترافية كبيرة في البرمجة والأنيميشن ورسم شخصيات مميزة، لكننا نتميز أيضا بامتلاكنا تراثا كبيرا يمكن استغلاله لتحويله إلى ألعاب باستخدام شخصيات الحضارة المصرية القديمة، فنستغل أنها حضارة عابرة للقارات ومقبولة عالميا، فهى حضارة مليئة بالأسرار ويمكن أن تكون مادة خام لعمل لعبة فرعونية ولكن باحترافية وجودة عالية للشخصيات لا تقل عن الجودة العالمية، ولحين الوصول إلى هذه المرحلة الصعبة يمكن حاليا اقتحام مجال ألعاب الموبايل المبسطة وهو سوق ضخم فالعالم به 5 مليارات موبايل ذكي، وتلك الألعاب لا تحتاج إلى تعقيد أو أنيميشن ضخم مثل ألعاب «البلاى ستيشن».

خبير التحول الرقمي، طالب بسرعة اقتحام مصر لصناعة الألعاب الإلكترونية باعتبارها جاذبة للاستثمار كما يمكن التصدير منها بشكل كبير، فكل شخص يقوم بتنزيل اللعبة على جهازه أو يشتريها فهى مصدر للعملة الصعبة، وبالتالى مطلوب عمل استراتيجية حكومية لتعظيم تلك الصناعة، والبحث عن الكوادر العاملة بها وتدريبهم على يد متخصصين مع توفير أجهزة بمواصفات عالية لهم، ويمكن تشجيع كبار منتجى السينما، وقطاع الإنتاج الإعلامى للاستثمار فى هذا المجال، وخاصة أن لدينا الشركة المتحدة فهى قادرة على تبنى أحد مشاريع تلك الصناعة.

توطين الـ Games
عائدات بالمليارات

Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024



شريف عبدالباقى.. رئيس الاتحاد المصرى للألعاب الإلكترونية:

عربيًا «نحن الأبطال» ومصر أسست الاتحاد الإفريقى

الألعاب الإلكترونية على عكس أى رياضة تقليدية، بحيث لا تتضمن شروطًا صعبة لممارستها، لا سن، أو ضرورة الاشتراك فى أحد الأندية، ولا تحتاج الذهاب لممارستها فى مكان محدد بعينه، بل يمكن ممارستها فى أى مكان، هذا فضلا عن أنها أيضًا ليست مجرد رياضة وحسب، بل سمة عصر، تستطيع من خلالها تنفيذ أى شىء والوصول لكل شىء، فضلًا عن قدرتها الهائلة على توفير فرص استثمار عملاقة تقوم عليها اقتصاديات دول كبرى.

«المصور»، التقت مع شريف عبدالباقي؛ رئيس الاتحاد المصرى للألعاب الإلكترونية، والذى أزاح النقاب عن العديد من كواليس إنشاء الاتحاد المصرى والإفريقى فى القاهرة، كما ألقى الضوء على الإنجازات المصرية التى تحققت فى المنافسات عربيًا ودوليًا، هذا فضلا عن حديثه حول مستقبل الألعاب الإلكترونية وكيفية تحويلها إلى «استثمار»، وأمور أخرى فى الحوار التالى:

حوار: فاطمة قنديل

بداية.. متى تم تشكيل الاتحاد المصرى للألعاب الإلكترونية؟

تشكل الاتحاد المصرى عام 2003، وهو من أقدم الاتحادات فى العالم، ومصر تشغل منصب نائب رئيس الاتحاد العربى، التابع للجامعة العربية، وهى من أسست الاتحاد الإفريقى عام 2022 ومقره فى القاهرة، ورئيسه هو الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة، وهناك أكثر من خمسة اتحادات دولية للرياضات والألعاب الإلكترونية، ويوجد الآن فى العالم 112 دولة هى من لديهم شركات للرياضات والألعاب الإلكترونية، والاتحادات تتصارع فى العالم على انتزاع التمثيل الدولى والاعتراف بها.

ما الدافع وراء قولك أن «الاتحادات تتصارع ليعترف بها»، إذا كان الطبيعى أن يعترف بها؟

لأنه توجد منظمتان دوليتان لابد أن تقر وتعترف بالاتحاد لكى يعترف به العالم كله، بحيث توجد اشتراطات رياضية كبيرة، بدونها لن يستطيع أى أحد تأسيس اتحاد دولى فى هذه الألعاب.

ما تفاصيل هذه الاشتراطات؟

أولا أن يكون هناك 4 اتحادات قارية فى التأسيس، لأن الكونفيدرالية لا توافق على أى طلب تأسيس يتقدم لها، بحيث لابد للاتحادات الرياضية أن تقول رأيها، ولذلك لا بد من عمل عرض تنظيمى يتم عرضه على الجمعية العمومية، ويتم سؤال مقدم العرض ومناقشته، ووارد أن يتم التحفظ أو الرفض أو القبول، والحمد للّه انتزعنا الموافقة بالإجماع، بالرغم من أن الجميع يقول إن الألعاب الإلكترونية تمثل خطرًا على الرياضات التقليدية، ولكن فى العرض التقديمى الذى تقدمنا به كشفنا لهم أن الألعاب الإلكترونية قادرة على دعم الاتحادات الخاصة بالرياضات التقليدية وتزيد من نشاطها ولا تقضى عليها، وغير صحيح أننا فى خطر لتنامى الألعاب الإلكترونية نظرا لانتشار الموبايل، ويجب على كل لعبة فى وجود اتحاد إفريقى أن نساعد بعضنا البعض بأن يكون هناك لعبة إلكترونية لكل رياضة من الرياضات التقليدية على الموبايل، وذلك يعمل على تشجيع الشباب والنشء فى الرياضة أكثر، وتجعله يستطيع تعلم المهارات الأساسية للعبة من خلال الموبايل بدلا من المحاضرات والندوات والتكنيك الرياضى والفنى لكل لعبة، سواء المدرب أو المشرف أو اللاعب أو الكابتن أو واضع خطط لعبة كرة القدم الأشهر فى العالم، خططها الآن يتم عملها على لعبة فيفا على الموبايل وليس على سبورة مثلما كان فى الماضى، لماذا لا نفعل جميعا مثل الفيفا بحيث أن كل الرياضات التقليدية يكون لها ألعاب على الموبايل والمدربون يشرحون الخطط عليه للاعبين فما بالنا بنشر هذه الألعاب عن طريق الموبايل بدلًا من بذل مجهود لنشر الألعاب وفنياتها والتكنيك وفوائده وأساليبه والقوانين واللوائح الخاصة بها.

وكان حاضرا لهذا العرض 45 اتحادا، وبعد انتهائه تمت الموافقة لمصر بالإجماع على تأسيس اتحاد دولى للرياضات والألعاب الإلكترونية وهم على اقتناع أن وجود اتحاد للرياضات الإلكترونية مفيد للاتحادات الرياضية التقليدية وليس بديلا عنه بل يدعمهم.

ماذا عن دورية كأس العالم للرياضات الإلكترونية، واشتراطات التأهل لها، وكيف تتم، ومتى تصبح ألعابا أولمبية؟

كأس العالم للرياضات الإلكترونية تنظم كل عام، وهذا العام ستقام كأس العالم للرياضات الإلكترونية فى نوفمبر المقبل، لكن نحن نعمل منذ بداية العام للاستعداد لها، ولا تكون فى لعبة محددة، الاتحادات الدولية ترسل لنا أن كأس العالم هذا العام على سبيل المثال ستقام فى هذه الألعاب، 7 مثلا، ويتم عمل التصفيات، بحيث الاتحادات الدولية تتعاقد وتقوم بعمل اتفاقيات مع الشركات الناشرة المنتجة لكل الألعاب، لأن كل لعبة يكون وراءها ناشر أو منتج ويعمل على نشرها على مستوى العالم، ويقيم لها البطولات، وهذه الألعاب ليست ثابتة، بحيث كأس العالم هذا العام تكون فى ألعاب محددة، وكأس العالم العام القادم تكون فى ألعاب أخرى وهكذا.

وبالنسبة للأولمبياد، أخيرًا قررت اللجنة الأولمبية الدولية أن تكون هناك دورة أولمبية للألعاب الإلكترونية خاصة بها، ومن المقرر مناقشة تفاصيل واشتراطات تنظيم ذلك خلال دورة باريس المقامة حاليًا فى فرنسا.

فى مصر كيف تتم التصفيات المؤهلة لكأس العالم، وإذا كان لابد أن يكون المشترك مسجلا فى الاتحاد، فماذا عن الهواة وهم بالملايين؟

نقوم بعمل تصفيات فى الألعاب المحددة لاختيار أفضل اللاعبين فى مصر، وبعد ذلك يتم عمل تصفيات لهم على مستوى إفريقيا، بالطبع التصفيات تكون للاعبين المسجلين بالاتحاد، ولكن أثناء التصفيات يمكن لأى لاعب من الهواة أن يتقدم لهذه التصفيات وإذا وجدناه فى مستوى مناسب للتأهل لكأس العالم نقوم بضمه للاتحاد لأن التصفيات تكون «أونلاين» وقبل ذلك يتم عمل إعلانات ويقوم اللاعبون بتسجيل أنفسهم، سواء كانوا فرقا أو لاعبين فرديين، وهناك تصفيات نهائية يخرج منها المحترفون لهذه الألعاب، لأن الأندية لدينا ليس لديها فرق، لأنها لم تدخل المجال بعد، ولذلك دائما ما نعتمد على الممارسين الهواة للرياضات الإلكترونية، وهؤلاء الهواة عندما يقومون بالاشتراك فى بطولات «أونلاين» يتم اكتشافهم وبعد ذلك تأتى الفرق والشركات المنتجة تكتسبهم ليكونوا معهم ولاعبين باسمهم.

من المسئول عن تنظيم هذه البطولات الاتحاد أم الشركات العالمية المنتجة؟

ثلاث جهات هى التى تنظم البطولات، أولها الشركات العالمية المنتجة للعبة، بحيث تنظم بطولاتها ويتم عمل كأس عالم فى هذه الألعاب، والشركة الناشرة لها هى التى تنظمها، وليست الاتحادات، والجهة الثانية هى شركات تنظيم بطولات احترافية، ينظمون بطولات ويتعاقدون مع رعاة بهدف الربح على مستوى العالم، الجهة الثالثة هى بعض الشركات المحلية التى تنظم هذه التصفيات بهدف اكتشاف اللاعبين وتوقيع عقود احتراف معهم، بحيث عندما يكون هناك بطولة فى أى مكان فى العالم يلعبون باسمهم، وأثناء هذه الفترة يحصل هؤلاء اللاعبون على مرتبات رمزية، لكن فى حال الاشتراك فى بطولات تكون الجوائز بمبالغ كبيرة، والشركة يكون لها نسبة واللاعب له نسبة وهذا هو الشكل العام لتنظيم البطولات فى الرياضات والألعاب الإلكترونية.

وما البطولات المحلية التى تؤهل لكأس العالم على سبيل المثال، وهل لدينا دورى هل لدينا كأس محلية؟

لدينا عدة فعاليات، على سبيل المثال تم تنظيم معرض اكسبو للرياضة قبل شهر رمضان الماضى، والاتحاد أقام معرضا كبيرا بالتعاون مع الشركة المنظمة للمعرض، وتم عمل اختبارات تصفيات للمنتخبات داخله، بحيث تم توفير مسرح وأجهزة، وكان هناك تصفيات تم الإعلان عنها قبل المعرض، وتم التسجيل لها أونلاين، وأثناء مدة المعرض تم إجراء التصفيات على الألعاب المؤهلة لكأس العالم وتم اختيار المنتخبات.

وفى دورة الألعاب الرياضية الإفريقية، والتى حمل الشعلة الخاصة بها الدكتور أشرف صبحى، لأن الدورة التى ستقام عام 2027 ستكون هنا فى القاهرة، وقمنا بتنظيم بطولة للألعاب الإلكترونية فى غانا، وهذا يعنى أن بطولة القاهرة عام 2027 ستكون بها ميداليات ذهب وفضة وبرونز، رسمية بين الاتحادات الإفريقية الرياضية الإلكترونية، ولم يسبقنا إلا اتحاد آسيا بدورة واحدة، وهو أكبر اتحاد فى العالم فى الألعاب الإلكترونية، وهذا هو الإنجاز التاريخى الذى فعلته مصر فى الألعاب الإلكترونية، وعند عمل اتحاد دولى ستكون آسيا موجودة وإفريقيا موجودة وأوربا وأمريكا سيأتون بعدنا، وهذا الإنجاز التاريخى الذى حققناه.

من لديه اتحاد قارى معترف به دوليا؟ هى مصر، وهو الاتحاد الإفريقى الذى أسسته مصر ومقره فى القاهرة، من الذى ذهب إلى دورة الألعاب الإفريقية الرسمية التى كان فيها 54 دولة؟ هو الاتحاد الإفريقى ومقره فى مصر، من الذى عمل أول بطولة استعراضية طبقا لاشتراطات الاتحادات القارية فى العالم؟ الاتحاد الإفريقى الموجود فى مصر، من الذى سيعطى ميداليات ذهب وفضة وبرونز؟ هو الاتحاد الإفريقى الموجود فى مصر.



لدينا القوة البشرية، وهو الكنز البشرى المكون من الشباب، فلا بد من تنفيذ توصية مجلسى الشيوخ والنواب والتى أصدرتها اللجنة المشتركة بإنشاء مجلس أعلى للألعاب الإلكترونية



يمكن لأى لاعب من الهواة أن يتقدم للتصفيات وإذا وجدناه فى مستوى مناسب للتأهل لكأس العالم نقوم بضمه للاتحاد لأن التصفيات تكون «أونلاين»

ماذا عن تصنيفنا عربيا وإقليميا ودوليا؟

عربيا نحن الأبطال، أبطال العرب لثلاث سنوات متتالية، فى أحد الألعاب رجال، تصنيفنا المركز الأول لثلاث بطولات، وحصلنا فى هذه اللعبة على المركز الثالث بنات، أما إقليميًا ودوليا فلا يوجد تصنيف حتى الآن، لأنه لا يوجد اتحادات فى كامل العالم، ولكن فى بطولة رومانيا سنة 2023 حيث فزنا ببطولة إفريقيا فى السبع ألعاب، وصعدنا إلى كأس العالم فى هذه الألعاب السبع، وكانت أكبر بعثة مشاركة عالميا فى رومانيا 2023 هى بعثة مصر، والإحصائيات الدولية التى أصدرتها بعض الشركات أفادت بأن 38فى المائة من اللاعبين من منطقة الشرق الأوسط مصريون، وهم من يشاركون فى البطولات، سواء الشركات العالمية منتجة الألعاب أو الإفريقية العربية التى تنظمها الاتحادات أو كأس العالم.

كم يبلغ معدل الإنفاق على الألعاب الإلكترونية فى مصر وفى العالم، وترتيبنا فى الإنفاق على مستوى العالم؟

الاتحاد لدينا هو اتحاد رياضى لكنه داخل مع مؤسسات أخرى صناعية واقتصادية، ودائما أقول إن صناعة الألعاب الإلكترونية عبارة عن سيارة بها 4 إطارات، لا يمكن للسيارة مهما كانت قوية أن تسير بدون أحد هذه الإطارات الممثلة فى الاتحاد ووزارة الشباب والرياضة، ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وإطارات الخلف هى وزارة التعليم والبحث العلمى للجامعات وبها 5 ملايين طالب، والإطار الأخير هو وزارة التربية والتعليم، لأن أكبر قاعدة من الممارسين للألعاب الإلكترونية هم الأطفال فى عمر التعليم الأساسى، وتم إصدار توصية من مجلسى الشيوخ والنواب من لجنة مشتركة بينهما، أنه لا بد من إنشاء مجلس أعلى للرياضات الإلكترونية، يضم هذه الوزارات الأربع، يأتى بعدها باقى الوزارات والمؤسسات والكيانات الأخرى كمساعدين لهذه الوزارات الأربع، ولذلك نحن دائما نمد أيدينا للناس لكى نضرب المثل لأننا كاتحاد نعي الموضوع جيدا وأبعاده.

وفى مصر لا يوجد لدينا أرقام وإحصاءات رسمية، ولكن المراكز البحثية تحدثت عن تحويلات قدرها 1.8 مليار دولار، وهناك مراكز أخرى تتحدث عن 3 ونصف مليار دولار، أى رقم منهم هو الصحيح؟ نحن فى الاتحاد لا نعلم، وهذا ليس تقصيرا منا، ولكننا لا نمتلك الإحصائيات لأننا جهة رياضية، والتحويلات البنكية لا تخرج من عندنا، ولكن ما نريد أن نقوله للناس أن الاستثمار فى الرياضات والألعاب الإلكترونية اقتصاديا مربح جدًا، لأن الرياضات التقليدية تحصل على دعم من الحكومة، على عكس الألعاب الإلكترونية، فهى التى تعود على الدولة بمكاسب اقتصادية عظيمة، ولا تنتظر دعما حكوميا، فالألعاب الإلكترونية قادرة على الإنفاق على جميع الرياضات إن أمكن، بل تساهم فى الإنفاق الحكومى، فى أى مجال، وليست الرياضة وحسب.

فى رأيك كيف يمكن تطبيق ذلك فى مصر؟

نحن لدينا القوة البشرية، وهو الكنز البشرى المكون من الشباب، فلا بد من تنفيذ توصية مجلسى الشيوخ والنواب والتى أصدرتها اللجنة المشتركة بإنشاء مجلس أعلى للألعاب الإلكترونية، من يستطيع أن يضع يديه على كل الأرقام والإحصاءات ويبنى صناعة ويعمل تشجيعا على هذه الرياضة، بحيث الاتحاد يتولى أمور هذه الرياضة من الناحية الرياضية، وهذه اللجنة تتولى الناحية القومية والاقتصادية، كما يمكن حل مشكلات التعليم فى مصر عن طريق الألعاب الإلكترونية، ولدينا رؤية فى ذلك وتحدثنا فيها، ولكننا لا نستطيع تنفيذ ذلك لأننا لسنا أهل اختصاص، وأكبر عدد ما بين سن 18 و22 وهو سن الاحتراف فى الألعاب الإلكترونية موجودون فى الجامعات المصرية، والتربية والتعليم بها أكبر قاعدة للاعبين مكونة من 25 مليون طالب وطالبة، إذا يجب أن يكون هناك جهة قادرة على دمج كل هذا فى كيان واحد، وبذلك سنحقق صناعة قومية كبرى، وقلت ذلك فى مجلس النواب ومجلس الشيوخ وفى وسائل الإعلام كافة، أن هذا الموضوع أكبر من مجرد اتحاد رياضى ووزارة الشباب والرياضة، والحكومة والدولة كلها لابد أن تتكاتف لكى تصنع منها صناعة قوية، لأن بإمكانها حل مشكلات عديدة مثل البطالة والتعليم.

الألعاب الإلكترونية ليست جميعها إيجابية، بل بها أمور كثيرة سلبية، قد تكون مهددة لأمننا القومى، هل لكم دور أو رقابة على ذلك وتنظيمه؟

لا أحد يستطيع عمل ذلك، ولم ينجح أحد فى العالم فى ذلك، لأن هذه الألعاب أونلاين، والأغلب يدخل إليها بأسماء مستعارة تدخل عن طريق مواقع التواصل الاجتماعى، من خلال مجموعات، ومن يبحث عنها يجدها بمنتهى السهولة، وبذلك نحن نحارب طواحين الهواء، والحرب على ذلك أشبه بالتغيرات المناخية لن يستطيع العالم كله التغلب عليها إلا بتقليل الملوثات المؤدية إليها.



«الشيوخ» يوصى بـ«شركة وطنية» لجنى ثمار «الألعاب الإلكترونية»

«العائدات.. المخاطر.. التحديات.. والفرص المتعلقة بها»، أربعة محاور متعلقة بـ«الألعاب الإلكترونية»، ناقشها مجلس الشيوخ خلال الفترة الماضية، وتضمنتها دراسة قدمها النائب البرلمانى حسانين توفيق، والتى قرر المستشار عبد الوهاب عبد الرازق، رئيس مجلس الشيوخ، إحالتها – عقب مناقشتها والموافقة عليها، إلى الحكومة لتنفيذ واتخاذ ما يلزم حيال ما ورد بها من توصيات.

موافقة «الشيوخ»، جاءت بعدما استعرض «حسانين»، تقرير اللجنة المشتركة من لجنة التعليم والبحث العلمى والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومكاتب لجان الشئون الدستورية والتشريعية، والشئون المالية والاقتصادية والاستثمار، والثقافة والسياحة والآثار والإعلام عن دراسة موضوع «الألعاب الإلكترونية واقتصاداتها وصناعتها والمخاطر والتحديات والفرص المتعلقة بها».

تقرير : عبدالحميد العمدة

«حسانين»، أكد أننا «فى مصر غبنا عن سوق الألعاب الإلكترونية، وابتعدنا عن هذه الصناعةِ بينما كانت تتعَاظمُ فى الخارج، إلى أن أصبحت سوقًا تدر عائدات ضخمة فى 10 سنوات فقطَ بملياراتِ الدولارات، وسوق الألعاب الإلكترونية حققت فى عام 2023 عائدات عالميةٍ تقدر بـ 200 مليار دولار، أى ما يعادل 6 تريليونات جنيه مصري».

وأضاف أن «هذا كله يأتى وسط توقعات بأن تصل إلى نحو 225.78 مليار دولار بحلول عام 2025، وهو ما يشير إلى ضرورة أن تحصل مصر على نصيبها العادل من عائدات هذه الصناعة الضخمة، لا سيما وأن عدد المستخدمين سينمو من 2.9 مليار فى عام 2020 إلى 3.5 مليار بحلول عام 2025».

كما أوضح «حسانين»، أن «هذه الصناعة تسهم أيضا فى خلق فرص عمل وبدخول مرتفعة، فعلى سبيل المثال، وفرت صناعة الألعاب الإلكترونية فى المملكة المتحدة 47 ألف وظيفة فى عام 2016، وساهمت بإضافة حوالى 2.87 مليار دولار إلى الناتج المحلى الإجمالي، بينما ساهمت فى توفير 65678 وظيفة فى الولايات المتحدة خلال العام ذاته، وأضافت إلى الناتج المحلى الإجمالى أكثر من 11.7 مليار دولار، كما أن فرص العمل فى هذه الصناعة لا تقتصر على البرمجة والتصميم وحسب، وإنما تشمل مجالات أخرى، مثل الرسم، والتسويق، والدعم الفني، والموسيقى، والكتابة، والإنتاج، وتحليل السوق».

وتابع: بالنسبة للسوق العربية، فهى مستهلك كبير، فلو نظرنا إلى ثلاث دول فقط، هى مصر والسعودية والإمارات، فإن عائدات بيع الألعاب الإلكترونية فيها تصل فى العام الواحد إلى ما يقرب من 3 مليارات دولار، وهذه الصناعة الكاملة يمكن أن تسهم بشكل كبير فى دعم الاقتصاد المصري، كما أن لها العديد من التطبيقات فى مجالات التعليم والعمل والصحة وغيرها، كما أن هناك آفاقا واعدة لقطاع الألعاب الإلكترونية، لكنها بحاجة إلى الدعم والتطوير المستمر وصولا إلى مرحلة النضوج ليكون من القطاعات الرائدة محليا وإقليميا وعالميا، كما أن عائداتها يمكن أن تفوق أى صناعة أخرى فى العالم، حيث يصل معدل نمو مبيعات السيارات 4.6 فى المائة، ومعدل نمو مبيعات الهاتف المحمول 3.6 فى المائة، بينما معدل نمو مبيعات الألعاب الإلكترونية يصل إلى 13.8 فى المائة سنويا.

ولفت إلى أنه «بجانب كونها صناعة، فهناك جانب اجتماعى وصحى مهم جدا، إذ أكد التقرير أهمية مواجهة مخاطرها من خلال وضع آلية لحماية النشء من التأثيرات السلبية لهذه الألعاب فى ظل انتشار تطبيقات وألعاب إلكترونية قد تمثل خطرا داهما على صحتهم العقلية والجسمانية».

واستطرد «توفيق»: الأمر ليس ترفيهيا فقط، بل إن الألعاب الإلكترونية صارت تستخدم فى المدارس فى الخارج، وفى المستشفيات فى عمليات علاج بعض ذوى الاحتياجات الخاصة وأصحاب الإعاقات، وأيضا فى مجالات أخرى، وأصبحنا نرى مسابقات ضخمة للألعاب الإلكترونية، تشبه الأوليمبياد الرياضية، وشاهدنا كيف نجح أبناؤنا المصريون من الشباب فى تحقيق مراكز ضخمة ومتقدمة فى هذه المسابقات، وهناك بالفعل تحركات مهمة فى هذا المجال.

> معدل نمو مبيعات السيارات 4.6 فى المائة، ونسبة نمو مبيعات الهاتف المحمول 3.6 فى المائة، بينما قيمة نمو مبيعات الألعاب الإلكترونية يصل إلى 13.8 فى المائة سنويا





كما نبه إلى أن «الدراسة لم تغفل الجانب السلبي، فتم وضع عدد من التوصيات التى تتناول الحد من سلبيات الألعاب الإلكترونية، وتجارب عدد من الدول فى مواجهتها، سواء بالطرق الغربية الإرشادية أو بالطرق الآسيوية ذات القبضة القوية».

وخلصت الدراسة لبعض التوصيات التى من شأنها الاستفادة من الألعاب الإلكترونية فى مجالات مختلفة، ومن بينها ضرورة وجود استراتيجية واضحة مبنية على دراسة جدوى متكاملة من نواح تكنولوجية واقتصادية وقانونية وتنظيمية، والبدء فى إنشاء هيئةً فنية عليا لهذا الموضوع، وأن تكون هيئة على أعلى مستوى وتضم خبرات من كافة الجهات المعنية والتخصصات المختلفة.

وتضمنت التوصيات إطلاق شركة وطنية تستوعب الكفاءات فى مجال التكنولوجيا، بداية من البرمجة، والمخرجين والمبدعين والمصممين، وكل الأطراف ذات الصلة، وأهمية تهيئة مناخ جاذب للاستثمار عن طريق تعديلات تشريعية لبعض القوانين ذات الصلة، وأن تكون لهذه الصناعة حصة من المبادرات الحكومية للقروض الميسرة مع مطالبة وزارة التربية والتعليم بضرورة الاستعانة بهذه التكنولوجيا الفائقة فى مناهجها، وضرورة استفادة وزارة التعليم العالى والبحث العلمى من خبرات أبنائنا الباحثين فى هذا المجال، واستعانة وزارة الهجرة بأبنائنا العاملين بالخارج فى هذا المجال العالمى.

Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024

المهندس عمرو صبحى:

مطلوب استراتيجية حكومية شاملة لدعم الصناع محليًا



أكد المهندس عمرو صبحى، خبير أمن المعلومات والتحول الرقمى، أن «مصر عليها سرعة اللحاق بركاب صناعة الألعاب الإلكترونية العالمي»، موضحًا أنه «رغم وجود بعض التحديات الخاصة بضخامة التمويل واحتياج بنية تحتية أقوى من حيث سرعات الإنترنت، إلا أن الحكومة قادرة على تجاوز التحديات عبر تبنى استراتيجية شاملة لدعم تلك الصناعة للحصول على عوائد مستمرة بالعملة الصعبة».

«صبحي»، فى حديثه تطرق أيضا إلى الخطوات الواجب اتخاذها خلال الفترة المقبلة لتعظيم استفادة مصر من عائدات «الألعاب الإلكترونية»، وفى الوقت ذاته تجنب المخاطر المترتبة على خوض غمار هذا النوع من الاستثمار، وكان الحوار التالى:



فى ظل التوسع فى صناعة الألعاب الإلكترونية فى الشرق الأوسط.. هل مصر بحاجة للدخول فى هذا السباق سريعًا؟

قبل أن نجيب على السؤال لابد أن نوضح أن كافة المؤشرات العالمية، تؤكد أن صناعة الألعاب الإلكترونية ليست مجرد للتسلية، بل أصبحت قطاعًا اقتصاديًا حيويًا يساهم بشكل كبير فى الناتج المحلى الإجمالى للدول، ومع تزايد عدد اللاعبين وتطور التكنولوجيا، أصبحت الألعاب الإلكترونية مصدر دخل مهما للعديد من الدول، ونجحت فى جذب الاستثمارات الضخمة وخلق فرص عمل جديدة، ومع النظر إلى مصر، فإن السوق المحلية تظهر إمكانيات كبيرة للتوسع فى هذا المجال، الشباب المصرى يمثلون نسبة كبيرة من السكان، وهم يتمتعون بشغف كبير للألعاب الإلكترونية، مما يوفر قاعدة جماهيرية قوية يمكن البناء عليها. إضافة إلى ذلك، تمتلك مصر مواهب متميزة فى مجالات البرمجة والتصميم الجرافيكى، والتى يمكن تطويرها لتلبية احتياجات صناعة الألعاب، ولكن حتى تتمكن مصر من اللحاق بركب التطور فى صناعة الألعاب الإلكترونية، يجب أن تتوفر بعض الشروط الأساسية.

منٍ واقع خبرتك.. ما الشروط المطلوبة؟

أولًا: يجب تحسين البنية التحتية التكنولوجية، مثل توفير إنترنت عالى السرعة ووجود مراكز بيانات ضخمة وهذا تم توفيره من قبل رؤية واضحة من جانب الرئيس عبدالفتاح السيسى والدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات.

ثانيًا: ينبغى توفير الدعم الحكومى والتشريعى لتشجيع الاستثمار فى هذا القطاع.

ثالثا: يجب توفير برامج تدريبية متخصصة لتنمية مهارات الشباب المصرى فى مجالات تطوير الألعاب الإلكترونية.

وختاما.. يمكن القول أن مصر تمتلك الإمكانيات البشرية والطبيعية التى تؤهلها للدخول بقوة فى صناعة الألعاب الإلكترونية، لكن لتحقيق ذلك يجب تبنى استراتيجية شاملة تجمع بين تحسين البنية التحتية، وتوفير الدعم الحكومى، وتطوير الكوادر البشرية. إذا تم تحقيق هذه الشروط، فإن مصر ستكون قادرة على المنافسة والتميز فى هذا المجال الواعد.

هل البنية التحتية المصرية جاهزة للتوسع فى تلك الصناعة حاليا؟

البنية التحتية تشمل توفير الإنترنت عالى السرعة، وتوافر مراكز البيانات المتطورة، بالإضافة إلى قوانين وتشريعات تدعم النمو السريع لهذه الصناعة، وفى الوقت الحالى، تحتاج مصر إلى بعض التحسينات فى هذه المجالات لضمان قدرتها على تلبية احتياجات صناعة الألعاب الإلكترونية، مع العلم أن الدولة قامت ببناء ثلاثة مراكز بيانات جديدة، حيث إن هذه المراكز سوف تعطى مصر أولوية كبرى فى صناعة الألعاب الإلكترونية مع إمكانية زيادة دخل العملة الأجنبية.

> مصر بها عدد كبير من المواهب الشابة والكوادر الفنية المتخصصة فى مجال تطوير الألعاب الإلكترونية، إلا أن هذه الكوادر تحتاج المزيد من التدريب والتطوير لمواكبة التطورات السريعة فى هذه الصناعة عالميًا

ما تقييمك لجاهزية الكوادر الفنية المصرية العاملة فى مجال الألعاب الإلكترونية؟

تتمتع مصر بوجود عدد كبير من المواهب الشابة والكوادر الفنية المتخصصة فى مجال تطوير الألعاب الإلكترونية، إلا أن هذه الكوادر تحتاج المزيد من التدريب والتطوير لمواكبة التطورات السريعة فى هذه الصناعة عالميًا، كما أن دعم الحكومة والقطاع الخاص لهذه الكوادر سيكون له دور كبير فى تعزيز قدراتهم ومهاراتهم.

وكيف يمكن التغلب على المخاطر الأمنية المرتبطة بالألعاب الإلكترونية؟

تستخدم الألعاب الإلكترونية تقنيات متقدمة تجعلها عرضة للعديد من المخاطر الأمنية مثل الاختراقات وسرقة البيانات، ولحماية اللاعبين والمطورين، يجب تعزيز الأمن السيبرانى فى كل مراحل تطوير اللعبة وتشغيلها، وهذا يشمل تنفيذ بروتوكولات أمان قوية، وتدريب الفرق على كيفية التعامل مع التهديدات الأمنية، وإجراء اختبارات دورية للكشف عن الثغرات الأمنية وإصلاحها بالتعاون مع شركات الأمن السيبرانى الكبرى.

ما أهم التحديات التى تواجهنا للتوسع فى صناعة الألعاب؟

تواجه صناعة الألعاب الإلكترونية فى مصر عدة تحديات من أبرزها نقص التمويل فهى تتطلب ملايين الدولارات، هذا إلى جانب ضعف البنية التحتية التكنولوجية من الإنترنت فلا بد من تحسين الإنترنت فى مصر، حيث إن مثل هذه الصناعات تحتاج إلى إنترنت قوى، بالإضافة إلى ذلك يحتاج السوق المصرية إلى تشريعات وقوانين تحمى حقوق الملكية الفكرية وتحفز الابتكار.

هل هناك حلول لزيادة حصة مصر من صناعة الألعاب والتغلب على التحديات؟

بالطبع.. لزيادة حصة مصر من صناعة الألعاب الإلكترونية، يجب أن تتبنى الحكومة استراتيجية شاملة لدعم هذه الصناعة، يمكن ذلك من خلال تقديم حوافز استثمارية للشركات الناشئة، كما يمكن عمل شراكات بين تلك الشركات ومراكز المعلومات الثلاثة بمنحها «هوستينج» مقابل تنفيذ أفكار ألعاب مبتكرة بما يحقق عائدا مستمرا بالعملة الصعبة، أيضا يجب التوسع فى توفير برامج تدريبية متخصصة لتطوير مهارات الكوادر الفنية، وتعزيز التعاون بين الجامعات وشركات الألعاب لتطوير مشروعات بحثية مشتركة، كما يجب العمل على تحسين البنية التحتية التكنولوجية وتطوير التشريعات اللازمة لحماية حقوق الملكية الفكرية.



الساعة بـ«40 جنيها» فى المناطق الشعبية .. و«الراقية» تصل إلى 400 جنيه

لكل منطقة «لعبة وسعر»

بلا استثناء.. اجتاح هوس الألعاب الإلكترونية عقول الكبار والصغار، ومع دخول فصل الصيف وانتهاء موسم الامتحانات يتجه الجميع لأنواع التسلية التى توفر لهم اللعب بلا حركة داخل مكان مكيف يوفر المشروبات والمأكولات، ويمكن فيه اجتماع الأصدقاء مهما كان عددهم بعيدا عن المنزل، وأنسب الأماكن التى تتوافر فيها كل هذه الشروط هو الـ«سيبر» بمعناه المتعارف عليه.

تقرير: رحاب فوزى

«المناطق الشعبية الأكثر إقبالا»، بهذه الجملة بدأ عيسى السيد، صاحب سيبر فى منطقة «وسط البلد» حديثه، قبل أن يضيف «المناطق الشعبية تمتلئ بالطاقات الشابة والأطفال، لذلك الإقبال خاصة خلال موسم الأجازات يكون قويا خاصة فى الفترة المسائية وحتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالي».

وتابع: الساعة تبدأ من 40 جنيها وتزيد حسب الجهاز أو تخصيص منطقة لمجموعة من الأصدقاء سيدخلون تحديات مثلا مع بعضهم البعض، كما أن عدد الأذرع فى الغالب 2 أو 3 وزيـادة جهاز تحكم رابع يعنى زيادة السعر أيضا، مع الأخذ فى الاعتبار أن المشروبات ليست تخصص المكان فمن يريد الأكل والشرب ليأت به من الخارج، وإن كنت لا أسمح بتناول المأكولات بجوار الأجهزة حرصا على سلامتها وسلامة المستخدمين؛ لأن كثيرا ما يدفعهم الحماس فى اللعب فيلقون بالأكواب والأطعمة أو يتراشقون بها أو يتشاجرون خلال اللعب وكلها ممكن أن تضر بهم وبالمكان.

ومن «وسط البلد» إلى منطقة العمرانية، أكد سيف عيد صاحب «سيبر» أن الساعة تتراوح بين 45 و60 جنيها حسب اللعبة لأنه هناك ألعاب تحتاج أجهزة تحكم جديدة وفيها يدخل اللاعبون تحديات فيما بينهم فلا بد أن تكون الأذرع جديدة وهنا يزيد سعر الساعة.

«عيد»، كشف أن «أكثر الألعاب طلبًا هى ألعاب كرة القدم الحديثة الفيفا، ثم الألعاب القتالية مثل مورتال كومبت وأشباهها، والتى تثير حماس المستخدمين لساعات طويلة، فهناك زبائن يمكثون من العاشرة مساء وحتى السادسة من صباح اليوم التالي، ولأنه ليس على شارع رئيسى فلا يطبق موضوع الإغلاق فى العاشرة وكثيرا ما يغلق المكان على المستخدمين الموجودين فيه وينام فى المكتب المجاور حتى ينتهوا من اللعب».

وفى منطقة حدائق الأهرام، الساعة هناك تبدأ من 125 جنيها بحسب تأكيدات أمير الصايغ صاحب كافيه وسيبر، الذى أشار إلى أن «الأولاد أكثر إقبالا من الفتيات» غير أنه يعتبر المكان الخاص به أكثر جذبا للفتيات للألعاب الإلكترونية المختلفة لأنه يخصص لهم أماكن وأوقاتا بعيدة عن الشباب والأطفال، كما أن المكان ملحق به كافيه ويقدم المأكولات والمشروبات البسيطة بشرط تناولها بعيدا عن الأجهزة.

وكشف «أمير» أن «الألعاب التى تفضلها الفتيات فى بدايتها بابجى وفاير ورك ثم المصارعة الحرة مع مخلوقات فضائية وخيالية؛ حيث تختار الشخصية التى ستقوم بالعراك معها من ضمن أكثر من 100 شخصية لكل منها مواصفات ومميزات، ولا تفضل الفتيات الألعاب الرقيقة بعكس المتوقع لأنهن غالبا يتحمسن من خلال ممارسة هذه الصراعات».

وعلى الجانب الآخر تجد عشاق الألعاب الإلكترونية فى مناطق الماظة ومصر الجديدة يلجأون لمجموعات للألعاب لها تقنية الـ«فى آر» حيث ترتدى نظارة تشبه تلك الخاصة بالغطس وتدخل بخيالك وجسدك فى اللعبة وتختار ما تشاء منها، وهى التقنية التى خصصت لها بعض المراكز التجارية جوانب وغرفا خاصة منعا لحدوث مشكلات أو حوادث، فيلعب الشخص وحده ضمن مسافة 2 متر مربع تقريبا وزميله فى مساحة تساويه بجواره أو كل منهم فى غرفة زجاجية صغيرة، وهناك من يعتمد ألعاب الـ«فى آر» من خلال نفس النظارات ولكن بالجلوس على مقعد مخصص مجهز حتى لا يؤذى اللاعب نفسه أو المحيطين، وهى بحسب تصريحات سامر الدجوي، أحد المشرفين على غرف الألعاب فى مول تجارى شهير، أن «المشرف يتابع لاعبا أو اثنين لا أكثر حتى يستطيع أن يقوم بحمايته لو لزم الأمر، والساعة تبدأ أسعارها من 250 جنيها حسب اللعبة، وكلها ألعاب صراعات سواء مع مخلوقات أو حيوانات أو حشرات، وهناك ألعاب الطيران حيث تكون قائد طائرة أو صاروخ، وتتفادى ما يقع من مشكلات وأنت بداخل اللعبة فتشعر أنها حقيقية جدا».

وفى منطقة مدينة نصر التى تعج بالـ«سيبرات» التى يستخدمها البعض أحيانا كغرف لمشاهدة الأفلام الحديثة سويا ثم يلعبون أو العكس، والميزة فيها الخصوصية ولكنها جميعها مراقبة بالكاميرات بحسب تصريحات سالى عاطف، مديرة أحد فروع سلسلة من هذه الكافيهات، التى أوضحت أن «الساعة تبدأ من 200 جنيه ويتم اختيار الغرفة المحببة من المجموعة أو الأشخاص ثم يمكثون فيها حسب رغبتهم، كما يمكنهم تناول ما يشاءون من الأكل والمشروبات لأن الأجهزة مثبتة فى الحوائط ولا يكون بحوزتهم إلا أجهزة التحكم ويتم دفع تأمين قبل الدخول فى حال تلف جهاز أو مقعد أو أى من الأثاث فى المكان، لأن المكان مجهز بحيث يكون بمثابة غرفة استرخاء وبه أثاث باهظ الثمن».

أما فى مدينة الشروق، فالإقبال يكون على ألعاب السيارات لدرجة أن كافيه «سيبر» أنشأ مضمار سباق خارجيا لتنفيذ ما يحبه رواده عمليا داخل مول تجارى شهير، والساعة تبدأ فيه من 230 جنيها ولا يهم العدد بحسب تصريحات شوقى فضل مدير المكان، وقال إن قيادة سيارات السباق والطائرات المقاتلة مفضلة جدا لدى رواده بالإضافة إلى الدراجات النارية فالشباب والأطفال فى هذه المنطقة مولعون بالقيادة فبدلا من التهور فيها يفعلون ذلك فى السايبر.

وتشهد «مدينتي» أعلى الأسعار فى هذا السياق حيث تصل الساعة إلى 400 جنيه وينتهى اللعب فى العاشرة أو الحادية عشرة مواعيد الإغلاق فى المول والمدينة بوجه عام، وهو ما صرح به شادى عبد البر، مدير مقهى انترنت، بقوله: هناك قاعات وغرف مخصصة للألعاب التى تحتاج لذكاء، ويطلب الدخول إليها الأكبر عمرا، أما الشباب والأطفال والفتيات فيطالبون بألعاب تستنفد طاقاتهم فيملأون المكان صراخا وحماسا.

وأضاف: شراء الألعاب فى المقهى الموجود داخل منطقة تجارية يكون عبر الإنترنت وهو يكلف مبالغ كبيرة بلا شك لكنها الطريقة الصحيحة لأن الرقابة على المصنفات تراقب الأجهزة والأماكن كلها باستمرار، كما أن هذا الأمر يعفى المكان من أى توقف للعبة وسرعة الإنترنت تتماشى بشكل أفضل مع الألعاب التى ابتاع صاحبها المصدر الأصلى منها ولم يحصل عليها بطريق آخر.

«أكاديمية تطوير الألعاب الإلكترونية» الجهة المتخصصة لإعداد مبرمجين ومصممين للألعاب الإلكترونية على مدار الـ 12 عاما الماضية، ويتخرج منها فى المتوسط من 30 إلى 35 خريجا فى كل عام، بالإضافة لمنحها دورات تدريبية لطلاب الجامعات وحتى لطلاب المدارس للتعرف على مقدمة فى البرمجة والتصميم للألعاب الإلكترونية ودورات مكثفة لراغبى التعلم على مدار 4 أشهر.

تقرير: رانيا سالم

أكاديمية «تطوير الألعاب» .. بوابة مرور «المواهب المصرية» إلى العالمية

المهندس محمد عيسى، مدرس مساعد، ومنسق مجتمعى بأكاديمية تطوير الألعاب، قال: الأكاديمية جزء من معهد تكنولوجيا المعلومات ITI التابع لـوزارة الاتـصـالات وتكنولوجيا المعلومات، وتعمل منذ 12 عاما، يقدم فيها بشكل أساسى تدريبان أحدهما خاص بمبرمجى الألعاب وتدريب آخر خاص بتصميم الألعاب، على أن يتم تدريب عدد محدود من الطلاب لكل دورة ويستمر التدريب على مدار 9 أشهر، سواء التصميم أو البرمجة بشكل مكثف، وفى النهاية يتم تنفيذ مشروع متكامل مشترك ما بين جزء البرمجة والتصميم.

وأوضح أن «عدد خريجى الأكاديمية فى المتوسط فى كل عام ما بين 30 إلى 35 طالبا، بالإضافة إلى التدريبات الصيفية التى تُقدم لطلبة الجامعات، وفيها يلتحق عدد أكبر من المتدربين لطلاب الجامعات بدءا من الفرقة الثانية وحتى الفرقة الرابعة، يتم تدريبهم فى نفس الأقسام سواء برمجة أو تصميم للألعاب الإلكترونية».

وتابع: تقدم الأكاديمية تدريبات لطلاب المدارس، وفيها يتم تقديم منهج مبسط عن تصميمات وبرمجيات الألعاب الإلكترونية، ومقدمة عـن الأقـسـام بالأكاديمية سـواء البرمجة أو التصميم، ويتم إعـداد دورات تدريبية، ومـؤخـرًا خـلال فترة الصيف تم عمل ثلاث دورات لطلاب المدارس وطلاب الجامعات، بالإضافة إلى الدفعة الأساسية التى تخرجت بعد 9 أشهر.

«عـيـسـى»، أشـار إلـى أن «هـنـاك منحا تدريبية مكثفة بشكل أكبر لمدة 4 أشهر سواء فى البرمجة أو التصميم وتختص بجزء معين من الألعاب مثال ألعاب«VR-VIRTIAL REALITY» أو الواقع الافتراضى، لتصميم ألعاب «VR»، وفيها يتم دراسـة كيف يتم تصميم وبرمجة هذه الألعاب.

مضيفا: بالإضافة إلـى فعاليات تقوم الأكاديمية بإعدادها من أجل تطوير مبرمجى ومصممى الألـعـاب الإلكترونية، أحدثهما ما أطلق فى شهر مـارس الماضى بعنوان EGYPT GAME JAM 2024 والتى رفعت شعار الحرية والسلام، وشارك فيها ما يتراوح بين 250 و300 مبرمج ومصمم بأفكارهم فى ألعاب تم تصميمها خلال 7 أيـام ونتج عنها 35 لعبة تم عرضها فى نهاية الحدث، كما تجرى الأكاديمية فعاليات أخرى فى نهاية العام ويتم فيه عرض الألعاب الإلكترونية التى تقدمت بها الشركات.

كـمـا أكــد أن «هــنــاك شـركـات واستوديوهات مصرية شاركت فى ألعاب إلـكـتـرونـيـة كـبـيـرة، سـواء فـى جـزء من تصميمها أو برمجياتها، مثل instinct games والــذى شــارك فـى لعبة Ark Survival Evolved، هى لعبة حققت فوق 100 مليون دولار، وكان فيها فريق البرمجة كله مصرى، وهو مسئول عن الفكرة فى الأســاس، واسـتـعـان باستوديو أمريكى لبعض الجوانب الخارجية، لكن البرمجة كلها تمت فى مصر والفريق والإدارة كانت مصرية 100 فى المائة، وكانت خطوة مهمة فى صناعة الألعاب الإلكترونية المصرية، وهو من أكبر الشركات الموجودة فى مصر الآن».

وأضاف أن هناك أمثلة متعددة لمواهب مصرية، ومنها شركة أو استوديو Limbic Entertainment، وهـو استوديو ألمانى وفتح فرعا فى مصر، كله مبرمجون مصريون والإدارة كلها مصرية، أطلقت لعبة Park Beyond، واللعبة حققت نجاحا كبيرا جدًا، والفريق المسئول عن اللعبة كان كله من فريق مصرى.

Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024

أسعارها من 8 إلى 13 ألف جنيه

«PS4» تتصدر مبيعات الـ«video Games»

انتعاش ملحوظ تشهده مبيعات أجهزة «الفيديو جيم» وإكسسواراتها واسطوانات الألعاب، وذلك تزامنًا مع إجازة الصيف خاصة بعد حصول طلاب الثانوية العامة على إجازة نهاية العام، ووفقا لأصحاب المحال فأجهزة «بلاى ستيشن 4» الأكثر مبيعا وأسطوانات لعبة كرة القدم «بيس» لا تزال على القمة.

تقرير: جنة أحمد – سارة صابر

وكشفت شركة «سونى» العالمية عن منافسة قوية فى المبيعات بين أجهزتها، ففى الوقت الذى حققت فيه «PS5» والمتاحة بالأسواق منذ ثلاث سنوات فقط 50 مليون نسخة، تجد أن PS4»» الأقـدم بسنوات وصلت إلـى 117 مليون نسخة، فى حين لا تزال أجهزة «ps2» الأكثر مبيعا لسونى بمعدل 155 مليون وحدة.

الوضع محليا يختلف قليلا، فالارتفاع الكبير فى أسعار أجهزة «PS5» يدفع الشباب لتفضيل أجهزة PS4»» فحسبما يقول محسن جميل صاحب محل بيع أجهزة ألعاب إلكترونية بأحد المولات الخاصة بالأجهزة الإلكترونية، إن الأسعار تختلف على حسب نوع الجهاز وسنة إصداره والشركة المنتجة له.

وأسـعـار أجهزه البلاى ستيشن تكون على حسب الأحدث، موضحًا أن أحدث إصدار وهـو بـلاى ستيشن 5 أو كما يطلق عليه بين الشباب «PS5» يتراوح سعره ما بين 28 ألفا و500 جنيه إلى 30 ألف جنيه، لذا لا يقبل عليه سوى سكان الأحياء الراقية أو أصحاب محال «السيبرات»، أما بلاى ستيشن 4، فيتراوح سعره بين 8 آلاف و13 ألف جنيه حسب الرامات والسرعة، وبلاى ستيشن3 يبلغ سعره 4 آلاف و500 جنيه، وبلاى ستيشن 2 يبلغ سعره ألفا و500جنيه فقط وزبائنه محدودون.

وأضـاف أحمد السيد، عامل فى محل ألـعـاب «فـيـديو جـيـم»، أن أسـعـار أجهزة «XBOX » تختلف على حسب نوعها، وتتراوح أسعارها ما بين 5 آلاف و300 جنيه إلـى 11 ألف جنيه، كما أن هناك أجهزة مجمعة للألعاب 3D ويسمى Game stick ويبلغ سعره ألف جنيه.

وفـى السياق ذاتـه، قـال سمير سعد، صاحب أحد المحال بشارع عبد العزيز فى العتبة، إنه يوجد العديد من متعلقات الأجهزة الإلكترونية التى تتعرض للأعطال باستمرار ويتم شراؤها، خاصة وحدة التحكم اللاسلكية أو كما يطلق عليها «الدراعات»، وذلك بسبب كثرة استخدامها وتحريكها، وتتراوح أسعارها للبلاى ستيشن 4 ما بين 550 إلى 3آلاف جنيه، ويكون إنتاجها من شركات متعددة مثل سونى وميكروسوفت، والسعر يختلف على حسب النوع والشركة، وإذا كانت النسخة الأصلية أم التقليدية، أما سعر دراع بلاى ستيشن 5 فيبلغ 5 آلاف جنيه ولم يظهر منه نسخة تقليدية حتى الآن.

وعن أسعار متعلقات الأجهزة الإلكترونية مثل القرص الضوئى أو كما يطلق عليه «الاسطوانة أو CD»، أضاف سعد، أن سعر الاسطوانة يختلف من لعبة إلى أخرى، ويتراوح السعر ما بين 800 إلى 1500 جنيه، أما عن أسعار الاسطوانات المستعملة، فيبدأ سعرها من 250 جنيها وصولًا إلى 750 جنيهًا.

وأكد أنه بالرغم من تنوع الألعاب، إلا أن اسطوانات «بيس» تُعد الأكثر مبيعًا وخاصة «بيس 2019» و«بيس 2021»، وتتراوح أسعارهما ما بين 1500 إلى 2500 جنيه.

ولا يقتصر بيع أجهزة الألعاب الإلكترونية والأسطوانات على المحال الكبرى، بل يفضل الشباب الشراء أونلاين أحيانا، وهنا تكون الأسعار متفاوتة عن سعر السوق التجاري، فيقل أو يزيد السعر، حسب نوع الجهاز أو اللعبة أو الإصدار، فجهاز بلاى ستيشن 5 فى المتاجر الإلكترونية يتراوح سعره ما بين 29 ألف و40 ألف جنيه، بينما جهاز بلاى ستيشن 4 يتراوح سعره بين 15 ألفا و17 ألف جنيه.



قدرات مصرية فى صناعة الألعاب الإلكترونية

تُعتبر صناعة الألعاب الإلكترونية، إحدى الصناعات التكنولوجية الرقمية الضخمة المؤثرة فى اقتصادات دول العالم، والتى ترتكز جميع عناصرها على التكنولوجيا الرقمية الذكية والمعرفة والإبداع والابتكار وتطبيقات الثورة الصناعية الرابعة من الذكاء الاصطناعى وتحليل البيانات الضخمة وإنترنت الأشياء والعالم الافتراضى والعالم الافتراضى المعزز والميتافيرس، وتعتبر اليابان الدولة الرائدة فى الإبداع والابتكار فى صناعة هذا المجال، ويبلغ حجم السوق العالمى للألعاب الإلكترونية عام 2024 حوالى 282 مليار دولار بنسبة نمو سنوى حوالى 8.8فى المائة، ومتوقع أن يصل حجم السوق العالمى إلى 363 مليار دولار عام 2027، ويصل عدد مستخدمى الألعاب الإلكترونية عالمياً حوالى 1.5 مليار شخص بنسبة نمو سنوى حوالى 17 فى المائة، وفى مصر تبلغ حجمها حوالى 1,7 مليار دولار بنسبة نمو سنوى 8فى المائة.



بقلم: د. عبدالوهاب غنيم
نائب رئيس الاتحاد العربى للاقتصاد الرقمى
مستشار كلية كامبردج البريطانية

توفر صناعة الألعاب الإلكترونية عالميًا ملايين من فرص العمل فى مجالات التصميم والبرمجة للتطبيقات والرسوم المتحركة والجرافيك وألعاب الموبايل والفيديو والكتابة والإنتاج والموسيقى والتسويق وتحليل الأسواق والمبيعات والدعم الفنى وغيرها.

وقد خطت مصر خطوات متميزة فى مجال الرقمنة طبقًا لرؤية مصر 2030 للتنمية المستدامة، منذ أن أعلن فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى مبادرتى بناء مصر الرقمية والتحول الرقمى للحكومة المصرية، والتى أنفقت عليها الحكومة المصرية حوالى 200 مليار جنيه فى جميع محاورها، وأهم هذه المحاور هى إنشاء مراكز البيانات والحوسبة السحابية الحكومية وبناء القدرات البشرية التكنولوجية الرقمية من خلال تدريب أكثر من 200 ألف من الشباب على تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة وأمن وسرية المعلومات وبناء المنصات للتجارة الإلكترونية والمدفوعات الرقمية وكذلك تطوير البنية التحتية الرقمية باستبدال جميع الكابلات النحاسية إلى كابلات من الألياف الضوئية وإطلاق القمر الصناعى «طيبة1-» للاتصالات والإنترنت فائق السرعة عريض النطاق الذى يغطى مساحة مصر كلها وخاصة المناطق الحدودية، والتى أدت إلى زيادة سرعة الإنترنت لتصل إلى حوالى 64 ميجا بت فى الثانية وهى السرعة الأولى فى إفريقيا، وكذلك إطلاق المبادرة الرئاسية بتدريب 10 آلاف شاب بشكل مجانى عام 2018 لدفعهم فى سوق العمل الرقمي والتى شملت تعليم الشباب مبادئ برمجة وتصميم التطبيقات الأساسية والألعاب الإلكترونية المختلفة، بالإضافة إلى إنشاء أكثر من 100 شركة متخصصة فى مجال صناعة وتجارة الألعاب الإلكترونية، حيث إن مصر دولة شابه فتية بها أكثر من 40 مليون شاب وتمتلك مصر العدد الأكبر من لاعبى الألعاب الإلكترونية فى الشرق الأوسط وإفريقيا بنسبة حوالى 58فى المائة.

وتملك مصر المقومات الأساسية لتكون منصة إقليمية لصناعة الألعاب الإلكترونية، حيث موقعها الجغرافى المتميز الذى يتوسط ثلاث قارات، آسيا وإفريقيا وأوربا، وتمر بها جميع الكابلات البحرية الناقلة للإنترنت والمعلومات بين آسيا وأوربا عبر قناة السويس والتى يمر بها أكثر من 90فى المائة من البيانات والمعلومات، كما تملك الكثير من الجامعات الرقمية وكليات الذكاء الاصطناعى وتكنولوجيا المعلومات وكلية الفنون الرقمية، وتملك قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الذى ينمو بنسبة حوالى 17فى المائة سنويًا ويساهم بحوالى 6فى المائة فى الناتج المحلى الإجمالى.

وإلى جانب ما سبق، مصر بها مئات الآلاف من المطورين والمبرمجين المحترفين الذين يعملون فى صناعة التعهيد للبرمجيات لصالح شركات أوربية وأمريكية والتى تساهم بحوالى 6.4 مليار دولار سنويًا، وعند توطين صناعة الألعاب الإلكترونية بالتعاون والشراكة مع الشركات العالمية بتطبيقاتها المختلفة الترفيهية للتسلية والثقافية والرياضية والتعليمية والمسابقات الإلكترونية، وعلى مستوى عال من المهنية والاحترافية فى مصر يقلل من الطلب على استيرادها والعمل على زيادة صادراتها، وبالتالى يحافظ على تدفقات العملة الصعبة من عوائد العملة الأجنبية من تصدير تلك الألعاب الإلكترونية للأسواق الخارجية، وكذلك تفتح مجالات عمل جديدة لصناعة البرامج والتطبيقات الثقافية والتعليمية والصحية والرياضية وغيرها، ويخلق مئات الآلاف من فرص العمل الجديدة لوظائف المستقبل بمرتبات مرتفعة بالعملات الصعبة، مما يُساهم فى زيادة الناتج المحلى الإجمالى لمصر.

> يجب إعطاء مزيد من الحوافز والتسهيلات للمستثمرين المصريين والعرب والأجانب لبناء مراكز لصناعة الألعاب الإلكترونية والتى تبرز الثقافة المصرية والعربية بشكل عصرى ومتواكبة مع التكنولوجيا الرقمية

إن الألعاب الإلكترونية تُستخدم ليست فقط للتسلية وللترفيه، بل صارت تُستخدم فى البرامج التعليمية فى المدارس، وفى المستشفيات فى عمليات علاج بعض الأمراض النفسية وغيرها وعلاج ذوى الاحتياجات الخاصة وأصحاب الإعاقات المختلفة، وأيضًا فى مجالات أخرى، وأصبحنا نرى مسابقات ضخمة للألعاب الإلكترونية العالمية والإقليمية والتى تشبه الأولمبياد الرياضية، وشاهدنا كيف نجح الشباب المصرى المشارك فى هذه المسابقات فى تحقيق مراكز ضخمة ومتقدمة فى هذه المسابقات على مستوى العالم.

وقد تمت إجراء دراسة برلمانية فى مجلس الشيوخ توضح أهمية توطين صناعة الألعاب الإلكترونية فى مصر، ويجب إنشاء هيئة عليا للألعاب الإلكترونية لوضع الأطر والقوانين والتشريعات الإدارية والفنية والقانونية ودراسة التحديات المختلفة وخاصة الثقافية والأخلاقية والدينية وتشجيع الاستثمار المصرى والأجنبى والشراكات مع الشركات العالمية المتخصصة فى هذه الصناعة الهامة، مع ضرورة إنشاء حاضنات أعمال تكنولوجية رقمية متخصصة فى كل المحافظات والجامعات والمدارس التكنولوجية، وكذلك إنشاء مجمعات ومراكز للإبداع والابتكار وتشجيع الشباب بالحوافز والجوائز من خلال مسابقات دورية، وتكوين فرق للمنافسة وتمثيل مصر فى المسابقات الخارجية العالمية والإقليمية.

ويجب إعطاء مزيد من الحوافز والتسهيلات للمستثمرين المصريين والعرب والأجانب لبناء مراكز لصناعة الألعاب الإلكترونية والتى تبرز الثقافة المصرية والعربية بشكل عصرى ومتواكبة مع التكنولوجيا الرقمية الذكية وأدواتها المختلفة بدعم من الحكومة وبالتعاون مع البنك المركزى والبنوك الأخرى، وأقترح عمل لعبة إلكترونية لكرة القدم بطلها النجم المصرى العالمى محمد صلاح.

خبراء ومختصون: دور فاعل لمؤسسات حقوق الإنسان في دعم جهود التنمية المستدامة بسلطنة عُمان وضمان المشاركة المجتمعية في صنع القرار وتمكين الأفراد اقتصادياً

تقرير خليجي: سلطنة عمان نفذت خطوات متقدمة للمحافظة على التنوع الحيوي والجيني

أكد عدد من المختصين المشاركين في المنتدى الإقليمي الذي عقد في مدينة صلالة مؤخرا، وتناول دور المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان في التخطيط ومتابعة تنفيذ الرؤى الوطنية في المجالات المتعلقة بحقوق الإنسان على الدور الفاعل لمؤسسات حقوق الإنسان في دعم جهود التنمية المستدامة من خلال تمكين الأفراد اقتصاديا وضمان التمتع بالحقوق المدنية والسياسية وتمكينهم من التعبير عن آرائهم بحرية ومشاركتهم الفاعلة في صنع القرار الأمر الذي ينعكس من خلال إيجاد فرص عمل ذات دخل يُمَكِّنْ الإنسان من العيش بكرامة، ومن خلال تحسين الخدمات كالتعليم والرعاية الصحية وغيرها من الاحتياجات الأساسية.

الترابط بين التنمية المستدامة وحقوق الانسان

خلُص المختصون إلى نتيجة مفادها أن خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ تعترف بأهمية حقوق الإنسان في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتلعب المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان دورا مهما في الرصد والتوعية بحقوق الإنسان، وعليها تقديم مساهمات رئيسية في أهداف التنمية المستدامة من خلال الرصد والإبلاغ، والتوعية والتعليم، والتأثير على الإصلاحات القانونية والسياسية ومراقبة تنفيذ حقوق الإنسان وتوفير تقارير وتوصيات مستقلة للحكومات والهيئات الدولية والدعوة إلى اتباع نهج قائم على حقوق الإنسان في التنمية وتثقيف الجمهور وصناع السياسات حول أهمية دمج حقوق الإنسان في استراتيجيات التنمية المستدامة وعلى المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.

تعزيز مجتمعات سلمية وشاملة وخاضعة للمساءلة

أكدت ناجية هاشمي المستشارة الإقليمية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان تلعب دورًا حاسمًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وخاصة الهدف، الذي يركز على تعزيز مجتمعات سلمية وشاملة، وتوفير الوصول إلى العدالة، وبناء مجتمعات فعالة وخاضعة للمساءلة.

وحول التقدم المحرز في أهداف التنمية المستدامة ووفقا لتقرير أهداف التنمية المستدامة ٢٠٢٤، أوضحت هاشمي أنه تم إحراز تقدم كبير في بعض المناطق، ولكن لا تزال هناك تحديات كثيرة على المستوى العالمي، مشيرة إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا شهدت زيادة في معدلات الفقر المدقع بسبب الصراعات المستمرة وعدم الاستقرار الاقتصادي، حيث يعيش حوالي ١٠٪ من سكان المنطقة تحت خط الفقر الدولي وهو ١,٩٠ دولار في اليوم، ولكن هناك بعض التحسينات في مؤشرات صحة الأم والطفل وانخفاض في معدلات وفيات الأمهات بنسبة ١٥٪ خلال العقد الماضي، مع ذلك لا يزال تحقيق التغطية الصحية الشاملة يشكل تحديا، حيث لا يستفيد منها إلا حوالي ٧٠٪ من السكان، وتوجد فوارق كبيرة بين المناطق الحضرية والريفية، وبين مختلف الفئات الاجتماعية والاقتصادية في إمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية الأساسية.

سلطنة عمان نفذت خطوات متقدمة في التنوع الحيوي والجيني

أشاد التقرير الإحصائي «المحميات الطبيعية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام ٢٠٢٣م الصادر عن المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالاهتمام الذي توليه سلطنة عمان بالمحميات الطبيعية نظرا لأهميتها من الناحية البيئية من خلال المحافظة على النظم البيئية لما لها من تأثير على بقاء الإنسان في مأمن وتطور حياته وحياة الأجيال القادمة. وأبرز التقرير الجهود المبذولة للمحافظة على التنوع الحيوي والجيني للاستمرار في التكاثر الحيواني والنباتي في سبيل المحافظة على هذا التنوع لتحقيق التوازن الطبيعي في بيئتنا الطبيعية والحد من النقص والانقراض للحياة البحرية وحماية الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض.

زيادة مناطق التنوع البيولوجي في سلطنة عمان

وأشار التقرير إلى أن سلطنة عمان تضم محمية الأراضي الرطبة بمحافظة الوسطى وهي أكبر محمية مسجلة في الاتفاقية لدول مجلس التعاون في عام ٢٠٢٣م من حيث المساحة، حيث تمثل ما نسبته ٦٨,٨٪ من إجمالي مساحة المحميات المسجلة في الاتفاقية لمجلس التعاون، وتشكل مناطق التنوع البيولوجي الجبلية الرئيسية التي تغطيها المناطق المحمية في سلطنة عمان بنسبة ١٦,٣٪.

كما أن سلطنة عمان ودولة الإمارات المتحدة والمملكة العربية السعودية أولت أهمية بالغة بالنظام الجبلي ولضمان حفظ النظم الإيكولوجية الجبلية من الهدم لغرض التطوير العمراني والاقتصادي فقد أنشئت بعض المحميات الجبلية وتعتبر السعودية الأعلى في إنشاء المحميات الجبلية من حيث العدد والمساحة حتى عام ٢٠٢٢م بمساحة ٦٥,٤٪ تليها سلطنة عمان بنسبة ٣٣,٥٪ في التوزيع النسبي لمساحة المحميات الجبلية في دول مجلس التعاون.

ارتفع عدد المحميات البحرية في سلطنة عمان

وحول المحميات في دول مجلس التعاون وفقاً للتصنيف الدولي لحفظ الطبيعة، فقد أوضح التقرير بأن المحميات الطبيعية توفر الحماية للنباتات والحيوانات فيها، فتحمي هذه الكائنات من الصيد، سواء أكان من الإنسان أو من الحيوانات المفترسة، كما توفر الظروف البيئية المناسبة التي تحتاجها هذه الكائنات لتنمو.

وقد أولت دول مجلس التعاون اهتمامًا للحفاظ على هذه الكائنات حيث يبلغ تصنيف المنطقة المحمية للموارد الطبيعية نسبة ٢٥ ٪ وهو ثاني أعلى تصنيف للفترة ٢٠١٧ - مايو ٢٠٢٤م كما تطرق التقرير إلى تناول إحصائيات المحميات البحرية فقد ارتفع عدد المحميات البحرية في سلطنة عمان لتشكل ما نسبته ٣٠,٩٪ من إجمالي عددها بدول مجلس التعاون بعام ٢٠٢٢م، تليها الإمارات بنسبة ٢٩,١٪ والبحرين بنسبة ١٨,٢٪. وذكر التقرير أن هناك العديد من الأنواع المختلفة للمحميات البحرية، والتي تسمح للحكومات أو المجموعات المجتمعية بالتعاون لاختيار المحميات البحرية المناسبة لشعوبها. لكي تكون المحميات البحرية أكثر فاعلية في حماية الأسماك والأنظمة البينية، يجب أن تحظر أنشطة الصيد فيها، وأن يتم وضع قواعد مشددة لها، وأن تكون المحمية قائمة لفترة طويلة، وكبيرة الحجم ومعزولة ومحددة بحدود واضحة.

وذكر التقرير الجهود التي تبذلها الدول في تنفيذ الهدف الرابع عشر من أهداف التنمية المستدامة «الحياة تحت الماء» الذي يعني بحفظ ١٠٪ على الأقل من المناطق الساحلية والبحرية بما يتسق مع القانون الوطني والدول حتى يوليو ٢٠٢٣م، فقد بلغت نسبة سلطنة عمان للمناطق البحرية المحمية من إجمالي المياه الإقليمية ٠,٤٪ وكانت النسبة مرتفعة في البحرين لتصل إلى ٢١,١٪ والإمارات ١١,٥٪ والسعودية ٢,٥٪.

المشاركون في المنتدى الإقليمي في صلالة

سلطنة عُمان تحقق مكانة متقدمة ضمن أهداف التنمية المستدامة

وتناول التقرير أهداف دول مجلس التعاون من إنشاء المحميات البرية المتمثلة في زيادة التنوع الحيوي في المنطقة، وحفظ أنواع النباتات والحيوانات من خطر الانقراض، والإكثار من بعض الأنواع المهددة بالانقراض كالمها العربية والحبارى التي تساهم في توازن النظم الإيكولوجية في المنطقة. وكانت الإمارات هي الأعلى في عدد المحميات البرية مقارنة بدول المجلس بنسبة ٣٧,٩٪، بعدها الكويت ١٨,٤٪ ثم سلطنة عمان بنسبة ١٤,٩٪.

وفي تطبيق الهدف الخامس عشر من أهداف التنمية المستدامة «الحياة في البر» حصلت سلطنة عمان على نسبة ٣,٩٪ في نسبة المواقع المهمة التي تجسد التنوع البيولوجي لليابسة والمياه العذبة والتي تشملها المناطق المحمية بحسب نوع النظام الايكولوجي ٢٠٢١م، والمملكة العربية السعودية نسبة ٥,٥٪ أما الكويت فقد ارتفعت النسبة فيها إلى ١١,٦٪.

سلطنة عمان سجلت ٣ محميات في اتفاقية رامسار للأراضي الرطبة

وحول محميات الأراضي الرطبة فقد أشار التقرير إلى أن سلطنة عمان سجلت ٣ محميات في اتفاقية رامسار للأراضي الرطبة في قارات العالم للفترة ١٩٧٥-٢٠٢٢م، وتعتبر الأراضي الرطبة ذات أهمية حيوية للإنسانية حيث توفر معظم الموارد المتاحة للمياه العذبة التي تتميز بندرتها وتخزن في الأراضي الرطبة كمية من الكربون تفوق ما تخزنه الغابات وتساعد في التعامل مع الفيضانات والعواصف. وخلال السنوات الخمسين الماضية، شهدت الأراضي الرطبة تراجعا في أعدادها بنسبة ٨١٪ للأراضي الرطبة الداخلية، و ٣٦٪ للأنواع الساحلية والبحرية ومن العوامل المساهمة في تناقص الأراضي الرطبة زيادة في مساحة الأراضي الزراعية وإنتاج الثروة الحيوانية، وتحويل المياه عبر السدود والقنوات المائية، وتطوير البنية التحتية، وتمثل محميات الأراضي الرطبة بدول مجلس التعاون الخليجي ٠,٦٪ من إجمالي المحميات في العالم.



مشاهد من المحميات الطبيعية في عُمان

بقلم:
د.وفاء على

كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن الحزام المدارى الساخن الذى ألم بالمناطق الاستوائية ومنها، إثيوبيا وجنوب السودان، وكيف أن الأمطار الغزيرة أغرقت الأراضى، وأن غول الأمطار الغزيرة والسيول الاستوائية آتية لا محالة سواء اليوم أو غدًا بفعل هذا الحزام المدارى، فهل لدينا آليات ترويض الطوفان؟

فالسيول تملأ مياه النيل فوق المستوى، وهنا يبرز سؤال هام: هل مصر لديها خريطة مائية؟ الإجابة نعم بدليل إننا خططنا لإزالة جبال كاملة لجعل توشكى من بحيرة واحدة إلى بحيرات عديدة تستوعب المياه من خلف السد العالى كى يصمد ويخفف الضغط، قمنا أيضاً بتبطين الترع، حرصًا على وجود قناطر أسيوط الجديدة وسحارات سرابيوم الساحرة العملاقة التى يتساءل البعض عن أهميتها وأنفاق مياه قناة السويس لسيناء وترعة السلام التى أصبحت ذات فروع ثم النهر الصناعى المؤدى إلى مستقبل مصر جنوب الضبعة، وهنا نقول نحن نستعد للطوفان القادم ولدينا ما يسمى بالبصمة المائية، ولدينا عرض وتحليل لأهم مفردات الخريطة المائية لمصر.

خطط مسبقة لترويض الطوفان

الخريطة المائية لمصر

بداية نتحدث عن محطات تحلية مياه البحر وتقنياتها التى شرعت كثير من الدول فى إقامتها نظرًا للندرة المائية وحالات التصحر الشديدة التى ألمت بالعالم ومع تزايد عدد السكان، لذلك فإن تقنية بناء محطات التحلية قائمة على الأثر الاقتصادى والعائد من هذه المشروعات، ولذلك سوف نستعرض أهميتها وجدواها وما فعلته الدول ومصر فى هذه الآلية.

لقد جاء التفكير فى تحلية مياه البحر لعدم كفاية المياه النقية الصالحة للاستخدام البشرى ومن ثم جاء التفكير فى تحلية مياه البحر.

المقصود بها مياه البحر والمحيطات ونجد أن متوسط نسبة الملوحة فى مياه البحر تمثل حوالى 3.5 فى المائة أى أن كل كيلو جرام يحتوى على 35 جراما من الأملاح الذائبة والتى غالبًا ما تكون أملاح كلوريد الصوديوم (تتراوح معدلات الملوحة بوجه عام ما بين 3.1 فى المائة و3.8 فى المائة، فمعدلات الملوحة لا تتساوى فى مياه بحار العالم، وذلك لاختلاطها بالماء العذب بالقرب من مصبات الأنهار وفى مناطق ذوبان الجليد، حيث تقل الملوحة فى أماكن الالتقاء هذه ومن أكثر البحار ملوحة «البحر الميت»، الذى يقع ما بين الأردن وفلسطين، وهو يعد أعمق مكان فى العالم على سطح الأرض.. وتتم تحلية مياه البحر بواسطة تقنيات معقدة التى تشهد مزيدا من التطور والتقدم يومـًا تلو الآخر وتشير كلمة تقنيات إلى وجود أكثر من طريقة واحدة أو أسلوب يتم به علاج المياه المالحة وتحويلها إلى مياه صالحة للاستخدام لمختلف الأغراض.

وتمر مياه البحر بمراحل للتحلية حتى تصل إلى مستخدميها بعد إزالة الأملاح والمعادن منها وهذه المراحل، هى التى يتم فيها المعالجة الأولية لمياه البحر المالحة وإزالة الشوائب والمواد العالقة مثل ذرات التراب والملوثات، كما تتم إضافة بعض المواد الكيميائية، التى تسهل من الخطوات التالية فى عملية التحلية، والمرحلة الثانية، يتم فيها إزالة الأملاح الزائدة من المياه بجانب المواد العضوية والكيميائية الذائبة، والمرحلة الثالثة التى تتم فيها المعالجة النهائية بإضافة بعض المواد والأملاح التى تجعلها صالحة للاستخدام من قبل الكائنات الحية بدون أن تؤثر على حياتها بالسلب واختيار نوع التعبئة يتم على عدة عوامل هي: نسبة الأملاح فى مياه البحر. وكمية المياه المراد تحليتها ومتطلباتها من الطاقة اللازمة للتحلية. ووجود عامل الخبرة والكفاءة. والبيئة المحيطة بالمياه المالحة.

لاشك أن من عناصر نجاح هذه الصناعة هو: إقامة محطات المعالجة فى الأماكن المناسبة والتى تتطلب أراضى على شاطئ البحر والسواحل. والطاقة الكبيرة التى يتم استخدامها فى خطوات التحلية.

وفى الوقت الحالى تأتى أهمية تحلية مياه البحر، نظرًا لاحتياج مصر ودول كثيرة لتعزيز متطلباتها من المياه العذبة بسبب التزايد فى نسبة السكان فى ظل ثبات الحصص المائية، وهو ما يجبر الحكومات على التفكير فى موارد بديلة للمياه قبل الدخول فى مراحل الفقر المائى. ولقد لجأت مصر إلى تحلية مياه البحر بسلسلة من العمليات الصناعية بمحطاتها العملاقة للتحلية لإزالة كل أو جزء من الأملاح الزائدة والمعادن حتى يتسنى استخدامها فى أغراض الحياة العملية كالشرب والزراعة والصناعة.

> محطات التحلية المصرية تمثل فى حد ذاتها نقطة أمل وعلامة فارقة فى الحياة الطبيعية للمحافظات الحدودية التى تعانى كثيرًا من عملية نقل ومشاكل المياه أو ما يحدث من مشاكل شبكات المياه، مما يؤدى إلى إهدار كثير من الماء

محطات التحلية المصرية

إن محطات التحلية المصرية تمثل فى حد ذاتها نقطة أمل وعلاقة فارقة فى الحياة الطبيعية للمحافظات الحدودية التى تعانى كثيرًا من عملية نقل ومشاكل المياه أو ما يحدث من مشاكل شبكات المياه، مما يؤدى إلى إهدار كثير من الماء. ولقد عزمت مصر أن تؤمن ملفها المائى وبادرت مبكرًا فى إنشاء محطات التحلية على السواحل فى كل المحافظات المطلة على البحر الأحمر والبحر المتوسط.

وشهد هذا الملف اهتمامًا كبيرًا من القيادة السياسية، وهو اهتمام غير مسبوق فمنذ تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى المسئولية شدد على ضرورة الاستفادة القصوى من مياه البحار، وخاصة أن مصر لديها مشاكل فى ملفها المائى والحصة المائية، وبدأت مصر تنظم مؤتمرات المياه وورش العمل ودعت فيها المملكة العربية السعودية للاستفادة من تجربتها الرائدة فى مجال تحلية مياه البحر والتى تعد الدولة الأكبر فى العالم فى مجال تحلية المياه. ولقد أنشأت مصر محطات التحلية لترشيد استهلاك مياه النيل وتوفير مياه نهر النيل للاستفادة منها.

وتبنت وزارة الإسكان خطة طموحة لزيادة محطات التحلية لتنفيذ 19 محطة لتحلية مياه البحر بطاقة إجمالية 682 ألف متر3 / يوم بمحافظات (شمال وجنوب سيناء والبحر الأحمر ومطروح وبورسعيد) بتكلفة 9.4 مليار جنيه بجانب 16 محطة تحلية بطاقة إجمالية 641 ألف م مكعب يوميًا بتكلفة 13.3 مليار جنيه بخلاف 58 محطة قائمة بطاقة 440 ألف متر مكعب بمحافظات (شمال وجنوب سيناء والبحر الأحمر ومطروح والإسماعيلية) ليصبح إجمالى طاقة محطات التحلية حتى نهاية عام 2022 حوالى 7.1 مليون متر مكعب يوميًا بنسبة 6.6 فى المائة من إجمالى الاستهلاك الحالى لمياه الشرب مع الأخذ فى الاعتبار أن تنفيذ محطات التحلية مرتبط بما تم تخطيطه لاستيعاب الزيادة السكانية على سواحل البحار، ولا سيما البحر المتوسط لسياسة الانتشار السكانى لابد أن ترتبط بتوفير المياه اللازمة لهذا الانتشار.

وعملت القيادة السياسية منذ توليها الحكم على إكساب هذا الملف قيمة مضافة بمضاعفة الكميات الصادرة من هذه المحطات، فضلًا عن تعديل الطاقة التصميمية لمواكبة الزيادة السكانية المطردة.

وهناك سؤال هام يطرح نفسه لماذا تم اختيار المحافظات الحدودية لتكون البداية؟

الإجابة: إن تكلفة نقل مياه النيل لهذه المحافظات مكلف بدرجة كبيرة، فضلًا عن تعرض المياه للفقد سواء من خلال إنجاز مواسير المياه أو تعرض سيارات المياه للسرقة وهى المكلفة بنقل أو توصيل المياه. ووقوع هذه المحافظات على البحر وهو ما يتطلب استغلاله بصورة كبيرة خلال الفترة المقبلة.

ولذلك استهدفت الدولة خطة مفادها إنتاج 2.8 مليون متر مكعب يومى مياه محلاة من البحر خلال إقامة أكبر محطات للتحلية فى منطقة الشرق الأوسط بالكامل بتكلفة تصل إلى 50 مليار جنيه.

ولاشك أن محطات التحلية يمكن أن تسهم فى سد العجز المائى، الذى قد يحدث مع زيادة عدد السكان وثبات الحصص المائية باعتبارها أحد الحلول وأن نصيب الفرد قد يصل إلى أقل من 600 متر مع ارتفاع عدد السكان، خاصة أن موارد المياه فى مصر تعتمد بشكل رئيسى على حصتها فى مياه نهر النيل بالإضافة إلى مياه الأمطار والمياه الجوفية وتتراوح بين 4.5 إلى 6 مليارات متر مكعب فى العام.

الاستراتيجية المصرية للحفاظ على المياه

تتكون من أربعة محاور: معالجة مياه الصرف الصحى. تنمية مياه الصرف الزراعى والصناعى. تنمية الموارد المائية واستقلال المياه الجوفية. وضع آليات واستراتيجيات وتشريعات بعيدة الأجل.

وهدفها ترشيد استخدامات المياه حتى عام 2050 تصل تكلفتها إلى 900 مليار جنيه. وتتضمن ضخ استثمارات لتأمين الوضع المائى لمصر كل ذلك من أجل المحافظة على نصيب الفرد من المياه وإيجاد حلول مستدامة لحل أزمة الفجوة المائية للأجيال القادمة.

توطين صناعة التحلية

إن توطين صناعة التحلية فى العالم أمر بات مطروقًا تبحث عنه دول العالم فى ظل الاهتمام بمياه البحر كمصدر يمكن استغلاله للحصول على المياه من خلال عمليات التحلية لسد جزء من الفجوة المائية، وفى مصر زادت أهميته بعد الأزمة التى فجرها السد الإثيوبى وتبحث الدولة المصرية كل السبل لإيقاف أى تهديد لحصة المياه التى تحتاجها مصر، سواء لاستخدام المواطنين وكذلك الرى والزراعة وشتى مناحى الحياة، خصوصًا أن تكنولوجيا تحلية المياه لا تحتاج تكاليف منخفضة، وقد نجحت دول عربية كثيرة تجاوزها أبرزها السعودية ودول الخليج فى وضع سياسات وأنظمة إدارية وفنية ناجحة ومتميزة.

لقد فرضت ظروف جميع الدول العربية أن تبحث عن موارد غير تقليدية للمياه فى ظل محددات جغرافية منها أن معظم منابع الأنهار موجودة فى بلدان غير عربية وكذلك المياه الجوفية، وأن الأمر يدعو للإسراع فى اتخاذ خطوة توطين بتحلية مياه البحار والبحيرات، وأنها النسبة التى ستعود على مصر سوف تسد عجزًا كبيرًا فى ميزان المياه مثل ما حققته دول شقيقة، وهناك العديد من الدول تنتج نحو 1.60 مليار متر مكعب من المياه سنويًا بالاعتماد على تكنولوجيا التحلية بشكل كبير.

> فرضت ظروف جميع الدول العربية أن تبحث عن موارد غير تقليدية للمياه فى ظل محددات جغرافية منها أن معظم منابع الأنهار موجودة فى بلدان غير عربية وكذلك المياه الجوفية، وأن الأمر يدعو للإسراع فى اتخاذ خطوة توطين بتحلية مياه البحار والبحيرات





> إقامة مصر لمشروعات تحلية مياه البحر هو خطوة ضرورية وليست بجديدة على السياسة المائية المصرية، وكانت مصر تعتمد على مشروعات تحلية المياه فى إمداد السكان فى نطاق محدود بعدد من المدن الساحلية كشرم الشيخ ودهب وطابا

تبطين الترع

بدأت مصر تطبيق سياستها التى أرادت بها تأمين أمنها المائى واتخذت قرارات مهمة وهى على سبيل المثال: تبطين الترع المسامية الطينية التى بنيت منذ عصر محمد على التى تفقد حوالى ما بين 25 إلى 35 ٪ من إجمالى هذه المياه التى تضخ خلالها، وبالتالى تبطين الترع بالمواد الأسمنتية وتحويل بعضها إلى مواسير سيخفض هذا الدعم إلى النصف ويقلل تبخير المياه إلى 10 فى المائة فقط.

الرى بالتنقيط والرى الحديث

لقد طورنا وسائل الرى للأراضى الزراعية، خصوصًا مع زراعة ملايين الأراضى الزراعية الجديدة، فلقد تم تطوير الحقول وحولنا للرى المحورى والرى بالتنقيط، والتى رفعت كفاءة الرى من 74 فى المائة إلى 90 فى المائة، وهناك تنمية للموارد منها وهو الدخول فى مجال تحلية مياه البحر وبدأ بـ 3 مليارات ويستهدف عام 2050 أن تصل إلى 5 مليارات متر مكعب من مياه البحر، لأن الأمر ليس سهلًا، فالسعودية وهى أعلى دولة فى العالم فى تحلية مياه البحر تنتج 6.5 مليار متر مكعب والإمارات 5 مليارات، وبالتالى هو ليس أمرًا مفتودًا.

إعادة التدوير

لقد وضعت الدولة المصرية آليات للارتقاء فى التعامل مع هذه الأزمة المائية التى أصبحت الشغل الشاغل للعالم ونحن أمام رؤية واضحة وتعاملت مع مياه الصرف الزراعى والصرف الصحى والصناعى وتنظفها من المخلفات والمواد الضارة ككل الدول الكبرى، فالدولة تعيد استخدام 20 مليار متر مكعب من المخلفات، وهى أعلى نسبة فى إفريقيا لتحقيق استفادة من إعادة التدوير فهى لم تعتبر المخلفات عبئا وإنما ذو عائد اقتصادى مثمر، فتوطين هذه الصناعات والتحلية أصبح أمر العالم كله يبحث عنه بطرق بديلة ويطرق كل الأبواب كى يحصل على نتائج مثمرة وموفرة لحصة المياه المطلوبة لحياة أفضل للمواطنين.. ولقد وضعت الدولة خطة مدروسة لمواجهة كل التحديات والمخاطر وتحديد نسب النجاح لكى تواجهها لمقاومة أى نقص للمياه يمس حياة المصريين، وهذه الخطة على أعلى درجة من التطور التكنولوجى لاختيار البديل الأنسب.

قصص النجاح ومكامنها

تعد كل محطة تحلية قصة من قصص النجاح فى صناعة المستحيل وعلامة مضيئة وفارقة فى ملف مصر المائى وأبلغ رد على المتشككين فى مشاكل مصر المائية.

العين السخنة: بدأت قصتها أثناء زيارة الرئيس السيسى إلى دولة سنغافورة فى سبتمبر 2015 عندما أعلن عن إنشاء أكبر محطة تحلية للمياه، فمن ضمن مشروع تنمية محور قناة السويس بطاقة تصل إلى 164 ألف متر مكعب يوميًا لصالح المنطقة الاستثمارية والمنطقة الصناعية بشمال غرب خليج السويس.

محطة تحلية المحسمة: هذه المحطة التى أنشأتها الدولة ضمن خطتها الاستراتيجية لحماية أمنها المائى وهى محطة مصرف المحسمة بسرابيوم شرق قناة السويس.

محطة اليسر: تقع مدينة الغردقة بالبحر الأحمر وتعد من أكبر محطات التحلية فى مصر وشمال إفريقيا والشرق الأوسط وتعمل على توفير 40 ألف متر مكعب من المياه يوميًا بتكلفة تصل إلى 450 مليون جنيه.

محطة سفاجا: تبلغ طاقتها 6000 متر مكعب / يوم بتكلفة تصل إلى 70 ميلون جنيه.

محطة القصير: طاقتها 80 ألف متر مكعب يوميًا وتضخ للمواطنين بجنوب مصر المياه للقضاء على نظام المناوبات واستمرار ضخ المياه على مدار 24 ساعة.

محطة أبو رماد: طاقتها 4 آلاف و500 متر مكعب يوميًا تكلفتها 93 مليونا و400 ألف جنيه.

محطة تحلية مياه البحر بالسلوم: تم افتتاحها 2019 وتم رفع الضخ فيها من 3500 متر مكعب يوميًا إلى 4000 متر مكعب لخدمة أهالى السلوم بتكلفة 10 ملايين جنيه كذلك تحلية مياه الآبار فى منطقة سيدى برانى وبتكلفة 8 ملايين جنيه.

لاشك أن تحلية ومعالجة المياه كانت كلمة السر وراء الكثير من اللغط والجدل الدائر على الساحة الإعلامية، وانتقلت بالتالى إلى صفحات السوشيال ميديا خلال الفترة الأخيرة ووجدنا الكل يتحدث فى هذا الأمر، ويأخذ الأمر على عواهله والبعض غير متخصص يتحدث عن مشروعات التحلية وأنها مؤشر على الانتقاص من حقوق مصر المائية وأنها سياسة الأمر الواقع والبعض يزعم عدم أمان استخدام مياه البحر.

لقد تم استخدام المعايير العالمية فى محطات مياه التحلية لتكون مياه صالحة للشرب ولا يوجد أى اختلاف بينها وبين مياه النيل وتم عمل الدراسات اللازمة لتكون أقل فى الطاقة والتكلفة بعدما أصبحت هدفا للعالم للحصول على نسب أكبر من المياه لتدبير احتياجات الدول.

إن إقامة مصر لمشروعات تحلية مياه البحر هو خطوة ضرورية وليست بجديدة على السياسة المائية المصرية، وكانت مصر تعتمد على مشروعات تحلية المياه فى إمداد السكان فى نطاق محدود بعدد من المدن الساحلية كشرم الشيخ ودهب وطابا، ولذلك فالأمر ليس بجديد ولا يتعلق بأزمة إثيوبيا وإنما نتيجة الزيادة السكانية المتطردة ووضع (البصمة المائية) لإعادة التوازن بين حصة مصر للاستخدام وهى 114 مليار متر مكعب تنقسم بين حصة مياه النيل والمياه الافتراضية وتقدر بحوالى 34 مليار متر مكعب وإعادة استخدام 20 مليار متر مكعب من خلال محطات المعالجة، وبالتالى اتخذت الدولة استراتيجية هى الأكبر فى الشرق الأوسط لسد الفجوة المائية.







بعيدًا عن «الفيس بوك» و«انستجرام» و«التيك توك»..

خبير تكنولوجيا يشكك فى إنتاج «موبايل آمن» للأطفال

فى ظل المنافسة الشرسة بين شركات التكنولوجيا والاتصالات، تحاول شركة «نوكيا» العودة مرة ثانية إلى أمجادها، قبل عصر الأجهزة الذكية، لهذا قررت الإعلان عن إصدار هاتف محمول ذكى جديد للأطفال يسمح بالتواصل والوصول المكانى للأطفال، دون الحاجة لمواقع التواصل الاجتماعى «الفيس بوك وانستجرام والتيك توك».

تقرير: رانيا سالم



استدعى Lars Silberbaverrhg مدير التسويق بالشركة تخوفات أولياء الأمور من ارتفاع معدلات استخدام أبنائهم لمنصات التواصل بشكل متواصل وانعكاسها على أنشطتهم الحركية والتفاعلية ومستواهم الدراسى، وقال: «لن يكون لدينا هاتف محمول يمكنك من خلاله تحميل تطبيقات مثل انستجرام وتيك توك وغيرها من منصات التواصل الاجتماعى».

المدير التسوقى، أكد أن الإصدار الجديد سيتم إطلاقه العام القادم 2025، واستدعى هذه المرة تخوفاته العائلية من كثرة الاستخدام الأطفال لمنصات التواصل الاجتماعى، موضحاً: «لدى ابنتان تبلغان من العمر أربع وثمان سنوات، وأكثر ما يُقلقنى أن الآباء يقولون إن الموبايلات غيرت من شخصيات أطفالهم، لكن أعتقد أن أطفالى كما هم»، واستكمل: «لا أريد أن تتغير شخصياتهم بناءً على ما قرره بعض رواد الأعمال فى مجال التكنولوجيا، أريد أن يكون لديهم جهاز يمنحهم القوة، وليس جهازًا يسلبهم اهتمامهم الشخصى ويمنعهم من عيش الحياة الحقيقية».

مخاطر ارتفاع معدلات استخدام الأطفال لمنصات التواصل الاجتماعى واستخدام أجهزة الموبايل ظاهرة خضعت للدراسة والأبحاث العلمية، وحاولت العديد من شركات الاتصالات التصدى لهذه الظاهرة، أو كما تقول الدكتور منى طمان خبير تكنولوجيا تطوير التعليم وتطبيقات الذكاء الاصطناعى، إن وجود أجهزة آمنة للأطفال أمر تنبَه له الجميع، فالأطفال دون سن 18 عامًا غير مصرح لهم استخدام أجهزة تليفونات ذكية أو الدخول على منصات التواصل الاجتماعى، وفقًا لشروط فتح حسابات على هذه المنصات التى تشترط على المستخدم أن يكون لديه 18عامًا، وفيما يخص المحتوى والألعاب الترفيهية فهى مصنفة وفقًا للفئات العمرية.

وأضافت: «وحتى فتح بريد إلكترونى على Gmail.com يتطلب للمستخدم أن يتعدى سن 18 عامًا، وفى حالة أنه أصغر فى السن يتم عمل Gmail child وربطه بالبريد الإلكترونى الخاص بوالديه، وبهذا يكون الأب لديه سلطة المراقبة وتقييم ما يتواصل معه أبناؤه».

وأكـدت «طمان» أن الوالدين هم المسئولون عن استخدام أطفالهم دون سنة 18 لمواقع التواصل الاجتماعى أو شبكة الإنترنت أو الألعاب الإلكترونية، عبر التحايل عليه من أولياء الأمور قبل الأطفال، الذين يصرون أن يكون لأبنائهم حسابات على هذه المنصات، لهذا فكثير من الأطفال يتواصلون لمحتوى مصنف أعلى عمريًا من أعمارهم، وهنا يرجع إلى أن الآباء هم المسئولون عن إتاحة هذا الأمر عبر فتح بريد إلكترونى لهم بأعمار وهمية لا تمثل أعمارهم، وهو ما يسمح لهم بوجود بريد إلكترونى وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعى وفتح ألعاب أعلى من تصنيفاتهم العمرية.

> الدراسات العلمية أثبتت مؤخرًا ارتفاع معدلات استخدام الأطفال دون سن الـ18 لأجهزة الموبايل، وهو ما يتسبب لهم فى التشتيت وعدم التركيز ويؤثر على وضعهم الدراسى ومهاراتهم الاتصالية

وعن إصدار هواتف ذكية للأطفال تسمح بالتواصل والتعرف المكانى لهم دون تحميل تطبيقات تواصل اجتماعى، قالت: «أفلح إن صدق، فقد يستخدمها عبر خاصية الذكاء الاصطناعى التى تحدد أعمار مستخدمى الهاتف، لكن كيف له إمكانية حجب هذه المواقع فى ظل التحايل المستمر من قبل أولياء الأمور قبل الأطفال وإصرارهم على تقديمهم بفئات عمرية وهمية لفتح كافة المنصات والمحتوى على شبكة الإنترنت وليس فقط مواقع التواصل الاجتماعى».

وأشارت إلى أن الدراسات العلمية أثبتت مؤخرًا ارتفاع معدلات استخدام الأطفال دون سن الـ18 لأجهزة الموبايل، وهو ما يتسبب لهم فى التشتيت وعدم التركيز ويؤثر على وضعه الدراسى ومهاراته الاتصالية، فحجم المعلومات المرسلة للأطفال بشكل سريع وموجز عبر الفيديوهات الصغيرة والريلز تؤثر على مراكز الانتباه لدى الأطفال بما تسبب لهم زهايمر فى سن مبكر، بالإضافة إلى الأضرار الصحية فى الجسم والعين وفقرات الظهر والأيدى من فترات الجلوس الطويلة أمام شاشات الموبايل.

وتُضيف الدراسات العلمية المصرية، يصعب عليها التعرف على عدد الأطفال الذين يستخدمون الهواتف الذكية، لأن دخولهم يتم عبر هواتف والديهم أو من خلال حسابات وهمية، وبالتالى ليس لدينا أرقام أو إحصاءات عن معدلات استخدام الأطفال الحقيقية للهواتف الذكية ولمواقع التواصل الاجتماعى.

ودعت كافة أولياء الأمور إلى فتح بريد إلكترونى للأطفال مرتبط بالبريد الإلكترونى للآباء يُتيح لهم الاستخدام الآمن لبيئة الإنترنت، ويمنع فتح منصات التواصل الاجتماعى، ومراقبة الوالدين لنوعية الألعاب الإلكترونية التى يلعبها أطفالهم ومنع الألعاب التى تتسم بالعنف والدموية، مؤكدة على أن هناك محتوى ترفيهيًا تعليميًا يتم توفيره يمكن للآباء توجيه الأبناء له.

عندما يجتمع (AI) مع (IoT)

عصر «الذكاء الاصطناعى للأشياء» قادم

مع التطور السريع للتكنولوجيا، تقود AIoT (إنترنت الأشياء بالذكاء الاصطناعى) جولة جديدة من الثورة التكنولوجية. يجمع الذكاء الاصطناعى للأشياء (AIoT) بين مزايا الذكاء الاصطناعى (AI) وإنترنت الأشياء (IoT)، ما يسمح للأجهزة ليس فقط بتحقيق الاتصال السلس، ولكن أيضًا بتحسين الكفاءة والأداء من خلال تحليل البيانات واتخاذ القرارات الآلية. فى هذه العملية، تلعب وحدات الاتصال دورًا حيويًا، فهى مسئولة عن نقل البيانات والتواصل بين الأجهزة، وهى الأساس للتشغيل الفعال لنظام الذكاء الاصطناعى للأشياء.

تقرير: إبراهيم أحمد

تطبيق وحدة الاتصالات فى المدن الذكية

تعد المدن الذكية مجالًا مهمًا لتطبيق تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى للأشياء (AIoT)، وتلعب وحدات الاتصال دورًا أساسيًا فيه. يغطى بناء المدن الذكية العديد من الجوانب مثل النقل الذكى والطاقة الذكية وحماية البيئة الذكية. وتتطلب هذه التطبيقات نقل بيانات فعالًا ومستقرًا لتحقيق وظائفها.

فى نظام النقل الذكي، تقوم وحدة الاتصال بتوصيل أجهزة الاستشعار والكاميرات المختلفة على الطريق من خلال شبكة 5G لجمع بيانات حركة المرور فى الوقت الفعلي. وتشمل هذه البيانات تدفق المركبات وظـروف الطرق والأحـوال الجوية وما إلى ذلك، والتى يتم بعد ذلك تحليلها والتنبؤ بها من خلال الذكاء الاصطناعى لتحسين تنظيم إشـارات الـمـرور، وتقليل الازدحام المرورى، وتحسين كفاءة عمليات النقل الحضرى. يمكن أيضًا دمج نظام النقل الذكى مع نظام إدارة النقل العام لتحقيق إرسـال تشغيل الحافلات ومترو الأنفاق، وتوفير وقت وصول أكثر دقة وتخطيط المسار.

وفى مجال الطاقة الذكية، تساعد وحدات الاتصال على ربط العدادات الذكية وأنظمة إدارة الشبكة، ومراقبة وإدارة استهلاك الطاقة فى الوقت الفعلي، وتحسين كفاءة استخدام الطاقة. يمكن للعدادات الذكية نقل بيانات استهلاك الكهرباء فى الوقت الفعلي، وتحليل عادات استهلاك الكهرباء للمستخدمين من خلال الذكاء الاصطناعي، وتقديم اقتراحات مخصصة لتوفير الطاقة. وفى الوقت نفسه، يمكن للشبكات الذكية ضبط نقل الطاقة تلقائيًا وفقًا للطلب، وتقليل هدر الطاقة، وتحسين استقرار وموثوقية الشبكة.

وفى نظام حماية البيئة الذكي، يتم توصيل وحدة الاتصال بأجهزة استشعار بيئية مختلفة لمراقبة المؤشرات البيئية مثل جودة الهواء وجودة المياه والضوضاء فى الوقت الفعلي. ويتم تحليل هذه البيانات من خلال الذكاء الاصطناعى لمساعدة إدارات حماية البيئة على اتخاذ التدابير فى الوقت المناسب لتحسين جودة البيئة وحماية صحة المواطنين ونوعية حياتهم.

تطبيق وحدات الاتصال فى الأتمتة الصناعية

تعد الأتمتة الصناعية مجالًا مهمًا آخر لتطبيقات الذكاء الاصطناعى للأشياء؛ حيث تلعب وحدات الاتصال دورًا لا غنى عنه. فى بيئة التصنيع الذكية، ترتبط أنواع مختلفة من المعدات والآلات الصناعية ببعضها البعض من خلال وحدات الاتصال لتحقيق تبادل وتحليل البيانات فى الوقت الحقيقي. لا يمكن استخدام هذه البيانات لمراقبة ظروف تشغيل المعدات فحسب، بل يمكن استخدامها أيضًا للصيانة التنبؤية من خلال الذكاء الاصطناعى للتنبؤ بأعطال المعدات ومنعها مسبقًا، وبالتالى تقليل وقت التوقف عن العمل وتحسين كفاءة الإنتاج.

ويضمن استقرار وحدة الاتصال وكفاءتها إمكانية نقل البيانات أثناء عملية الإنتاج بسرعة، ما يساعد الشركات على تحسين عملية الإنتاج. على سبيل المثال، فى التصنيع، يمكن لوحدات الاتصال توصيل مختلف الآلات والمعدات على خط الإنتاج لمراقبة تقدم الإنتاج وجودة المنتج فى الوقت الفعلي. بمجرد اكتشاف أى خلل، يمكن للنظام ضبط معلمات الإنتاج تلقائيًا أو إخطار المشغلين للفحص والصيانة، وبالتالى ضمان اتساق المنتج وجودته.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب وحدات الاتصال أيضًا دورًا مهمًا فى إدارة سلسلة التوريد، ما يتيح التتبع والإدارة الكاملين بدءًا من توريد المواد الخام وحتى نقل المنتج النهائي. يمكن لوحدات الاتصال أن تساعد الشركات على تتبع موقع المواد والمنتجات وحالتها وكميتها فى الوقت الفعلي، وتحسين عمليات سلسلة التوريد من خلال الذكاء الاصطناعي، وتقليل تكاليف المخزون والنقل، وتحسين كفاءة ومرونة سلسلة التوريد.

وتُستخدم وحدات الاتصال فى المنازل الذكية فى مجال المنزل الذكي، كما أن تطبيق تقنية الذكاء الاصطناعى للأشياء (AIoT) لا ينفصل أيضًا عن دعم وحدات الاتصال. تشتمل أنظمة المنزل الذكى عادةً على الأجهزة المنزلية الذكية والأمن الذكى والإضاءة الذكية وجوانب أخرى. يتم توصيل هذه الأجهزة بالشبكة المنزلية من خلال وحدات الاتصال لتحقيق الاتصال البينى وتوفير تجربة حياة أكثر ملاءمة وذكاءً.

وترتبط الأجهزة المنزلية الذكية، مثل الثلاجات والغسالات ومكيفات الهواء وغيرها، بالشبكة المنزلية من خلال وحدات الاتصال، ما يسمح بالتحكم والمراقبة عن بعد. يمكن للمستخدمين التحقق من حالة تشغيل الأجهزة المنزلية وضبطها فى أى وقت من خلال تطبيق الهاتف المحمول، وحتى متابعة الوضع فى المنزل عندما يكونون بالخارج. على سبيل المثال، يمكن للثلاجة الذكية مراقبة حالة تخزين المكونات، وتذكير المستخدمين عندما تكون المكونات على وشك الانتهاء، والتوصية بالوصفات بناءً على عادات الأكل الخاصة بالمستخدم. يستخدم نظام الأمان الذكى وحدات اتصال لتوصيل أجهزة الاستشعار والكاميرات المختلفة لمراقبة ظروف أمان المنزل فى الوقت الفعلى وإخطار المستخدمين فى الوقت المناسب عند حدوث أى شيء غير طبيعي. عندما يتم فتح باب أو نافذة بشكل غير قانونى، أو دخول شخص مجهول إلى المنزل، سيقوم النظام بإرسال إنذار على الفور وتحميل بيانات الصورة إلى السحابة، ويمكن للمستخدمين عرض الفيديو وتشغيله فى الوقت الفعلى على هواتفهم المحمولة لضمان ذلك سلامة الأسرة. يتم توصيل نظام الإضاءة الذكى بأجهزة الاستشعار ووحدات التحكم البيئية من خلال وحدات الاتصال، ويقوم تلقائيًا بضبط سطوع الضوء واللون وفقًا للضوء الداخلى والخارجى واحتياجات المستخدم. فهو لا يوفر تأثيرات إضاءة مريحة فحسب، بل يمكنه أيضًا توفير الطاقة وتقليل تكاليف الكهرباء.

وزير الاتصالات: نرحب بالتعاون مع الصين للوصول إلى «إفريقيا الرقمية»

أكـد الدكتور عمرو طلعت، وزيـر الاتـصـالات وتكنولوجيا المعلومات، أهمية تعزيز الجهود الرامية إلى تنفيذ استراتيجيات رقمية وطنية لدفع جهود التنمية، بما يسهم فى تحقيق نمو اقتصادى وبناء القدرات المؤسسية للمجتمعات؛ معربا عن ترحيبه بالتعاون الصينى الإفريقى.

جـاء ذلـك خـلال مشاركة «طلعت»، فى منتدى الـتـعـاون الرقمى «الصينى - الإفـريـقـى» الـذى تستضيفه العاصمة الصينية بكين، ونظمته وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات الصينية فى إطار منتدى التعاون الصينى - الإفريقى «فوكاك».

ويهدف المنتدى، إلى تعزيز التعاون الصينى - الإفريقى فى مجال الاقتصاد الرقمى من خلال تبادل الخبرات وأفضل الممارسات المتعلقة باستراتيجيات التطوير الرقمى ومجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بما فى ذلك البنية التحتية الرقمية والتكنولوجيات، والابتكار، والتحول الرقمى وبناء القدرات الرقمية.

وأشار «طلعت»، إلى أن «جلسات المنتدى تناولت العديد من المناقشات حول الخطط والاستراتيجيات والرؤى التى من شأنها الوصول إلى إفريقيا الرقمية تؤدى دورها كمحرك رئيسى للتنمية العالمية، وذلك بالتعاون مع الشركاء فى الصين والأطـراف الدولية الفاعلة فى هذا الشأن».

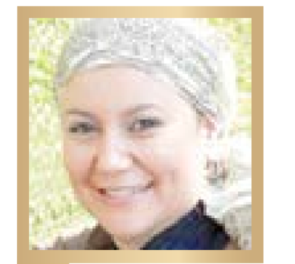
وأضاف أن «التطورات التكنولوجية العالمية على مدار العقدين الماضيين كشفت عن الدور الحيوى لتكنولوجيا المعلومات فى تحقيق الرخاء الاقتصادى، وتعزيز أنظمة الحماية الاجتماعية، وتحقيق الاستدامة البيئية، وتحسين مستوى المعيشة».

ولفت الوزير إلى أن «مصر تقوم بتنفيذ عدد من المشروعات القومية فى مجال التكنولوجيا الحكومية، بما فى ذلك إطلاق منصة مصر الرقمية التى توفر نحو 170 خدمة حكومية، وكذلك العمل على إعادة هيكلة الإجراءات والتطبيقات فى الجهات الحكومية، بالإضافة إلى تأسيس معمل الابتكار الرقمى الحكومى الذى يستضيف الشركات الصغيرة والمتوسطة ورواد الأعمال»، مضيفا أن «هذه الجهود أثمرت عن صعود مصر إلى مجموعة الـدول بالتصنيف (أ) فى مؤشر جاهزية الحكومة للتحول الرقمى الصادر عن البنك الدولى.

كما كشف أن «مـصـر أطلقت عددًا كبيرًا من البرامج المتكاملة لبناء الـقـدرات الرقمية لمختلف الفئات على مدار السنوات الست الماضية، لتزداد الأعداد من 4000 متدرب سنويًا إلى 500 ألف متدرب لتمكينهم من مواكبة متطلبات العصر الرقمى».

د. عمرو طلعت

Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024
جسور



رسالة الإسكندرية:
أمانى عبدالحميد

معرض الإسكندرية الدولى للكتاب

اقرأ.. وعش ألف عام

حالة حراك ثقافية صيفية، تأخذك داخل عالم مكتبة الإسكندرية، تمتزج فيها رائحة البحر بروائح الكتب، بعدما انطلقت الدورة الـ 19 من معرض الإسكندرية الدولى للكتاب. وعلى مدار أسبوعين كاملين عاشت المدينة التى كانت يومًا ما كوزموبوليتية حياة ثقافية استثنائية، حملت رياحها كافة الاتجاهات الفكرية والإبداعية والعلمية، وازدحمت شوارعها ومقاهيها ساهرة ومفعمة برموزها وأبطالها من كُتاب ومبدعين وفنانين ومثقفين، آملا أن تزدهر معهم صناعة النشر وحركة بيع الكتب، وإن ظلت الفعاليات الثقافية والأدبية والفنية تحاول جاهدة جذب مزيد من الحضور بشكل لافت للنظر؛ أملا فى عودة الإسكندرية إلى عوالم القراءة لتعيش ألف عام أخرى، وهى تطل على شواطئ البحر المتوسط.

وقفت سيدة بسيطة ترتدى الأسود تنظر إلى ابنها الذى لم يتجاوز عمره السبع سنوات وهو يتسلق أحد جدران المكتبة بسعادة بالغة، مهارته فى القفز والتزحلق على الجدار الأسمنتى المنحدر جعلها تتبسم هى ومَن معها، تلك السيدة وغيرها من سيدات الإسكندرية حضرن إلى المكتبة فى ليلة الجمعة ليقضين يومهن وسط براح المكتبة، لم تكن غايتهن الكتب أو حضور الندوات، كان المراد هو الاستمتاع بهواء البحر الرطب الذى يندفع بقوة بين جنبات مبنى المكتبة، مع إمكانية الاستمتاع إلى بعض من الموسيقى أو الغناء.

وعلى الرغم من حالة الزحام الخادعة فإن الدورة الـ19 من معرض الإسكندرية الدولى للكتاب كانت بالفعل دورة مفعمة بالحياة، قدمت كل تفاصيل الحياة الثقافية والإبداعية المصرية بسخاء، لم تغفل أيا من القضايا أو الأحداث أو الاتجاهات التى تزدهر بها، الكل حضر وقدم ما يملك من أفكار ورؤى وتجارب، ومنحت حركة الـزوار دخولا وخروجا شعورا بالحراك والتفاعل الإيجابى لمعرض الكتاب وفعالياته.

وبغض النظر عن أحوال كثير من أهل الإسكندرية الذين حضروا ليسيروا وسط ردهات معرض الكتاب، إلا أن هناك مَن حرص على زيارة القاعات المخصصة لبيع كتب سور الأزبكية نظرا لرخص سعره، والبعض جاء باحثا عن كتب دراسته الجامعية أو المدرسية، والبعض الآخر جاء يبحث عن الفكرة والمعلومة التى قد تتردد داخل إحدى قاعات الندوات، الكل جاء بشكل تلقائى فالمكتبة لاتزال على حالها تعلو أسوارها أحرف أبجديات لغات العالم، وترحب بالقادمين كأنها تؤكد لهم أن دخول عالم الكتاب لم يعد صعبًا، الأبواب مفتوحة والثقافة والفن والمعرفة متاحة للجميع، وهـذا ما قدمته بالفعل الـدورة الجديدة من معرض الكتاب لجمهور الإسكندرية وزوارها، نظمت أكثر من 160 فاعلية بمشاركة 77 دار نشر وبحضور 600 ضيف من مصر وخارجها، ليجد القارئ متعته حتى لو جاء فى إجازته الصيفية، كان أمامه وعلى مدار 15 يوما فعاليات وندوات وعروض فنية ومسرحية متنوعة، وإن ظل التساؤل مطروحا: مَن يقرأ ماذا؟ آلاف من الكتب التى تقدم مختلف فنون المعرفة مكدسة تبحث عن قراء، بل لا يزال الكتاب الورقى يصارع مَن أجل البقاء، إلا أن الوقت لا يزال مبكرا لاتخاذ قرار الموت.

التحالف الإيجابى بين وزارة الثقافة ومكتبة الإسكندرية قد بثّ الروح فى عالم الكتب خاصة داخل المكتبة، وهو ما أكده د. أحمد هنو، وزير الثقافة، بوصفه مكتبة الإسكندرية ومعرضها الدولى للكتاب بقوله: «هى منارة إشعاع للعلم والثقافة ومركز لالتقاء الثقافات وحوار الحضارات...»، وأضاف قائلا: «المعرض يكشف عن قوة تلك المدينة ومثقفيها، يخلق حراكا ثقافيا كبيرا يزداد كل عام...»؛ حيث يرى أنه آخذ فى التعاظم بمرور الوقت، ونجح فى تحقيق إقبال جماهيرى المتعطش للمعرفة، إلى جانب حرص دور النشر المتعددة على مستوى العالم على المشاركة، وأضاف قائلا: «المعرض هو أحد أهم الجسور التى تربط الثقافة المصرية بغيرها من الروافد العربية والعالمية ويمثل امتدادا للدور والتأثير التنويرى الذى دائما ما تسهم به مصر فى مختلف العلوم والمعارف...»، مؤكدا أن معرض الإسكندرية للكتاب يعتبر ساحة ثقافية يلتقى فيها المثقفون كى يتواصلوا ويبحثوا عن كل جديد وممتع للثقافة والمعرفة.

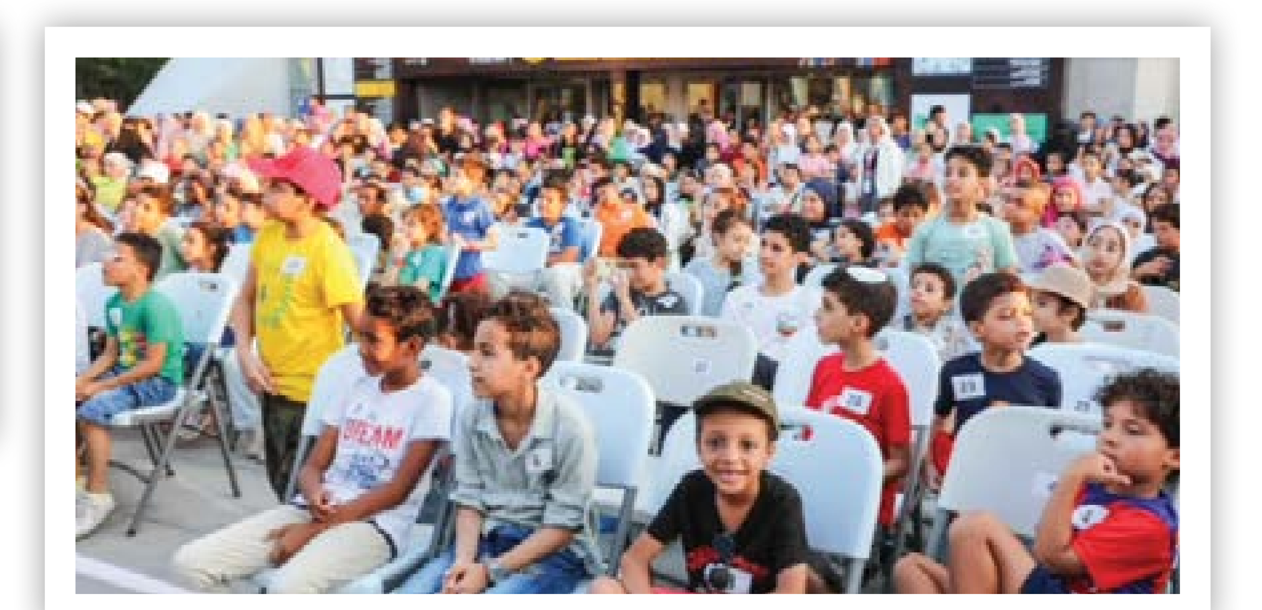
وخلال الفعاليات أعلن د. أحمد زايد، مدير مكتبة الإسكندرية، عن انطلاق عدد من المبادرات الجديدة منها «مسابقة الإسكندرية للقراءة فى مصر» تحت شعار «عش ألف عام مع القراءة»، مشيرا إلى أن المسابقة تتضمن جائزة سنوية موجهة لكل أطياف الشعب المصرى، وتختص بالفئة العمرية من 18 حتى 40 عاما، وتستهدف تكريم مائة فائز فيها، لافتا إلى أن الجائزة تهدف إلى تعزيز وربط القارئ المصرى بهويته من خلال مسابقات فى القراءة، وتركز النسخة الأولى من المسابقة على التراث المصرى خلال القرن التاسع عشر، كما يحصل الفائزون على مكافأة مالية قيمة إلى جانب الإقامة لمدة شهر فى مدينة الإسكندرية للتفاعل مع الوسط الثقافى والأدبى مع تنظيم لقاءات بين الشباب والمثقفين، كما أطلق أيضا «جائزة مكتبة الإسكندرية العالمية للباحثين فى مختلف العلوم».

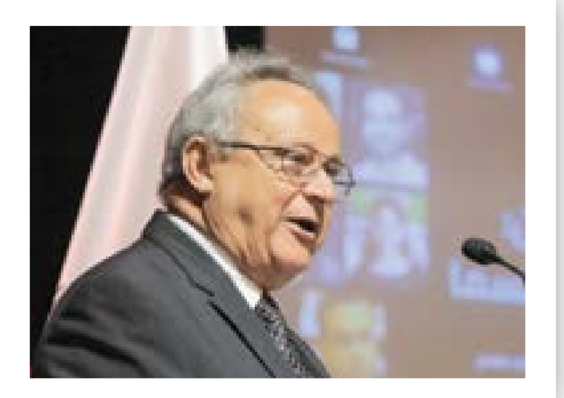
> البرنامج الثقافى اهتم بمناقشة أحوال الإبداع السكندرى فى كل مجالات الفنون ما أتاح فرصة التعرف على عدد من شباب الرواية السكندرية ومنهم على سبيل المثال د. أحمد سلام وعلى صيام وعمر سليمان ومونيكا نبيل عزيز ومروة خميس

وفى إطار الأنشطة التفاعلية مع الجمهور بهدف نشر المعرفة وخلق حالة من الحراك الثقافى والتفاعل بين المحاضرين وزائرى المعرض نظمت المكتبة برنامجا ثقافيا ثريا قائما على عدد من المحاور تدور حول الأدب والشعر والرواية وكل فنون الكتابة والدراما، التاريخ والفن والصحافة والإعلام والذكاء الاصطناعى والمحتويات الإبداعية الصناعية، وعن الإبداع والمبدعين وجوائز الدولة، كما تناولت أيضا العلاقات المصرية الثقافية بغيرها من الدول العربية والأجنبية، علاوة على عقد لقاءات مع شخصيات عامة ومؤثرة.

المعرض افتتح أولى فعالياته بتكريم المبدعين الحاصلين على جوائز الدولة من ترشيح مكتبة الإسكندرية ومنهم الأستاذ الدكتور محمد صابر عرب، وزير الثقافة الأسبق عن جائزة النيل، والأستاذ الدكتور ماجد عثمان، وزيـر الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأسبق، عن جائزة الدولة التقديرية، والأستاذ الدكتور حسين حمودة عن جائزة الدولة التقديرية فى الآداب، والفنان الكبير أنسى أبو سيف عن جائزة الدولة التقديرية فى الفنون، والأستاذة الدكتورة سامية قدرى عن جائزة الدولة للتفوق.

> 160 فعالية بمشاركة 77 دار نشر وبحضور 600 ضيف من مصر وخارجها على مدار 15 يومًا من الندوات واللقاءات والعروض الفنية والمسرحية المتنوعة





كما كرمت المكتبة فى ختام فعاليات معرضها المخرج الكبير محمد فاضل عن جائزة النيل، والكاتب والسيناريست الكبير عبد الرحيم كمال عن جائزة الدولة للتفوق، وفى مجال العلوم الاجتماعية تكرِّم المكتبة الأستاذ الدكتور أحمد مجدى حجازي، والأستاذ الدكتور حامد عيد، والأستاذ الدكتور حسن مكاوي، وفى الآداب الأستاذ الدكتور سامى سليمان، والأستاذة الدكتورة غراء مهنا.

كما اهتم البرنامج الثقافى بمناقشة أحوال الإبداع السكندرى فى كل مجالات الفنون تحت عنوان «للإبداع السكندرى وجوه كثيرة»، ما أتـاح فرصة التعرف على عدد من شباب الرواية السكندرية ومنهم على سبيل المثال د. أحمد سلام وعلى صيام وعمر سليمان ومونيكا نبيل عزيز ومروة خميس.

كما اهتم البرنامج الثقافى بالأطفال وخصص جنادًا كبيرًا لدور النشر المتخصصة فى إصدارات كتب الأطفال، كما نظمت مجموعة من ورش العمل عروضا علمية من تقديم مركز القبة السماوية العلمى بالمكتبة، والجديد كان تنظيم ورش تدريبية على الكتابة الإبداعية بكل فروعها وتقنياتها المختلفة فى القصة القصيرة والرواية والترجمة الإبداعية، واقتناص الخيال، وكتابة المحتوى الرقمى، والترجمة الصحفية، إلى جانب تنظيم ورشة تحمل عنوان «اكتُب اسمك بالهيروغليفية»، أملا فى التعريف باللغة المصرية القديمة وتطورها والطرق المختلفة لكتابتها واتجاه الكتابة وترتيب العلامات، بالإضافة إلى تعلم بعض العلامات الهيروغليفية واستخدامها فى كتابة أسماء الأطفال المشاركين.

وخلال فعاليات المعرض كان تراث الإسكندرية حاضرا داخل حلقات النقاش؛ حيث حاولت الفعاليات التعريف بأهمية الإسكندرية ميناء ومدينة بحرية تاريخها يرجع لأقدم العصور، وهو ما قدمه للجمهور د. عماد خليل، أستاذ كرسى منظمة اليونسكو للتراث الثقافى، المغمور بالمياه، والمشرف على مركز دراسات الحضارة الهلينستية ومركز دراسـات البحر المتوسط؛ حيث تحدث عن «التراث البحرى ذاكرة مصر الزرقاء» لتسليط الضوء على التراث البحرى بشقيه المادى واللامادى منذ أقدم العصور وحتى الوقت الحالي، وهو ما حاولت ورشة أخرى تحمل عنوان «بحار» موجهة للفئات العمرية الأصغر من 11 إلى 17 عاما، وتتضمن القيام بأنشطة تتعلق بالتراث البحرى الغارق، وخلالها تعرف الشباب على تطور السفن المصرية وكيفية العمل الأثرى تحت الماء والأساليب التكنولوجية المستخدمة لتوثيق هذا التراث البحرى الغارق تحت سطح مياه البحر.

وكانت النسخة التاسعة عشرة من معرض مكتبة الإسكندرية الدولى للكتاب انطلقت يوم الاثنين 15 يوليو واستمرت حتى يوم 28 الماضى بمشاركة 77 دار نشر بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب واتحاد الناشرين المصريين والعرب. والمعلوم أن معرض الإسكندرية الدولى للكتاب تأسس فى عام 2002 بعد عام واحد من افتتاح مكتبة الإسكندرية، وكان الهدف منه هو إلقاء الضوء على تلك المدينة المطلة على البحر المتوسط ومثقفيها الذين طالما شعروا بالتهميش والبُعد عن مركزية القاهرة، وعلى مدار دورات المعرض الـ19 نجح فى خلق حالة من الحراك والتوسع الثقافى كان من نتيجته زيادة الإقبال على فعالياته وحرص دور النشر المختلفة على المشاركة، كما حرصت المكتبة على إضافة جناح لصالح سور الأزبكية ضمن أجنحة المعرض مراعاة للشباب الباحثين عن الكتب رخيصة الثمن إلى حد ما، رغم أنه اشتهر بما يقدمه من كتب نادرة لا يسهل الحصول عليها فى أى من دور النشر نظرا لعدم طباعتها مجددا بعد نفادها من الأسواق.





سقطة فرنسا «بلد الحريات»

فتنة «العشاء الأخير»

«غضب عالمى تبعه تنديد وشجب وإدانة.. والاعتذار كان حاضرًا فى النهاية».. هكذا جرت الأمور خلال الأيام القليلة الماضية فيما يتعلق بأزمة حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية 2024 التى تستضيفها فرنسا، بعدما فوجئ العالم فى إحدى فقرات حفل الافتتاح، بالعرض الفنى الذى حاكى لوحة «العشاء الأخير» لليوناردو دافنشي، الذى شهد ظهور منسقة الأغانى والمنتجة باربرا بوتش، أيقونة مجتمع الميم، محاطة بفنانين وراقصين متحولين، فى محاكاة للوحة «دافنشى».

سريعًا.. توالت ردود الأفعال الغاضبة التى لم تتوقف على الداخل الفرنسى والأوربى، لكنها امتدت إلى غالبية أنحاء العالم، وكانت الكنيسة الأرثوذكسية المصرية حاضرة، معلنة عن استيائها، واستنكارها لما قالت إنه «تجسيد مشهد العشاء الأخير للسيد المسيح مع تلاميذه»، مضيفة أن «الطريقة التى قُدِّم بها المشهد تحمل إساءة بالغة لأحد المعتقدات الدينية الأساسية التى تقوم عليها المسيحية».

كذلك أدان الأزهر الشريف، فى بيان رسمي، ما وصفه بـ «مشاهد الإساءة للسيد المسيح» فى افتتاح دورة الألعاب الأولمبية، مؤكدًا أن «تصوير السيد المسيح بشكل مُسيء لشخصه الكريم، ولمقام النبوة الرَّفيع، وبأسلوب همجىّ طائش، لا يحترم مشاعر المؤمنين بالأديان، وبالأخلاق والقيم الإنسانيّة الرفيعة، أثار غضبًا عالميًا واسعًا».

وأمام موجة الانتقادات والغضب الرسمى والشعبي، سارع منظمو دورة الألعاب الأولمبية الصيفية فى باريس إلى الاعتذار للكاثوليك، ولطوائف مسيحية أخرى، إلى جانب حذف الفيديو من قناة الألعاب الأولمبية على منصة الفيديوهات «يوتيوب».

كما خرجت المتحدثة باسم أولمبياد باريس 2024، لتقول: «بالتأكيد لم تكن هناك نية على الإطلاق، لإظهار عدم الاحترام لأى طائفة دينية»، مضيفة: حفل الافتتاح حاول الاحتفاء بقيم التسامح، ونعتقد أن هذه الرغبة تحققت.. وإذا شعر الناس بأى إساءة، فنحن آسفون حقًا. كذلك خرج توماس جولي، المدير الفنى للحفل، ليؤكد أن الهدف كان الاحتفال بالتنوع، والإشادة بالولائم وفن الطهو الفرنسى، نافيًا أن يكون أحد العروض «مستوحى» من لوحة العشاء الأخير، وتابع: «ليس لدىَّ مطلقًا أى رغبة فى السخرية من أى أمر أو تشويه.. أردت إنجاز حفل افتتاح ينطوى على إصلاح ومصالحة، ويعيد تأكيد قيم جمهوريتنا».



«الأزهر» منتفضًا ضد «الإساءة الفرنسية»:

أسلوب همجى «طائش»

ما زالت تداعيات حفل افتتاح أولمبياد باريس 2024 مستمرة، خصوصًا لوحة «العشاء الأخير» التى تجسد المسيح التى أثارت غضب الملايين على مستوى العالم، واتخذت العديد من الدول والهيئات والكيانات السياسية والدينية موقفًا حازمًا رافضًا للتجاوز الفرنسى، حيث عرضت مجموعة من الفنانين المتحولين جنسيًا فى فيديو مطول تجسد الشخصيات المرسومة فى لوحة «العشاء الأخير» التى رسمها ليوناردو دافنشى أواسط القرن الخامس عشر، فضلاً عن عرض مشاهد مصورة تحمل الكثير من الأفكار التى ترفضها أغلب الشعوب والمجتمعات، مستغلين الحدث الرياضى الضخم للترويج لأفكارهم.

تقرير: أميرة صلاح

الأزهر الشريف، لم يكن بعيدًا عن المشهد، حيث خرج - فى بيان رسمي، معلنًا رفضه الواقعة، خاصة أنها تُصَوِّرُ السَّيِّدَ المسيح عليه السَّلام فى صورة مُسيئة لشخصِه الكريم، ولمقام النُّبوَّةِ الرَّفيع، وبأسلوب همجى طائش، لا يحترم مشاعرَ المؤمنينَ بالأديان، وبالأخلاق والقِيَم الإنسانيَّةً الرفيعة.

وفى هذا السيَاق، أكد الدكتور عباس شومان الأمين العام لهيئة كبار العلماء ورئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، أنه يجب احترام اعتقاد جميع المؤمنين واحترام مشاعرهم، ومنها الديانة المسيحية وسيدنا عيسى عليه السلام، الذى يجب على كل مسلم أن يؤمن به كما يؤمن بسيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم، هكذا أمرنا القرآن الكريم فى سورة البقرة الإيمان بجميع الأنبياء والرسل، قال تعالى: «آمنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ»، لذلك كما نرفض الإساءة إلى الدين الإسلامى وسيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم، فإننا نرفض بنفس الدرجة الإساءة إلى أى نبى أو إلى أى دين.

وأضاف «شومان»: هذا ما أكد عليه بيانِ الأزهر، «أن الأنبياء والرُّسُل هُم صفوة خلق اللّه، اجتباهم وفضَّلهم على سائر خلقِه ليحملوا رسالة الخير للعالمين، ويُؤمن الأزهر ومِن خلفِه ما يَقرُب مِن مليارى مُسلم بأنَّ عيسى عليه السلام هو رسول اللّه [وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ] [النِّساء: 171]، وسَمَّاه اللّه فى القرآن الكريم: [وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ] [آل عمران: 45]، وَعَدَّهُ مِن أولى العَزم من الرُّسُل ويُؤمن المسلمون بأنَّ الإساءة إليه عليه السلام أو إلى أى نبى من إخوانه عليهم السَّلام؛ عارٌ على مُرتكبى هذه الإساءة الشَّنيعة ومن يَقبلونها».

بدوره، استنكر الدكتور محمد المحرصاوي، رئيس أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ وباحثى الفتوى، ما عُرض فى الاحتفال من إساءات لنبى اللّه عيسى عليه السلام، قائلًا: «نحن فى الإسلام لا يكمل إيماننا إلا بالإيمان بكل الأنبياء ورسائلهم».

«المحرصاوى»، أكد رفضه ما تم الترويج له خلال هذه الاحتفالات من ترويج للأمراض المجتمعيَّة الهدَّامة والمخزية كالشذوذ والتحول الجنسى، تأبه الفطرة الإسلامية، ولا ينبغى الانسياق وراء هذه الأمور المخزية.

من جهتها، أوضحت الدكتورة رهِام عبداللّه سلامة نصر، مديرة مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، أن «ما حدث فى احتفال باريس فيه ازدراء واضح وصريح للدين المسيحى، حتى أنها أثارت استياء الداخل الفرنسى، فاحتفال الأولمبياد دائمًا ما يعبر عن الهوية الوطنية والتوجه الاجتماعى للدولة المُقيم فيها، وما ظهر فى احتفال باريس يدل أن هناك رسالة للعالم بأن هذا هو التوجه السائد والمسيطر ليس فقط على المجتمع الفرنسى بل على المجتمع الأوربى بأكمله، برغم من تحفظ الكثير من الغربيين على هذه التوجهات الشاذة».

مديرة مرصد أزهر، أشارت إلى أن «الأولمبياد هو احتفال رياضى عالمى يشارك فيه أكثر من مائتى دولة حول العالم، فكان من الأولى لدولة فرنسا أن تحترم أديان هذه الدول»، مضيفة أن «فرنسا تزعم بأنها بلد الحريات، لذلك أرادت أن تُعبر عنه من خلال عرض الميول الشاذة فى مجتمعنا فى هذا العرس الرياضى الكبير الذى يحدث مرة كل أربعة أعوام، لكى يعتاد الإنسان على رؤية هذه المظاهر الشاذة».

وتابعت أنه «حتى لو كانت فرنسا تدعم الحرية، إلا أن هذه الحرية يجب أن تتمتع بضوابط، فالحرية تنتهى عندما تأتى حرية الآخرين وحقوقهم فى ما يجب أو ما يريدون أن يشاهدوه، وليس من خلال إقحامه ضمن حدث رياضى كبير».

يُشار هنا أن الأزهر الشريف نادى أيضًا فى بيانه بضرورة الاتحاد للتَّصدِّى فى وجْه هذا التيَّار المنحرف المتدنِّي، الذى يستهدف إقصاء الدِّين، وتأليه الشَّهوات الجنسيَّة الهابطة التى تنشر الأمراض الصِّحيَّة والأخلاقيَّة، وتفرض نمط حياة حيوانيَّة تُنافى الفطرة الإنسانيَّة السَّليمة، وتستميت فى تطبيعِه وفرضه على المجتمعاتِ بكلِّ السُّبُل والوسائل الممكنة وغير الممكنة.

دعت الدكتورة إلهام شاهين، الأمين المساعد بمجمع البحوث الإسلامية، دول العالم أجمع للانتفاضة ضد هذه المهازل، وقالت: «يجب أن لا نكتفى بالاستنكار والتنديد، بل يجب أن تُترجم هذه الإجراءات من خلال إقامة دعوى قضائية أمام محاكمة الدول الدولية ضد الدول التى تروج لمظاهر الفساد والإساءات الدينية والمجتمعية، لافتة أنه يجب أن يكون هناك إجراءات حاسمة ترفض الإساءة لأى من الأديان السماوية».

«د.إلهام»، شددت على ضرورة التصدى لهذه التصرفات الماسونية، التى تقوم على ازدراء الأديان والسخرية منها، فهى لم تتوقف عند الدين الإسلامي، بل طالت كل الأديان الأخرى غير الدين اليهودى فقط، وكل هذا مذكور فى بروتوكولات حكماء صهيون، مطالبة بضرورة تدريس هذه البروتوكولات للطلاب على مستوى العالم للدراسة لفهم وتفسير ما يواجهون من مخاطر، ومتسائلة: «لماذا يسكت العالم على هذه المهازل؟، هل يرضون بإهانة الأديان والأنبياء والمقدسات والعلماء؟».

Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024

كنائس مصر والعالم تستنكر جريمة الأولمبياد

ندد أساقفة ومطارنة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالولايات المتحدة وكندا وأوروبا، بما تضمنه حفل افتتاح الألعاب الأولمبية فى باريس، وما وصفوه سخرية من العقيدة المسيحية وإهانة للرموز المقدسة.

وصدر بيان مذيل بتوقيع ثلاثة عشر أسقفًا من أعضاء المجمع المقدس الأرثوذكسى فى بلاد المهجر، أبدوا خلاله استياءهم العميق وإدانتهم لتصوير العشاء الأخير خلال حفل افتتاح أولمبياد باريس 2024، وأوضحوا أن هذا التصوير الذى تضمن محاكاة ساخرة قادها مؤدون باللباس النسائى، قد أساء بعمق للمسيحيين فى جميع أنحاء العالم.

تقرير: سارة حامد

هناك قلة من البشر التى تريد حرية غير منضبطة لا تقبل بعض الأمور من المجتمع مثل: التمييز ضدهم وعلى الأقل الاجتماعى ويعتبرونه عنصرية ضدهم، وعدم قبول المجتمعات الرشيدة والمحافظة لهم ويعتبرونه عدم احترام لحقوقهم، (إن صح وكانت لهم حقوق)، ولفظهم والبعد عنهم أو التعامل معهم بعدم جدية وأحيانًا أخرى التعامل معهم بحزم ويعتبرون ذلك عنفًا لفظيًّا، ولا يقبلون أن يختلف معهم أحد ولكن فى رأيهم أنه لا مانع من أن يفعلوا العكس مستهترين بمقدسات الجميع، وآخرها ما حدث من السخرية من العشاء الأخير للسيد المسيح مع تلاميذه خلال حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية فى باريس عام 2024.

وشدد على أن واقعة السخرية لا تُقبَل شكلًا وموضوعًا، فما حدث لا هو فن ولا علاقة له بالرياضة وأخلاقها، لذلك من الطبيعى أن يُقابَل بالاستياء والإدانة، وهذا الفعل الذى استخف بالعشاء، لم يُغضب فقط المسيحيين بل أيضًا نال من روح الوحدة والشمول التى تعتبرها الألعاب الأولمبية ركيزتها.

وتابع الباحث القبطى: من الطبيعى أن يُقابَل ما حدث باستياء شديد من كل المسيحيين؛ بسبب ما نالته مقدساتهم من السخرية من الديانة المسيحية خلال الحفل، مع التأكيد على أهمية المسئولية مع الحرية وغير قابلين لأى استهانة بأى معتقدات أو مقدسات لأى إنسان، وما حدث يعد انتقادًا للقيم الإنسانية ويستدعى الحاجة إلى إعادة التفكير من المجتمع العالمى ككل، والتوبة والاعتذار من تلك القلة، كما أظن أيضًا أنه من الطبيعى مطالبة منظمى الألعاب والجهات المعنية بالاعتذار واتخاذ الخطوات الضرورية؛ لتجنب تكرار مثل هذه الأعمال فى المستقبل.. وأخيرًا أتمنى من اللّه أن تعيش البشرية المعاصرة بالمحبة وأن نعمل جميعًا معا لإشاعة السلام والوفاق بين البشرية، وأن يلهمنا اللّه الحكمة والبصيرة للحفاظ على مجتمعاتنا نقية من أمثال هؤلاء الأشخاص وأفكارهم الشيطانية.

فى سبيل ذلك، أعرب مجلس كنائس الشرق الأوسط، عن استنكاره للسخرية والاستهانة التى لحقت بالمقدسات المسيحية فى حفل الافتتاح وانتهاك قيم الاحترام والتعددية بشكل فظ وفج، كما أكد على دور المسيحية فى حماية حريات الإنسان ودعا للتفكير فى تبنى حوار محترم بدون إسفاف أو إهانة.

فيما استنكر مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك بمصر، ما صدر أثناء افتتاح دورة الألعاب الأولمبية بفرنسا ووصفه بـ سخرية فجة، حيث تم استبدال لوحة «العشاء الأخير»، بلوحة تضج بالشهوانية واحتقار الأخلاق الإنسانية عامة والمسيحية خاصة، فهى مراسم كرّست القبح وأفرطت فى إعلاء اللذة والشهوة.

وأوضح مجلس البطاركة الكاثوليك فى مصر، أن هناك تجاوزا من لجنة الإعداد لدورة الألعاب الأولمبية بشكل جرح مشاعر المسيحيين، وزاغت عن هدف الرياضة التى تسعى فى مثل هذه المناسبات إلى بناء جسور التقارب بين الشعوب والثقافات المختلفة، وتعميق مفاهيم القيم الإنسانية المشتركة والحفاظ على كرامة الإنسان، رافضين استخدام مثل هذه المناسبات الدولية للإساءة بأى شكل من الأشكال للقيم والمبادئ الدينية المسيحية.

وناشد مجلس البطاركة، الحكومة الفرنسية ورئاسة دورة الألعاب الأولمبية بمراجعة موقفها ووجوب احترام الرموز والمعتقدات الدينية، داعين إلى رفع الصلاة إلى اللّه لكى يبطل كل مخططات الشر، ويلهم المسيئين إلى التوبة واحترام قدسية الأديان وكرامة الإنسان.

وشرحوا أن العشاء الأخير لحظة مقدسة فى حياة يسوع المسيح، حيث جسد فيها تضحيته المطلقة وحبه للبشرية، ورؤية هذا المشهد ويتم السخرية منه بهذه الطريقة العامة وغير المحترمة ليس فقط محبطا بل يقوض أيضًا روح الوحدة والشمولية والتضامن والاحترام التى تهدف الأولمبياد إلى تعزيزها، ودعوا منظمى الأولمبياد وجميع الأطراف المعنية إلى تقديم اعتذار صادق للمجتمع المسيحى واتخاذ خطوات لضمان عدم تكرار مثل هذه الأفعال غير المحترمة فى المستقبل.

وبالداخل المصرى لا يختلف الأمر كثيرًا فيما يتعلق بردود الأفعال الغاضبة حول ما تضمنه حفل افتتاح الألعاب الأولمبية فى باريس.

ما حدث من استعراضات أولمبياد باريس وردود الفعل الرافضة لاحتوائه على فقرات فيها تهكم على بعض المعتقدات الدينية، وهو الأمر الذى يكشف وبجلاء الأزمة القائمة بين ثقافتين، ففرنسا تعد الدولة الأوروبية المتبنية للتوجه العلمانى والتى وصفها عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين «بلد الجن والملائكة»، وقيل فى تبرير اللوحة الاستعراضية التى تسخر من الرموز المسيحية، أنها تنطلق من لوحة عيد الآلهة التى رسمها «جان هارمنز فان بيلجيرت»، وفاتهم أن ذات اللوحة فى الواقع هى سخرية من لوحة ليوناردو دا فينشى «العشاء الأخير»، التى تمثل الرموز محل الاستعراض، والتى تم رسمها قبل أكثر من 130 عامًا من «عيد الآلهة»، والضجة المثارة طبيعية لأنها تعبر عن الهوة الشاسعة بين الذهنية المتدينة، والذهنية التى تتبنى الحرية فى أقصى صورها.

أن الحدث يكشف عن أزمة أعمق فى مجتمعات الحريات، وهى القبول بالتوجهات الشاذة سواء فى دوائر الإلحاد أو العلاقات الجنسية خارج منظومة الزواج أو المثلية الجنسية وإدراجها ضمن محاور الحرية، ولعل هذا الحدث وما أثاره من موجات غضب وسخط ينبه المؤسسات الدينية لقصورها وتقصيرها فى مهمتها الروحية والدعوية، بدلا من الاكتفاء ببيانات الشجب والاستنكار الذى سترتد لها بموجات إباحية تقتحم بلادها وشبابها.

وقال الباحث القبطى عماد موريس: إنه بالنظر إلى رمز الألعاب الأولمبية «اللوجو» نجد أنه عبارة عن خمس حلقات متشابكة بألوان الأزرق، الأسود، الأحمر، الأصفر، والأخضر، على خلفية بيضاء، وهذه الألوان تمثل الأعلام الوطنية لجميع دول العالم، وهو يمثل من خلال هذه الحلقات الخمس إعلان وتوضيح الوحدة الإنسانية والتكامل بين قارات العالم.

وأشار «موريس» إلى أن هدف الألعاب الأولمبية منذ بدايتها فى 1896م، هو تعزيز وتعميق الفهم والتفاهم العالمى من خلال الرياضة، وتهدف هذه الدورات المتتابعة كل 4 سنوات إلى تعزيز مجموعة من المفاهيم والقيم المهمة فى حضارتنا الحالية وهى روح الوحدة، التضامن، السلام، وأيضًا التحدّى الرياضى النبيل بين الرياضيين من جميع الثقافات والأعراق، إذ تعكس الألعاب قيم الاحترام المتبادل والتعاون فى بيئة خالية من التمييز، وتوفر منصة للتعبير عن المواهب والمهارات الرياضية دون أى تمييز أو تفرقة، ولكن وللأسف هذا ما لم نره فى هذه الدورة من الألعاب الأولمبية، ولا نعرف هدف ما حدث فى العرض الافتتاحى سوى أن

COPTIC ORTHODOX BISHOPS OF NORTH AMERICA

July 27, 2024

Statement Regarding the Olympics Ceremony

We express our profound dismay and condemnation over the recent portrayal of the Last Supp during the opening ceremony of the 2024 Paris Olympics. This depiction, which featured a parody led by drag performers, has deeply offended Christians worldwide.

The Last Supper was a sacred moment in the life of our Lord Jesus Christ exemplifying His ultimate sacri and love for humanity. To see it mocked in such a public and disrespectful manner is not only disheartenin but also undermines the spirit of unity, inclusion, solidarity, and respect that the Olympics aim to promote.

We call upon the organizers of the Olympics and all involved parties to offer a sincere apology to Christian community and to take steps to ensure that such disrespectful actions are not repeated in future.

His Eminence Metropolitan Serapion — His Eminence Metropolitan Youssef — His Grace Bishop Suriel
His Grace Bishop David — His Grace Bishop Karas — His Grace Bishop Peter
His Grace Bishop Abraham — His Grace Bishop Kyrillos — His Grace Bishop Saraphim
His Grace Bishop Basil — His Grace Bishop Gregory — His Grace Bishop Boulos

مائة عام انتظرتها فرنسا لاستضافة الألعاب الأولمبية، فلم يكن الاحتفال مجرد احتفال عادى، حين فتحت سماء باريس الممطرة لينطلق حفل افتتاح الألعاب الأولمبية فى مشهد غير مسبوق، حيث أبحر أكثر من 10 آلاف رياضى فى أسطول ضخم بطول 3.5 ميل من 94 قاربًا على نهر السين الشهير فى باريس. وعلى الرغم من الاستعدادات الباهرة والأموال الطائلة التى أنفقتها حكومة ماكرون من أجل الظهور المشرف أمام العالم، أبت الرياح إلا أن تجرى بما لا تشتهى السفن فلم تتوقف الأزمات من موجة الغضب ضد الإساءة للسيد المسيح ثم استهداف خطوط السكك الحديدية وصولاً إلى تخريب خطوط الهاتف الثابتة والمحمولة، وما خفى كان أعظم.

تقرير: إيمان السعيد

لوحة «دافنشى» وأزمات السكك الحديدية وتخريب الاتصالات

احتفالات باريس تحت سماء مضطربة

استيقظ الفرنسيون صباح يوم الاحتفال التاريخى على خبر سلسلة من هجمات الحرق العمد استهدفت ثلاثة من خطوط السكك الحديدية الرئيسية عالية السرعة المؤدية إلى باريس، مما أدى إلى تعطيل حركة القطارات بشكل خطير، ومع تصاعد التوترات فى فرنسا بسبب الانتخابات الأخيرة، زادت هذه الأحداث من حالة القلق فى البلاد، مما جعل الجميع يتساءلون: كيف ستتجاوز فرنسا هذا التحدى الكبير وهل تعم الفوضى فى البلاد بعد الألعاب الأولمبية؟

لم تكن الأزمة الأمنية هى الوحيدة فى أولمبياد باريس، حيث أثارت إعادة تمثيل لوحة ليوناردو دافنشى الشهيرة «العشاء الأخير» خلال الحفل غضبًا بين العديد من مستخدمى الإنترنت حيث تم استبدال الأشخاص فى اللوحة بشخصيات مثلية ومتحولين جنسياً، بالإضافة إلى ذلك، تمت إدانة قطع رأس الملكة مارى أنطوانيت والأداء الغريب لفيليب كاترين فى دور الإله اليونانى ديونيسوس، مستلقيًا شبه عارٍ على طبق من الفاكهة مع طلاء أزرق وغبار ذهبي.

فعلى مدى أشهر، كان المسئولون الفرنسيون يعملون على قدم وساق ويشعرون بقلق متزايد إزاء التهديد الذى قد تتعرض لها الألعاب الأولمبية. وعمل ضباط الاستخبارات الفرنسيون وحلفاؤهم على مدار الساعة لمراقبة أى هجمات محتملة، وبسبب منع روسيا من المشاركة فى الألعاب الأولمبية، كانت هى المتهم الأول فى الأعمال التخريبية الأخيرة على الرغم من عدم وجود أى دليل، وعندما سُئلت وزيرة الرياضة الفرنسية أميلى أوديا كاستيرا عما إذا كانت تعتقد أن روسيا قد تكون مسئولة، أجابت "ربما"، ولكن روسيا لم تكن المتهم الوحيد، ففى منشور على موقع X، قال وزير الخارجية الإسرائيلى يسرائيل كاتس - دون تقديم أدلة - إن التخريب تم التخطيط له وتنفيذه تحت تأثير محور الشر الإيرانى والإسلام المتطرف"، بينما قال مصدران أمنيان لقناة «فرانس 24»، إن أسلوب الهجوم يوحى بمتشددين من أقصى اليسار أو نشطاء بيئيين.

ومن فرنسا حدثنا الدكتور طارق وهبى، خبير الشئون الفرنسية، عن مخاوف فرنسا من الأعمال الإرهابية مؤكداً أن فرنسا عرضة للأعمال الإرهابية لأنها ليست فقط خليطا بشريا يسمح بالتفاعل الذى يذهب بعيدًا إلى حد العنف الكلامى وحتى الجسدى، حيث يعطى القانون الفرنسى الحرية ما لم يثبت على الفرد إدانته، هناك أيضًا بعض الاحتقان السياسى للماضى الاستعمارى لفرنسا وعدم الإجابة من قبل الأحزاب السياسية الفرنسية التى توالت على الحكم لهذا الغضب من الجاليات الأجنبية التى كانت سابقًا تابعة للاستعمار الفرنسي.

والسؤال الآن: هل لدى اليسار الفرنسى يد فى الأعمال التخريبية الأخيرة؟ وكيف ستؤثر هذه التخريبات على اختيار ماكرون لرئيس الوزراء الجديد؟، وأجاب وهبى، أنه وفقًا لمعلومات رشحت من قبل القضاء المختص هناك إمكانية ربط بين نقابة عمالية لشركة السكك الحديدية الفرنسية SNCF الـ CGT وأفراد أو فصائل من اليسار المتطرف الذى يبحث عن الفوضى، هذا الربط يأتى من أن الأماكن التى تم تخريبها لا يعرفها إلا اختصاصيون فى الصيانة للسكك الحديدية وهذه المواقع هى عصب مهم لإدارة حركة القطارات، وأضاف أن ما حدث من تخريب هو تعبير سياسى مبنى على أساس الاحتقان السياسى الحاصل بعد حل البرلمان الفرنسى وبناء السد الجمهورى إلى ضرب تقدم اليمين المتطرف وحصول تجمع اليسار على الأغلبية النسبية فى المجلس النيابى الجديد. ومع كل ذلك لم يستطع اليسار الوصول إلى اسم لرئاسة الحكومة وعندما توصلت الجبهة الشعبية الجديدة لطرح اسم السيدة لوسى كاستيه، كان جواب الرئيس ماكرون نتكلم بذلك بعد 15 أغسطس وهذا يعد نوعاً من التعالى من رئيس الجمهورية ودفع ببعض النواب من حزب «فرنسا الأبية» بالطلب من الشعب الفرنسى الضغط على الرئيس ماكرون ليخضع لتعيين مرشحة اليسار. والآن، إذا أثبتت التحقيقات أن هناك ارتباطا مع التحريض ضد الرئيس، ستكون الحصيلة صعبة على حزب "فرنسا الأبية" ومرادها أن تكون العضو الأهم فى الحكومة المقبلة.

وعن احتمالية حدوث عمليات مماثلة فى وقت حدوث الأولمبياد والإجراءات الإضافية التى اتخذتها فرنسا بعد الهجوم الأخير، أشار وهبى، إلى أن الأمن الفرنسي قام بمحاكاة إلكترونية لكل ما يمكن أن يحدث وأن خلية الأمن الفرنسى المتمركزة فى وزارة الداخلية الفرنسية تدرس كل أنواع الأحداث من البسيطة إلى الإرهابية، ولكن فى الحقيقة لا يوجد أمن مائة فى المائة لأن ذلك مكلف وإمكانيات فرنسا الآن ليست بالمستوى المطلوب.

وحول السؤال الذى يطرح نفسه الآن، بمدى وجود فرنسا على عتبة فوضى سياسية بعد انتهاء الأولمبياد، أجاب وهبى، أن فرنسا بالفعل دخلت منذ السابع من يوليو بفوضى سياسية بعد حصيلة الانتخابات المبكرة التى أعلنها الرئيس ماكرون وفق صلاحياته الدستورية، لكن لا يخفى على أحد مع تشكل الكتل الثلاث فى المجلس النيابى حيث لا توجد أغلبية مطلقة يمكنها التصويت على رفع الثقة عن حكومتها، وهنا يأتى ما طلبه الرئيس ماكرون فى آخر لقاء صحفى، بدفع الأحزاب الفرنسية للتفاعل والعمل كما استطاعت بناء السد الجمهورى لردع اليمين المتطرف وتشكيل ائتلاف حزبى من اليسار إلى اليمين مرورًا بالوسط يضمن إنشاء حكومة تتفاعل إيجابيًا مع بعضها البعض وتكون حاصلة على أغلبية مطلقة وليست عرضة لأى طرح ثقة. وكل هذه الطروحات ليست من مصلحة ولكن الكل مقتنع أنه لا يمكن الاستمرار بالعراك السياسى غير المجدى.

Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024



بدلًا من الشعور بالعار، والانسحاب أمام الرجل الملطخة يداه بدماء آلاف الأطفال الفلسطينيين الأبرياء، صفق أعضاء الكونجرس لرئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، نحو 81 مرة أثناء خطابه الرابع فى مبنى الكابيتول، فكان المشهد وقحًا ومثيرًا للاشمئزاز بشكل لا يُصدق، وكأن الشيطان كان يخطب فى أعوانه على مذبح الإنسانية.

تقرير: دعاء رفعت

«غارقًا فى الدماء حتى رقبته»

«خطاب نتنياهو فى الكونجرس».. الشيطان يخطب فى أعوانه

«نتنياهو هو عدو لكل إنسان على هذه الأرض يُقدر الحياة البشرية، وحقيقة أنه خطب فى الكونجرس فى ظل مقتل عشرات الآلاف فى غزة، هو أمر محرج للإنسانية»، هكذا بدأت الكاتبة الإسرائيلية، تامار جليزمان، مقالها بصحيفة الجارديان البريطانية تعليقًا على خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلى الرابع أمام الكونجرس، الذى وصفته بأنه غارق فى دماء آلاف المدنيين فى غزة وغيرهم من المفقودين تحت الأنقاض، من يديه وحتى عنقه، مؤكدة أن العالم يعرف أن هذا الرجل يتغذى على الدماء ويسفكها من أجل البقاء فى السلطة، ووفقًا لوسائل الإعلام الأمريكية، رد آلاف المتظاهرين على رسائل نتنياهو، بالتجمع أمام محطة القطارات الشهيرة فى نيويورك، ورفعوا الأعلام الفلسطينية، وأحرقوا الأعلام الأمريكية، وكتبوا على نصب تذكارى عبارة «غزة حرة»، كما تجمع المتظاهرون أمام محطة يونيون فى واشنطن، ورفعوا الأعلام الفلسطينية؛ اعتراضًا على كلمة نتنياهو، فى الكونجرس. وفى اليوم التالى للخطاب، أقام المتظاهرون المناهضون لإسرائيل وقفة احتجاجية أمام حديقة لافاييت والبيت الأبيض أثناء لقاء نتنياهو مع الرئيس الأمريكى جو بايدن، وسكب المتظاهرون سائلًا أحمر فى الشوارع، قائلين إنه يرمز إلى دماء القتلى فى غزة، وهتفوا «اعتقلوا نتنياهو»، وأحضروا دمية لنتنياهو ملطخة بالدماء ويرتدى بذلة برتقالية، وكتب على البذلة «مطلوب لارتكاب جرائم ضد الإنسانية».

خيّب خطاب نتنياهو، آمال عائلات الأسرى الإسرائيليين الغاضبين من عدم تطرقه لإبرام صفقة الرهائن، معتبرين أن رئيس الوزراء تخلى عن الأسرى، كما وضعه بأزمة مع حليفة إسرائيل الكبرى؛ إذ تمحورت لقاءات نتنياهو، مع الرئيس الأمريكى والنائبة كامالا هاريس، حول ثغرات اتفاق الرهائن، وفى أقوى تصريح لها منذ اندلاع الحرب فى غزة، أكدت هاريس، المرشحة الأقوى للحزب الديمقراطى بعد انسحاب بايدن، من الماراثون الانتخابى الرئاسى، أنها «لن تصمت» على المعاناة الإنسانية التى يعيشها المدنيون الفلسطينيون فى غزة، وفى تحليل للخطاب أشار ناتان ساكس، مدير مركز سياسة الشرق الأوسط، إلى أن نتنياهو ذهب إلى حيث يتم التصفيق له، وكالعادة، زعم أن المعركة الواسعة النطاق التى تخوضها إسرائيل حاليًا ضد إيران ووكلائها مرتبطة بشكل مباشر بالمصلحة الأمريكية وبشكل عام، كان الخطاب «مسرحا سياسيا» لنتنياهو، والجمهوريين، وتحديًا لرغبات الديمقراطيين؛ إذ يرى ساكس، أن هجوم نتنياهو، على المحتجين الأمريكيين وقادة الجامعات، وسيلة لتقسيم القاعدة الديمقراطية ما يخلق صدءًا بسيطًا يتم بثه على الهواء مباشرة.

وفى حديثه لـ«المصور»، أوضح الدكتور أشرف الشرقاوى، أستاذ الدراسات الإسرائيلية، أنه على الرغم من ظن البعض أنه تم استقبال نتنياهو، بحفاوة فى الكونجرس، فإن الواقع يكشف عن انسحاب 120 عضوًا بالكونجرس من الديمقراطيين بمن فيهم المرشحة هاريس، وهى حالة غير مسبوقة بالسياسة الأمريكية، والتصفيق لا يعنى الموافقة على السياسات الإسرائيلية بالحرب، قائلًا: «أغلب مَن بقوا فى القاعة وصفقوا لنتنياهو هم من الجمهوريين الإنجليكانيين ممثلى ولايات الساحل الغربى، الذين يدعمون إسرائيل لأسباب دينية عقائدية مبنية على انحراف عقائدي»، وأشار الشرقاوى، إلى أن الأمريكى المسيحى العادى غير المتطرف يدرك مدى ما يشوبها من تزوير وتلفيق، فلم يعد ينظر إلى إسرائيل على أنها دولة لشعب يعتبره مقدسًا وإنما أصبح كثيرون ينظرون إليها على أنها مجموعة من لصوص الأراضى نجحوا بدعم من الولايات المتحدة والدول الغربية فى سرقة أراضى فلسطين التاريخية وتملكها دون وجه حق ودون سند من الشرعية، وطرد شعبها والاستيلاء على أراضيهم وأموالهم وبيوتهم بل ومؤسسات دولتهم التى كانت قائمة قبل وأثناء الانتداب البريطانى الجائر، الذى زرع هذا الكيان ليعينه على السيطرة على الشرق الأوسط. وبالتالى من المتوقع أن يحدث تحول -ولو بنسبة معينة- فى الدعم الأمريكى غير المشروط لإسرائيل، وفى حال استمرت التوجهات الحالية فى الشارع الأمريكى ربما يتحول الوضع للنقيض فنشهد دعمًا لقيام دولة فلسطينية قريبا، أو فى غضون سنوات ولاية الكونجرس القادم.

وحول تأثير خطاب نتنياهو، على السياسة الداخلية فى إسرائيل، كشف الشرقاوى، أن الخطاب لن يؤثر على السياسة الداخلية لإسرائيل على الإطلاق، فمهما حقق نتنياهو فى الحرب أو فى العلاقات مع الولايات المتحدة أو غيرها، قائلًا: «أعتقد أن نتنياهو انتهى سياسيا، وأصبح مثل الجثة التى تنتظر الدفن، وكلما طال بقاؤها فاحت رائحتها. والجميع فى إسرائيل الآن يعرفون أنه يطيل أمد الحرب، مضحيًا بأرواح الأسرى الإسرائيليين، وبأرواح عشرات الجنود الذين سقطوا وسيسقطون فى الحرب، حتى يتمكن من البقاء فى السلطة لفترة، تتيح له تغيير الوضع السياسى والوضع القانونى له». وأضاف أن اللعبة انكشفت للجمهور الإسرائيلى، ولا يُبقى نتنياهو فى السلطة الآن سوى التحالفات القديمة التى بدأت تضعف كثيرًا بعد قضايا الفساد وبعد الخلافات الداخلية، وخاصة محاولات تجنيد شباب المدارس الدينية الذين يرفضون التجنيد، والذين يهدد حاخاماتهم باضطرابات واسعة النطاق فى حالة تجنيدهم.

المصوّر

سقوط «ورقة التوت» الأمريكية





بقلم: أحمد النبوى

بعد خطاب بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلى، أمام الكونجرس الأمريكى بمجلسيه، سقطت ورقة التوت عن الحلم الأمريكى ووضعت نهايته بعد عقود طويلة من التشدق بأن أمريكا راعية الديمقراطية بالعالم، وحامية الحريات، ونصيف حقوق الإنسان، وملاذ الأقليات والمعارضين. تلك الشعارات الرنانة التى كانت تفرض بها سيطرتها للتدخل فى الشئون الداخلية للعديد من دول العالم لتحقيق مكاسب خاصة، تلك الشعارات كانت أسلحة أمريكا لمحاربة كل مَن يرفض الانصياع لها.

خطاب نتنياهو رغم كل الأكاذيب التى قالها قُوبل بالتصفيق الحار فى الكونجرس الأمريكى بمجلسيه، بدعوى الحرب على حماس والقضاء على الإرهاب على حد تعبيره، بجانب استغلال الجانب الإنسانى لإعادة الرهائن المحتجزين.

والتساؤل: ماذا بعد خطاب نتنياهو وكيف يكون الرد عليه وكيف يستغل العرب الأكاذيب التى جاءت فى الخطاب؟

لنتفق جميعا أن جرائم الحرب الإسرائيلية على غزة لم تعد مقصورة على العرب فقط، ولكن هناك مظاهرات فى العديد من دول العالم ترفض تلك الجرائم الإسرائيلية، خاصة بعد مرور تسعة أشهر على العدوان الذى خلف آلاف الشهداء والمصابين، بالإضافة إلى الحصار الإنسانى لأهالى قطاع غزة بالكامل، وعلينا جميعا كعرب أن نستفيد من ذلك لتسليط الضوء على الجرائم الإنسانية التى تحدث فى غزة، ونكشف للعالم الحقيقة مثلما فعلت قناة «القاهرة الإخبارية» أثناء إذاعة الخطاب؛ حيث قامت بتقسيم الشاشة ببث مباشر من أماكن مختلفة فى قطاع غزة لإظهار جرائم المحتل الغاشم، فالصورة هنا أقوى ردّ، ولا تحتاج إلى أى كلمة، فعلى كل القنوات الإقليمية التى تبث للخارج تكثف نشر الواقع الأليم والمعاناة الحقيقية التى يعيشها أهالى قطاع غزة، فالإعلام العربى عليه دور كبير فى دعم غزة عالميا، دور لا يقل عن دور الدبلوماسيات العربية، بل أعتقد أنه أكبر لأنه يخاطب الشعوب وليس الحكومات، ولا نستطيع أن ننسى صورة الشهيد محمد الدرة عام 2000، والتى استطاعت أن تهز الضمير الإنسانى فى العالم بأكمله.

كما كانت صورة الشهيد الطفل فارس عودة الذى وقف أمام دبابة الاحتلال بحجارة صغيرة فى يده، وتناقلتها وكالات الأنباء العالمية، وأحدثت أزمة كبيرة داخل دولة الاحتلال، لم تنتهِ باستشهاد فارس نهاية عام 2000 الذى أصبحت صورته رمزًا من رموز مقاومة المحتل عالميًا.

هذا هو ما أقصده من دور الإعلام العربى لفضح أكاذيب المحتل عالميا والفرصة مهيأة أكثر من الماضى.

على الجانب الآخر على الحكومات العربية أن تستغل توقيت الخطاب لصالح القضية الفلسطينية، خصوصا أن هناك العشرات من النواب رفضوا حضور الجلسة، وأعلنوا رفضهم أن يكونوا جزءًا من دعم سياسة نتنياهو فى ظل مقتل آلاف المدنيين الفلسطينيين والأزمة الإنسانية الناجمة عن الحرب الإسرائيلية على غزة.

ومن بين الديمقراطيين الذين رفضوا الحضور أيضا أعضاء مجلس الشيوخ ديك دوربين، ثانى أبرز الديمقراطيين فى المجلس، وتيم كين وجيف ميركلى، وبريان شاتز، وكلهم أعضاء فى لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، إضافة إلى باتى موراى التى ترأست لجنة المخصصات بمجلس الشيوخ، بالإضافة إلى كريس فان هولين والنائب الجمهورى توماس ماسى وغيرهم.

قد يعتقد البعض أن الرافضين عددهم قليل وغير مؤثرين وهذا اعتقاد خاطئ، فيجب على الدبلوماسيات العربية وأعضاء مجالس النواب العربية التواصل معهم ومنحهم مزيدا من الحقائق حول جرائم العدوان الإسرائيلى فى غزة، خصوصا أن الانتخابات الأمريكية بعد أشهر قليلة.

خطاب نتنياهو الذى قُوبل بتصفيق حار داخل جدران الكونجرس قُوبل أيضا بمظاهرات خارجها تناصر القضية الفلسطينية ترفع العلم الفلسطينى بدلا من العلم الأمريكى على بعض الأعمدة، كما قام البعض بحرق العلم الأمريكى وحرق دمية على شكل نتنياهو، وتم القبض على عشرات المتظاهرين.

ولا أقول هنا إن هذا نجاح يستطيع أن يوقف الحرب الإسرائيلية، ولكنه خطوة ودليل على وجود رفض داخل أمريكا لسياستها، وهو الأمر الذى يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار بشكل جدى لتكوين لوبى عربى داخل أمريكا مؤثر فى التصويت على الانتخابات فى ظل وجود أعداد عربية كبيرة فى أمريكا. فطبقا لآخر إحصاء رسمى بلغ عدد العرب والمسلمين فى أمريكا أكثر من 3 ملايين و500 ألف مواطن يمثلون نسبة 11 فى المائة، وهو رقم لو اتحد تحت شعار لوبى عربى سيكون له تأثير كبير فى نتائج الانتخابات الأمريكية، مع العلم أن عدد اليهود الأمريكيين 6 ملايين و300 ألف مواطن بنسبة 19 فى المائة ولكنهم لوبى واحد؛ لذلك أصواتهم مؤثرة فى الانتخابات.

خطاب نتنياهو أسقط «ورقة التوت» عن الحلم الأمريكى، ويمكن أن يكون بداية قوية لتشكيل لوبى عربى موحّد داخل أمريكا فى ظل أجواء مناسبة، خاصة أن هناك رأيًا عامًا عالميًا ضد الجرائم الإسرائيلية على المدنيين فى غزة والحصار اللاإنسانى الذى يعيشه القطاع بالكامل، ولا يمكن أن نغفل الضغط الداخلى فى دولة الاحتلال المتمثل فى أهالى الرهائن المحتجزين، بجانب الدعوات بإقالة حكومة نتنياهو وإجراء انتخابات مبكرة.

وقد عكست نتائج استطلاعات الرأى الأزمة التى يمر بها رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو فى ظل استمرار الحرب على غزة والتلويح بشنّ أخرى على لبنان، فوفقًا للعديد من الاستطلاعات التى أجرتها وسائل إعلام عبرية، انخفضت شعبيته بشكل حاد، خاصة خلال الشهور الأخيرة إثر العدوان المستمر على قطاع غزة.

وعلى الجانب الآخر فى مشهد الانتخابات الأمريكية كانت الحرب على غزة حاضرة وبقوة، سواء على المستوى الشعبى من خلال المظاهرات المستمرة فى عدد من الولايات، والتى امتدت إلى أنشطة عادية ليس لها علاقة بالسياسة، فلم يعد غريبا أن نجد حفل تخرج من جامعة وترى العلم الفلسطينى متواجدا وفى أنشطة أخرى كثيرة ولها فيديوهات منتشرة على السوشيال ميديا رغم الحصار المفروض على القضية الفلسطينية، وهو الأمر الذى انعكس على تصريحات نائبة الرئيس الأمريكى والمرشحة الديمقراطية المحتملة للرئاسة كامالا هاريس التى أثارت استياء مسئولين إسرائيليين فى أعقاب لقائها مع رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو فى البيت الأبيض، حين قالت إنها «لن تقف صامتة» إزاء المعاناة الإنسانية فى قطاع غزة، وأنه حان الوقت لأن تنتهى هذه الحرب، وأن تنتهى بطريقة تضمن أمن إسرائيل، وإطلاق سراح جميع المحتجزين، وتوقف معاناة الفلسطينيين فى غزة.

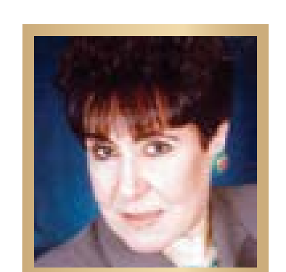
تصريحات كامالا هل تكون سياسة جديدة مغايرة لسياسة رئيسها بايدن أم أنها مجرد دعاية انتخابية لكسب تعاطف الأصوات الانتخابية؟

علينا الانتظار لمعرفة الإجابة بعد انتهاء الانتخابات الأمريكية كما تعودنا منذ عقود؛

لذلك علينا سرعة العمل على تشكيل لوبى عربى مؤثر فى أمريكا؛ حتى يكون العرب قادرين على كتابة الإجابة بأنفسهم.

Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024

علامات استفهام أمام العلاقات



بقلم: سناء السعيد

جاء خطاب «نتنياهو» فى الرابع والعشرين من يوليو أمام جلسة مشتركة لمجلسى النواب والشيوخ الأمريكى وبدا وكأنه انتصار سياسى. غير أن الأحداث السياسية التى شكلت خلفية الخطاب كشفت عن تراجع حاد فى الإجماع الحزبى المؤيد لإسرائيل فى الولايات المتحدة الأمريكية. فالصورة اليوم تؤكد بأنه من غير المتوقع أن يجد رئيس الوزراء الإسرائيلى «نتنياهو» جمهورا داعما له فى الداخل، ولا أدل على ذلك من أن 72 فى المائة من الإسرائيلين يريدون استقالته بسبب الإخفاقات التى سمحت بوقوع هجمات السابع من أكتوبر الماضي. فالإسرائيليون يفضلون التوصل إلى اتفاق للإفراج عن الرهائن على تدمير حماس، وعلى الرغم من قول «نتنياهو» إنه يبذل قصارى جهده لإعادة جميع الرهائن، إلا أنه بدا وكأنه يرفض صراحة اتفاق الرهائن. وظهر هذا فى خطابه أمام الكونجرس الأربعاء الماضى حيث أعلن أن إسرائيل يجب أن تحتفظ بالسيطرة الأمنية الشاملة (فى غزة) لمنع عودة الإرهاب وضمان عدم عودة التهديد من غزة، وهو هدف يقول الجيش الإسرائيلى إنه غير قابل للتحقيق.



كانت الزيارة التى قام بها «نتنياهو» إلى واشنطن قد خطط لها قبل أن ينهى «جو بايدن» حملته لإعادة انتخابه، وتزامنت مع حالة من عدم اليقين السياسى بشأن كيفية تعامل «كامالا هاريس» المرشحة الديمقراطية المحتملة مع العلاقة بين واشنطن وإسرائيل، لاسيما وقد فقدت الإدارة الأمريكية التى لا تزال «هاريس» جزءا منها قدرا كبيرا من التأييد خاصة فى الولايات المتأرجحة الحيوية مثل ولاية مشيجان، ربما بدا خطاب «نتنياهو» وكأنه انتصار لرئيس وزراء إسرائيلى محاصر، لكن الاختبار الحقيقى لمناورة «نتنياهو» السياسية لن تتضح إلا عندما تحدد «هاريس» أجندة السياسة الخارجية لحملتها الرئاسية، ويمكن أن تستنتج «هاريس» أن الوقت قد حان لمزيد من الوضوح بين أمريكا ونتنياهو، والنأى بأمريكا عما يجرى فى غزة، وربما التطرق إلى المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل فى إنهاء الحرب فى غزة، ومن شأن ذلك أن يكون بمثابة نقطة تحول رمزية وواضحة للغاية فى الدعم الأمريكى الذى يتمتع به نتنياهو طوال حياته السياسية.

جاء قرار الرئيس «جو بايدن» بسحب ترشحه فى الانتخابات القادمة، والدراما السياسية التى أعقبته ليتم تسليط الضوء على العديد من القضايا وتتصدرها القضايا المتعلقة بالعلاقات الإسرائيلية الأمريكية، وقرار الكنيست بمعارضة إقامة دولة فلسطينية، وهو ما اعتبر استفزازا آخر اضطر «بايدن» لتجرعه، ولا شك بأن رفض الكنيست الصريح لدولة فلسطينية مستقلة يظهر أن ائتلاف نتنياهو لا يكتفى بطعن «جو بايدن» مرة واحدة، بل يصر على طعنه عدة مرات؛ إذ إن القرار يعد بمثابة عقبة أمام إنشاء تحالف إقليمى ضد ما تراه الولايات المتحدة عدوانا إيرانيا؛ حيث يتطلب حجر الزاوية فى هذه الخطة تطبيع العلاقات الإسرائيلية السعودية، مشيرا إلى أن شرط الرياض لمثل هذا التحول التاريخى هو الاعتراف بأفق سياسى مستقبلى قائم على حل الدولتين، وهو القرار الذى يقوضه قرار الكنيست ومن ثم يضع العقبات فى طريق العلاقات بين إسرائيل والسعودية.

الولايات المتحدة تجد صعوبة فى فهم معنى الموقف الإسرائيلى، حيث وقفت إدارة بايدن إلى جانب إسرائيل وقت الشدة، وقدمت لها بسخاء الدعم العسكرى والاقتصادى والدبلوماسى، بل إن إسرائيل ما كانت لتتمكن من اعتراض ما أطلقته إيران على أراضيها من طائرات وصواريخ قبل ثلاثة أشهر لولا المساعدة الأمريكية، غير أن لغة قرار الكنيست جاءت صادمة تكشف عن أن القرار لا يكتفى بطعنة واحدة للأمريكيين، إذ إنه نص أيضا على أنه يعارض بشدة إقامة دولة فلسطينية قرب نهر الأردن. ولم يذكر شيئا عن معارضة إقامة الدولة شرقى نهر الأردن ليرد التساؤل: ألا تخشى إسرائيل أن يؤدى الحكم الفلسطينى هناك إلى تقريب الحرس الثورى الإيرانى من عتباتها الشرقية؟.

لقد كانت الحكومات الإسرائيلية السابقة حريصة على تنمية التعاطف الأمريكى مع إسرائيل، وكانت تحرص على عدم الإشارة إلى مرشح مفضل لرئاسة أمريكا، فى الوقت نفسه تجاهل ائتلاف نتنياهو المساعدة الهائلة التى قدمها الرئيس الأمريكى «جو بايدن» لإسرائيل، وتجاهل مواقفه بشكل صارخ، وأعلن بشكل صريح عن تطلعاته لفوز «دونالد ترامب». ولهذا فإذا استمرت إسرائيل فى إدارة العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الصورة المتغطرسة فإن العلاقات حتما سوف تتدهور حتى لو فاز «دونالد ترامب» فى الانتخابات الرئاسية.

لا شك أن السياسة، وما يحيط بها مهمة للغاية، وكذلك الحقائق مهمة، و«ترامب» وأتباعه يريدون الحقيقة فى العديد من القضايا الهامة مثل المناخ، والإجهاض، والرعاية الصحية. ولكن رغم تزييف الحقائق فى أحيان كثيرة فإن المرشح يقدم لجماهيره متعة المشاهدة.

وهنا نتساءل: هل خوض المعركة العادلة يتعارض مع قضاء وقت ممتع؟ أم أن قضاء وقت ممتع هو أحد المفاتيح لجذب الناس للانضمام إلى حزب معين. واليوم حل فى الصورة وجه جديد يعيد المتعة إلى السياسة ألا وهو وجه «كامالا هاريس». ويبدو أن «كامالا» الضاحكة هى ما كان الشعب الأمريكى يحتاجه اليوم.

في أكبر ديمقراطية في العالم ظلت النساء محرومات من حق التصويت حتى عام 1920، حين أقر الدستور الأمريكي تعديل المادة 19 التي تقر حق المرأة الأمريكية في التصويت، ومنذ ذلك الحين وعلى مدار التاريخ ناضلت المرأة الأمريكية للحصول على كامل حقوقها الانتخابية، لكن لم يحدث يوما أن نجحت امرأة أمريكية للوصول إلى سدة الحكم في البيت الأبيض، لكن الآن مع وجود أول امرأة ملونة في السباق الرئاسي قد تتكسر اللعنة.

تقرير: يمنى الحديدى

الطبخ والسياسة

«الوصفة السرية» لكامالا هاريس للوصول للبيت الأبيض

امرأة ليست بيضاء والأدهى أنها لا تنكر عشقها للمطبخ، بل باتت تستخدم مهارة الطبخ لديها في الدعاية لحملتها الانتخابية، وبات العالم يترقب هل تنتصر وصفات هاريس أم براعة بايدن في رياضة الجولف التي طالما يستخدمها ترامب أيضا في الدعايا لحملته الانتخابية.

اعتاد الشعب الأمريكي على مواهب ترامب وحبه للجولف، لكن المطبخ ووصفات هاريس مازالت جديدة على الشعب الأمريكي عموما. فلم يكن لدى سوى عدد قليل من الرؤساء اهتمام كبير بالطهي، حتى ذلك كان في أضيق الحدود، فمثلا اشتهر دايت أيزنهاور بطريقته لشيّ شرائح اللحم مباشرة على الفحم. أما جيمي كارتر فقد كان يصف نفسه بأنه طباخ ريفي ماهر، لكن لم يملك أحد مهارات الطبخ التي تتمتع بها هاريس، التي تسعى للحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة، وتستخدم الجانب الإنساني من حياتها وهو الجزء الذي يعتمد عليه ترامب في حملته أيضا.

كما اعتمدت هاريس مقاطع فيديو الطبخ الخاصة بها واستخدمتها في حملتها الانتخابية ووظفتها أيضا لتتماشى مع قضايا حملتها السياسية مثل الجوع والعمل الزراعي، بجانب أنها تلجأ للطبخ باعتباره رياضة روحية وتأملات. حيث صرحت لصحيفة «ذا كت» في 2018، حينما كانت عضوا في مجلس الشيوخ بأنها من الممكن أن تكون على متن 6 طائرات في أسبوع واحد، لكن ما يجعلها تشعر أن حياتها طبيعية هو تحضير عشاء عائلي ليلة الأحد، ودائما ما تقول «إذا كنت أطبخ أشعر وكأنني أتحكم في حياتي».

ورغم أنه يبدو غير مؤثر فإن للطعام سحرا خاصا في السياسة، بل إن حساسية الطعام لدى الرئيس قد تؤثر على الجهود السياسة الزراعية والدبلوماسية لديه، بل وقد يحدد الطعام شخصية الرئيس، فقد اتخذ ريجان من حلوى الجيلي رمزا، بينما كان يفضل ترامب الوجبات السريعة، وبايدن كان يفضل الآيس كريم. أما هاريس فسيكون لديها الكثير من الخيارات، فمثلا في 2019 انتشر لها فيديو مدته 90 ثانية تخبر فيها مراسلة بكيفية تحضير الديك الرومي لعيد الشكر، وقالت لها ضعي الملح والفلفل في كل مكان.

تقول هاريس إنها تعلمت الطبخ من والدتها، كما أنها تتصفح مواقع الطبخ، وتسترخي في نهاية اليوم بقراءة كتب الطبخ، والكتب المفضلة لديها هي كتب الطاهية الإيطالية مارسيلا هازان والطاهية أليس ووترز، كما أنها صرحت في برنامج جينفر هادسون العام الماضي بأنها تريد كتابة كتابها الخاص يوما ما.

لكن المثير أن النساء أنفسهن في الولايات المتحدة يعتبرن أن الجمع بين الطبخ والسياسة أمر محفوف بالمخاطر، ففي عام 1992 عندما كان بيل كلينتون يترشح الرئاسة دافعت هيلاري كلينتون عن مسيرتها المهنية، قائلة: أعتقد أنه كان بإمكاني البقاء في المنزل وخبز الكعك وشرب الشاي، لكن اخترت التقدم في حياتي العملية.

أما هاريس فقد اختارت الجمع بين الطبخ والسياسة، بل وأخذت الموضوع إلى بعد جديد في حملتها الرئاسية الأولى في البيت الأبيض؛ حيث زارت الممثلة ماندي كالينج، وتشاركت الاثنتان الحديث حول نشأة كل منهما في عائلات من جنوب الهند، وكيف أن والدة كل منهما خزنتا البهارات في البرطمانات الفارغة وصنعتا الماسالا.

وبالطبع يقول الخبراء إنها إذا فازت بالرئاسة فلن يكون لديها الوقت لإعداد عشاء الأحد ولا حتى لغسل الأطباق، لكن يبقى السؤال: هل سياسة اللعب بالنار التي تتبعها هاريس ستنفعها أم ستنقلب عليها؟ وهل الشعب الأمريكي نفسه مستعد لأن يتقبل امرأة تقوده؟

الحقيقة أن هذه ليست التجربة الأولى لامرأة في الطريق للبيت الأبيض، فهناك العديد من النساء اللواتي ترشحن للرئاسة ولم تتمكن أي منهن من الوصول للبيت الأبيض، كانت أول سيدة فيكتوريا وودهال، وفي انتخابات عام 2016 نجحت هيلاري كلينتون في الحصول على الأغلبية في الاقتراع المباشر، لكنها خسرت في اقتراح المجمع الانتخابي وفاز دونالد ترامب بدلا منها، لكن السؤال الآن بعد مرور حوالي 8 سنوات: هل ستنجح التجربة من جديد؟

مسعود معلوف، الدبلوماسي الأمريكي السابق، يقول إن الشعب الأمريكي منقسم سياسيا وطبعا هناك مَن لا يحب أن تحكمه امرأة، لكن الموقف السياسي يتغلب على مثل هذا الشعور، فأخصام ترامب يصوّتون لأي مَن كان لإسقاطه، والعكس صحيح.

ففي سبتمبر الماضي، أجرى مركز بيو للأبحاث الأمريكي استطلاعا للرأي حول وجهات النظر عن المرأة كرئيس للولايات المتحدة، الأغلبية قالوا إنه لن يكون هناك فرق كبير في القضايا الرئيسية، في حين قال نحو 39 في المائة إن المرأة الرئيسة ستكون أفضل في التوصل إلى تسويات، في حين أن 37 في المائة يقولون إن المرأة ستكون أفضل في الحفاظ على نبرة محترمة في السياسة، في حين قال 22 في المائة إن وجود رئيسة قد يقلل من احترام العالم للولايات المتحدة، الخلاصة أنه بالفعل هناك انقسام بين الأمريكيين، لكن في حال فوز هاريس ستكون التجربة جديدة ومثيرة.



حملة ترامب توظف حفيدته في الدعاية الانتخابية

تقرير: أماني عاطف

في أعقاب محاولة اغتيال دونالد ترامب خلال تجمع انتخابي في بتلر بولاية بنسلفانيا، ساعد أفراد أسرته في إظهار الجانب «الإنساني» للرئيس السابق المثير للجدل، وقدم دونالد ترامب جونيور، الابن، ضيفة خاصة معه على خشبة المسرح في اليوم الثالث من المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في ميلووكي. وكانت الضيفة ابنته كاي ماديسون ترامب، 17 عامًا، التي خطفت الأنظار بجمالها وأناقتها، وقدمت كاي جانبًا مختلفًا من شخصية جدها كإنسان، الذي لا يراه الناس عادة بعيدًا عن حياته السياسية والمهنية، واصفة إياه بـ «الجد الطبيعي».

لفتت كاي، نظر الجمهور منذ صغرها حيث حضرت أحداثًا رفيعة المستوى مثل حفل تنصيب جدها وحفلة عيد الفصح في البيت الأبيض، ويمثل خطاب كاي الأخير في اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري أول دور مهم لها في الأنشطة السياسية لعائلة ترامب، ما يسلط الضوء على مشاركتها المتزايدة.

تحدثت كاي، عن جدها في الخطاب، الذي ألقته بعد أيام من محاولة اغتياله، قائلة: «إنه يعطيها الحلوى والمشروبات الغازية دون أن يرى والداها، ويسألها عن أدائها في المدرسة». أما عن محاولة الاغتيال، فأوضحت: «صُدمت حينما سمعت أنه أصيب في إطلاق نار؛ حيث أردت فقط أن أعرف ما إذا كان بخير». ولم تقتصر كلمات كاي على الجانبين الشخصي والعائلي، بل تناولت أيضًا شغفها المشترك مع جدها بلعبة الجولف. وقالت: «يتصل بي وسط اليوم الدراسي ليسألني عن تقدمي في لعبة الجولف، ويحدثني عن لعبته، لكنني أذكّره أنني في المدرسة، وسأتصل به لاحقا». وتلعب كاي رياضة الجولف، بشكل تنافسي. وفي وقت سابق من هذا العام، فازت ببطولة نادي السيدات في ملعب ترامب للجولف في ويست بالم بيتش، فلوريدا. وغالبًا ما تشارك صورها مع جدها على العشب الأخضر على وسائل التواصل الاجتماعي.

ويبدو أن حملة ترامب تعد جيلا جديدا من عائلته مستبدلين بذلك ابنته إيفانكا وزوجها كوشنر اللذين كانا محط أنظار الصحافة في فترة ترامب الرئاسية الأولى، كما أنهما شاركا في الحياة السياسية، ورغم أن الأحفاد لن يشاركوا في الحياة السياسية فإنهم سيكونون محط الأنظار. ففي صورة لطيفة أخرى انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، جلست كارولينا، أصغر أحفاد دونالد ترامب، في حضنه، وهي تستمع لتصريحات والدها إريك ترامب في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري يوم الخميس الماضي، وصفقت له، بينما انضم شقيقها الأكبر إريك لوك إلى الهتاف لوالدهما وهو يجلس في حضن والدته لارا قال إريك ترامب على خشبة المسرح: «قبل أيام، حبسنا أنا ولارا ولوك وكارولينا أنفاسنا بينما كنا نشاهد الدم يتدفق على وجهك».

Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024





رسالة برلين

إيمان رسلان

«الشاشة زرقاء أو السستيم واقع»، كانت هذه هي الرسالة في أغلب الأماكن العالمية من المطارات بمختلف دول العالم بكافة القارات من أستراليا إلى أمريكا، من المتاجر إلى الفنادق، وكذلك بخاصية الدفع الإلكتروني، إنه حياة العصر التكنولوجي ووباءه أيضًا، في نفس التوقيت سقوط السستيم المعلوماتي، كان يُعقد بمدينة برلين الألمانية من خلال الجامعة الألمانية بالقاهرة عدد من ورش العمل عن الإبداع والذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني والتخطيط والتصميم ووباء الأزمات تحت عنوان واحد المنتدى التعليمي للتواصل.

لمواجهة الوباء التكنولوجي ومنع احتكار المعرفة

الجامعة الألمانية تقيم جسور التواصل من أجل المستقبل

تأتي الأهمية للمنتدى العلمي، وعنوانه التواصل والذي عقدته الجامعة الألمانية بالقاهرة بفرعها ببرلين في توقيته الصحيح تمامًا لأنه يبحث في القضايا الحالية والمستقبلية، فجميع المؤسسات لديها علماء لهم وزنهم العالمي وعلى رأسهما ألمانيا، أيضًا العلم موجود خارجها في الصين وأمريكا ودول أوربا، ولكن الأزمات العالمية خاصة في مجال الطب والمعلومات والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي يجعل الجميع يحتاجون إلى التعاون والتواصل العلمي العالمي، وهذا هو شعار العصر وأن واجب جامعاتنا ليس التدريس والعمل المحلي فقط وإنما البحث العلمي والتدريب والتعاون العالمي، خاصة في قضايا المستقبل وبؤرته هي الحوسبة والسحابة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي والحقوق والاقتصاد والفلسفة.

لذلك احتل في الأذهان ما حدث في نفس اليوم وتزامن مع انعقاد دورتي ورش العمل الأسبوع الماضي، وهو موضوع سقوط السستيم المعلوماتي عالميًا أو الوباء التكنولوجي والأمن السيبراني وهو التخصص الذي أصبح لا بديل للتعاون عالميًا به، خاصة في ظل الأعطال أو الاختراقات وقضية الأمن السيبراني لحماية المعلومات، وجاء المنتدى التعليمي والتطبيقي الذي عقدته الجامعة الالمانية كأنه قراءة للحاضر وللمستقبل، لذلك أطلقت عليه أنه منتدى في توقيته الصحيح تمامًا لأنه كانت أحد محاوره الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، ورغم الترتيب له مبكرًا إلا أن الحدث العالمي يعطي زخمًا لقضية الذكاء الاصطناعي والمعلومات والأمن السيبراني، وليقول إن واجب جامعاتنا والبحث العلمي والتدريب بها هي استشراف البحث عن قضايا المستقبل وبؤرته هي الحوسبة والسحابة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي وما يرتبط بهما من قضايا فكرية وفنية وإبداع، وأن تقوم الجامعات بتبادل الخبرات وعقد ورش العمل بين الجميع وتحديدًا بين مختلف الجامعات عالميًا، لذلك كان التركيز مني لحضور احتفالية انتهاء ورش العمل التي وصلت إلى 15 ورشة عمل في المنتدى الذي يحمل اسمه (التواصل) وهو هنا اسم يحمل مغزى كبيرًا لأنه يعتمد على التواصل العلمي بين الجامعات الخاصة والحكومية، والألمانية، لذلك اخترت أن يكون نقاشي مع الباحثين في الأمن السيبراني لعل وعسى أفهم قضايا وأزمات تكنولوجيا المستقبل، وبجوار الباحثة نادرين شاهر والتي تقدمت بمشروع وفكرة هامة، وبعد أن أو بالأصح شرح مبسطًا لي باعتباري إنسانًا قادمًا من العالم القديم خارج الذكاء الاصطناعي، فشرحت فكرة مشروعها وهي كيف نحمي البيانات والمعلومات، والحفاظ على أمنها، فالعالم الحالي والقادم الصراع به هو صراع المعلومات والبيانات لكل بلد ومواطن ومستخدم، لذلك كل الشركات في العالم الآن تتصارع على جمع البيانات والمعلومات من أجل توظيفها وتسويقها أيضًا، وتُضيف الآن نبحث كيف أن الآلة أو الجهاز يتعلم بمفرده كيفية مراقبة الهجمات الإلكترونية وقت حدوثه والتنبيه لها مبكرًا، إي كيف تكتشف الآلة محاولات الاختراق مبكرًا، ويتم التحذير منها سواء الأفراد أو الشركات.

ويضيف د. هاني إسماعيل مسئول الذكاء الاصطناعي بالمنتدى المصري الألماني لي، أن الذكاء الاصطناعي هو منتج بشري في النهاية، لذلك تأتي أهمية فهم إمكانياته لنطور العمل والأداء نفسه ونعظم المكاسب، وخاصة في التصميم والترويج السياحي، فالآن على سبيل المثال عبر الذكاء الاصطناعي نفسه يستطيع المتخرج مثلاً من إدارة الأعمال أن يقوم بمشروعه وشركته الصغيرة بنفسه، أي كيف يصنع الخريج شركة وتسويقها ونظم العمل بها بنفسه، فحتى وقت قريب كانت الشركات تحتاج متخصص جرافيك مثلاً للتسويق ومتخصص بيانات ودراسات جدوى لأسواق، وغيرها من الوظائف المتعددة، مع التطور التكنولوجي وعن طريق الذكاء الاصطناعي، كل ذلك يتم من خلال فرد أو مجموعة صغيرة لإنشاء الشركة، وبالتالي إمكانية التوسع في العمل الفردي والشركات الصغيرة والترويج للسياحة، ونحن نتحدث دار في ذهني العكس قضية الاحتكار التكنولوجي والمعلومات، وفي حوار وسؤال مع المهندس د. ياسر حجازي رئيس الجامعة الألمانية حول المغزى التكنولوجي والعلمي للحدث، قال لي إن كافة المعلومات والبيانات موجودة على سحابة واحدة فقط عالميًا، وهو ما أدى إلى الأزمة الكبرى.

بعد برهة من عودة العالم والمطارات والبنوك للعمل فإنه من الناحية الأخرى أن انقطاعًا في تكنولوجيا المعلومات العالمي سيؤدي إلى تطوير مجالات البحث العلمي في هذه النقاط والعمل على تلافيها، ولكنها أيضًا أفرزت ظاهرة هامة وهي أن الاحتكار في نظم العلم والمعلومات عالميًا أمر له أضراره الكبرى، ولا بد من تعدد الأقطاب والنظم والشركات العالمية في هذا المجال وليس الاعتماد على قطب واحد، فالتوازن النووي مثلاً بعد ضرب اليابان بالقنابل النووية أدى إلى توازن عالمي ومنع احتكار في استخدام هذا السلاح، وهو ما ينطبق أيضا الآن على أمن المعلومات العالمي.

إن مثل هذه اللقاءات وورش العمل تمثل جسرًا من التواصل العلمي بين الطلاب والباحثين، هكذا قال د. أشرف منصور رئيس مجلس أمناء الجامعة الألمانية بفرعيها في القاهرة وألمانيا، فالتواصل عبر ورش العمل الـ15 ورشة ومشاركة 260 مشاركًا من مختلف الدول بمقر الجامعة ويعكس أهمية أن مثل هذه الملتقيات الدولية في الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا، بل وفي والتصميم الابتكاري، والموسيقى فالعنوان إلى المستقبل والتعاون العلمي وخلق الابتكار وحل المشكلات هو مستقبل العمل الجامعي والجماعي وتبادل الخبرات، وأضاف أن حلم الأسابيع الثقافية الذي كانت فكرة تطبيقه بدأت قبل 25 سنة لتطبيقه بالصعيد وبالتعاون بين الهيئة الألمانية للتعاون العلمي، وها نحن نسعى لعودة الفكرة ولتطبيقها بحرم الجامعة في القاهرة وبرلين، وأضاف أن هذه الورش والاشتراك بها مفتوح للجميع من الباحثين في مختلف الجامعات المصرية الحكومية والخاصة، فالعلم أساسه التعاون والانتشار، فالعلم موجود بكل الدول ولكن التعاون هو لغة المستقبل.

ومن ناحية أخرى قال بيتر جرايسلر المدير العام لوزارة التعليم العالي الفيدرالي وانتك تقتشتويل المفوضة الألمانية للسياسات التعليمية الدولية, إن التبادل الدولي في العلم هو الطريق والمخرج من الأزمات الدولية في كل المجالات، وهو ما أكد عليه السفير المصري بألمانيا خالد جلال من خلال نائبه المستشار أحمد الأنصاري، إن التعاون العلمي هو شعار المستقبل وإن وجود الجامعة الألمانية والهيئة الألمانية للتبادل العلمي هو التجسيد لقوة علاقات مصر وألمانيا، خاصة أن العلم والابتكار هو صناعة المستقبل.

ليست التكنولوجيا فقط هي أسس العلم، بل هناك مجالات العلوم الإنسانية ومنها الحقوق الدولية. فيقول د. أشرف منصور: التعاون العالمي يستلزم قضايا إنسانية تنبثق منه مثل القوانين والاستثمار بين مختلف البلاد، لذلك فمجال مثل كلية الحقوق الدولية بالجامعة الألمانية قضية هامة، فأي مستثمر أجنبي سوف يسأل عن منظومة القوانين والمحامين في مجال التحكيم مثلاً عند الاختلافات، وإذا كنا في مصر نسعى لزيادة الاستثمار الأجنبي فلا بد أن يواكب ذلك وجود دارسين للقانون بالشكل الدولي الذي يواكب ذلك، وما نعد له الآن بكلية الحقوق بالجامعة من خلال تطوير برامج ومناهج الدراسة بها من خلال لجان استشارية متخصصة يشارك بها أقطاب العمل القانوني من قضاة والمحاكم والرئيس السابق بالمحكمة الدستورية الفيدرالية بألمانيا من أجل إعداد خريج يستطيع الحديث والتعامل داخل المحاكم وتقديم الاستشارات القانونية أيضًا في الداخل للشركات والمستثمرين، وأيضًا التعامل بألمانيا وليس خريجًا محليًا فقط. لذلك يتم اتاحة تدريب طلاب الجامعة أمام المحاكم ببرلين. العلم وأدواته هو سلاح المستقبل، سواء كان ذلك في السلم أو في الحرب وفي التجارة أو في المعلومات، لذلك فالعمل من خلال الجامعات والتعاون العلمي بينها خاصة في الداخل والخارج هي قضية ليست رفاهية، بل قضية المستقبل لأن المستقبل يعني العولمة العلمية، ويعني أيضًا عدم الاحتكار وهو ما تجسده الجامعة الالمانية وإلا سنجد لافتة «عفوًا لقد نفد رصيدكم العلمي».

الفنان الكبير ياسر صادق مدير المهرجان القومى للمسرح:

لم أتول أى منصب طوال حياتى بـ«الوساطة أو الشللية»

«لا كرامة لنبى فى وطنه».. هكذا كان رد الفنان الكبير ياسر صادق مدير المهرجان القومى للمسرح على انتقادات البعض للمهرجان فى دورته السابعة عشرة..!

«صادق» سخر صفحته على الفيس بوك للرد على جميع المتربصين بفعاليات المهرجان وتجاوزهم فى حق الفنان الكبير أحمد آدم ما جعل البعض يلقبه بـ «محامى» المهرجان مؤكدًا بأنه لا يوجد على رأسه «بطحة» تمنعه من الرد على كل هؤلاء المدعين..!

بل إنه لا يوجد شللية داخل المهرجان وأن جميع العاملين به لا يعتبرونه مجرد لقمة عيش أو سبوبة..!

بينما يجزم «صادق» بأنه لم يتول أى منصب طوال حياته بوساطة من الوزير فلان أو الوزيرة علانة، ورغم أنه أنشأ أول متحف نوعى على مستوى الشرق الأوسط لمقتنيات كبار الفنانين أثناء توليه رئاسة المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية إلا أنه شعر بغصة فى صدره لأن الوزارة لم ترسل إليه «جواب شكر» أثناء بلوغه سن التقاعد..!

كلمات ياسر صادق فى هذا الحوار تنزف ألمًا على ما قدمه من إسهامات ونجاحات خلال مشواره الفنى والمهنى لكنها قوبلت بنوع من الجحود والنكران..!

حوار أجراه: محمد رمضان
عدسة: إبراهيم بشير



بماذا تتميز الدورة السابعة عشرة للمهرجان القومى للمسرح هذا العام؟!

هذه الدورة تحديدًا تعد من أهم دورات هذا المهرجان لأنها بنيت على نجاحات الدورة السابقة ونأمل من خلالها أن نصل إلى تحقيق نجاحات أكثر، فضلًا عن كونها تحتفى بسيدات المسرح المصرى من خلال احتفائنا بأيقونة المسرح الفنانة الكبيرة سميحة أيوب سيدة المسرح العربى، حيث نحتفى بكل ممثلات المسرح منذ بدايته بنحو مائة وخمسين عامًا، واللاتى قامت على أكتافهن هذه النهضة المسرحية التى يعيشها المسرح المصرى، ومنهن منيرة المهدية وفاطمة رشدى وملك وأمينة رزق ودولت أبيض وغيرهن من عظيمات المسرح المصرى، اللاتى استطعن تقديم نهضة مسرحية كبيرة مع الفنانين الرجال، ولذلك رأينا أن نهدى هذه الدورة لسيدة المسرح العربى لكونها ترمز لكافة السيدات فى تاريخ المسرح المصرى وهى الوحيدة الحائزة على لقب سيدة المسرح العربى مثلها مثل يوسف بك وهبى عميد المسرح العربى، كما أنها مارست كل أنواع الفنون داخل المسرح من تمثيل وإخراج وتأليف وشغلت منصب مديرة المسرح الحديث ثم المسرح القومى لمدة دورتين.

أما الأمر الآخر الذى يميز هذه الدورة أننا أقمنا الورش الفنية امتدادًا للعام الماضى، فقبل تولى الفنان الكبير محمد رياض إدارة المهرجان كانت مدة هذه الورش الفنية فى الدورات السابقة تتراوح مابين ثلاثة إلى أربعة أيام على الأكثر، لكننا حرصنا على أن تمتد هذه الورش لمدة شهر بل إنها استغرقت فى هذه الدورة تحديدًا مدة شهر ونصف الشهر بسبب تأجيل حفل الافتتاح لمدة خمسة عشرة يومًا أخرى، وسبب حرصنا على مد فترة هذه الورش لأنها فى الدورات السابقة لم تؤت بثمار للمتدربين بها، بالإضافة إلى أنه لا يوجد مدرب يستطيع أن يعلمهم كل ما لديه فى ثلاثة أيام فقررنا أن تصبح مدتها شهرا منذ العام الماضى.

وأضفنا ورشة الكتابة المسرحية واتفقنا مع المخرج الكبير خالد جلال رئيس قطاع الإنتاج الثقافى بالوزارة على أننا سنقدم عرضا مسرحيا يشارك فيه جميع المتدربين فى الورش الست المقامة ضمن فعاليات هذا المهرجان كمشروع تخرج لكافة المتدربين فى كل هذه الورش الفنية، على أن يعرض هذا العرض المسرحى بأحد مسارح الدولة لمدة شهر وسيدعمه قطاع الإنتاج الثقافى والبيت الفنى للمسرح بالديكورات والملابس والإكسسوارات لتقديم ثمار هذه الورش فى عمل فنى يشاهده الجمهور، ونستهدف من ذلك ظهور خمسة مخرجين جدد ومهندسى ديكور ومؤلفين، وقد تم اختيار هؤلاء المدربين الست وفقًا لتخصصاتهم والدورات التى سبق لهم التدريس فيها من قبل.

ما الدافع وراء تصوير فيلم سيدة المسرح العربى فى حين أنه سبق للمخرجة الراحلة مها عرام تصوير فيلم عن سميحة أيوب منذ عدة سنوات من إنتاج المركز القومى للمسرح والموسيقى والغناء الذى كنت ترأسه من قبل أليس هذا يندرج تحت طائلة إهدار المال العام؟!

بالمناسبة ليست المخرجة الراحلة مها عرام هى صاحبة الفيلم التسجيلى الوحيد عن حياة سيدة المسرح العربى سميحة أيوب ولكن هناك فيلم آخر وثائقى للمخرج أحمد عواض من إنتاج المركز القومى للسينما.. كان يقدم محتواه المخرج الكبير خالد جلال أيضًا عن سميحة أيوب تم إنتاجه بعد فيلم مها عرام لكننا أرادنا أن نقدم فيلما حديثا عن واقع الفنانة الكبيرة سميحة أيوب يخرجه متطوعًا المخرج أشرف فائق وكتبه المؤلف نادر صلاح الدين كنوع من مواكبة العصر، بمعنى أننى كمدير للمهرجان لا يمكن أن أستعين بفيلم تم تصويره منذ زمن عن فنانة كبيرة بحجم سميحة أيوب لكى نكرمها حاليًا، لأنه لن يعبر عما آل إليه الآن حالها، وبالتالى حرصنا أن نقدمها بشكلها وظروفها الحالية خاصة أن هذا الفيلم درامى قصير مدته سبع دقائق ويختلف عما سبقه من أفلام لأنه فيلم درامى وليس تسجيليًا، وتقديمنا لهذا الفيلم لا ينطبق عليه الاتهام بإهدارنا للمال العام لأننا كنا سنقع تحت طائلة هذا الاتهام فى حالة ازدواجية صرفنا على إنتاجه خلال الفترة الزمنية نفسها التى تتزامن مع الفيلمين الآخرين لكن المسافة الزمنية بينهم كبيرة.

نشر على موقع المهرجان أنه تم إسناد إخراج حفل الافتتاح للمخرجة الشابة بتول عرفه لكن تم استبعادها وإسناد إخراج حفلى الافتتاح والختام للمخرج نادر صلاح الدين فما السبب؟!

بالفعل قمنا بإسناد إخراج حفل الافتتاح فى بادئ الأمر للمخرجة بتول عرفه بناء على سابقة أعمالها المتميزة التى تعتمد على «الشو» والإبهار ومن ثم كان مناسبًا الاستعانة بها فى الافتتاح وكانت ستخرج هذا الحفل كمتطوعة ولن تحصل على أجر، ولكن عندما شرعت فى تقديم أفكارها وجدنا أنها تطلب الاستعانة بأدوات وفرق استعراضية أجورها باهظة الثمن وميزانية المهرجان لا تسمح بذلك، حيث وجدنا أن أجر الراقص الاستعراضى فى ليلة الافتتاح يبلغ خمسة آلاف جنيه والفرقة مكونة على الأقل من ثلاثين راقصا وراقصة أى أن أجورهم تبلغ مائة وخمسين ألف جنيه، بخلاف الملابس والديكورات والمعدات الأخرى المستخدمة، فى حين أن بتول نفسها هى والملحن والشاعر لن يتقاضوا أى أجر لأنهم متطوعون بمجهودهم من أجل مساندة هذا المهرجان، وبناء على ذلك اعتذرت بتول عرفة عن إخراجها لهذا الحفل وفى الوقت نفسه وجدنا أن المخرج نادر صلاح الدين الذى أسندنا إليه إخراج حفل ختام المهرجان، تقدم لإدارة المهرجان بتصور جيد لحفل الختام فقامت إدارة المهرجان بإسناد إخراج حفل الافتتاح له أيضًا.

أفصحت عن غضبك أثناء المؤتمر الصحفى الخاص بالمهرجان من اتهام البعض لإدارته بالشللية علمًا بأن بعض المنتمين إليه يتعاملون معه على كونه مجرد لقمة عيش أو سبوبة؟!

لا يوجد أدنى شبهة لوجود ما يسمى بالشللية داخل المهرجان وما أغضبنى أننى قلت للسائلة أثناء المؤتمر الصحفى عن عدم تكريم المهرجان للراحلين أن وجهة نظر رئيس المهرجان الفنان الكبير والصديق العزيز محمد رياض تقتصر على تكريم نجوم المسرح الحاليين، وطلبت منها أنها عندما تتولى مهمة رئاسة المهرجان أن تطبق وجهة نظرها فى تكريم الراحلين فردت علىّ بأنها «مش من الشلة»..! فغضبت لأننى لمست من واقع كلماتها أنها تقصد أننا تبوءنا مناصبنا داخل المهرجان عبر شلة..! وهذا لم يحدث على الإطلاق طوال حياتى لأننى توليت جميع مناصبى بمجهودى الشخصى بل إننى نحت فى الصخر لكى أصل لما أنا عليه الآن ولم أعرف فى يوم ما أن أتولى أى منصب شغلته من خلال شلة أو «بالواسطة».. فقد توليت منصب مدير المسرح الحديث لمدة دورتين بالانتخاب وبنيت صرحا كبيرا اسمه مسرح السلام، وتوليت منصب رئيس الإدارة المركزية للمركز القومى للمسرح والغناء والفنون الشعبية من خلال مسابقة تم طرحها بوزارة الثقافة وتم اختيارى من بين عشرة زملاء كانوا متقدمين لهذا المنصب معى فى المسابقة نفسها، وتم تعينى فى هذا المنصب بقرار من رئيس الوزراء ومن ثم فإننى لم أطلب من أحد أن يتوسط لى لدى الوزير فلان أو الوزيرة علانة..!

حتى فى عملى كممثل لم أطارد أى مخرج أو منتج لكى أعمل معه.. إذن لا يصح لأحد أن يتهمنى ولا يتهم أخى وزميلى العزيز محمد رياض بالشللية.

بالإضافة إلى أنه لا يوجد أحد من العاملين أو أعضاء اللجان بالمهرجان يعتبرونه مجرد لقمة عيش أو سبوبة..!

وللعلم أصبحت أؤمن من واقع تجاربي فى العمل العام بالمثل القائل «لا كرامة لنبى فى وطنه» حيث اعتدت الهجوم على شخصى لأننى أعمل دائماً من أجل تحقيق الصالح العام وليس لى أي مآرب شخصية فقد أنشأت أثناء رئاستي للمركز القومى للمسرح والغناء والفنون الشعبية متحفاً نوعياً لمقتنيات كبار الفنانين لا يوجد مثله على مستوى دول الشرق الأوسط إلا أننى فوجئت بعدها أن الوزارة لم ترسل لى «جواب شكر» عند بلوغى سن التقاعد وكأنهم أرادوا أن يقولوا لى «إمشى وخد الباب وراك»!!.

من خلال متابعتى لصفحتك على الفيس بوك لمست أنك تحولت إلى محامى للمهرجان بردودك على منتقديه بصيغة أشبه بالصيغ والقرائن القانونية الحادة أحيانًا وخاصة على المخرج الذى اتهم المهرجان بنشره للإسفاف بتكريمكم للفنان الكبير أحمد آدم؟!

بلا شك أننى توليت الرد بحكم منصبى مديرًا للمهرجان على انتقاد البعض لاختيارنا بعض المكرمين، كما أننى أيضًا بحكم تبوؤ العديد من مناصب الإدارة العليا فى الدولة فإننى أعى تمامًا كيفية الرد على أى هجوم على المهرجان بالصيغ القانونية المناسبة لطبيعة كل منتقد، خاصة عندما أجد فى نقدهم أى نوع من التجاوز فينبغى علىّ الرد عليهم بالقسوة نفسها التى انتقدونا بها دون أن أقع مثلهم فى فخ التجاوز فكل من انتقد المهرجان كان يحدد كيفية وأسلوب ردى عليه.

لذلك رأيت أننى كمدير للمهرجان وعضو اللجنة العليا به ومشارك فى اختيار هذا المكرم فلا يجب أن أعرضه للإهانة من الآخرين بالتزامى الصمت دون أن أقوم بالرد عليهم فهذا معناه أنه ليس لدى أية قناعات به أو ليس عندى معايير لاختياره ضمن المكرمين، كما أننى لو امتنعت عن الرد فهذا معناه أننى عرضته للإهانة بدون داعى بسبب اختيارنا له ضمن المكرمين ومن ثم فلا ينبغى علينا أن نصمت لأن معنى ذلك أننا نوافق ضمنيًا عما يقال بشكل غير لائق فى حق هذا الفنان المكرم أو أن على رأسنا «بطحة» أو أن هناك مصالح بيننا وبينه وبالتالى كان لزامًا علىّ الرد عن المهرجان على كل من وجهوا إليه الإهانة لأننا اخترنا أحمد آدم ضمن المكرمين لإيماننا بمكانته وتقديرًا لتاريخه الفنى الكبير.

> نعم أنا محامى المهرجان ضد منتقديه لأن التزامنا الصمت على إهانتهم للنجم أحمد آدم يحمل دلالة بموافقتنا ضمنيًا على تجاوزهم فى حقه أو قد يفسر البعض صمتنا بأن على رؤوسنا «بطحة»..!



الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع الفنان الكبير ياسر صادق

> إنتاجنا لفيلم «سيدة المسرح العربى» سميحة أيوب لا يندرج تحت طائلة إهدار المال العام والمخرج أشرف فائق أخرجه متطوعًا..!

فكم كنت أتمنى ممن يهاجمون المهرجان أن يساعدوننا لأننا جميعًا نعمل من أجل تحقيق الصالح العام للمسرح وتواجهنا مشاكل أكبر من تكريمنا أى فنان ومن هذه المشاكل أنه لا يوجد ميزانية كافية للمهرجان، حيث كانت ميزانيته فى بداية تولينا مسئولية إدارة المهرجان العام الماضى مليونين ومئاتى جنيه، ونجح محمد رياض رئيس المهرجان أن يصل بهذه الميزانية إلى ثلاثة ملايين جنيه ننفق منهم مليونا وسبعمائة ألف جنيه على الجوائز والدروع وشهادات التقدير، فى حين أننا نحتاج إلى أموال كثيرة لكى ننفق على بقية فعاليات المهرجان من خامات ومعدات فى حفلى افتتاح وختام «السجادة الحمراء» ومكافآت العاملين بالمهرجان ومدربى الورش الفنية الذين يحصل كل منهم على مبلغ زهيد جدًا خلال تدريبهم للشباب المتقدمين بالورش الفنية الست، حيث يحصل كل مدرب على ثلاثة آلاف جنيه خلال عمله لمدة شهر ونصف لكنهم، وافقوا على تقاضيهم هذا المبلغ الهزيل إكرامًا منهم لشخصى ولمحمد رياض..فنحن نغزل داخل هذا المهرجان «بأقل من رجل حمار»..!

كما أننا نطالب وزير الثقافة الدكتور أحمد هنو بتوفير مقر للمهرجان، حيث إنه لا يوجد لدينا كمبيوتر ولا طابعة ولا أيه أدوات نستخدمها لدرجة أننا نطبع أوراقنا والدعوات من الميزانية ولا نستطيع إلغاء جوائز المهرجان لسد هذا العجز.

على أى أساس تم اختيار المكرمين خاصة أن هناك فنانين كباراً يستحقون التكريم مثل عفاف شعيب وليلى طاهر وأحمد ماهر ومحمد التاجى ولم يكرمهم المهرجان الذى يكرم فى الوقت نفسه الدكتور عاطف عوض؟!

بالتأكيد أن هناك ألف فنان وفنانة يستحقون التكريم لكننا مقيدون بعشرة مكرمين فقط وقررنا أن نكرم الدكتور عاطف عوض حرصاً على تكريم كافة العاملين فى أركان الحركة المسرحية، وعاطف عوض يعد من أهم مصممى الاستعراض خلال العشرين سنة الماضية، فقد عمل استعراضات للزعيم عادل إمام ولشريهان وفؤاد المهندس وصمم استعراضات عرضى المسرحى «حبيب الله» وكان عميد المعهد العالى للباليه بأكاديمية الفنون وتم اختياره ضمن المكرمين من باب التنوع حتى لا يكون جميع المكرمين من الممثلين الذين ينتمون إلى عنصر واحد داخل الحركة المسرحية، كما أننا لأول مرة فى تاريخ المهرجان نكرم مخرج أوبرا مثل الدكتور عبدالله سعد، وأضفنا إلى قائمة المكرمين الإنتاج المتمثل فى المنتج المسرحى الكبير أحمد الإبيارى ونكرم الفنان الكبير عزت زين الذى يعد رمزًا للثقافة الجماهيرية ومن ثم كان لزامًا علينا أن نكرم أحد فنانى القطاع الخاص فاخترنا النجم أحمد آدم ولو لم نكرم أحمد آدم كنا سنكرم ممثل آخر من مسرح القطاع الخاص لأن هذا المهرجان لا يقتصر فقط على فنانى مسارح الدولة ولكنه يمثل المسرح المصرى بكافة انتماءاته واتجاهاته وقطاعاته، فالنجم أحمد بدير يجمع مابين عمله فى القطاع العام والخاص معًا والفنان الكبير حسن العدل يمثل مسرح القطاع العام فقط، والفنانة سلوى محمد على تنتمى للمسرح المستقل أو الفرق المستقلة وكانت تعمل فى فرقة «الورشة المسرحية» مع الفنان حسن الجريتلى، وقدمت عروضا كثيرة من خلال هذه الفرقة، والفنان الكبير أسامة عباس ممثلًا لمسرح التليفزيون والدكتورة نجوى عانوس ناقدة مسرحية كبيرة.

كان حرصنا فى اختيارنا للمكرمين ينطلق من ضرورة تمثيل كافة الفنانين الذين يعملون داخل جميع أنواع المسارح المصرية سواء القطاع العام أ والخاص، لكى يكون هناك تنوع فيما بينهم إلى جانب أننا لو كرمنا شخصيات لم يكن لها أثر فى الحركة المسرحية كانت قناة مثل قناة الحياة ستمتنع عن نقل فعاليات هذا المهرجان على الهواء مباشرة وكانت علاقة المهرجان بالجمهور ستظل مقصورة فقط على العشر دقائق التى كانت تصورها قناة النيل الثقافية.

ما سبب ازدواجية عضوية الناقدة عبلة الروينى فى اللجنتين العليا والتحكيم؟!

واجهنا فى اختيارنا لرئيس وأعضاء لجنة التحكيم صعوبة بالغة حيث فوجئنا بالعديد من الاعتذارات من الفنانين عن عدم المشاركة فى لجنة التحكيم بصورة لا تتخيلها فـ«مصر» كلها تقريبًا اعتذرت عن الاشتراك فى هذه اللجنة ولكل ممن اعتذروا أسبابه الخاصة به إلى أن وافق فناننا الكبير محمد أبو داوود على رئاسته لها وتوسلنا إلى عبلة الروينى لكى تنقذنا بأن تكون ضمن أعضاء لجنة تحكيم المهرجان لأننا رفضنا أن نلجأ إلى من هم دون المستوى بل إن عبلة الروينى رفضت أن تكون ضمن لجنة التحكيم فى بادئ الأمر ولذلك لم نعلن عن لجنة التحكيم إلا منذ أيام معدودة لأن معايير اختيارنا لأعضائها كانت صعبة جدًا لأننا حرصنا أن يكونوا جميعهم من شيوخ المهنة وليسوا من الشباب ولديهم خبرة كبيرة فى كافة فنون العمل المسرحى ويمتلكون النزاهة والحيادية والشفافية.





بقلم: سحر رشيد

لواحظ النفس تنظائر النفس.. جمال مفقود وحلم ضائع.. حديث طويل رغم عبثيته.. جنون لمن أطال النظر.. إصرار وتكرار وترحال وعودة لمرآة مشروخة.. مخبأ لوجود مؤقت.. ذلك التيار وذلك العمر.. أمنية العبور الجميل لتجاعيد الزمن بلسان حال: هل لنا بضياء يشق عتمة الحياة وحبيس الأعماق؟!.. ظل يحايل سراب الوجود.. إطلالة وسلام وهيئة بهية لمستقر بملاذ آمن؟!.

مرآة وشرود وجنون!

نهاجر أنفسنا ويهجرنا كل جميل.. نحو ملاذ لم نمل من الركوض خلفه.. رافعين شعار من يلقى علينا السلام.. لنحط بأمان؟!.. من هجرة نعد لأدراجنا.. لعتاب عبثى من طول الوقوف أمامها!!.. رحلة طويلة لكل ما غيره الزمن فتغير كل شىء حوله.. من حمل ورعب امتلأت نفسه بأبخرة الخذلان والألم.. فاكتست مرآته ضبابا غلف كل المكان؟!.. فحاول عبثا أن يمسح بطرف ثوبه ما حوته؟!.. فأصاب زجاجها بخدوش تمنح ملامحه الوجوم والعجز.. يأسا نحاول وقهرا يزداد الضباب باحثين عمن يمد يد يمنحنا مرآة جديدة.. أمل جديد فمازلنا على البقاء مرغمين.. مازلنا ننتظر قلبا خلف مرآة مشروخة خبأت فى ثنايا زجاجها المكسور أكثر مما أفصحت؟!.. فنقترب كثيرا منها نتحقق من حلم دفين.. نبحلق ولا نمل التبحلق.. ونكرر السؤال عن مرآة جديدة تحمل صدقا.. أملا دون جدوى!!.

نحيا بمرآة قدرية يصعب معها الاستبدال والترميم!!.. ونفقد ولا نفقد صبرنا فى حملها حتى ولو كانت مشروخة.. فبإمكاننا أن نوهم أنفسنا بسراب.. باختلاس نظرة فى مرآة غيرنا عسى أن نمنح صورة تعيننا على مشقة الطريق!!.

كل ضعف يدفعنا لغيره لكننا قد نوجه زجاجها للشمس عسى أن يبرق ضوء سريع المرور والأثر.. نداعبها.. نحتضنها ربما ترفق بصور تغيرت ملامحها من فرط ضعف ويأس وألم وعبوس.

فى رحلة تبدأ عادة كل صباح.. نودع أحلامنا.. نستسلم لقهر الواقع الذى يحتل جل حياتنا.. نواجهه بالتحدى.. فنبدأ بتوجيه نظرة تفحص على وجوه صارعت طوال الليل.. ندقق ونبدأ فى التأكد من سلامتها.. من تغير قد يحبس عن اليوم السعادة.. على نفوس عائدة من موت مؤقت متحسسين الحياة.. نهرب من البكاء فليس الصباح موعده.. ننفلت ونبحث عما يمدنا بالحياة.. تخيل لفرصة؟!.. أمنية ولو عابرة.؟!.قد نكشف خبث أنفسنا بنظرة سريعة لكننا لا نترك المرآة سوى بابتسامة تهيأ لمقابلة البشر فلا يقرأ ما حوته أنفسنا من خذلان طوال الليل.. حسن نحبس الدموع ونرتدى قناع المواجهة لنعبر للخطوة التالية.. نصافح أنفسنا ونلقى عليها السلام.. ننتظر رد التحية ويد تربت على أكتافنا دون جدوى!!.. نطمئن ونولى وجوهنا شطر الحياة.. ونمضى ونعود إليها بعد حين لنلقى على مسامعها الأحاديث القصيرة فهى لا تتحمل كثرته فيكون جزاؤنا الجنون!!.. أحاديث غير منقوطة.. محمومة بالتساؤل دون جواب.. هلوسة نخشى أن يطلع عليها أحد.. حب.. خذلان.. أشياء أغلبها قهر فى قصص الزمان الغادرة.. وما نلبث أن نهدأ ونعاود إشعال الغضب فى سر جديد.. تائهين فى عبور يتبدل كل صباح!!.

أحاديث تترافق مع ألم الحياة.. مدادنا الحزن والذكريات على صور معكوسة من زجاج نرى من خلفه البعيد.. نخفى الشحوب بألوان زاهية حيلة الوجود حتى ولو ترقبتنا نظرات الحسد!!.. وما العجب فالكل يتفحص الوجوه ويمر ولا يمر مرور الكرام ويطمع فى التحية والسلام.. أفكار تتعارك ومشاعر تلتبس أنفسًا قد تزوغ عيونها عن النظر فى مرآة نفسها.. كل شىء ينال منا مبعثرين فى الزوايا فصرنا على الأعتاب نرجو السلام!!.. كل يهاجمنا ويطلق سهامه!!.. نصده باحثين عن ملاذ آمن ومن يواسينا من فرط بحور الحيرة والألم؟!.. بفوضى الخوف نترقب الحذر.. فصار الكل فى جيئة وذهاب على ألواح من زجاج نوافذ وجدران.. يحمل صورا عارية لأنفس فارغة.. مهندمة ومتألقة وسط وحوش البشر.. كاذبون بالأنا معذبون بالشماتة منظرون!!.

نحادث أنفسنا ونعلم بكذبنا ولا أعلم سبب إصرارنا على مواصلة الحديث ومعاودته مرات؟!.. هل هو الاشتياق أم الاطمئنان على ذلك القابع داخلنا؟!.. وقد نغفو وقد نؤجل ولا نكف عن مراقبة أرواحنا التى تتلاشى من فرط صور مزيفة أضحت تكسوها من افتعال شعور لتعكس صور مغايرة لحبيس الأعماق المظلمة.. معاناة ونقص أمان وطمأنينة.. قد نبحث عن التغيير وقد تعجنا صورنا فنتمنى ألا يصيبنا فنودع جميل يتسرب من بين أيدينا سنة الحياة الدائرة.. معادلة صعبة نحياها فى إرهاق مستمر.. تناقضات تفرض على أنفسنا تواءمات واستقراء لأشياء خارجنا لنحظى بالمرور والتيقن.. نفوس ممزقة لا تبحث عن الحقيقة بقدر ما تبحث عن التواءم أيا كانت صوره.. بين أفكار وماهيات ومعطيات أحاسيس وتناقضات لواقع يتحالف ضدنا نصاب معه بانتكاسات لعقل وصور مضببة وسط محاولات الرياء والكذب.

أمام المرآة نطلق الأسئلة دون جدوى.. ربما إطلاقها يريحنا رغم الفوضى الحادثة.. قليلو الحيلة لا نملك سوى الثرثرة.. ربما كانت الإجابة موجودة وننكرها.. تفكير متواصل لتغيير مجرى الأحداث..

لكل مستضعف يشعر بعدم الرضا من قوانين الإنسان ضد أخيه الإنسان.. فنحيا فى عبثية التساؤل المستمر عن المعقول والمنطقى.. ربما تجاهلنا المعقول وربما سرنا وراءه بفطرة سليمة وربما ضلت نفوسنا.. حسابات وتوفيقات مع كل ثقيل على النفس والمشاعر لكل من شارف على الوصول ومن تعثر!!.

أحيانا ننتبه وأحيانا تسرق أنفسنا بعلمنا فنعلق التنهيدات ونخرج عن الوعى وتضيق صدورنا.. فننطلق فى طريق مخادع فليس للكل صبر على الجهاد.. نواصل الهروب متجاهلين صورنا المنعكسة.. سواء كنت من محبى المرآة أو من غيرهم.. تتغير ملامحنا وبالكاد تتعرف على نفسك.. قد تحبها وقد تسأمها لكن ما أنت عليه واقع أو ربما شبيه بالواقع.. دهشة وانتكاسة نحيد معها نظرنا أو إعجاب نطيل معه النظر.. حاضر وماض لحياة لن تعود.. نروى ونحكى ونصمت ونعاود.. حيرة تهزمنا من حاضرٍ وماض يتآمر علينا بلسان حال من ذا الذى ينصرنا إذن؟!.

قد تسرقنا فى اعتراف بتسلل لحظات من زمن ماض فتختبر قوة تحملنا رغم تصالحنا المؤقت وسط خوف يسكن أركان أنفسنا.. فنزداد بحثا عن صور جميلة لنطمئن بها أنفسنا بأننا صرنا على مايرام.. وكأن الحلم صار رهن مرآة عنيدة تتحالف مع واقع معاكس على طول المدى.. أسرى صور تؤرقنا.. تسكنا فى قبضة وقت ما كنا أجمل!!.

بأشياء مشوهة داخلنا نصارع صورنا بذوات منقوصة تتغير ملامحنا.. تفاهة.. شقاء.. حزن.. نزينها بألوان زاهية.. كل يهاجمنا ونحن من نعجز أمامها.. طال النظر ونحن نبحث عن ذلك القابع داخلنا.. تعقل.. يأس.. هروب.. ملعونة تلك المرآة التى نفر منها وتدفعنا لهروب آخر من كل شىء.. سراب.. خوف.. يا الله صرنا فى رحلة عراك طوال الوقت!! .

كل المشاعر تدفع بنا لبعيد.. من بكاء لا يليق ورعب من كل مباغت.. صرنا فارغين من كل شىء إلا منك أيها الخوف.. فصارت صورنا مفزعة وامتلكنا الخوف حتى من لقائك أيتها المرآة.. صرتى فزاعة حتما علينا نهجرها!!.

رحلة ممزقة.. مناورات وتهامس وسخط.. نأتى بتوهج ونرحل بذبول وعبث الحلم وفقد الهيئة والشغف.. نحمل فى قلوبنا ألف رجاء وألف حكاية وألف سؤال وألف رسالة لم نشأ أن نفلتها!!.. متأرجحين بين المضى والتوقف.. تعصف بنا الظنون ويطعنا القلق والهم مرغمين على المكوث.. مدفوعين برحيل صور مزيفة تخشى الهجوم والافتراس.. لا نكل ولا نمل.. ندور حول أنفسنا على مدار اليوم فى نوبات ندفع بها الخوف عن أنفسنا.. هكذا تسلط علينا الوساوس من هيئة غير متقنة.. كل يلتقى ويغادر ويترك صورا فى الأذهان عالقة.. تعمل عقولنا قبل قلوبنا على استخلاص أفضلها وتحتفظ بها وفى كل مرة نتولى المقارنة.. قد تطاردنا فى أحلامنا فما استخلصنا من علاقتنا بالحياة غير الصور.. حتى الكلام يأتى إلينا فى شكل صور.. ولا نستثنى الغيبيات فتضعها عقولنا فى صور حتى تقتنع بوجودها وتتخليها ومتى تصل للنضج تنجر بعيدا عن الماديات فى تجريد لشكل آخر لكنها مرحلة لا يصل إليها غير القليل.

وتظل الصور والهيئات ما يتبقى لعقولنا لوضع الفرضيات والسلوكيات واستخلاص النتائج.. تحتفظ عقولنا بصور لأشياء وعلاقات وأماكن.. وتتخيل وتطمح فى أن تكون جزءا منها وهى تشاهد نفسها أمام المرآة.. تآلف لما بين دواخلنا وخارجنا.. ونتوه ونستيقظ وتطاردنا الكوابيس.. ونعود لأحلام اليقظة بعقول تأخذنا نحو نهايات مرضية.. بحلم مستحيل أن يجود علينا الزمان بصور يعكسها ضياء يمنحنا الحياة.. لأنفس تناظر جمالا.. تدثر بالابتسام أثر أرق طال على عتبات الليالى.. يترجل فيغيب التعب عن العيون ويحل البهاء الوجوه.. مستقر لأنفس خلدت لعزلة الأبصار المصوبة لمرآة فصارت محرابا للظنون.. بعشم فى حياة مؤنسة تقول لك لم يذهب زمانك.. بجمال إطلالة مازالت تدهش الكثير.. هيئة ولو بسلام عابر تحيبنا من وجع ودجن بلسان حال: سلام عليك من تعب السنين.

إشراف: محمد أبو العلا

أصغر لاعب فى التاريخ يتوج ببطولة العالم لناشىء الإسكواش

محمد زكريا: هدفى تحقيق ميدالية فى أولمبياد لوس أنجلوس

حقق البطل محمد زكريا ابن الإسكندرية، إنجازًا جديدًا للإسكواش المصرى بعدما تُوج ببطولة العالم لناشئى الإسكواش بالمنافسات الفردية والفرق، والتى أُقيمت فى الولايات المتحدة الأمريكية، وأثبت «زكريا» أنه واحد من أفضل 50 لاعبًا عالميًا مكتسحًا خصومه جميعًا فى منافسات الفردى والفرق، وهذا ليس بالجديد على اللاعب المصرى الذى عودنا دائمًا على الأداء القوى والمشرف فى كل بطولة يشارك فيها، أكد زكريا على سعادته بفوزه مؤخرًا كبطل عالم وأنه يطمح أن يكون الأول عالميًا وتحقيق ميدالية أولمبية فى لوس أنجلوس 2028.

حوار: محمد عادل



فى البداية حدثنا عن كواليس تحضيرك وفوزك ببطولة العالم؟

فى البداية حصلت على فترة راحة بعد بطولة الجمهورية وتأهلت خلالها للانضمام إلى منتخب مصر نظرًا لحصولى فيها على المركز الأول، ومدة الراحة كانت 3 أسابيع، ثم بدأت بعدها تمارين قوية ومتقدمة للغاية استعدادًا لمعسكر البطولة، ووفقنى الله فى التتويج بها فى النهاية.

هل علمت بأنك دخلت تاريخ الإسكواش العالمى بعد تتويجك بالبطولة كأصغر لاعب فى تاريخ اللعبة حتى الآن؟

لم أكن أعلم أثناء البطولة لكن وصلنى الخبر عقب التتويج بها، بالفعل أصبحت حاليًا أصغر مُتَوج بالبطولة على الإطلاق، أصغر بثمانية أيام من حامل الرقم القياسى السابق «جانشير خان» المُتوج بالبطولة عام 1968 وأصغر بـ28 يومًا من المصرى رامى عاشور، الذى كان يبلغ من العمر 16 عامًا عندما فاز بالبطولة عام 2004، طوال حياتى عملت من أجل هذه اللحظة، إنها حلم كل لاعب وأنا فخور للغاية وفخرى الآخر هو فوز شاب مصرى بالبطولة، وعلى المستوى الشخصى سعيد بأن هذا اللقب جاء دون خسارة أى مباراة، وهو ما يدل على مدى العمل الجاد الذى بذلته، الفوز بالبطولة أمام مدربى ووالدى أيضًا الذى حضر معى البطولة هو أمر خاص للغاية بالنسبة لى، كما أريد أن أشكر مدربى الشخصى الكابتن أحمد شهيب على دعمى قبل وأثناء البطولة.

كيف استطعت تحليل أداء خصومك فى البطولة واكتساحهم فى جميع المباريات؟

قبل بدء البطولة شاهدت العديد من المباريات الخاصة بجميع المنافسين، وقمت بتحليل ودراسة أدائهم بشكل قوى، وأثناء وجودى فى معسكر البطولة وقبل كل مباراة كنت أشاهد آخر المباريات لكل منافس وأقوم بتحليلها جيدًا لمعرفة أكبر قدر من المعلومات عن اللاعب.

إلى أى مدى استفدت من حصولك على وصافة بطولة العالم فى النسخة الماضية لتعود وتحقق لقب العام الحالى؟

البطولة الحالية كانت مختلفة بشكل كبير عن العام الماضى، نظرًا لكونها بطولة جماعى وفردى معًا، كما أنه ظهرت فيها مفاجآت أبرزها وصول منتخب كوريا الجنوبية للنهائى، وأعتقد أن خوض النسخة الماضية زاد كثيرًا من خبراتى وساهمت بالطبع فى تطور المستوى الفنى لدى، وظهر ذلك على أدائى حاليًا، وكم الخبرات التى أُضيفت لى فنيًا وشخصيًا، وهذا على عكس السابق لا سيما وأننى كنت أشعر بالاستهتار فى بعض المباريات سابقًا، نظرًا لصغر سنى وقلة خبرتى وقتها، لكنى الآن أشعر بحجم وقيمة كل مباراة مهما كان الخصم ضعيفًا، فالخسارة متوقعة فى أى وقت، وأخذت ثقة كبيرة جعلتنى متيقنًا من الفوز على أى منافس.

مَن هو أصعب منافس واجهته فى البطولة؟

اللاعب الكورى الجنوبى واجهته فى مباراة النهائى كان الأبرز والأصعب بالنسبة لى، وذلك لأن طريقة لعبه ذكية، بجانب أنه سريع للغاية فى رد الفعل وضرب الكرة، ولياقته البدنية كانت ممتازة، لكنى قد درسته جيدًا قبل هذه المواجهة، وكنت أعرف نقاط القوة والضعف لديه وفزت عليه فى النهاية.

ماذا حدث معك قبل مباراة «الفرق» أمام منتخب جنوب إفريقيا؟

بعد وصولنا إلى الملعب وجدنا أنه تم ترحيل أسماء لاعبينا، ووجودى فى قائمة المباراة وجاء ذلك استغلالاً من إدارة البطولة بعدم إرسال مسئولى المنتخب قائمة اللاعبين لهم، ووقتها كنت فى مرحلة الاستشفاء ومن المستحيل وجودى فى الملعب، وأن حدث ستحدث لى إصابة مؤكدة، لذلك قررت إدارة المنتخب استبعادى من القائمة ورفض لعب المباراة وخسرناها على الورق، ثم استكملنا بعدها المنافسة بمواجهة منتخب ماليزيا وكانوا يظنون أنهم بذلك سيصعبون علينا الأمر إلا أننا فزنا عليهم فى النهاية.

كيف توفق بين كونك بطلاً رياضيًا دوليًا ومهامك الدراسية؟

أنا طالب ومدرستى الثانوية فى الإسكندرية، وأشكر جميع المسئولين بالمدرسة على تفهمهم للغاية ظروفى ومساعدتى بشكل كبير، وتسهيل سبل الدراسة وتفهمهم ظروف البطولات.

هل واجهت أيًا من العوائق خلال البطولة أو فى مسيرتك كلاعب؟

لا يوجد شىء يمثل عائقًا بالنسبة لى، لكنى أرى العديد من الانتقادات من أشخاص ينتقدون وصولى أنا وزملائى إلى المنتخب على حساب معارفهم، وأنا أرى أن ذلك يحدث بشفافية كبيرة ولا توجد أى مجاملات، والدليل على ذلك فوزنا ببطولة العالم واحتلال معظمنا تصنيفات عالمية متقدمة.

كيف تُفكر من الآن فى أولمبياد لوس أنجلوس 2028 بعد التأكد من ضم الإسكواش لها؟

أرى أن المنافسة ستكون صعبة، لأن العالم سيهتم باللعبة بشكل أكبر، وظهر ذلك جليًا فى بطولة العالم الأخيرة، حيث قدمت منتخبات مثل كوريا الجنوبية وكولومبيا وماليزيا مفاجآت فى البطولة، الحصول على ميدالية فى الأولمبياد يمثل حلمًا لأى رياضى، وبالتأكيد أنا منهم، وبالرغم من تحضيرى وتركيزى الآن على ترقية مركزى فى التصنيف العالمى إلا أن أولمبياد 2028 مالكة جزءًا كبيرًا من تفكيرى.

هل تعتقد أن عرش الإسكواش المصرى مهدد بسبب التطور الملحوظ للاعبين الآسيويين؟

لا أعتقد أنهم سيحتلون مكانتنا، لكن المنافسة ستكون صعبة، وذلك لأنهم لا يتدربون فى بلادهم، فيوجد منهم من يتدرب فى مصر ومن يتدرب فى أوربا وأمريكا، كما أنهم لا يملكون مدربين مؤهلين مثلنا، والسر فى التحسن الذى ظهر عليهم هو اهتمامهم باللعبة عن طريق توفير البنية التحتية لها فى أنديتهم وتخصيص دولهم ميزانية لتدريبهم، كما أنهم يشاهدون مبارياتنا باستمرار ويحاولون تقليدنا، وذلك ظهر ثماره مؤخرًا.

من هو قدوتك فى الإسكواش وما الرقم الذى تطمح فى تحقيقه؟

قدوتى هو الكابتن على فرج، نظرًا لإعجابى بطريقة لعبه وشخصيته، وأريد أن أكون أكثر لاعب فى تاريخ الإسكواش محافظًا على صدارة التصنيف العالمى.

منتخب مصر للناشئين يكتسح بطولة العالم للإسكواش بـ«أمريكا»

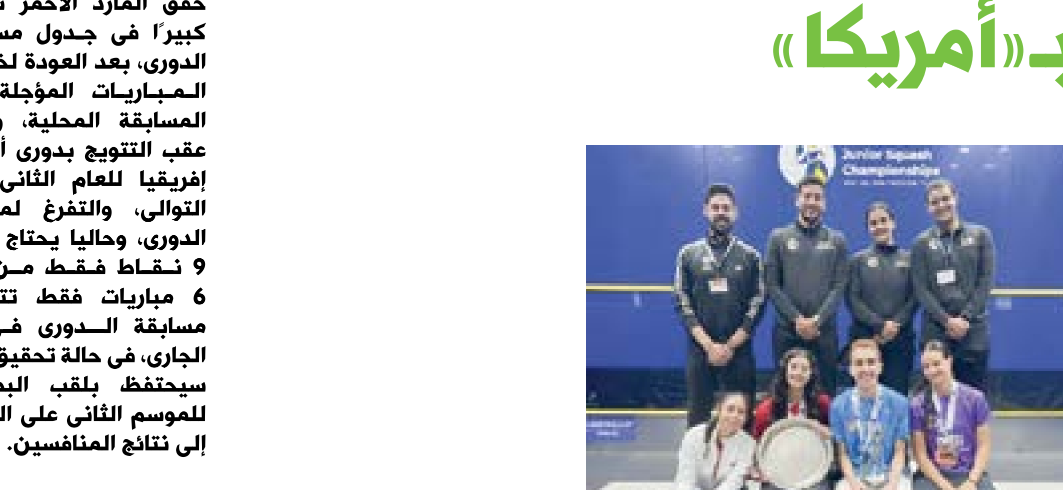
إنجاز جديد يُضاف إلى إنجازات الإسكواش، حيث تُوج المنتخب المصرى للناشئين والناشئات ببطولة العالم للإسكواش، التى أقيمت فى أمريكا خلال الفترة من 12 إلى 23 يوليو الجارى، بعد غياب 6 سنوات كاملة عن التتويج الدولى، بعد أن كانت المرة الأخيرة التى فاز فيها فى عام 2018، «المصور» التقت أندرو شكرى، مدرب منتخب الناشئين والبطلة أمينة عرفى للحديث عن التحديات التى واجهت المنتخب لتحقيق إنجاز الفوز ببطولة العالم الأخيرة بأمريكا.

تقرير: فاطمة قنديل

أكد الكابتن «أندرو شكرى» المدير الفنى للمنتخب الوطنى للإسكواش للناشئين، أنه فخور بتحقيق بطولة العالم مع الأبطال المصريين، لأننا كنا أمام تحد كبير واجهنا، هو عدم حصولنا على اللقب منذ 6 سنوات، وتحديدًا منذ عام 2018، سواء على مستوى الفردى أو مستوى الفرق، وبالتالى البعثة هذه المرة كان لديها ثقة فى إعادة اللقب لمصر من جديد، وبالفعل فزنا وحقق محمد زكريا وأمنية عرفى لقبى الفردى والفرق معا وتصدرنا اللقب عالميا، لاسيما أننا استطعنا تجهيز اللاعبين بشكل جيد، وقمنا بعمل فترة إعداد لمدة شهرين قبل انطلاق البطولة، وكان فيها تجمعات بين الإسكندرية والقاهرة، ونحن الهيكل الأساسى من الفريق لدينا 4 لاعبين من الإسكندرية 2 من نادى سموحة، و2 من نادى سبورتنج، وواحد يقيم فى أمريكا، حيث يدرس فى جامعة هارفارد وهو عمر عزام، ومحمد زكريا من نادى سبورتنج، ويوسف رشدى نادى سموحة، وأدهم رشدى نادى سبورتنج، مروان تامر من نادى سموحة، مروان عسل من نادى بالم هيلز، والهيكل الأساسى من الفريق أغلبه كان من محافظة الإسكندرية، ولذلك أقمنا المعسكرات هناك، بحيث نفذنا هناك معسكرات داخلية، بالإضافة إلى معسكرات هنا فى القاهرة، بالإضافة إلى ذلك قمنا بعمل دمج بين لاعبى المنتخب وكبار اللاعبين الدوليين، وأحضرناهم فى تجمعات هنا لنقل خبرتهم للاعبى منتخب الناشئين، وقبل البطولة ذاكرنا بتركيز كل اللاعبين الذين سنقابلهم العام الحالى، ونحن بدأنا من أول دور حتى النهائى بواقع 8 مباريات لكى نتوج باللقب وهو ما حدث فى النهاية.

وأضاف مدرب منتخب مصر، أنه فخور بالأرقام القياسية التى حققها منتخب الناشئين فى بطولة العالم للإسكواش، حيث رفع منتخب مصر للناشئين رصيده من الألقاب إلى 7 بطولات عالم، ومنتخب الناشئات إلى 11 بطولة، فى صدارة قائمة الأكثر تتويجًا باللقب، أما على صعيد المنافسات الفردية، فتُوجت أمينة عرفى بلقب الناشئات للعام الثالث على التوالى، وهو إنجاز غير مسبوق، كما تُوج محمد زكريا بلقب الناشئين للمرة الأولى كأصغر لاعب يحصد اللقب، وهذا العام هو العام الثالث الذى يصل فيه محمد زكريا لنصف النهائى، ففى عام 2022 حصد المركز الثالث وكان أمام فرنسا، وحصد المركز الثانى عام 2023، وحصد المركز الأول هذا العام.

وكشف مدرب المنتخب، عن خطة المنتخب الوطنى للاستعداد لأولمبياد لوس أنجلوس 2028، وقال: «هذه المرة الأولى التى ستُضم فيها لعبة الإسكواش للأولمبياد وناشئو اليوم هم لاعبو الأولمبياد القادمة، الفترة القادمة لدينا خطة لمنتخب الناشئين بعد أن أصبح فى مستوى عالمى، وأصبح لديهم خبرات دولية بعد هذه البطولة، وبالتالى إن شاء الله مشاركتهم فى بطولة العالم العام القادم والعام الذى يليه ستكون أقوى، ولدينا عناصر أخرى يتم تجهيزها الآن وإعدادها، وهم من أقوى اللاعبين على مستوى التصنيف المحلى، بحيث يتم إعدادهم للانضمام إلينا فى بطولة العالم القادمة تحت 19 سنة، ومحتمل أن تُقام فى سويسرا أو مصر، فى يوليو 2025، والاتحاد المصرى قام بتقديم طلب للاتحاد الدولى لاستضافة هذه البطولة، ووارد أن تُقام على أرض مصر، وبالتالى الفترة القادمة ستكون فترة إعداد قوية، والموسم الرسمى سيبدأ يوم 23 أغسطس بالإسكندرية، وسنبدأ فى فرز اللاعبين لنرى من يستحق أن ينضم للمنتخب، ويمثله، وهناك اعتبارات كثيرة يتم الاختيار بناء عليها وعوامل أخرى يتم التفكير فيها مثل الضغط النفسى، وهل هذا اللاعب سيتحمل أم لا؟ وخاصةً الضغط النفسى من وسائل التواصل الاجتماعى التى تشكل ضغطًا رهيبًا على اللاعبين، وهم غير متفهمين أن هذا الضغط قد يأتى بنتائج عكسية».



أندرو شكرى يتوسط أبطال ناشئى منتخب الإسكواش

إنجاز غير مسبوق

من جانبها قالت البطلة المصرية «أمينة عرفى»، إنها سعيدة للغاية بتحقيق بطولة العالم للناشئات للعام الثالث على التوالى، وخاصة البطولة الأخيرة لأنها كانت الأصعب لعدة أسباب، أولها أنها دخلت هذه البطولة وهى مضغوطة نفسيًا، لأنها كانت ثالث بطولة تشارك فيها، وإذا فازت بها فستعادل رقم نور الشربينى، لأنها رقم واحد الآن على مستوى العالم، ولذلك كانت مضغوطة، ولكن عندما بدأت فى منافسات البطولة وبدأت تلعب مباراة تلو الأخرى صممت على الفوز وركزت فى اللعب، وتحررت من كافة الضغوط.

وأضافت، أنها عادة لا تلتفت إلى أى تحديات أو معوقات خارجية، ولكنها تركز فى تدريباتها ولعبها داخل المنافسات والمباريات، وهدفها هو الفوز، وتنفصل عن العالم الخارجى لتحقيق هذا الهدف.

وعن أحلامها وأهدافها الفترة القادمة، قالت: «سأركز مع المحترفات أكثر، وأن أدخل على قائمة أفضل 10 على مستوى العالم، وأنا الآن مصنفة رقم 12، وأستهدف أن أصبح من الخمس الأوائل، وأريد الفوز فى بطولة من الفئة الأكبر فى المحترفات إن شاء الله، وبالنسبة للأولمبياد بعد 4 سنوات؛ ستكون هذه المرة الأولى التى يشارك فيها الإسكواش فى الأولمبياد، وهذا الأمر سيكون جديدًا بالنسبة لنا جميعًا ولكن أنا أحلم بأن أسافر وأشارك فى الأولمبياد، وأن أحصل على ميدالية ذهبية لأنها ستكون المرة الأولى فى التاريخ، وبالتالى سيكون إنجازًا تاريخيًا كبيرًا جدًا وأكبر من كل البطولات التى نلعبها ونفوز فيها، وحينها سأشعر بأن هذا هو الوقت المناسب، لأننى إن شاء الله حينها سأكون من أفضل لاعبى العالم وعلى رأس قائمة التصنيف العالمى».

9 نقاط تفصل الأهلى عن لقب الدورى الـ 44

6 مباريات فقط تفصل النادى الأهلى عن حصد لقب الدورى العام المصرى للموسم الثانى على التوالى، بعدما حقق المارد الأحمر تقدمًا كبيرًا فى جدول مسابقة الدورى، بعد العودة لخوض المباريات المؤجلة فى المسابقة المحلية، وذلك عقب التتويج بدورى أبطال إفريقيا للعام الثانى على التوالى، والتفرغ لمسابقة الدورى، وحاليا يحتاج الفريق 9 نقاط فقط من مجمل 6 مباريات فقط تتبقى من مسابقة الدورى فى الموسم الجارى، فى حالة تحقيق هذه النقاط سيحتفظ بلقب البطولة المحلية للموسم الثانى على التوالى دون النظر إلى نتائج المنافسين.

تقرير يكتبه: محمد أبو العلا

الأهلى عاد لمكانه الطبيعى فى الصدارة، بعدما كان متأخرا منذ بداية الموسم بسبب المؤجلات ومنافسات البطولة الإفريقية، إلا أن النسر الأهلاوى أبى ذلك وقرر استعادة صدارة البطولة المحببة لجماهيره من جديد بعدما فاز فى مؤجلاته، ولاسيما فوزه الأبرز على المتصدر السابق للبطولة الحالية «بيراميدز» فى مباراتى الدور الأول والثانى، ويتبقى للأهلى 6 مباريات فقط هذا الموسم وهى (البنك الأهلى ,المقاولون العرب، سموحة، زد، إنبي، فيوتشر) ويقدم الأهلى أداءً مميزًا حتى الآن، الفريق يحتل المركز الأول فى جدول الترتيب بعدما لعب 28 مباراة، حيث حقق الفوز فى 23 منها، وتعادل فى 3، وخسر مباراتين، ليصل رصيده إلى 72 نقطة، سجل الأهلى 65 هدفًا وتلقى 24 هدفًا فقط، مما يعكس قوة خطى الهجوم والدفاع للفريق وهما الأقوى هذا الموسم بين فرق الدورى، كما أظهر الفلسطينى وسام أبو على مهاجم الفريق الجديد، أنه مهاجم وهداف من طراز فريد بعدما قدم مستوى مميزا للغاية وساهم بشكل كبير فى وصول الأهلى للصدارة، بل ويتصدر حاليا قائمة هدافى الفريق برصيد 14 هدفا، ويقترب الفلسطينى من تصدر جدول هدافى الدورى هذا الموسم أيضا، يليه إمام عاشور الذى يعتبر ثانى هدافى الأهلى هذا الموسم برصيد 8 أهداف، وهو ما يعكس مدى الجودة الهجومية فى تشكيلة السويسرى مارسيل كولر المدير الفنى للفريق، الذى حقق كل شىء مع الأهلى ومازال يمتلك الشغف لاستكمال مسيرته الناجحة مع الفريق.

من جانبه قال سامى قمصان المدرب العام للأهلى، إنه فخور بوجوده فى هذا النادى العريق سواء لاعبا أو مدربا الآن، وفخور بما حققه مع النادى من إنجازات كبيرة خلال السنوات الماضية، وحاليا النادى متصدر لجدول الدورى بعدما نجح فى الفوز فى مؤجلاته باقتدار وحسم بفضل جهازه الفنى ولاعبيه وجماهيره الداعمة دائما موقفه من صدارة البطولة، خاصة هذا الموسم الصعب والشاق الذى بدأ ببطولة إفريقيا ومبارياتها القوية خارج وداخل البلاد، ووفقنا اللّه فى النهاية بالفوز بها للموسم الثانى على التوالى، ثم عدنا لاستكمال مبارياتنا المحلية وتصدرنا الجدول وفزنا على بيراميدز ذهابا وإيابا وهو المنافس الأبرز لنا هذا الموسم على اللقب، وأضاف «قمصان» أن «كولر» يجب أن يحصل على حقه من الدعم والمساندة، هذا المدرب المخضرم الذى استطاع إعادة الأهلى لمكانته الطبيعية وتحقيق سيطرة كاملة على البطولات المحلية والقارية والعالمية أيضا من خلال المشاركة فى مونديال العالم والحصول على الميدالية البرونزية مؤخرا، لذا يجب منح هذا المدرب التقدير الذى يستحقه بجانب اللاعبين الحاليين الذين أظهروا كفاءة عالية وشخصية بطولية.

وشكر مدرب الأهلى الجماهير الأهلاوية الكبيرة التى تساند الفريق فى كل الأوقات، وهى الداعم الأكبر والمساند لنا فى كل مكان، وأكبر مثال فى مباراة بيراميدز بالدور الثانى عندما قامت جماهير الأهلى بشراء جميع تذاكر المباراة رغم ارتفاع سعرها المبالغ فيه، وقبل إصدار قرار مجلس إدارة الأهلى بشراء جميع التذاكر ومنحها للجماهير مجانا إلا أن الجماهير حضرت المباراة وساندت فريقها بشراسة حتى النهاية وهذه سمات جماهير الأهلى الحقيقية.

من جانبه عبر الكابتن عادل عبدالرحمن نجم الأهلى الأسبق، عن سعادته من اقتراب حسم الأهلى بشكل كبير لقب الدورى هذا الموسم، بعدما فاز على منافسه الأقوى بيراميدز ذهابا وإيابا، مؤكدا أن هذا هو الأهلى دائما يسعى للصدارة والتتويج بالألقاب، موضحًا أنه كان يتوقع عودة المارد الأحمر لمكانه الطبيعى من جديد، خاصة مع الداهية «كولر» الذى أرى أنه أفضل مدرب قام بتدريب الأهلى بجانب البرتغالى مانويل جوزيه ومازال لديه الكثير لتقديمه مع النادى فى السنوات القادمة.

وأضاف: أبارك لجمهور الأهلى العظيم الذى صنع ملحمة، والاستاد ممتلئ منذ الساعة الثانية ظهرا والمتواجدون خارج الملعب أكثر من داخله، وأشكر مجلس الإدارة والجهاز الفنى والإدارى والطبى واللاعبين المخلصين، والذين حققوا إنجازات وأصبحوا من أهم أجيال الأهلى.





يُعتبر عبدالواحد السيد مدير الكرة داخل الجهاز الفنى للفريق الأول لكرة القدم بنادى الزمالك، واحدًا من أهم حراس المرمى فى تاريخ الدورى المصرى الممتاز عبر التاريخ، وأحد أفضل حراس الزمالك على الإطلاق، إلا أنه يتولى فى الوقت الراهن منصبًا حساسًا، تواجد فيه العديد من النجوم العظام فى تاريخ القلعة البيضاء، مسئولًا عن ملفات صعبة تخص فريق الكرة والمدير الفنى البرتغالى جوزيه جوميز، بصفته حلقة الوصل ما بين مجلس الإدارة والجهاز الفنى، فيما يخص تجديد عقد المدير الفنى للموسم الجديد، وبعض النجوم الكبار الذين انتهت مدة عقودهم فى ختام مباريات الموسم الجارى، بخلاف رحيل بعض اللاعبين المؤثرين ويأتى فى مقدمتهم أحمد سيد «زيزو». وحول سلسلة النتائج المهتزة التى يعانى منها الزمالك منذ انطلاق مباريات الموسم الجارى فى عهد أكثر من جهاز فنى، فكان لنا معه الحوار التالى.

حوار: **محمد القاضى**



أكد أنه «لا يوجد تمرد بين اللاعبين»

عبدالواحد السيد: الزمالك قادر على التتويج بالبطولات بشرط العدالة التحكيمية

فى البداية كيف ترى أزمة الزمالك الأخيرة فى بطولة الدورى الممتاز؟

لماذا يتحدث الإعلام ويقول إن «الزمالك قام بأزمة فى وقت معين من البطولة»، هل من الطبيعى أن يلعب الزمالك بهذه الطريقة التى تُدار بها مسابقة الدورى المصري.. بالتأكيد لا يصح فى الوضع الحالى، الزمالك يعانى من ترتيب المباريات بشكل غير عادل لجميع الفرق، تشعر أن هناك حالة عامة تتجه لصالح أندية بعينها فى الوقت الذى يسعى الزمالك إلى تحقيق العدالة غير الموجودة بالمرة فى الدورى أو حتى بطولة الكأس والسوبر.

حدثنا عن كواليس الانسحاب من الدورى ثم العودة؟

من قال إن الزمالك أعلن انسحابه من بطولة الدورى، مجلس إدارة النادى عرض بعض المطالب، والتى من بينها تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع الفرق، لذلك تم الاتفاق على عدم خوض مباراة الأهلى قبل أن ينتهى الأهلى من جميع مباريات الدور الأول.

لكن الزمالك لم يلعب المباراة ثم لعب المباراة التالية.. تعليقك؟

الزمالك عاد للمباريات المتبقية، لأن النادى قدّر حجم المسئولية الكبيرة التى تقع على عاتق النادى وجماهيره، ومن حق الجماهير أن ترى فريقها مستمرًا فى بطولة الدوري، ولكن أيضًا من حقها أن ترى فريق الزمالك يحصل على حقوقه كاملة، ونحن حددنا أكثر من مطلب وتم تحقيق أغلبها، لذلك عاد الزمالك وشارك مرة أخرى فى بطولة الدورى حتى الرمق الأخير.

هل يعنى ذلك أن الزمالك يطمح للفوز ببطولة الدورى؟

الحقيقة فى الوقت الحالى الأمور صعبة مع اتساع الفارق مع «الأهلى» و«بيراميدز»، لكن سنستمر فى القتال، ونريد أن يكون لنا دور فى تحديد بطل الدورى وختام الموسم فى مركز متقدم فى المربع الذهبى.

ما رأيك فى مستوى التحكيم المصرى؟

الأمر هذا الموسم صعب جدًا، وزاد عن الحد، كل مباراة بها ظلم تحكيمى، فى مباراة المصرى على سبيل المثال هناك ظلم غير طبيعى تعرّض له الزمالك، ماذا تريد المنظومة التحكيمية؟.. نترك مصر ونلعب فى دورى آخر، وتبقى المشكلة أنه فى كل مرة يقوم التحكيم بخطأ جسيم تخرج علينا إدارة اتحاد الكرة وتقول إن الأخطاء جزء من كرة القدم، إذن.. ماذا عن حق الزمالك وخسارتنا للدورى بسبب هذه الأخطاء الفجة والمتعمدة؟!

حدثنا عن الفيديو الشهير لك فى غرفة الملابس وخلافك مع جوزيه جوميز؟

الإعلام دائمًا يتحدث عن الأزمات ويقول هناك خلاف، فقد نشرت فيديو تحفيزيًا من مدرب فريق لفريقه، ما الأزمة؟!.. الرجل كان يعلم بهذا الفيديو ويعلم أننا نقوم بالتصوير من أجل الكشف عن طريقة تحفيزه اللاعبين وطريقة عملنا فى الأوقات الصعبة، حتى تعلم الجماهير مدى إخلاص الجهاز الفنى واللاعبين لنادى الزمالك، هذه النوعية من الفيديوهات التحفيزية يتم نشرها فى جميع الأندية فى العالم، وسبق وأن نشر مانشستر سيتى وليفربول هذه النوعية من الفيديوهات التحفيزية، ويكون الهدف منها تحفيز الجماهير قبل المباريات لكن فى مصر تتصدر العناوين.. «أزمة وخلاف بين جوميز وعبدالواحد السيد» والحقيقة أنها «أزمة بدون لازمة».

ما رأيك فى تصرف مصطفى شلبى الأخير مع المدرب أحمد مجدى؟

تصرف غير مقبول بالمرة، اللاعب لاعب والمدرب مدرب، وعلى جميع اللاعبين احترام الجهاز الفنى وعدم إجراء أى تصرف غير أخلاقى، فهناك لائحة وسيتم تطبيقها، وهو ما تم تطبيقه على مصطفى شلبى وتم توقيع غرامة مالية كبيرة، حتى لا تتكرر مثل هذه الأمور مرة أخرى، سواء من مصطفى شلبى أو غيره من اللاعبين.

حدثنا عن جلسة رئيس الزمالك حسين لبيب الأخيرة وحقيقة رفض اللاعبين خوض المران بسبب المستحقات المالية؟

لم يتمرد اللاعبون كما ردد البعض، هناك حالة من عدم الرضا بكل تأكيد من اللاعبين لتأخر المستحقات، لكن الجميع ملتزم جدًا فى الوقت الحالى وحتى قبل جلسة الكابتن حسين لبيب، الجميع يُقدر الزمالك والظروف المحيطة به، لكن تبقى الأموال مهمة للاعبين لأن كل لاعب لديه التزامات وعليه الوفاء بها، وقريبًا سيتم حل هذا الأمر، وهذا وعد كابتن حسين للاعبى الفريق.

ماذا دار بين اللاعبين وكابتن حسين لبيب؟

الجلسة كانت ودية جدًا، و«لبيب» شكرهم على حالة الصبر الكبيرة الفترة الأخيرة، وتم وعد الجميع بالحصول على المستحقات المتأخرة فى أقرب فرصة، ونحن نثق فيه، لذلك المعنويات فى الوقت الحالى مرتفعة.

هل سيتم بيع لاعبين لحل الأزمة المالية الحالية؟

الجميع يعلم ما حدث فى قصة اللاعب خالد بوطيب، وبعض الأزمات والغرامات الأخيرة، لذلك إدارة الزمالك رأت الأفضل أن يتم حل الأزمات الخارجية ثم التوصل لاتفاقات مع اللاعبين على طريقة سداد المستحقات المتأخرة، لكن بيع لاعبين من الفريق فى الوقت الحالى أمر يخص مجلس إدارة النادى بالاتفاق مع الجهاز الفنى بقيادة مستر جوميز، ونحن دورنا إدارى فقط وليس لنا دور من الناحية التعاقدية والتسويقية للنادى.

كيف ترى موسم الزمالك الحالى؟

الزمالك عانى كثيرًا من الأزمات سواء المستحقات المالية لدى اللاعبين أو الظلم التحكيمى، ومع ذلك استطعنا أن نفوز ببطولة الكونفدرالية، ونتمنى أن نختتم الدورى فى المربع الذهبى بخلاف بطولة كأس مصر، وهناك أيضًا كأس السوبر الإفريقى أمام الأهلى.

كيف ترى مواجهة الأهلى والزمالك فى كأس السوبر الإفريقى فى السعودية؟

السعودية بلد محترم ودائمًا ما يقدم تنظيمًا رائعًا للبطولات الكبيرة، ونحن جاهزون للمباراة وسنستمر فى دعم الفريق من أجل الفوز بالبطولة وتعويض بطولة دورى أبطال إفريقيا التى خسرناها أمام الأهلى قبل عدة أعوام.

ماذا ينقص الزمالك الموسم المقبل للتتويج بكل البطولات؟

الزمالك يحتاج إلى استقرار مالى ودعم قوى فى الـ«ميركاتو» الصيفى الحالى، ومع الجهاز الفنى الحالى المستقر سيكون هناك شكل آخر وفريق قادر على التتويج بكل البطولات المحلية والإفريقية، بشرط العدالة التحكيمية المحلية.

المصور
الرياضي
Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024

فاز على إسبانيا.. وفرصته ذهبية لحصد ميدالية

المنتخب الأولمبى فى ربع نهائى «أولمبياد باريس»

يخوض منتخب مصر الأولمبى مواجهة هامة فى ربع نهائى أولمبياد باريس 2024 الجمعة المقبل، بعدما حقق فوزا هاما على نظيره المنتخب الأسبانى صاحب الـ6 نقاط بالمجموعة الثالثة، وبهذه النتيجة رفع المنتخب المصرى رصيده إلى 7 نقاط متصدرا مجموعته بفارق نقطة واحدة بينه وبين المنتخب الأسبانى ليؤكد تربعه على عرش المجموعة الثالثة، وبهدفى الفراعنة أصبح إبراهيم عادل هداف المنتخب المصرى حتى الآن فى الأولمبياد. ويعد الانتصار على المنتخب الإسبانى تاريخياً لأنه الانتصار الأول للمنتخب الأولمبى المصرى فى تاريخ المواجهات بين المنتخبين عبر المشاركات فى دورة الألعاب الأولمبية، وتعد هذه المرة السابعة فى تاريخ المنتخب الأولمبى الذى يصعد لربع النهائي.

تقرير: **محمود عزت**

الكابتن ضياء السيد، مدرب منتخب مصر الأسبق، قال إن المنتخب المصرى يكتب تاريخا جديدا فى بباريس، لاسيما بعد الانتصار التاريخى على المنتخب الأسبانى، وهذه هى المرة الأولى فى تاريخ الأولمبياد التى فاز فيها المنتخب المصرى الأولمبى على منتخب إسبانيا، حيث التقى المنتخبان من قبل مرتين، الأولى فى دورة الألعاب الأولمبية ببرشلونة فى إسبانيا عام 1992 ووقتها تعرض المنتخب المصرى للهزيمة بنتيجة 2-0 وكانت المواجهة الثانية قد انتهت بتعادل المنتخبين دون أهداف.

"السيد" رأى أن أداء المنتخب المصرى يتحسن بعد كل مباراة عن الأخرى، وهذا واضح أمام الجميع، فى بداية المشوار تعادل مع منتخب الدومينيكان سلبيا لكل منتخب وتغلب بعدها على أوزبكستان ليقتنص فوزا غاليا، ويبارك الجميع الآن بالمستوى الرائع الذى ظهر عليه أمام المنتخب الأسبانى، ويصعد لربع النهائى فى انتظار ثانى المجموعة الرابعة.

مدرب المنتخب الأسبق أشاد بإدارة المدير الفنى للمنتخب الأولمبى، ميكالى للمباريات، ومحاولة تثبيت التشكيل، مع توزيع اللاعبين بشكل مختلف على حسب كل مباراة. وأشار إلى أن هناك مجهودا فنيا واضحا على اللاعبين سواء بتنفيذ جمل تكتيكية معينة، أو عن طريق الضغط الأمامى واستغلال الخطوط، واللعب على الكرات المرتدة وهذا مارأيناه فى مباراة إسبانيا.

أما الكابتن أسامة نبيه، مدرب منتخب مصر للناشئين الحالي، فأكد أن منتخب مصر حقق مكاسب عديدة بالفوز على منتخب إسبانيا، أهمها، التغلب على الرهبة التى كان يعانى منها اللاعبون فى بداية مباريات البطولة، والصعود لربع النهائى عزز لديهم الثقة بشكل كبير. وأشاد بالمستوى الذى ظهر عليه الفراعنة الصغار خلال مباراة إسبانيا، وأبرزهم حمزة علاء حارس مرمى المنتخب الذى يعد أهم نجوم البطولة مع المنتخب الأولمبي، وكذلك النجم إبراهيم عادل، وأيضا النجوم الكبار محمد النني وأحمد سيد زيزو .

"نبيه" أوضح أن النني وزيزو إضافة كبيرة للمنتخب الأولمبي، لأن لديهما خبرات كبيرة، وقادران على توصيل هذه الخبرات لزملائهم. ورفض تضخيم بعض مشكلات المنتخب الأولمبى مثل مشكلة زيزو أثناء التبديل، حتى خرج المدير الفنى بنفسه لينفى مثل هذه الأحاديث، ويطالب الإعلام بالهدوء وعدم الهجوم على اللاعبين، لأن هذا ليس فى مصلحة المنتخب مطلقا.

"نبيه" يرى أن ما ينقص المنتخب الأولمبى المصري، هو التركيز فى الخط الخلفى فقط، لاسيما وأنه يفتقد خدمات لاعبين مهمين فى صناعة اللعب مثل إمام عاشور لاعب النادى الأهلي، أو ناصر ماهر لاعب نادى الزمالك، لعدم ضمهما، مشيداً بميكالى الذى ظهر عليه الضغط الشديد عند الاحتفال بالهدف الثانى الذى أحرزه إبراهيم عادل، داعيا الجماهير والإعلام لتخفيف الضغوط على اللاعبين والجهاز الفنى حتى تتوالى الانتصارات.

"نبيه" أكد أن المنتخب الأولمبى أمامه فرصة ذهبية لحصد ميدالية أولمبية، إذا استمر اللعب بهذا الإصرار، وخصوصاً مع حالة الانسجام بين اللاعبين الكبار أصحاب الخبرات والشباب.



> اثنان من الشباب المصرى الواعد بذلا مجهودًا كبيرًا على مدار سنوات وتفوقا فى إحدى الرياضات الأولمبية وهى القوس والسهم.. وبفضل الله واجتهادهما تمكنا من تحقيق المستوى المطلوب كى يمثلا القارة الإفريقية فى أولمبياد باريس، ويكونا من بين 64 لاعبا فقط على مستوى العالم شاركوا فى الأولمبياد.

بقلم: د. هشام رامى
أستاذ الطب النفسى جامعة عين شمس
أمين عام الجمعية المصرية للطب النفسى

«القوس والسهم» والطب النفسى

وفى أولى مسابقتهما الزوجى المختلط حققا المركز 64 قبل الأخير، وما زال أمامهما مسابقات الفردى.

كان متوقعًا أن يكونا مثار إعجابنا أنهما فى هذه السن الصغيرة تمكنا من الوصول إلى المستوى العالمى، وأن نشجعهما ونحفزهما على الاستمرار فى البطولة وفى بذل الجهد والمثابرة والاحتكاك الدولي. وهذا الأسلوب يسمى فى الطب النفسى التحفيز الإيجابى الذى أثبتت الدراسات أنه أفضل طريقة للتفوق والتقدم فى الحياة.

ولكن للأسف ما حدث من كثير من الناس خصوصا على وسائل التواصل الاجتماعى هو العكس تماما بدلا من التقدير والتحفيز، وجدنا السخرية والنقد السلبى واستخدام عبارات غاية فى القسوة قد تصل إلى حد التنمر والتسفيه من مجهودات وإنجاز شبابنا الواعد..

هذه القسوة فى النقد وهذا التنمر فى وسائل التواصل الاجتماعى له آثار نفسية غاية فى السوء، ليس فقط على مَن تُوجه إليه سهام النقد والتنمر، ولكن أيضا على مَن يفكر فى عمل أى شيء رياضى أو غير رياضى.

بالإضافة إلى الإحباط والمشاعر السلبية التى تصيب الشخص، هناك أيضا قلق وخوف قد يدفع الشخص إلى تجنب المشاركة والميل إلى السلبية والانسحابية لتجنب هذا النقد والتنمر، ويجعل شبابنا عازفًا عن المشاركة أو الإبداع خوفًا من سهام النقد والتنمر. وفى البعض قد يولد هذا التنمر والنقد السلبى القاسى غضبًا شديدًا وانفعالية قد تؤدى إلى نوع من العدوانية والعنف. ولكن الأكثر خطورة هو أن تتولد عند شبابنا رغبة فى الرحيل أو الهجرة إلى مكان آخر يقدرهم ويحفزهم ويدفعهم إلى الأمام..

على الجانب الآخر، حاولت الدراسات النفسية تحليل لماذا يقوم بعض الأشخاص بالنقد السلبى القاسى واستخدام عبارات غاية فى السلبية والتنمر الإلكترونى الذى انتشر مؤخرا. وقد اضطرت هذه الدراسات إلى أن هذا التنمر والنقد السلبى القاسى قد ينتج عن عدة عوامل منفردة أو مجتمعة ، من أهمها عدم الإحساس بالآخر، ما يؤدى إلى عدم قدرة الشخص على رؤية تأثير سلوكه أو كلامه على الآخر، ما يؤدى إلى هذه القسوة والعدوانية. عامل آخر مهم هو الحقد وعدم القدرة على تقبل نجاح الآخر، فيسعى الشخص إلى محاولة تحطيم الناجحين حتى لا يشعر بالنقص أو الدونية، وكما قال أديبنا الكبير طه حسين (الذين يعملون يؤذى نفوسهم أن يعمل الآخرون).

أيضا ما يسمى بسلوك القطيع حيث بما أن الآخرين يفعلون ذلك إذًا هذا هو سلوك مقبول أو سليم . ولا يجب أن نغفل مَن يفعلون ذلك عن قصد ونية لنشر الإحباط والتشكيك فى المجتمع لأغراض سياسية أو عقائدية. وللأسف مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعى زادت نسبة المشاركين فى هذا السلوك وزادت حدة التنمر والنقد السلبى الشديد القسوة.

التنمر والنقدى السلبى القاسى والعدوانية التى قد تصل إلى الاغتيال المعنوى التى ازداد انتشارها فى الفترة الأخيرة خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعى وغيرها، لها آثار نفسية سلبية غاية فى الخطورة، قد تصل إلى حد الإحباط والسلبية بين الشباب، وقد تدفعهم إلى اليأس وترك المجتمع، إما عن طريق السفر والهجرة أو العزلة، كما أنها قد تزيد من العدوانية والعنف. ما حدث مع أبطال رياضة القوس والسهم هو ناقوس خطر يجب على الجميع أن يهتم به وأن يعملوا جادين على التعامل مع تلك الظاهرة السلبية ونشر ثقافة النقد الإيجابى والدعم والتحفيز بدلا من التنمر والنقد السلبى والعدوانية.

ونتمنى لإيطاليا فى «القوس والسهم» التفوق فى ما تبقى من مسابقات وعدم الالتفات لما يُقال ويُنشر على وسائل التواصل الاجتماعى، والاستمرار فى الجد والاجتهاد لتحقيق أفضل النتائج فى ما هو قادم.

علاء محجوب يكتب:

معكم فى الانكسار قبل الانتصار

الانتصار فى بطولة أو مباراة يختلف بكل المعانى والمقومات عن خوض المنافسات فى الأولمبياد التى يشارك فيها أبطال بعينهم يمثلون الصفوة الرياضية فى منافساتهم، كما أن الانكسار الوارد فى تلك المنافسات أمر لا يدعو للشماتة، أو المحاسبة أو تقليل الهمم، وبين فرحة الانتصار وإخفاق الانكسار تعيش البعثة الرياضية المصرية أيامها ولياليها فى منافسات دورة الألعاب الأولمبية الحالية بباريس، وبين آمال واجتهاد أبطالنا وبطلاتنا، حيث حقق البطل المصرى محمد السيد، الميدالية البرونزية، بعد الفوز على المجرى تيبور أندراسفى فى سلاح سيف المبارزة، لتكون أول ميدالية لمصر فى هذه الدورة، لاسيما مع حالة الجدل التى أثيرت بالتزامن مع توديع يمنى عياد لاعبة الملاكمة، دون أن تشارك رسميًا، بسبب زيادة وزنها، وهو ما وصفه الكثير من الجماهير المصرية أمر يستحق التحقيق والمساءلة وكشف الحقائق، فى ظل الآمال الكبيرة التى يضعها الجميع على أبطالنا الأولمبيين بالبعثة، لاسيما بعدما فشلت يمنى عياد فى اجتياز فحص الوزن الذى أثبت زيادة فى وزنها، لتعتبر منسحبة أمام نيجينا أوكتاموفا من أوزبكستان، فى مباراة دور الـ 32 التمهيدى فئة وزن 54 كجم.

وأصدرت اللجنة الأولمبية بيانًا أكدت خلاله، أنها قامت بالتحقيق فى واقعة لاعبة الملاكمة المصرية يمنى عياد، وكشف البيان أن اللجنة الأولمبية المصرية برئاسة ياسر إدريس، قامت بالتحقيق فى الواقعة، والسبب جاء وفق التقرير الطبى، أن اللاعبة عانت عند وصولها إلى باريس من زيادة فى الوزن؛ ناتجة عن ظروف وملابسات يوم السفر والطيران، ثم استطاعت تحقيق الوزن الخاص بعد اتباعها برنامجا خاصا فى الأيام السابقة للمنافسة، وبعد وصولها إلى باريس، ثم فوجئت بتغيرات فسيولوجية وهرمونية مفهومة طبيا وفق اللجنة الطبية، مما يؤكد على عدم توجيه أى مسئولية على اللاعبة والجهاز الفنى والإدارى.

فيما شهدت الألعاب الجماعية تفوقًا ملحوظًا لاسيما بعدما تغلب المنتخب الأولمبى الكروى على إسبانيا بهدفين مقابل هدف بالجولة الثالثة والأخيرة بالمجموعة ليرفع رصيده إلى 7 نقاط، ويتصدر الفراعنة مجموعتهم ويتأهلون إلى ربع نهائى البطولة ويأتى منتخب الماتادور الإسبانى وصيفاً ليستكمل المنتخب المصرى طريقه فى الأولمبياد، ومن المنتظر أن تلعب مصر يوم الجمعة المقبل فى دور ربع النهائى.

والملاحظ أن المنتخب الأولمبى بصورته الحالية بقيادة البرازيلى ميكالى وجهازه الفنى المعاون يضم مجموعة من اللاعبين أصحاب المهارات والإمكانات البدنية والفنية العالية التى تؤهلهم ليكونوا نواة حقيقية لمنتخبنا الأول، ولكن إذا نظرنا بعين الرعاية والاهتمام والتدقيق نجد أننا نمتلك خمسة منتخبات فى قطاع الناشئين المنتخب الأولمبى بقيادة ميكالى، ومنتخب 2005 بقيادة وائل رياض، ومنتخب 2007 بقيادة أسامة نبيه، ومنتخب 2008 بقيادة أحمد الكاس، ومنتخب 2009 بقيادة حسين عبداللطيف، فهل تم وضع خطة بمعايير منضبطة وحسابات دقيقة للاستفادة من جوهر هذه المنتخبات التى تضم زهرة شباب مصر الكروى الذين يكتسبون الخبرة الدولية من جراء المشاركات بالبطولات، للاستفادة الحقيقية من إمكاناتهم الفنية والبدنية لتحقيق الطفرة التى لمسناها جميعا بالمنتخب الإسبانى الأول الذى نجح فى التتويج بكأس الأمم الأوربية بعد منافسة شرسة مع منتخبات القارة العجوز بكل لاعبيها الأفذاذ، ومن ثم يجب على اتحاد الكرة القادم الذى يتولى المسئولية بعد إجراء الانتخابات القادمة بعد الأولمبياد، وضع ضوابط الاستفادة الكاملة من هذه المنتخبات، أملا فى تحقيق الاستفادة الحقيقية من الطاقات الجبارة لهؤلاء الشباب لإنشاء منتخب أول قادر على حصد البطولات، وتحقيق الإنجازات الكروية الغالية، بدلا من تسريح هؤلاء اللاعبين بعد إعدادهم والإنفاق عليهم للاستفادة الحقيقية من طاقاتهم.

أما لاعب السلاح زياد السيسى فقد بكى بعد خسارة البرونزية ودخل فى نوبة حزن وبكاء بعد خسارته الميدالية، وحرصت زوجته نوران جوهر على مواساته بعد الخسارة، ورغم أن الفوز يعنى الانتصار والفرحة، فليس معنى الهزيمة الاكتئاب والحزن، لأن الرياضة فوز وهزيمة، وكلها معان ينبغى من الناحية النفسية والسيكلوجية أن يستوعبها أبطالنا وبطلاتنا الأولمبيون قبل السفر للمشاركة فى الحدث العالمى، وقال زياد السيسى، إنه كان على بُعد خطوات من التتويج بميدالية أولمبية، ولكنه لا يعلم ما حدث، مؤكدا أنه سيعمل أقصى ما فى جهده للفوز بميدالية مع الفرق.

مع اقتراب تشغيله رسمياً

وزير الطيران يتفقد أعمال تطوير مبنى الركاب الجديد بمطار برج العرب الدولى

تقرير يكتبه: وليد سمير



أجرى الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، أولى جولاته الميدانية لمطار برج العرب الدولى بمدينة الإسكندرية؛ وذلك لمتابعة وتقييم إجراءات سير العمل فى ضوء التشغيل على أرض الواقع، خاصة بعد ما ورد من ملاحظات أبداها بعض الركاب خلال تجربة سفرهم ووصولهم عبر المطار من مبنى الركاب رقم (١)، واطمأن الوزير على مستوى جودة الخدمات المقدمة للمسافرين وتقييمها، فضلا عن الوقوف على آخر مستجدات ما تم من أعمال التطوير ومدى جاهزية مبنى الركاب الجديد لبدء التشغيل التجريبى.

ورافق وزير الطيران فى الجولة، الطيار منتصر مناع، نائب وزير الطيران المدنى، والطيار أحمد منصور، رئيس الشركة المصرية للمطارات، والطيار وائل النشار، مستشار وزير الطيران لشئون أمن المطارات.

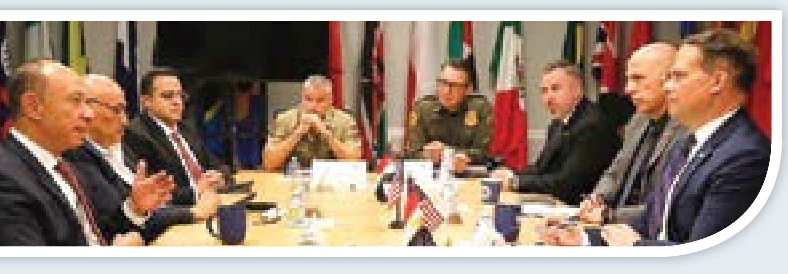
واستمع وزير الطيران، إلى آراء ومقترحات الركاب من المسافرين والمودعين للتعرف عن مدى رضاهم فيما يقدم إليهم من خدمات وما يواجههم من مشكلات أثناء تجربة سفرهم عبر المطار، مشددًا على ضرورة تقديم كل التسهيلات والتيسيرات اللازمة للركاب المغادرين والقادمين، ومتابعة استمرار عمليات التطوير لكل الخدمات المقدمة بالمطار، ووضع خطة متكاملة مدعمة بحلول فعالة ورؤى جديدة ومتطورة تُسهم فى تذليل كل المشكلات ورفع مستوى الخدمات المقدمة للركاب لتحسين تجربة سفرهم وجعلها أكثر راحة ورفاهية.

وخلال جولته، تفقد وزير الطيران، كلًا من مبنى الركاب رقم (1و2) وصالات السفر والوصول، وصالتى المستقبلين انتظار المودعين، ومنطقة سيور الحقائب وكاونترات الجوازات، لمتابعة إجراءات السفر والوصول وحركة التشغيل لمختلف شركات الطيران والأسواق الحرة؛ ومواقف انتظار الطائرات.

كما تضمنت الجولة؛ قيام الملاح أحمد شرف، مدير مطار برج العرب الدولى، بتقديم عرض توضيحى حول ما تم إنجازه من أعمال تطوير تشغيل مبنى الركاب الجديد صديق للبيئة، حيث تم استعراض إمكانات المطار والقدرة الاستيعابية وحركة التشغيل الحالية والمتوقعة للمطار فى ضوء الطلب على السفر من جانب شركات الطيران؛ تزامنًا مع قرب تشغيل المبنى الجديد خلال الفترة المقبلة، والذى من المخطط أن يستوعب 4 ملايين و800 ألف راكب سنويًا لتصل إجمالى الطاقة الاستيعابية الكلية للمطار إلى 6 ملايين راكب سنويًا.

جدير بالذكر، أن مبنى الركاب الجديد قد تم تجهيزه بالتعاون مع الوكالة اليابانية للتعاون الدولى (جايكا) لزيادة الطاقة الاستيعابية للمطار ولتخفيف تكدس الحركة الجوية والركابية عن المبنى القديم.

وشدد وزير الطيران، على ضرورة نقل تشغيل كل الرحلات الجوية إلى المبنى الجديد، ومن المقرر أن يبدأ قريبا التشغيل التجريبى للرحلات، والعمل على تطوير المبنى القديم؛ مؤكدًا أهمية تشغيل المبنى الجديد الذى يُعد إضافة جديدة وخطوة واعدة تضاف لمنظومة المطارات المصرية نحو تحويلها إلى منظومة المطارات صديقة للبيئة، تماشيًا مع أهداف التنمية المستدامة التى تتبناها الدولة المصرية لجذب 30 مليون سائح خلال عام 2028؛ وبما يتماشى مع توجيهات القيادة السياسية بضرورة تطوير منظومة المطارات المصرية فى كل أنحاء الجمهورية كونها البوابة الأولى والداعمة فى جذب مزيد من الحركة السياحية الوافدة إلى مصر.



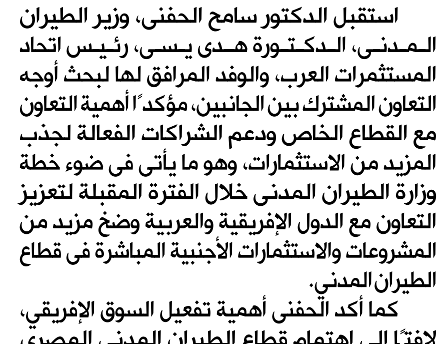
«الطيران المدنى» و«الجمارك الأمريكية» تتفقان على تحقيق أعلى معايير السلامة للمسافرين

زار وفد من وزارة الطيران المدنى، مُمثل لسلطة الطيران المدنى، إدارة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية (CBP) بمدينة واشنطن لتعزيز أوجه التعاون المشترك وتبادل الخبرات بين مصر والولايات المتحدة فى مجال أمن الطيران، وذلك وفقًا لتوجيهات الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى بتعزيز أوجه التعاون والتنسيق المستمر بين مصر وجميع دول العالم فى كافه أنشطه الطيران المدنى.

واستعرض الوفد المصرى، برئاسة الطيار عمرو الشرقاوى، رئيس سلطة الطيران المدنى، كافة الإجراءات والتدابير الأمنية المُتبعة بالمطارات المصرية فى ضوء الجهود المبذولة التى تقوم بها الدولة المصرية لتطوير ورفع كفاءة المنظومة الأمنية بالمطارات، وتطبيق أحدث التقنيات العالمية فى مجال أمن الطيران، فضلا عن عرض طرق تأمين الأفراد والمنشآت والرحلات على أعلى المستويات ووفقًا للمعايير العالمية.. كما تم مناقشة العديد من المشروعات المشتركة مع الجانب الأمريكى، ومنها، مشروع نظام المعلومات المسبقة عن المسافرين(API) وسجل أسماء المسافرين (PNR) لتحسين عمليات معالجة بياناتهم، بالإضافة إلى نظام الفحص المسبق للشحنات الجوية (ACAS) لضمان تحديد التهديدات المحتملة قبل وصولها إلى الحدود المصرية؛ حيث تم التباحث أيضًا حول تنظيم قمة بشأن مكافحة الاتجار بالبشر يتم انعقادها بمصر وبمشاركة ممثلى سلطات الطيران المدنى من إفريقيا والشرق الأوسط لتطوير استراتيجيات شاملة لمكافحة هذه الظاهرة وغيرها من مواضيع خاصة بأمن الطيران.

ومن جانبهم، أعرب ممثلو إدارة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية، عن شكرهم لوزير الطيران المدنى لما لمسوه من تدقيق فى الإجراءات الأمنية والمتابعة المستمرة من الجانب المصرى لشئون أمن المطارات، وأشادوا بالجهود الداعمة التى توليها الوزارة فى هذا الشأن، كما قدم الجانب الأمريكى الشكر لسلطة الطيران المدنى المصرى لمساعدتها فى الحد من الاتجار بالبشر والهجرة غير النظامية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية

.. ويلتقى رئيس اتحاد المستثمرات العرب وأمين رابطة الجامعات الإسلامية



استقبل الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، الدكتورة هدى يسى، رئيس اتحاد المستثمرات العرب، والوفد المرافق لها لبحث أوجه التعاون المشترك بين الجانبين، مؤكدًا أهمية التعاون مع القطاع الخاص ودعم الشراكات الفعالة لجذب المزيد من الاستثمارات، وهو ما يأتى فى ضوء خطة وزارة الطيران المدنى خلال الفترة المقبلة لتعزيز التعاون مع الدول الإفريقية والعربية وضخ مزيد من المشروعات والاستثمارات الأجنبية المباشرة فى قطاع الطيران المدنى.

كما أكد الحفنى أهمية تفعيل السوق الإفريقي، لافتًا إلى اهتمام قطاع الطيران المدنى المصرى بتوسيع نطاق التعاون فى مختلف أنشطة النقل الجوى مع الأشقاء الأفارقة، وبخاصة فى مجالات التدريب وتبادل الخبرات، مشددًا على اعتزازه بالمرأة العربية العاملة التى تثابر من أجل التنمية والاستدامة، ودورها الكبير فى تحقيق الإنجازات والنجاحات الملموسة بما يدفع المجتمع نحو النمو والتقدم.

ومن جانبها، أشادت الدكتورة هدى يسى، بالدور التنموى الذى تقوم به وزارة الطيران فى فتح مسارات تنموية جديدة من شأنها دعم منظومة الطيران المدنى المصرى فى المنطقة، مشيرة إلى أهمية هذا القطاع الحيوى؛ ومشاركته الداعمة فى مبادرات الاتحاد والتى يأتى منها؛ (عشانك يا بلدي- ووحدتنا العربية- وتعاوننا الدولي) ودوره الفعال فى تنشيط الحركة الجوية والسياحية الوافدة إلى مصر.

وفى سياق متصل، التقى وزير الطيران، الدكتور سامى الشريف، أمين رابطة الجامعات الإسلامية، وعددا من رؤساء وعمداء ووكلاء الجامعات من أعضاء الرابطة، وذلك بحضور الطيار منتصر مناع نائب وزير الطيران المدني، والطيار عزت متولى، رئيس الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران، والدكتور علوى عيسى الخولي، عميد معهد هندسة تكنولوجيا الطيران.

وتناول اللقاء بحث سُبل التعاون المشترك بين وزارة الطيران المدنى ممثلة فى الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران ورابطة الجامعات الإسلامية، حيث تم بحث آليات التعاون فى مجال تطوير البرامج التعليمية والتدريبية المتخصصة فى المجالات المتعددة، بما يحقق التكامل التدريبى والتعاون العلمى بين الجانبين.



«القاهرة» أول جامعة مصرية تُطبق نظام الأربع سنوات فى بكالوريوس الهندسة

تقرير: محمد السويدى

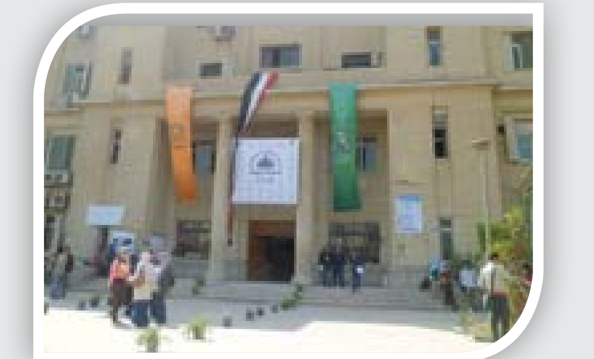
قال الدكتور محمد الخشت، رئيس جامعة القاهرة، إن جامعة القاهرة أصبحت أول جامعة مصرية تُطبق نظام الأربع سنوات فى بكالوريوس الهندسة فى سابقة هى الأولى من نوعها فى التعليم الهندسى فى مصر، كما استطاعت الجامعة فى السنوات السبع الأخيرة، الارتقاء بالمنظومة التعليمية وتميزها ونجاحها فى التحول إلى جامعة ذكية من جامعات الجيل الرابع، ثم دخولها فى منظومة جامعات الجيل الخامس.

وأضاف الخشت، أنه تم طرح مبادرة هى الأولى من نوعها على مستوى الجامعات المصرية والعربية، تستهدف سد الفجوة المعرفية مع الجامعات العشر الأولى على مستوى العالم؛ حيث وجه عمداء كليات جامعة القاهرة بتكوين لجان علمية عُليا من كبار الأساتذة على مستوى الأقسام العلمية المتخصصة فى جميع الكليات، تتولى رصد وتوصيف وتحليل المناهج والتخصصات العلمية للكليات العشر الأكثر أهمية وبروزًا فى العالم فى ضوء التصنيفات العلمية فى العالم فى التخصصات المختلفة، من حيث مراكز الاهتمام العلمية والتعليمية والبحثية الرئيسية والفرعية، والمقررات الدراسية وتوصيفها وأساليب التعليم والتدريب وتقنيات التعليم المستخدمة.

فى الوقت نفسه، استعرض رئيس جامعة القاهرة، تقريرا يشير إلى نجاح الجامعة فى استحداث العديد من البرامج بنظام الساعات المعتمدة، وإدخال نظام التعليم الإلكترونى المدمج، تطوير الكثير من اللوائح والبرنامج للمرحلة الجامعية الأولى ومرحلة الدراسات العليا، وعقد الجامعة نحو 300 بروتوكول واتفاقية مع كُبرى الجامعات العالمية، سواء فيما يتعلق بمجال البحث العلمى أو العملية التعليمية أو الدرجات العلمية المشتركة «بكالوريوس وليسانس» أو «دراسات عليا»؛ مثل جامعات كمبردج بالمملكة المتحدة البريطانية، وشنغهاى جياو-تونغ ، وكولون، والسوربون، وويست فرجينيا، وايست لندن.

كما أوضح التقرير، أنه منذ أغسطس 2017، تم تطوير أكثر من 67 مركزًا ومعملاً ووحدة بحثية وتزويدها بالتقنيات الحديثة، ومن بينها ثلاثة مراكز هى الأولى من نوعها على مستوى مصر والعالم، وهي: إنشاء مركز دعم الباحثين، ومركز القياس والتقويم والامتحانات، ومركز البرمجيات والاستشارات المعلوماتية، ومركز الإعلام الدولى والاتصال الحضاري، ومركز الإبداع التكنولوجى وريادة الأعمال، ومركز البرمجيات والاستشارات المعلوماتية، ومركز رعاية الموهوبين، ومركز تعليم اللغات الإفريقية، ومركز خدمات ودعم ذوى الإعاقة، ومركز الدعم النفسى وإعادة بناء الذات، والمركز العالمى للبحوث والدراسات الأثرية العالمى بالأقصر، ومجمع المعامل الافتراضي، وإنشاء أول وحدة تدريب ودليل مصرى للتعامل الأخلاقى مع الحيوانات كوحدة ذات طابع خاص، وإنشاء وحدة للتصنيف الدولي، وإنشاء وحدة لإدارة الشركات والمشروعات الإنتاجية، وإنشاء وحدة رصد ودراسة مشكلات محافظة الجيزة، وإنشاء أول حاضنة أعمال فى الجامعات المصرية الحكومية، كما تم افتتاح أول مركز تميز علمى إقليمى فى مجال طب الأسنان الرقمى فى مصر والشرق الأوسط وإفريقيا، وافتتاح أول مقر دائم لمكافحة الإدمان وتعاطى المخدرات بالجامعات المصرية، وافتتاح معهد كونفوشيوس النموذجى الجديد بالتعاون مع الحكومة الصينية، وهو الأكبر بالشرق الأوسط، وتطوير مركز التعليم المفتوح إلى مركز للتعليم المُدمج، ومشروع إنشاء مركز للجينوم والفيروسات والبكتيريا بجامعة القاهرة الدولية.

تجديد شهادتى الأيزو للجودة الدولية لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية



أعلن الدكتور محمد الخشت، رئيس جامعة القاهرة، حصول كلية الاقتصاد والعلوم السياسية على تجديد شهادتى الأيزو للجودة الدولية فى مجالى التطوير الإدارى وتقديم الخدمات التعليمية والبحثية، وذلك بعد استيفاء كافة المعايير اللازمة للمواصفتين الدوليتين.

وأوضح الخشت، أن تجديد الاعتماد الدولى للكلية، يؤكد حرص الجامعة على تطبيق معايير ومتطلبات الجودة القياسية طبقًا للمواصفات الدولية فى جميع الكليات والإدارات والمراكز التابعة لها، ويعكس ما تتمتع به إدارة الكلية وأعضاء هيئة التدريس والعاملين والطلاب من قدرة عالية على استيعاب جميع أساليب التعليم الحديثة، والتى لا تقتصر على نقل المعارف فقط، وإنما تنمية وتطوير المهارات لدى الطلاب للحصول على تأهيل أكاديمى متكامل، وتطوير المعرفة الضرورية التى تتطلبها مزاولة المهنة واحتياجات سوق العمل.

مؤشرات حركة «الداخلية» 2024

تجديد الدماء وتطوير ركائز المنظومة الأمنية

تقرير: وائل الجبالى

جاءت حركة التنقلات لضباط وزارة الداخلية لعام 2024 التى اعتمدها اللواء محمود توفيق وزير الداخلية، متسقة مع التوجهات العامة للدولة، التى تهدف إلى تطوير الأجهزة الأمنية ورفع كفاءة الأداء الشرطى ومواكبة التطورات الحديثة وتحقيق الاستقرار الأمنى، بتجديد الدماء وتأهيل الكوادر الشابة بهدف ضخّ دماء جديدة فى الجهاز الأمنى وتطوير الكفاءات القيادية المستقبلية.

وتميزت الحركة هذا العام بتصعيد عدد كبير من الضباط الشباب إلى مناصب قيادية، ومدّ مديريات الأمن والمواقع الشرطية بأفضل العناصر لتحقيق أعلى معدلات أمنية، ما يشير إلى اهتمام الوزارة بتأهيل جيل جديد قادر على مواجهة التحديات المستقبلية، ويساهم هذا التوجه فى تجديد الأفكار وتحديث أساليب العمل الأمنى ورفع كفاءة الأجهزة الأمنية وتطوير الأداء، ما يعكس حرص وزارة الداخلية على تطوير الخدمات المقدمة للمواطنين وتحسين الأداء الأمنى بشكل عام، وراعت الحركة تحقيق التوازن بين الحفاظ على الضباط ذوى الخبرة الكبيرة وتصعيد الضباط الشباب، بما يساهم فى الاستفادة من الخبرات المتراكمة وتطوير الكوادر الشابة فى نفس الوقت.

واتصفت الحركة بمواكبتها للتطور التكنولوجى بهدف الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة فى مجال الأمن؛ حيث ركزت الحركة على ضخّ ضباط مؤهلين فى مجال التكنولوجيا إلى الأماكن التى تتطلب هذه المهارات، لمواكبة تطور الجريمة وجرائم المعلومات وحرصت الحركة على التركيز على مكافحة الجريمة الإلكترونية من خلال ضباط متخصصين فى مجال الجريمة الإلكترونية.


اللواء محمود توفيق

كما كانت حركة التنقلات شاهدة على تفعيل دور المرأة، بهدف تمكين المرأة وتوسيع مشاركتها فى العمل الأمنى؛ حيث تم تعيين أول سيدة مصرية برتبة لواء فى منصب مساعد وزير الداخلية لحقوق الإنسان، ما يؤكد اهتمام الوزارة بتفعيل دور المرأة وتكليفها بمهام قيادية بعد أن أثبتت نجاحها فيما يُوكل لها من مهام أمنية.

وحرصت حركة تنقلات ضباط الشرطة هذا العام على مراعاة الظروف الاجتماعية والصحية للضباط بهدف تحقيق الاستقرار الوظيفى والاجتماعى للضباط، لتؤكد على مراعاة الظروف الاجتماعية والصحية للضباط عند اتخاذ قرارات النقل، ما يساهم فى تحقيق الاستقرار الوظيفى والاجتماعى للكوادر الأمنية وزيادة إنتاجيتهم والعمل بأريحية ما ينعكس على جودة الأداء الأمني.

وكشفت وزارة الداخلية عن أهمية مواصلة تطوير ركائز العمل الشرطى وآلياته لمواجهة التحديات والتوافق مع متطلبات المرحلة الحالية وتأمين مسيرة العمل الوطني، لافتة إلى أن حركة ترقيات وتنقلات ضباط الشرطة لعام 2024 جاءت مواكبة لسياسة وتوجهات الدولة، وما تشهده قطاعات الوزارة من الاعتماد على أحدث الوسائل التكنولوجية والنظم الإدارية وتوظيف القدرات والخبرات للاستفادة بها فى كافة مجالات العمل الأمني.

وأبرز مؤشرات الحركة، هى تعزيز مديريات الأمن والجهات الخدمية الجماهيرية بأفضل العناصر ذات الكفاءة الفنية والإدارية لأداء أمنى متميز، ومراعاة الظروف الاجتماعية والصحية للضباط، فى إطار القواعد الحاكمة؛ تحقيقًا للاستقرار الاجتماعى والوظيفى، ووصولاً لأعلى مُعدلات الأداء الشرطى المُحترف.

«الحماية المدنية» تُنظم دورة تدريبية فى مجال الغوص والإنقاذ النهرى

نظمت وزارة الداخلية متمثلة فى الإدارة العامة للحماية المدنية بقطاع المرور والحماية المدنية، بالتنسيق مع المنظمة الدولية للحماية المدنية (ICDO)، دورة تدريبية لممثلى الدول الأعضاء فى المنظمة، وذلك فى مجال «الغوص والإنقاذ النهري».

وتضمنت الدورة محاضرات نظرية للمشاركين فيها فى مجالات السباحة والغوص وكيفية تقديم الإسعافات الأولية فى حوادث الغرق؛ حيث بدأ الجانب العملى باستعراض وتجهيز معدات الغوص بميدان تدريب الإنقاذ المائى بمقر الإدارة العامة للحماية المدنية ومراجعة تدريبات الغوص والإنقاذ.

وشهد نهر النيل إجراء التدريبات الميدانية للدورة التدريبية فى المياه صعبة الرؤية ذات الكثافة العالية، كما شملت التدريبات العملية الغوص والإنقاذ النهرى والبحث والانتشال فى المياه صعبة الرؤية وعمليات الإنقاذ باستخدام «الدراجات المائية - Jet ski».

وفى ختام فعاليات الدورة التدريبية، حصل المشاركون على الشهادة المعتمدة من المنظمة الدولية للحماية المدنية (Icdo) فى مجال الغوص والإنقاذ النهرى.

«الأموال العامة» تضبط 32 مليون جنيه للاتجار غير المشروع فى النقد الأجنبى



قامت الإدارة العامة لمكافحة جرائم الأموال العامة بقطاع مكافحة جرائم الأموال العامة والجريمة المنظمة بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية المعنية، باتخاذ الإجراءات القانونية حيال شخصين مقيمين بالقاهرة لقيامهما بغسل أموال مُحصلة من نشاطهما الإجرامى فى مجال تحويل الأموال من وإلى خارج البلاد، عن طريق نظام المقاصة والاتجار غير المشروع بالنقد الأجنبى خارج نطاق السوق المصرفية، ومحاولتهما إخفاء مصدرها، وإصباغها بالصبغة الشرعية، وإظهارها وكأنها ناتجة عن كيانات مشروعة عن طريق الاستثمار فى الشركات وشراء الوحدات السكنية وشراء السيارات، وقُدرت أفعال الغسل التى قام بها المتهمان بمبلغ 30 مليون جنيه تقريبًا.

وفى سياق مواز، تمكنت الأجهزة الأمنية بمديرية أمن القاهرة من ضبطً 4 أشخاص وسيدة من بينهم اثنان يحملان جنسية إحدى الدول لقيامهم بممارسة نشاط إجرامى فى مجال الاتجار فى النقد والتحويلات النقدية غير المشروعة بأسلوب المقاصة، وبحوزتهم مبالغ مالية وعملات محلية وأجنبية، وبمواجهتهم اعترفوا بنشاطهم الإجرامى وتُقدر قيمة المبالغ المالية المضبوطة بأكثر من 2 مليون جنيه.

يأتى ذلك استمرارًا لجهود أجهزة وزارة الداخلية الرامية لمكافحة جرائم غسل الأموال، وتتبع ثروات ذوى الأنشطة الإجرامية، وحصر ورصد ممتلكاتهم، واتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم.

دراسة تحذر الشباب والمراهقين من مخاطر السوشيال ميديا



عرّفت دراسة صادرة عن المجلس القومى للسكان الصحة العقلية، بأنها حالة جيدة ومستدامة من العقل والنفس؛ بحيث يتمتع الفرد بالقدرة على التعامل مع التحديات والضغوط النفسية والاجتماعية فى حياته بشكل فعال، وتشمل الصحة العقلية الشعور بالسعادة والرضا.

تقرير: نرمين جمال

وتشير دراسة المجلس إلى أن الاكتئاب والقلق والاضطرابات السلوكية من الأسباب الرئيسية لتعرض المراهقين للمرض، وعلى الصعيد العالمى يعانى واحد من كل سبعة فى العمر ما بين 10 و19 عاما من اضطراب نفسى بصورة ما، فالمراهقون الذين يتعرضون للتمييز والإقصاء الأكثر عرضة لأمراض الصحة العقلية، وعالميا يعد الانتحار رابع سبب رئيسى لوفاة الأشخاص فى العمر ما بين 15 لـ29 عاما.

وتوضح الدراسة أن الصحة العقلية ليست مجرد عدم وجود مشاكل نفسية أو اضطرابات عقلية، بل هى حالة عامة للعقل والنفس تشمل العديد من العوامل الإيجابية، وتوصى الدراسة الأسر بمراعاة الأبناء فى مرحلة المراهقة لما تتسم به من تغيرات شكلية ونفسية واجتماعية، ما يجعلهم فى حاجة إلى الدعم ممن حولهم لإرشادهم لطريق التطور السليم والوقاية من السلوكيات المحفوفة بالمخاطر الصحية، وذلك عن طريق: التحدث مع الأبناء عن مخاوفهم، الانتباه إلى أى تغييرات تحدث فى سلوكياتهم، إعطاء الاهتمام لأنشطة الأبناء المدرسية وتشجيعهم على المشاركة فيها؛ مثل الرياضة والموسيقى والمسرح، إلى جانب الاهتمام بالتحصيل الدراسي، والإشادة بالأبناء والاحتفاء بجهودهم وقضاء وقت ممتع معهم، والاستماع لهم دون سخرية من اهتماماتهم أو مخاوفهم واحترام آرائهم، ومساعدة الأبناء فى إيجاد حلول للمشكلات وكيفية اتخاذ القرار الصحيح، ومنح أفراد الأسرة الوقت للتحدث سويا، وتقليل استخدام وسائل التواصل الاجتماعى قدر المستطاع.

الدراسة تؤكد ضرورة تشجيع الأبناء على تناول الطعام مع الأسرة، وثبت علميا أن المراهق الذى يعتاد تناول الوجبات مع الأسرة يكون أداؤه الدراسى أفضل، ويزيد تقديره لذاته، ويقل شعوره بالاكتئاب.

الدكتورة نورا يوسف، استشارى الصحة النفسية والإرشاد الأسري قالت: إن هناك أوجهًا عديدة للضغوط والتحديات التى تواجه الشباب وتؤثر على صحتهم العقلية والنفسية، ويجب أن ننتبه إليها، منها الضغوط الأكاديمية، ومحاولة الشباب التوازن بين الحياة الدراسية والحياة الاجتماعية، والضغوط الاجتماعية التى تتعلق بتكوين الصداقات والعلاقات العاطفية، فضلا عن الضغوط العائلية مثل توتر العلاقة بين الشاب وأفراد العائلة، والضغوط التكنولوجية التى تنتج عن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعى، وتصاحب ذلك مقارنة بين الحياة الافتراضية والواقع، ما يؤثر على تقدير الذات والسلوك الاجتماعى عند الشباب، والتغيرات الجسدية والهرمونية التى يمر بها الشباب فى سن المراهقة وتؤثر على الحالة النفسية والعقلية، وصعوبات فى توفير تكاليف الدراسة ومصاريف الحياة اليومية ما يؤدى إلى القلق والتوتر.

وأضافت «يوسف»، أنه يجب توجيه الشباب فى خططهم المستقبلية بضرورة الابتعاد عن الزحام والتكدس السكانى والمناطق التى بها عمران كثيف، وأن عليهم تطوير الصحراء وتعميرها بالعمل والسكن فى حياتهم الزوجية المستقبلية، وذلك لسببين، الأول: تقليل الضغط وتقليل آثار كارثة ارتفاع معدل النمو السكاني، والثانى: تحسين الصحة النفسية لأن الإنسان ابن بيئته، لذلك كلما كانت مريحة متسعة، بها خضرة، منتظمة، المواصلات بها ذات مواعيد محددة، أثرت على صحة الإنسان وسلوكه.

بدورها، قالت الدكتورة هبة الطماوي، أخصائى الإرشاد الأسرى والتربية وتعديل السلوك للأطفال والمراهقين: إن عدم الوعى بأهمية الصحة العقلية للشباب وإهمال المحافظة على صحة أولادنا العقلية يؤدى إلى سوء السلوك وزيادة انتشار كافة الظواهر السلبية التى تعانى منها المجتمعات، لافتة إلى أن أغلب الظواهر المنحرفة ما هى إلا احتياج نفسى ونقص عاطفى نتج عن إهمال الصحة العقلية والنفسية.

وواصلت «الطماوى»، بأن الاهتمام بالصحة العقلية يبدأ من عمر يوم؛ حتى 18 شهرًا «عام ونصف العام»، الطفل يحتاج إلى أن يثق فى أمه، ومن عمر 18 شهرًا حتى 3 سنوات يحتاج إلى أن يؤمِّن له الوالدان مكان معيشته ويتركا له مساحة من الحرية فى الحركة، فمثلا لو وقع الطفل على الأرض لا تحمله الأم بل تتركه يعتمد على نفسه فى الوقوف ليبدأ فى الاعتماد على نفسه، وبالتالى تبدأ ثقته فى نفسه تتشكل، ومن عمر 3 إلى 5 سنوات يحتاج إلى أن يشعر بالإنجاز، فمثلا نترك الطفل يقوم بترتيب ألعابه، أو تركيب المكعبات بطريقة سليمة، ونثنى على ذلك.

وأضافت أخصائى الإرشاد الأسري، أن الطفل من 6 إلى 11 عاما يعتمد على نفسه بصورة أكبر، فمثلا يذاكر دون مساعدة الأهل، والأهل دورهم الإشراف فقط حتى لو نجح فى البداية بنسبة 60 أو 70 فى المائة ستزيد نسبة نجاحه بالتدريج، منوهة بأنه يجب الانتباه لهذه المراحل والخطوات جيدا، حتى نبنى إنسانا يتحمل المسئولية؛ لأن الأهل عندما تسحب المسئولية تجعل الطفل فى الأعمار المتقدمة إنسانًا مراهقًا، فاقدًا للثقة فى النفس، ومتمردًا معتادًا على عدم التفكير، وفى حاجة دائما إلى إثبات نفسه بأى شكل، وأنه إنسان يمكن الاعتماد عليه.

وأكدت «الطماوى»، أنه بداية من سن المراهقة، وبعد سن 11 عاما، يجب أن يزيد الاحتواء والسماع لهم أكثر من الأوامر، والطلبات تكون فى شكل مقترحات وخيارات بدلا من الأوامر، كما يجب الانتباه إلى أن العقاب المتكرر يثبت السلوك، وإذا صدر من الطفل أى تصرف غير مفهوم فى ظل التطور التكنولوجى والمتغيرات السريعة التى نعيشها؛ لا بد من اللجوء للمتخصصين والطب النفسى للأطفال، والحفاظ على الصحة العقلية والنفسية كلما كان مبكرًا كان أفضل؛ لأن الوقاية خير من العلاج، ويجب ممارسة الرياضة بانتظام لتفريغ الطاقة الزائدة لدى الأبناء، التى قد تتحول إلى عنف أو بلطجة أو عزلة وانطوائية.

مؤتمر «الإفتاء» التاسع دعا لتعزيز الوعى والتعاون العالمى

مصر.. رائدة دعم الحوار واحترام الخصوصيات الدينية



تقرير يكتبه: وليد عبدالرحمن

«هذا ما تعوَّدنا عليه من مصرنا الحبيبة بقيادتها الحكيمة الرئيس عبدالفتاح السيسي، حيث جعل الله لمصر دورها التاريخى لتقود أمتنا نحو الأمام فى ظروف تحديات الألفية الثالثة لأمتنا، التى هى الأمة الواحدة فإذا اشتكى منها عُضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». هكذا تحدث المشاركون من 104 دول خلال المؤتمر العالمى التاسع لدار الإفتاء، الذى جاء تحت عنوان «الفتوى والبناء الأخلاقى فى عالم متسارع» ونظمته الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم إيمانًا منها بحاجة العالم الماسة إلى منظومة مبادئ حاكمة قائمة على الأخلاق والقِيم الإنسانية المشتركة، لا سيما والعالم اليوم يشهد تحدياتٍ كبيرة تُهدد السلم والاستقرار العالميين، وإدراكا بأن المزيد من التعاون والتفاهم العابر للحدود، هو السبيل للتصدى لهذه التحديات.

المؤتمر أثنى على جهود القيادة المصرية فى تعزيز الخطاب الدينى الوسطى المعتدل، وتقديم خطاب دينى مستنير يواكب العصر، ويحافظ على القيم الإسلامية السمحة ودورها فى مواجهة الفكر المتطرف والإرهاب، مما يُعزز الأمن والاستقرار فى المنطقة. وأشاد بالسياسات المصرية التى تدعم الحوار والانفتاح على العالم مع احترام الخصوصيات الدينية، مما يُعزز التعاون الإنسانى المشترك. وثمَّن دور مصر فى تعزيز الإعلام المستنير، ودعوتها إلى استخدام وسائل الإعلام لنشر القيم الأخلاقية والتوعية بمخاطر الفكر المتطرف.

فالمؤتمر الذى حفل بمناقشات وحضور مميز من كبار المفتين والوزراء وعلماء الشريعة ورجال الفكر والإعلام والباحثين وعلماء الفلسفة والأخلاق والاجتماع والسياسة والمتخصصين فى حقوق الإنسان والقانون، تناول دور الفتوى فى إرساء بناءٍ أخلاقى يراعى القيم الدينية والمشتركات الإنسانية.

وبشهادة عربية وعالمية يُعد المؤتمر منصةً هامة لمناقشة دور الفتوى فى تعزيز الأخلاق والقيم الإنسانية فى عالم يزداد تسارعًا. وتحدثت جلسات المؤتمر الذى عُقد على مدار يومين عن العالم الرقمى والفتوى، وتعزيز الوعى والتفاهم العالمى بأهمية الفتوى الرشيدة فى إرساء منظومة المبادئ والأفكار العالمية، وتعزيز التعاون والتضامن العالمى لتحقيق السلام والعدل والمساواة بين الدول والشعوب.

كما تناولت ورش العمل صناعة ميثاق أخلاقى إفتائى للتطورات فى مجالات العلوم التجريبية والطبيعية والاجتماعية والذكاء الاصطناعى. ودعت إلى ضرورة التعاون بين العلماء الشرعيين والمتخصصين فى التكنولوجيا، وتصميم برامج تعليمية تدمج الذكاء الاصطناعى فى التعليم الشرعى. الورش أيضًا لم تنسَ تحليل تطور المحتوى المتطرف عبر منصات التواصل الاجتماعى والوسائل الرقمية. وحللت أسباب رواجه وانتشاره على تلك المنصات، مع الدعوة إلى ضرورة التعاون مع المجتمع المدنى لمحاربته، واستخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى فى ذلك، والتأكيد على أهمية بناء القدرات الرقمية للمفتين والمؤثرين فى مواجهة هذا الفكر.

ورسمت توصيات المؤتمر ملامح لخطط مستقبلية لخدمة الفتوى، ولم يغب عنها أيضًا دعم القضية الفلسطينية ضد العدوان الإسرائيلى المتصاعد. وقال الدكتور شوقى علام، مفتى الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم: إن المؤتمر وجه دعوة إلى الدول العربية والإسلامية لتعزيز التعاون والتنسيق فيما بينها لدعم القضية الفلسطينية عبر الجهود الدبلوماسية فى المحافل الدولية أو من خلال المساعدات الإنسانية والتنموية للشعب الفلسطينى، تأكيدًا على وحدة الصف والتضامن الإسلامى. وحث المؤتمر جميع المؤسسات الإفتائية الوطنية إلى التعاون والتكاتف لمواصلة التجديد الفقهى والإفتائى، وتقديم خطاب فقهيٍ وإفتائى يناسب العصر انطلاقًا من مقاصد الشريعة وغاياتها العليا. وأيضًا دعا المجتمع الدولى للبعد عن توظيف التفسيرات والتأويلات المتطرفة للتعاليم الدينية السماوية السمحة فى شن الحروب وإذكاء الفتن والنزاعات العرقية والطائفية، بما يهدد أمن وسلامة المجتمعات البشرية لا سيما الإسلامية، وحذر المؤتمر من أن هذه التوجهات والتأويلات تمثل وقودًا لتغذية تطرف مقابل لها قد لا يقل خطورة عنها، وبما قد يُدخل منطقتنا والعالم أجمع فى أتون صراعات لا تنتهى.

وبحسب الدكتور «علام» فإن المؤتمر أكد أهمية مواصلة العمل فى مجال التأهيل الإفتائى، وبناء المزيد من جسور التفاهم والتعاون بين القائمين على صناعة الفتوى فى العالم من مؤسسات وهيئات وطنية؛ لمواجهة التحديات الكبرى التى يفرضها علينا العالم المعاصر بتغيراته وأحداثه المتسارعة، داعيًا إلى تكثيف جهودها فى نشر ثقافة الحوار والتفاهم بين الأديان، وتعزيز التعايش السلمى، وتضمين مناهجها الدراسية مواد تعليمية تنشر ثقافة الحوار والتعايش السلمى.

«علام» أشار إلى أن المشاركين أكدوا أهمية تحليل وتفكيك خطاب الجماعات المتطرفة، ومواصلة الجهود للتحذير منه، وبيان خطورته على أمن المواطنين واستقرار الأوطان.

وكان مؤتمر «الإفتاء» قد انطلق وسط حضور حاشد عربيًا ودوليًا كسائر مؤتمرات دار الإفتاء. وقال مفتى الجمهورية خلال افتتاح أعمال المؤتمر، إن مصر كانت -ولا زالت- قائدة رائدة على مر العصور، خاصة فى عصر الرئيس السيسى، الذى بذل - ولا زال - يبذل كل الجهود لدعم المؤسسات الدينية، وفى مقدمتها دار الإفتاء المصرية، حيث قدم لها كل أنواع الدعم المادى والمعنوى الذى ساعدها لتخطو خطوات جادة فى تجديد الخطاب الإفتائى وجمع المؤسسات والهيئات الإفتائية على كلمة سواء. وأضاف أن الأديان السماوية التى بُعث بها الأنبياء ما زالت تحث البشرية على سلوك ذلك السبيل القويم، وتبين لهم محاسن الأخلاق وترشدهم إليها، وتحذرهم من أسباب الهلاك ومواطن الشرور التى تنحدر بالنفس الإنسانية إلى مستنقعات الفساد الأخلاقي، إلى أن بعث الله نبيّنا صلى الله عليه وسلم متممًا لدعوات النبيين، ومرشدًا إلى أعظم الفضائل وأجل الكمالات، فالرسالة المحمدية فى مفهومها الشامل تدعو إلى الأخلاق الربانية، التى صارت حقيقة راسخة فى كل تشريعاتها من عبادات أو معاملات.

كما ألقى الدكتور أسامة الأزهرى، وزير الأوقاف كلمة مؤثرة فى افتتاح المؤتمر، ركز فيها على أهمية الأخلاق الإسلامية فى بناء عالم أفضل، وأدان الإساءة التى تعرَّض لها السيد المسيح عليه السلام من قبل أولمبياد باريس.

على هامش فعاليات المؤتمر، وقَّعت الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم، وتحالف الأمم المتحدة للحضارات مذكرة تفاهم، لتطوير مشاريع تُعزز الفهم والمصالحة بين الثقافات والأديان، مع التركيز على مجالات الشباب، الإعلام، التعليم، الهجرة، والنساء.

ووقَّع المذكرة الدكتور إبراهيم نجم، الأمين العام للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم، والدكتورة نهال سعد، مدير تحالف الأمم المتحدة للحضارات. وبحسب مذكرة التفاهم سيتعاون الطرفان فى تبادل أفضل الممارسات والمعرفة فى مجالات العمل ذات الاهتمام المشترك، بما فى ذلك تعزيز الإدماج الإجتماعى ومحاربة كراهية الأجانب. وتُعتبر هذه المذكرة خطوةً هامة نحو تعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات والأديان المختلفة، والمساهمة فى بناء مستقبل أكثر سلامًا واستقرارًا.

د. جمال عنان.. عميد «علوم الزقازيق»:

المجتمع العلمى فى مصر «بخير»



قال الدكتور جمال عنان، عميد كلية العلوم جامعة الزقازيق، إن «الكلية، الأعلى فى النشر العلمى على مستوى الجامعة بما يعادل 70 بالمائة من أبحاث جامعة الزقازيق المنشورة، ويستحوذ قسم الرياضيات على قرابة 50فى المائة من هذه النسبة، كما أن عشرة علماء بالكلية حصلوا على أعلى درجة علمية على مستوى العالم (دكتوراه العلوم) الممنوحة من إنجلترا ويوجد 14 عالمًا تم تصنيفهم ضمن أفضل 2فى المائة من العلماء المتميزين حول العالم فى العام الأخير وفقا لتقرير جامعة ستانفورد الأمريكية».

«عنان» أضاف فى حديثه لـ«المصور» أن «كلية العلوم بالزقازيق تساهم بشكل كبير فى المشروعات الكبرى سواء على مستوى محافظة الشرقية أو على مستوى مصر، لعل أبرزها فى مجال التغيرات المناخية وتحلية المياه وعلاج ملوحة التربة».

حوار: محمد السويدى

بماذا تصف حال البحث العلمى ووضع كليات العلوم فى مصر حاليًا؟

المجتمع العلمى فى مصر بخير، والدولة لا تتوانى فى دعم قطاع العلوم وكلياته، ولعل مبادرة «Science Up» التى أطلقتها أكاديمية البحث العلمى فى نوفمبر 2019 برعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى، خير دليل على هذا الدعم، والمبادرة عبارة عن برنامج لرفع كفاءة معامل البحوث والتطوير بالجامعات الحكومية مع البدء بكليات العلوم وخاصة أقسام الرياضيات والفيزياء كمرحلة أولى، فهما قاطرة العلوم فى كل المجالات، ويهدف البرنامج إلى رفع قدرات كليات العلوم المصرية، كمرحلة أولى، فى إطار اهتمام الدولة بالعلوم الأساسية وبناء قاعدة علمية قوية وتنفيذًا لاستراتيجية الدولة للعلوم والتكنولوجيا والابتكار 2030، وقد نجحت جميع كليات العلوم فى الحصول على مشاريع بحثية من خلال هذه المبادرة، تتراوح بين 5 إلى 11 مشروعًا، وعلوم الزقازيق فازت وحدها بـ«11 مشروعًا»، تمويل المشروع الواحد 150 ألف جنيه، ولا بد لصاحب المشروع أن يقوم بعد الانتهاء منه بنشر بحث واحد على الأقل فى مجلة علمية ذات تصنيف Q1 أو فى أى من المجلات العلمية العشر الكبرى عالميًا المعروفة بـTOP10، وكانت المفاجأة أن كل الباحثين أصحاب المشاريع العلمية الـ11 الخاصة بكلية علوم الزقازيق، قاموا بنشر بحثين أو 3 أبحاث فى تلك الدوريات العلمية العالمية.

ماذا عن النشر العلمى لعلماء كلية العلوم على مستوى جامعة الزقازيق؟

كلية العلوم بالزقازيق تستحوذ بمفردها على قرابة 70فى المائة من النشر العلمى الخاص بالجامعة سنويًا، ويمثل قسم الرياضيات نحو نصف هذه النسبة بحوالى 250 – 350 بحثًا سنويًا، فهو من الأقسام المتميزة التى تحظى بسمعة علمية طيبة على مستوى الجامعة وعلى مستوى كل أقسام الرياضيات بالجامعات المصرية، ويأتى خلفه بالكلية، أقسام الكيمياء والبيولوجى والفيزياء والجيولوجيا، الأمر الذى ساهم فى زيادة التصنيف الدولى لجامعة الزقازيق، وقد قامت الجامعة منذ عهد رئيسها السابق الدكتور عثمان شعلان، ومن بعده الدكتور خالدالدرندلى رئيس جامعة الزقازيق الحالى، بعمل مكافآت تميز للنشر العلمى فى المجلات المصنفة Q1 وQ2 لما لهما من تأثير كبير فى رفع التصنيف الدولى للجامعة، وجوائز أخرى لمؤلفى الكتب العلمية أو فصول منها فى دور النشر العلمية الدولية، ومنها على سبيل المثال دار نشر شبرينجر، كما طور الدكتور «الدرندلى» لائحة النشر العلمى.

إذن ماذا عن تصنيف كلية العلوم بالزقازيق وأقسامها المختلفة على مستوى الجامعات المصرية؟

بداية يوجد بالكلية 14عالمًا وأستاذًا بالكلية ضمن قائمة أفضل 2فى المائة من العلماء المتميزين حول العالم وفقًا لتصنيف جامعة ستانفورد الأمريكية خلال العام الأخير، ويسعدنى أن أكون ضمن هذه القائمة فى آخر عامين من خلال تخصصى الدقيق «الكيمياء الحيوية الجزيئية»، ولقد كرمت الجامعة هؤلاء العلماء معنويًا وماديًا، فضلاً عن تكريمهم من قبل والفوز بمكافآت مادية نتيجة لنشرهم أبحاثًا فى مجلات ذات تصنيف Q1 وQ2، ووفقًا لتصنيف ليدن الهولندى، تحتل العلوم البيولوجية (علم النبات – علم الحيوان – الكيمياء الحيوية) بعلوم الزقازيق المرتبة الثانية على مستوى الجامعات المصرية، وهو نفس الترتيب الذى يحتله قسما الجيولوجيا والرياضيات والحاسب الآلى، فيما تحتل جامعة الزقازيق المركز الرابع داخل مصر فى تصنيف سيماجو الإسبانى، والمركز الرابع أيضًا فى تقييم ويبوميتركس العالمى للجامعات، والذى يعد أكبر نظام لتقييم الجامعات العالمية، كما تحتل جامعة الزقازيق المركز الأول على مستوى جامعات مصر فى الرياضة المجتمعية، وهى من أفضل مائة جامعة حول العالم فى بعض التخصصات، ومن ثم فإن جامعة الزقازيق، جامعة عالمية ولا يجب أن نستمر فى وصفها بالجامعة الإقليمية.

هل توجد براءات اختراع مسجلة باسم الكلية؟

> الكلية تشترك بقسمى الجيولوجيا والكيمياء فى مشروع كبير لليونسكو عن التغيرات المناخية وأمان المياه بالتعاون مع ثلاث جامعات مصرية

نعم لدينا براءات اختراع كثيرة، لعل أحدثها اثنتان من براءات الاختراع المسجلة دوليًا فى قاعدة بيانات الاختراعات بالولايات المتحدة الأمريكية، وهما من نتاج مركز الأحماض النووية بالكلية.

ماذا عن دور الكلية فى المشروعات الكبرى بمحافظة الشرقية وعلى مستوى مصر؟

الكلية تشترك بقسمى الجيولوجيا والكيمياء فى مشروع كبير لليونسكو عن التغيرات المناخية وأمان المياه بالتعاون مع ثلاث جامعات مصرية، ويقوم مركز الأحماض النووية بالكلية بعمل أبحاث لمكافحة الفيروسات، كما أن مركز الجيوفيزياء البيئية، وهو معتمد دوليًا يخدم فى المقام الأول، البيئة على مستوى مصر ومحافظة الشرقية بوجه خاص فى مجال التدريب على التغيرات المناخية والاحتباس الحرارى وصيانة التربة وحفظها من الملوثات وحفظ المياه كذلك، وكان للكلية دور بحثى مهم فى التجارب الأولى لاختبار عقار «سوفالدى» لعلاج فيروس «سى»، وللكلية مشاريع أخرى فى مجال تحلية المياه، وبناء قدرات إنشاء المعامل وعلاج ملوحة التربة فى محافظة الشرقية.

فى تقديرك.. ما أبرز نقاط التميز لكلية العلوم بالزقازيق؟

يعد النشر العلمى للكلية بمثابة نقطة التميز الأولى، فضلاً عن حصول عشرة أساتذة من علماء الكلية على دكتوراه العلوم من إنجلترا D.sc وهى أعلى درجة علمية فى العالم، كان آخرهم د. صلاح عبدالحليم أستاذ الكيمياء بالكلية وعميد كلية التربية الأسبق، ويوجد 4 من قسم الرياضيات حاصلين على هذه الدرجة، فضلاً عن آخرين بقسم الكيمياء، كما أن عددًا لا بأس به من علماء الكلية حاصلين على جوائز الدولة، وبعضهم رؤساء وأعضاء لجان علمية فى المجلس الأعلى للجامعات، بالإضافة إلى المراكز التخصصية المتميزة فى الكلية مثل مركز الأحماض النووية، ومركز الجيوفيزياء النووية، ومركز التكنولوجيا الحيوية والإنزيمات، ومعمل أبحاث التكنولوجيا الحيوية، ومن نقاط التميز أيضًا فى الكلية، حصول طلبة برنامج الجيولوجيا وعلوم البترول بالكلية على المركز الثالث إفريقيًا فى مسابقة شارك فيه عدد كبير من طلبة الجامعات الإفريقية.

Issue NUM: 5208
31 يوليو 2024

لأول مرة على مسرح «المتحدة»

أجواء احتفالية بنكهة التسعينيات

فى الأسبوع الرابع لمهرجان العلمين الجديدة، استطاع القائمون عليه إرضاء جميع الأذواق، ليعيد مصر منارة للثقافة والفنون والإبداع فى الشرق الأوسط مرة أخرى، بل وأعاد جيل الثمانينيات والتسعينيات إلى الساحة الفنية من جديد

تقرير: سما الشافعى

حيث تستعد فرقة «المصريين» بقيادة هانى شنودة لإحياء حفلة على هامش فعاليات المهرجان، بالإضافة إلى إقامة حفلة نجوم كاسيت التسعينيات، والذى يشارك فيه النجوم محمد فؤاد وهشام عباس وإيهاب توفيق وحميد الشاعرى وخالد عجاج، بالإضافة إلى عرض مسرحية «نوستالجيا 90/80» التى تُعبر عن الهوية المصرية، وتعيد جيل الثمانينيات إلى الاهتمام بأبو الفنون مرة أخرى.

وقال الفنان، تامر عبدالمنعم، رئيس الإدارة المركزية للشئون الفنية بهيئة قصور الثقافة، ورئيس قصر ثقافة السينما: إن فكرة المسرحية تدور حول الحفاظ على الهوية المصرية من خلال استعراض عن الفنان عبدالحليم حافظ كان يقدم فى النادى يوم الخميس الأخير من كل شهر التابع للثقافة الجماهيرية، وأنه تحدث مع الفنان عزازى الذى كان قد قدم شخصية فى فيلم «سمير وشهير وبهير»، وكانت هى شخصية عبدالحليم حافظ، وطلب منه الانضمام معه فى المسرحية، وبالفعل تم تقديم عرض باسم «قاضى البلاج» عن العندليب وحقق نجاحا باهرا، ومن هنا جاءت الفكرة واستحضار شخصيات عرض «90/80» من خلال ذكريات لنجوم قدموا أروع الأعمال منهم الكاتب الكبير وحيد حامد، والنجم عادل إمام وغيرهم من النجوم، وذلك بصحبة عدد كبير من الفنانين الموهوبين، وتابع أن تلك الأعمال الفنية أثرت فيه وفى جيل كامل، وأنه استطاع تقديمها بشكل كبير نال رضا الجماهير، خاصة مع مزج الاستعراض بالخط الدرامى الذى أعاد جمهور جيل الثمانينيات للإقبال على المسرح، وأنه سعيد باختيار المسرحية من قِبل وزارة الثقافة لعرضها على مسرح المتحدة «يو آرينا» بمهرجان العلمين الجديدة فى نسخته الثانية.

وعلى هامش فعاليات مهرجان العلمين الجديدة، أحيت فرقة «المصريين» حفلا موسيقيا غنائيا على المسرح الرومانى بالمدينة التراثية بمدينة العلمين الجديدة، بقيادة المايسترو هانى شنودة الذى استقبله الجمهور استقبالا حارا، ورفع الحفل شعار «كامل العدد»، وبدأت الحفلة بأغنية الفرقة الشهيرة «ماشية السنيورة» التى تفاعل معها الجمهور، وأشعلت الحفل لتتوالى أغانى الفرقة التى يرددها الجمهور مع الفرقة مثل أغنية «زحمة يا دنيا زحمة» وأغنية «ما تحسبوش يا بنات»، وأيضا قدم شنودة وفرقته أغانيه التى قدمها سابقا للنجمين محمد منير وعمرو دياب.

وفى السياق ذاته، قال الموسيقار هانى شنودة: إن العالم كله مدين لمصر، بل إن العالم كله تعلم من مصر الحضارة؛ حيث بدأت مصر ثم العالم، مضيفا أن فرقة «المصريين» تتكون من ستة أشخاص من جيل الشباب، لإحياء ذكريات الفرقة واستكمال المسيرة الفنية للمصريين، منهم ثلاثة مطربين هم منى العطار وتينا عدلى وسيف خالد، وعازفان هما يوسف وجو ودرامز معتز، مؤكداً أن ارتباط المصريين القوى بفرقة «المصريين» يعود إلى عملها بجدية فى التلحين والغناء.

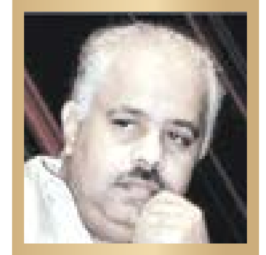
وعن فرقته الأساسية التى ارتبط بها الجمهور قديما، أوضح شنودة، أن فرقة «المصريين» تعاقب عليها عدة مطربات، بدءًا من «صوت الذهب» إيمان يونس، والتى كانت أحد أسباب نجاح الفرقة منذ تأسيسها، والتى قرّرت الزواج وترك الغناء، وبعدها حلت محلها تلميذتها راندا التى غنت «الصبحية»، وبعدها أيضا تزوجت راندا، وتركت الفرقة، لتأتى بعدها الفنانة منى عزيز، التى غنت «ماشية السنيورة»، وتزوجت أيضا، وتركت الفرقة، وذهبت إلى سويسرا لتعيش حياتها الزوجية هناك، لتتحول الفرقة التى غنت «ما تحسبوش يا بنات إن الجواز راحة» إلى سيدات متزوجات وتتفرق الفرقة، لنستطيع إعادتها مرة أخرى من خلال مواهب شابة يشاهدها العالم كله من خلال الحفل الذى رفع شعار «كامل العدد» فى مهرجان العلمين الجديدة.

«كاسيت التسعينيات»..

«فاكر شريط الكاسيت وإحساسك وأنت بتسمع أول أغنية فى الألبوم!.. مهرجان العلمين الجديدة فى نسخته الثانية، بيقدم حفلة هترجّع لجيل التسعينيات أحلى ذكرياته، حفلة هيكون فيها أصوات بتخلى قلبنا يدق ويرجعنا لأجمل الأوقات»، هكذا روجت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية عن حفلها المقام على مسرح «يو آرينا» غدًا الخميس، بعنوان «كاسيت التسعينيات»، ليجمع حفل كاسيت التسعينيات، بين النجوم حميد الشاعرى وإيهاب توفيق ومحمد فؤاد وخالد عجاج وهشام عباس.

وكشف الفنان هشام عباس عن تفاصيل الحفل المنتظر فى مدينة العلمين الجديدة، ويقول إن فترة التسعينيات كانت صحوة للأغانى الشبابية التى كانت تتسم بالسرعة، والتى تشبه الأغانى الأجنبية فى ذات الوقت، والتى عاشت مع أجيال ومواليد السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، مؤكداً أنها كانت فترة ذهبية بالنسبة له خاصة مع صدور العديد من أغانيه الناجحة والتى عاشت حتى الآن ويطلبها منه الجمهور، وأنه يكون فى أسعد حالاته عندما يقف على المسرح بصحبة أصدقاء العمر ليستعيدوا ذكريات الموسيقى الذهبية التى عاشوها معا فى تلك الفترة، وأنه سعيد بلقاء الجمهور فى العلمين الجديدة بصحبة النجوم، حميد الشاعري، وإيهاب توفيق، ومحمد فؤاد وخالد عجاج، مؤكدا أن سر نجاح الأغانى فى تلك الفترة، هو أن الملحنين والمطربين كانوا يسعون لإخراج الموهبة عن طريق لون الأغانى، والتعاون مع الملحن والموزع الكبير حميد الشاعرى من أهم أسرار نجاح الموسيقى هذه الفترة.

وقالت الإعلامية منى عبدالوهاب، منسق عام المهرجان والمتحدث الرسمى باسم مهرجان العلمين الجديدة: إن حفل «كاسيت التسعينيات» الذى يُقام على مسرح «يو آرينا» الذى أسسته الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية حتى يستوعب زوار المهرجان؛ بمثابة رحلة عبر الزمن تعود بنا إلى حقبة التسعينيات الذهبية، والمؤكد أنه سيكون لكل متفرج ذكرياته فى هذا الحفل، مؤكدة أن حفلة «كاسيت 90» من المقرر إقامتها غدًا الخميس الموافق 1 أغسطس، والتى ستضم مجموعة مختارة من أغانى جيل التسعينيات، بالإضافة إلى أغانى بداية الألفينيات، وأنها لفتة جديدة من مهرجان العلمين فى نسخته الثانية لإرضاء جميع أذواق الجمهور.



بقلـم:

حمدى رزق

فصل «الخريف» فى علم الأرصاد الجوية وبحسب التقويم، يكون أول أيام الخريف دائمًا هو 1 سبتمبر، وينتهى فى 30 نوفمبر، أى أن فصل الخريف فى علم الأرصاد الجوية يمتد 3 أشهر: سبتمبر، أكتوبر، ونوفمبر، والدعاء موصول اللهمّ بلّغنا فصل الخريف.

اللهمّ بلّغنا فصل الخريف

الكرة الأرضية تخلع ملابسها من قسوة الاحترار!!

لسان حال الطيبين بعيدا عن جماعة الساحل الطيب وتوأمه الشرير، وبعيدا جدا عن جماعة الصيف يا محلاه، وفى أبعد مسافة من جماعة آيس كريم فى جليم. آيس كريم فى ديسمبر..

لسان الحال يزهق من فرط الرطوبة، فليرحل الصيف بقيظه، صيف هذا العام لفحنا بقسوة لفحة الهجير، واضطرنا اضطرارا لتخفيف الأحمال، وأحمال أخرى، الناس تخففت من اللباس، تكاد تمشى ملط كما فعلها طيب الذكر «أحمد زكي» فى فيلم «ولاد الإيه».

المحبون للشتاء ينتظرونه على أحر من جمرات الصيف، يطلبون الخريف عاجلا، هدنة، وتهيئة لقدوم الشتاء، الشتاء أتٍ فلا تستعجلوه.

فحسب ينتهى فصل الصيف على خير دون حرائق مكانية أو عاطفية، وبعدها سيحل فصل الخريف، بردا وسلاما، هدنة مناخية، الخريف بات مطلبا ملحا، يودعون الصيف غير آسفين، يودعونه بسؤال، كما ودعه طيب الذكر الشاعر الرقيق، «مأمون الشناوى» فى أغنية الربيع التى شدا بها الجميل «فريد الأطرش»: (لمين بتضحك يا صيف لياليك وأيامك؟/ كان لى فى عهدك آليف عاهدنى قُدامك/ وكان لى فى قلبُه طيف يخطر فى أوهامك..).

▪▪▪▪

للخريف الجميل، مشتاقون، الفصل الذى يمثل مرحلة مفصلية فى حياتنا تلك التى تسقط بها أوراقنا بعد أن كنا أشجاراً نضرة إلّا أنه (الخريف) ملح النجاح، ملح الحياة..

لولا الخريف لما حلّ الشتاء، الورقة التى لم تسقط فى فصل الخريف خائنة فى عيون أخواتها، وفية فى عين الشجرة، ومتمردة فى عيون الفصول فالكل يرى الموقف من زاويته.

ومنه خريف العمر، وتساقط الشعر خصلات، وأوراق الشجر جماعات، تخيل الخريف الجميل لم يستغرق سوى بيت شعر فى أغنية «الربيع»، هكذا سريعا، «مر الخريف بعده؛ دبّل زهور الغرام، والدنيا من بعده هوان ويأس وآلام..".

الخريف يأتى ليرحل سريع، وكأنه يبشر بالشتاء، يا خوفى من الشتاء المقبل، توقع شخصى لا تسنده توقعات الأرصاد، سيكون شتاء سيبيريا زمهريريا بقسوة الصيف.

عفوا «جماعة البلاطِيّ»، محبى الشتاء، المناخ يتغير، يتنمر علينا، يصلينا صيفا بنار موقدة، ويجمدنا شتاء كالفراخ فى الفريزر، حتى الربيع لم يعد يبهج البشر، برد الشتاء كارف على الربيع.. والصيف يغتال الخريف.

أما عن الخريف فلا تسل.. الفصل المسروق.

وحتى لا تختلط عليكم الفصول، فصل الخريف يقع بين فصلى الصيف والشتاء، حيث تبدأ درجات الحرارة بالانخفاض بشكل تدريجيّ، وتكون درجات حرارة الخريف بين حرارة فصل الصيف وبرودة فصل الشتاء، فى خطوط العرض المتوسطة والعالية، ويكون فصل الخريف فى المناطق القطبيّة قصيراً جداً.

وفيه يتغير لون أوراق الأشجار، وتنمو فراء الحيوانات لتصبح سميكة، وتُهاجر الطيور إلى منطقة خط الاستواء تحسبا لبرد الشتاء.

تُستخدم كلمة (autumn) فى بريطانيا وأستراليا للدلالة على فصل الخريف، بينما تُستخدم كلمة (fall) على نطاق واسع فى شمال الولايات المتحدة الأمريكيّة، وتعنى «سقوط»؛ وذلك لأنّ هذا الفصل يشهد تساقط أوراق الأشجار.

الثابت يقينًا والصهد يلفح الوجوه أن المناخ المصرى تقلب تمامًا، صار متقلبًا، مزاجه متعكر، وأرجو ألا يستنيم خبراء الأرصاد طويلا إلى قاعدة «حار جاف صيفا دافئ ممطر شتاءً»، ويسقطون فصل الخريف وكأنه ساقط قيد.

العالم بأسره يعيد حساباته المناخية، لسنا استثناء، ومستوجب أن نذهب سريعًا إلى قراءة جديدة لمؤشرات المناخ المصرى خلال العقد الأخير على أقل تقدير.

هـذا من قبيل الأمـن القومى، الـذى يرتهن بالأمن الغذائى، فضلا عن معايش الناس، وطبيعة اللباس، وشيوع الأمراض، ومتوالية الأوبئة القادمة من خارج الحدود فى بلد تلفه صحراوات قاحلة ذات مناخ قارى.

القاعدة الشعبية السارية بين الناس، جو خانق صيفًا، إذا جاز هذا الوصف مناخيًا، القاعدة القديمة حار جاف صيفًا، استنها علماء، وتغييرها سيقوم عليه علماء، فلينهض خبراء المناخ الوطنيون بمهمتهم المناخية مع حلول فصل الخريف.

▪▪▪▪

يرجّح العلماء تصاعد درجات الحرارة فى العالم لتتجاوز عتبة 1.5 درجة مئوية، وهى الحد المقرر لارتفاع حرارة الأرض، وذلك للمرّة لأولى خلال السنوات القليلة المقبلة.

ويقول الباحثون إن هناك حاليا احتمالا بنسبة 66 فى المئة بأننا سوف نجتاز عتبة 1.5 درجة مئوية من احترار الأرض فى وقتٍ ما بين الآن وعام 2027.

وتتزايد مخاوف تخطى الحاجز، بسبب الانبعاثات الحرارية الناجمة عن الأنشطة البشرية، ونمط الطقس المحتمَل أن تخلّفه ظاهرة «النينيو»، فى وقت لاحق من هذا العام (وهى ظاهرة مناخية تحدث عندما يؤثر تغير درجة الحرارة فى أحد المحيطات على الجو فى منطقة أخرى بعيدة عنه).

وإذا ما تجاوز الاحترار العالمى الحد المسموح به، يرجّح العلماء أن يكون التجاوز المقلق مؤقتا.

ويعنى بلوغ العتبة أن العالم أصبح أكثر دفئا بمقدار 1.5 درجة مئوية عما كان عليه خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر، قبل أن يبدأ تزايد انبعاثات الوقود الأحفورى الناتجة عن التصنيع.

ويُعد كسر هذا الحاجز حتى لمدة عام واحد فقط علامة مقلقة على أن الاحترار يتسارع ولا يتباطأ.

وأصبح الرقم 1.5 درحة مئوية رمزا لمفاوضات تغير المناخ العالمي. واتفقت الدول على «متابعة الجهود» للحد منٍ ارتفاع درجات الحرارة العالمية بأقلّ من 1.5 درجة مئوية وفقا لما نصّت عليه اتفاقية باريس 2015.

وتجاوز حد 1.5 درجة مئوية كل عام لمدة عقد أو عقدين ستكون له آثار أكبر بكثير على الاحترار، مثل موجات حرارة أطول، وعواصف أكثر شدة، وحرائق غابات.

الـ 1.5 درجة مئوية، هذا الرقم ليس مقياساً مباشرا لدرجة حرارة العالم ولكنه مؤشر إلى مقدار درجة سخونة الأرض أو برودتها مقارنة بمتوسط درجة الحرارة العالمى على المدى الطويل.

